الطب الشعبي التقليدي

حقائق وغرائب

لغز التمثال الفرعوني.

علاج الأمراض بالألوان.

علاج الأمراض بالموجات الذاتية.

علاج أمراض العيون بالتشمس.

علاج الأمراض بالحجامة.

العلاج بالأعشاب.

د. سمير يحيى الجمال



الطب الشعبى التقليدى

حقائق وغرائب

الطب الشعبى التقليدى
(حقائق وغرائب)

تأليف:
دكتور سمير يحيى الجمال

مكتبة مدبولي
القاهرة

مقدمة

تحوى الحياة من حول الإنسان أسرارا كثيرة لا يفهمها، مما دعاه إلى إهمالها على مدى تاريخه الطويل كما أهمل أثمن وأهم الحقائق العلمية القديمة والتى ساهمت بدور كبير فى تقدم وتطور حياته، وكل ذلك باسم المدنية والعلم والتفكير العلمى الحديث، ومع ذلك فرضت تلك الحقائق القديمة نفسها آخر الأمر بعد أن ظنها علماء العصر الحديث خيالات لا طائل من ورائها.

فالمعروف أن الإنسان وطاقاته وما يتصل بها يعتبر جانبا ضيقا وصغيرا من واقع الكوكب الصغير الذى نعيش عليه بالمقارنة بالكون الواسع الفسيح من حوله. كما أن الذى يعرفه عن العالم من حوله وهو كثير يكشف عن كم هائل من علامات الاستفهام والتساؤل لا يجد علمه الحديث أية إجابات مفيدة لها. فكلما اتسعت دائرة العلم أمام العقل البشرى زاد محيط الغموض والجهل عن الإنسان وحقيقته.

وفى هذا الكتاب لمحة بسيطة عن أساليب متعددة للحياة الحضارية كانت سائدة فى الماضى ولكنها توارت خلف ستار الحضارة الحديثة. ولكن ظل الكثيرون يستخدمونها حتى فى عصر الفضاء. ففى جميع الحضارات القديمة السابقة، كان الإنسان ينظر إلى المرض والعلاج كرمز كبير له دلالات عميقة. إذ كان يعتبر المرض فقدانا للتوازن مع قوانين الطبيعة، وكان العلاج عنده عبارة عن عملية يسعى من خلالها إلى إعادة هذا التوازن المفقود.. أي التوفيق بين الإنسان وبين القوى التى تحكم حياته.. وظلت هذه التقاليد حية حتى الآن فى وجدان كافة الشعوب وتمارسها

فى حالات فشل الطب الحديث فى علاجها، إذ اشتركت كافة الحضارات القديمة فى أن العلاج يجب أن يشمل المستوى البدنى والروحى للإنسان اعتقادا بأنه يملك أبعادا متعددة تشمل الجسد والعقل والروح.

لذا كان هذا الكتاب الذى يقدم لمحة سريعة لبعض أساليب العلاج التقليدى، أملا فى توضيح بعض جوانبه الغامضة للقارىء.

دكتور سمير يحيى الجمال

العلاج التقليدى وشفاء الأمراض

سخر الله سبحانه وتعالى الطبيعة لكى ينهل الإنسان من خيراتها المادية والمعنوية والروحية، حيث لم يخلق داء إلا وخلق له دواء. فقد وقف الإنسان من بدء الخليقة عاجزاً نحو ظاهرة المرض المستعصى الذى يصيبه بعد أن استنفد كل ما فى جعبته من أدوية وعقاقير نباتية وحيوانية وكيمائية. واهتدى فى يأسه إلى العلاج الروحى وأساليبه مستعينا بمن حباهم الله موهبة شفاء الأمراض، حيث اختلفت سبله وتنوعت من استخدامها للخير وأحيانا للشر.

ومنذ العصور القديمة لآلاف خلت من السنين، كان كاهن القبيلة هو رئيسها فى نفس الوقت بما له من مواهب غير عادية فى العلاج بشتى الطرق بعد استنفاد كافة الوسائل العادية المتبعة. واتجه إلى التعاويذ والرقيات والابتهال إلى الآلهة السماوية وغيرها بالإضافة إلى زيارة قبور الأولياء الصالحين من البشر والمعابد والأماكن المقدسة طوال العصور المتعاقبة.

ولقد وردت فى مختلف عصور مصر الفرعونية الكثير من التعاويذ المكتوبة فى البرديات ومنها بردية إيبرس الطبية (والتى تعود كتابتها إلى عام ١٥٥٠ ق.م فى حين يرجع أصلها إلى عصر الأسرة الأولى). وهذه التعاويذ ذكرت بأنها من وضع الآلهة وخاصة الإله توت. وفى بردية أخرى ذكر فيها أن الذى يعالج المريض يجب أن يكون خبيراً فى السحر وأن يدرس الطرق الصحيحة لعمل الرقيات وصناعة التعاويذ حتى يمكنه التحكم فى المرض.

وكانت المعابد المصرية المقامة (مثل الذى حوى قبر الطبيب إمحوتب) تعتبر

بمثـابة مستشفى كـامل، حيث يعالج المرضى عن طـريق السير الطويل فى حـدائق المعبـد لاستنشـاق الهواء النقى والتنزه فى القـوارب النيليـة ليـلاً مع الاستماع إلى الموسيقى وأداء الرقصـات التوقيعيـة المنظمة وممارسـة الألعاب وأنـواع التسلية المختلفة مـع عرض الثور والـرسومـات الجميلة لعـلاج نفسية المرضى مع تـأدية بعض الأغـانى والأهـازيج المعينـة لكى تشرح نفسيتهم المضطـربة. وكـذلك كـان المرضى يُنصحون بزيـارة الأماكن المقدسة عدة مرات متـوالية لحضور احتفالات الآلهة المقدسـة لكي يتم الشفاء عن طريق دفعهم لحب الحيـاة مع نصح الكهنة لهم بتهدئة أفكارهم الانفعالية بغية تغيير بعض وظائف أجهزتهم الحيوية.

وقد انتشرت معابد العلاج بكثرة على ضفاف نهر النيل وكان يرتادها الحجاج فى مـواسم محددة بغية الشفـاء من أمراضهم على يـد آلهتهم المختارة... ومن أهمهـا الإلهة المصرية إيزيس التى كانت ترعى صحـة الشعب وتساعد المرضى عن طريق وصف العلاج اللازم لهم، حيث كانت تزورهم فى أحلامهم أثناء نومهم فى المعابد.

وفى بلاد فـارس كان العلاج الطبى يعتمـد على العقاقير والجراحة والتعـاويذ .. وكـانت الأخيرة فى اعتقـادهم هى أحسن وأسرع عـلاج. كـذلك كـانت العـلاجـات السحـرية فى بلاد الهند القـديمة منذ ٣٠٠٠ عام تلاقي نجاحـاً كبيراً بجانب العلاج بالأعشـاب والعقاقير مع شيـوع الاعتقاد بظـاهرة تناسـخ الأرواح التى ظنوا أنها تنزل عند تركها لجسد المتوفى إلى جسد إنسان آخر مسببة له الأمراض.

وفى بلاد الإغـريق القدماء، ذكـر المؤرخ الاغريقى الشهير هيرودوت أن طـريقة علاج الأمراض عند الفراعنة قد استرعت انتبـاههم فقاموا بنقلها إلى بلادهم وقاموا ببناء معـابد خـاصة لعـلاج مرضـاهم وأسموهـا «أسكليبيا» (نسبة إلى إلـه الطب الإغـريقى الأسطـورى أسكليبيـوس والـذى سـاووه بإلـه الطب المصرى القـديم أمنحـوتب). وكان المريض الإغـريقى يُسمَح له بأن ينـام في المعبد حيث يـزوره فى أحلامه الإله اسكليبيوس ثم يصف له العـلاج بعد تشخيص مرضه. وكان المريض الذى يتم شفـاؤه يقوم بكتـابة لـوحة بعـلاج مرضـه ثم يعلقها على جـدران المعبد

وتحفظ نسخة منها فى سجلاته كما كان يحدث دائماً فى معبد إيبداروس الإغريقى (نقلا عن طريقة قدماء المصريين فى الاستفادة من طريقة شفاء المريض حيث يمكن تطبيق نفس العلاج لنفس المرض). ولقد ظلت هذه الطريقة التقليدية سائدة لقرون طويلة في الكنائس الكاثوليكية الرومانية طوال العصور الوسطى فى أوربا.

وكان المريض أثناء علاجه فى معابد العلاج الإغريقية يتبع نظاماً خاصاً فى التغذية، حيث كان يُمنع من تناول الطعام الدسم والنبيذ، ويقوم بالاستحمام الساخن اليومى مع التدليك والتبخير وأداء الصلوات الخاصة والغناء الترتيلى. كما كان يقدم الأضحية من الكباش وينام ليلاً على فراء كبش أضحيته.

وفى معبد كوس الإغريقى، تعلم الطبيب الإغريقى أبقراط (والمعروف بأبى الطب الإغريقى) حيث جمع العديد من السجلات التي تركها المرضى بعد شفائهم ثم قام بدراستها جيداً ووضع فى النهاية قوانيه الشهيرة عن طرق علاج الأمراض بالوسائل الطبيعية.

وكانت النظرية السائدة عن الحياة هى أن القوة الحيوية التى تخترق الكون هى سبب حياة كافة الكائنات الحية، وهذه يختزنها الإنسان فى جسمه بناء على استعداده الخاص لاستقبالها وحفظها. ولهذا فإن الفكرة فى إعادة الصحة للمريض كانت تدور حول تدفئة جسمه وتهدئة أعصابه أو عن طريق إنعاشه. وكذلك كانوا يشحنون المريض من جديد بالقوة الطبيعية للعلاج عن طريق إتباع الصوم وتناول الغذاء الصحى والأعشاب الطبية المناسبة، وهذا يزيل عدم التوافق بين أعضاء جسمه المختلفة فيعود لها إتزانها ويرجع الجسم إلى حالته الطبيعية.

وكذلك اعتادت مختلف الشعوب منذ بدء الخليقة أن تعالج مرضاها بالنداء على الهتها المقدسة وتقديم الأضحية لها بغرض كسب رضاها ودفع الأرواح الشريرة التي تغزو أجسامهم والمسببة للمرض. وهكذا كانوا على معرفة كبيرة بطرق الاتصال بالأرواح العليا بغرض علاج المرضى من أمراضهم أو لطرد الأرواح والشياطين عن طريق استعمال التعاويذ والرقى وهى تشكل صيغا مناسبة

للتوسل للروح العظيمة فى السماء ويقرأها المعالج (الوسيط الروحى) بغرض اسماع الأرواح العليا السماوية لندائه وحثهم على التعجيل بشفاء المريض.

وببزوغ عصر المسيحية أظهرت تعاليمها أن الأنسان مكون من جسد وروح. وأخذ السيد المسيح عليه السلام فى علاج المرضى من مختلف الأعمار علنا فى الطرقات وفى المنازل وكانت معجزاته تتراوح ما بين طرد الأرواح الشريرة التى دخلت أجسامهم وبين بعض الأمراض العضوية مثل الحميات والبرص والعمى والنزيف والفالج والبكم وأحيانا إعادة الحياة للموتى (والذين كانوا فى الحقيقة فى حالة طرح روحى فقط وكانت أرواحهم لاتزال متصلة بأجسادهم).

وكان السيد المسيح يقيم الصلاة ويدعو اله السماء لكى يسبغ نعمة الشفاء على المرضى مع لمسهم بيديه. وقام تلاميذ المسيح من بعده بعلاج المرضى متبعين نفس طريقته الروحية فى شفاء الأمراض. وفى أيام المسيحية الأولى، بنيت فى أوربا معابد خاصة لطرد الأرواح الشريرة مع تزويدها بالحمامات والأسرة. وكذلك كان قساوسة الكنائس يقومون بالعلاج الروحى لطرد الأمراض مع الاتجاه أحياناً كثيرة إلى اتباع أسلوب الدجل والشعوذة والسحر الأسود.

وفى القرن الثانى الميلادى، نادى الطبيب الإغريقى جالينوس بفكرة أن العلاج الروحى حقيقة واقعية وهى ناتجة عن موهبة شخصية للمعالج.

ولقد مارس العلاج بالصلاة العديد من الناس معظمهم من رجال الكنيسة وتهافت المرضى على زيارة قبور القديسين والتبرك بمخلفاتهم الشخصية طلباً للشفاء.

وبظهور دين الإسلام الحنيف، زادت جرعة الروحانيات المقدمة لاتباع هذا الدين الجديد وتوطدت أقدامها وأصبحت واقعا لا يمكن إنكاره. وتذكر قصص القرآن الكريم العديد من وقائع العلاج الروحى مثل قصة شفاء زوجة النبى ابراهيم عليه السلام من العقم والتى أنجبت بعد شيخوخة طويلة، وكذلك قصة النبى أيوب عليه السلام والذى شفى من المس الشيطانى الذى سبب له مرضا جلديا مزمنا، وكذلك أورد القرآن معجزات السيد المسيح لعلاج المرضى.

وكذلك كان الرسول الكريم محمد صلوات الله عليه وسلم يعالج المرضى بعدة طرق روحية منها وضع يده على جبهة المريض أو على رأسه أو المسح بيده على وجه المريض وبطنه مع الدعاء لله بالشفاء العاجل للمريض. وكذلك رد الرسول عين محارب برزت أثناء القتال إلى الداخل فعادت إلى طبيعتها، وأحياناً كثيرة كان يقرأ بعض الآيات القرآنية كرقية فتشفى الأمراض فى الحال.

وتتضح ظاهرة العلاج الروحى بدرجة كبيرة فى كتب التراث الإسلامى حيث ورد بها ذكر العديد من الرجال والنساء الذين كانوا يعالجون المرضى بالرقيات مستخدمين آيات من القرآن الكريم.

ولا يمكن حصر وسائل العلاج التقليدى ولكن يمكن إيجازها فى الآتى:

١- العلاج بالقوة الحيوية الشخصية (القوة المغناطيسية الذاتية):

وهو أبسط أنواع العلاج ويطلق عليه الهنود اسم «برانا» ويتلخص فى أن المعالج الروحى يضع يده على موضع الألم لمدة معينة فيتم الشفاء. ويفسر العلماء كيفية الشفاء بأن المعالج يرسل بعضا من فيض قواه الحيوية القوية إلى الجزء المعتل من جسد المريض عن طريق توجيهها بقوة إرادته الخاصة وبذلك يتقوى هذا الجزء المريض ويعود إلى حالته الطبيعية سليما معافى.

وعملية تغيير وضع اليدين حول جسم المريض تعد بمثابة تدليك كلى ووسيلة فعالة لنقل القوة الحيوية للمريض. وهذا النوع من العلاج يسبب إرهاقاً للمعالج حيث إنه يسلبه بعضا من قواه الطبيعية الحيوية.

وهذا النوع من العلاج يفيد فى الشفاء من أمراض الأعصاب المنهارة والخلل الوظيفى لأجهزة الجسم المختلفة والهزال والضعف البدنى واختلال عمل المعدة والأمعاء. وهذا العلاج يسبب شفاء للمرض فقط وليس لسببه الحقيقى ولذلك فان المرض قد يعود مرة أخرى حيث إن الجسم الأثيرى للمريض قد تم علاجه فقط وليس الجسم الروحى.

ويمكن لذوى موهبة الجلاء البصرى رؤية اندفاع هذه القوى الحيوية من

أطراف أصابع المعالج على هيئة ضـوء أزرق باهت خاصة فى الظلام. وكما أن بعض المعالجين من الـرجال قد يفشلـون فى علاج بعض الأمراض إلا أن بعض النسـاء قد ينجحون فى ذلك وهـذا يرجع إلى اختلاف تأثير المغنـاطيسية الجنسية عند الـرجال عنها عنـد النساء. وأحيـاناً قد يشترك المعـالج والمعالجة سـويا فى عـلاج الأمراض بشرط نجاح امتزاج مغناطيسيتهما معا.

وفى بعض القبائل البـدائية، يلجأ بعض المعالجين إلى ممـارسة الرقص الشـديد السريع بحيث تعمل حـرارتها على زيـادة نشاط قـواهم الحيـوية وبـذلك يمكن أن يبدأوا فى العلاج.

ومن المعـروف علميـا أنه يمكن استخـدام العينين كمغنـاطيسين حيث إن العين اليمنى وكل الجانب الأيمن من الجسم سالب الشحنة فى حين أن العين اليسرى وكل الجانب الأيسر موجب الشحنة، وعلى هذا فإن المعالج يمكن أن يركز عينه اليمنى على عين المريض اليسرى لفترة معينـة تبدأ بعدهـا العين الثالثـة عند المعـالج (وهى غير مـرئية للشخص العـادى وتقع فى منتصف الجبهـة بين العينين وهى المسئولـة عن خواص الحاسة السادسة) فى زيادة نشاطهـا الحيوى فتنبعث منها القوى الحيوية الشافية.

٢- العلاج بالإيمان:

ويعتمد هذا النوع من العلاج على درجة إيمان المريض بالله خالقه وخالق الكون كله فيستمد المريض فيضا من القوى الحيوية الموجودة فى العالم الروحى من حوله فيشفى. وكذلك الإيمان برسل الله وأنبيائه والأولياء الصالحين ومختلف القديسين مع دوام زيارة الأماكن المقـدسة والمزارات حيث أن لها طاقة إستاتيكيـة غير مرئية تشحن المؤمنين وتشفيهم من الأمـراض المستعصيـة لـديهم والتى فشل العـلاج التقليدى فيها.

٣- العلاج بالصلاة:

و هذا النـوع من العلاج يختلف من شخص لآخـر، فأحيانا يقـوم شخص ما أو جماعة بـالصلاة من أجل شفاء مـريض ما سواء بعلمـه أو بدونه، وأحيـانا يمكن للمريض أن يعالج نفسه بالصلاة التى يؤديها بمفرده.

وهـذا النـــوع من العـلاج التأثيرى يعتمـد على الاتصـــال الفكـرى بين المصلى والمريض. حيث يولـد طاقـة ديناميكيـة تؤثر على قـوى المريض الحيويـة فتقويها ويشفى من مرضه. والصلاة هنا ليست مجرد حركات و كلمات تُقرأ بل إنها عبارة عن اتصـــال ذهنى فعلى مع الله سبحـانه وتعـالى أو مع عالم الأرواح العليـا نتيجة الطاقة الشديدة المنبعثة من حـرارة كلمات الصلاة بحيث يثير فكر وعزيمة المريض وخاصة إذا كـان المريض نفسه يدعو اللـه فى صلاته بحرارة وصـدق مخلصا لكى يشفيه من مرضه الذى أسقمه وعذبه طويلا وهنا قد يحدث الشفاء المعجز.

وكذلك تفيد قوة التخيل لطريقة الشفاء من المرض أثناء تادية الصلاة فى الإسراع بالشفاء، حيث إن الفكـر قد ثبت علميا بكونه نوعـا من الطاقة بحيث يصبح التخيل شكلا متجسدا ماديا وهنا يتم الشفاء، وبذلك تكون الصلاة الحارة المتتابعة بغرض شفاء المريض بمثابة الإسراع بشفائه.

٤- العلاج بالموسيقى

من المعروف علميا أن الصوت يتكون من أشعة ذات أطوال موجية، وقد استخدم فى كل العصـور - وبخـاصـة الصوت المنسجم - كعـامل مسـاعـد فى الشفـاء من الأمراض النفسية والعصبية والعقلية المستعصية عن طريق قيام بعض الأشخاص المدربين بالعـزف على بعض الآلات الوتريـة الموسيقية مع دق الطبول والـدفوف فى إيقاعات خاصة وبنغمات مناسبة بجوار سرير المرض.

وتستخـدم كافـة الكنـائس بعض أنواع الموسيقى الـدينيـة والتراتيل كوسيلـة إلهامية فعـالة تـدفع بعض المصلين الحاضرين والذيـن يعانون من بعـض الاجهاد والاكتئـاب النفسى فى الاستغراق فى شبـه غيبـوبة يفيقـون بعـدها وقـد أصبحت أعصابهم هادئة وأجسامهم مملوءة بالقوة والنشاط.

ولقد أجريت تجارب عديدة فى مختلـف البلدان ومنها الهند على استخدام نغمات موسيقيـة معينة تعزف بجـوار بعض النباتات فـوجدوا أنها قد نمت بطـريقة أكبر وأسرع من غيرها. وكذلك أجريت التجـارب على الأبقار أثناء حلب لبنها مما زاد من إدرار اللبن.

ومن هـذا فقـد تبين أن الموسيقى تعمل على شفـاء الأمـراض عن طـريق عـزف

النغمات المناسبة والتى تهيىء الراحة العقلية والبهجة الداخلية للمريض فيتم شفاؤه. وكذلك ثبت أن الموسيقى لها آثار بالغة فى تبديل حزن الإنسان إلى فرح مع رفع روحه المعنوية إلى أقصى درجة.

ولهذا فإنها فى كثير من الحالات قادرة على المساعدة فى الشفاء من بعض الأمراض العقلية والتشنجات وشلل الساقين والأذرع وأحيانا تصحح النطق وتشفى تشوهات العظام وخاصة العمود الفقرى.

٥- العلاج بالمناظر الطبيعية الجميلة:

يرتاح معظم الناس إلى مشاهدة المناظر الجميلة الطبيعية من حولهم وخاصة فى الحدائق أو عند القيام برحلات بحرية أو التنزه فى المناطق الجبلية، حيث إنها توحى لهم بالبهجة والانشراح. ولذلك فان المرضى باختلال فى أعصابهم أو نفسيتهم يوصون بمشاهدة صور الغابات الجميلة ذات الأشجار الباسقة وغيرها من المناظر الطبيعية الخلابة مع تجنب مشاهدة صور المراكب الغارقة أو مناظر البحر الهائج الغاضب لأنها تزيد من توترهم العصبى.

ويفسر العلماء ذلك التأثير النفسى بأن بعض الصور المعينة لها قوة إصدار لإشعاعات خاصة غير مرئية تعمل على تهدئة أو زيادة عوامل الإثارة عند بعض المرضى.

والعلاج بألوان بعض الأزهار الحية ثبت أن لها قوة شفافية كبيرة حيث دلت الأبحاث التى أجريت فى الاتحاد السوفيتى على أن وجود بعض الورود الحمراء القانية تعمل على تقوية الجهاز العصبى عند المرضى.

٦- العلاج بالمتعلقات الشخصية:

يعتمد هذا النوع من العلاج على استخدام بعض الملابس الشخصية مثل العباءات أو العمائم وغيرها والخاصة ببعض أولياء الله الصالحين أو القديسين. وعادة تكون هذه المتعلقات مشحونة ببعض الطاقة العلاجية غير العادية لهؤلاء الأشخاص الروحانيين. وتنتقل الإشعاعات الحيوية لهذه الطاقة إلى من يرتديها أو يلمسها أو حتى يجلس بجوارها (والمعروف أن الملابس أو الأغطية الصوفية هى خير موصل لهذه الإشعاعات).

٧- العلاج بالفكر العقلى:

يمكن لذى موهبة العلاج الروحى أن يستخدم ذبذبات عقله التى تكون عادة على اتصال وثيق بالعقل الكونى أو الأرواح العليا بحيث ينقل قوتها الحيوية ويرسل إشعاعاتها العلاجية إلى عقل المريض فيتم له الشفاء عن طريق الإحساس بالإرتياح العقلى وذلك راجع إلى تفتح ذهنه لاستقبال قوى الطبيعة الشافية فينعكس ذلك بالتالى على صحته الجسدية.

وعلى هذا فإن أفكار المعالج أو الوسيط الروحى كما يطلَق عليه أحيانا يمكنها أن تنتقل إلى عقل المريض فيتغير مجرى تفكيره مما يجعله قادرا على امتصاص قدراً كبيراً من القوة الحيوية المرسلة من عقل المعالج فتتحسن حالة المريض الجسدية والعقلية.

٨- العلاج بالإيحاء الذاتى:

أحيانا كثيرة قد يصاب الإنسان بمرض مثل الزكام أو الأنفلونزا ثم يخبره معارفه أو أقرباؤه بأنه مريض جداً ويجب ملازمة الفراش. ولا يمضى وقت طويل إلا ويجد المريض أنه منهار جدا ويحس بكسل وتراخ عجيب فى عضلاته مما يجعله لا يقوى على اليقظة وينام طويلا (وهذا الشعور المرضى يحدث نتيجة الإيحاء الذاتى من الآخرين لعقل المريض). وعلى العكس من هذا، فإذا ما أوحى المحيطون بالمريض له بأنه سليم ويستطيع الحركة فإن وطأة المرض عليه تخف... وهذا نتيجة الإيحاء الذاتى لنفس المريض حيث جعله ينسى مرضه فزادت مقاومته للمريض وعجل بشفائه. ولهذا فإن العديد من الأطباء لا يصارحون المرضى بحقيقة مرضهم العضال ويذكرونه فقط لأقربائهم حتى لا يؤثر هذا الخبر على الإيحاء الذاتى للمريض فيشتد عليه المرض. وكذلك كلما فكر المريض فى الصحة والشفاء فإنه سيجد أن مرضه يزول تدريجيا وتعاوده الصحة والحيوية.

ولقد أجرى أحد العلماء من المهتمين بالعلاج النفسى فى بلغاريا بعض التجارب على مرضاه فى أحد المستشفيات هناك حيث طفق يقول لهم مرارا «عليكم بالاسترخاء التام لكل عضلاتكم فأنتم قادرون على التغلب بسهولة على مشاكلكم الصحية». وبعد فترة أحس هؤلاء المرضى بتحسن واضح فى حالتهم وخاصة من

الناحية العصبية والعقلية.

وأحيانـا يمكن إجراء بعـض العمليات الجراحية البسيطـة عن طريـق استخدام الإيحـاز أو الإيحاء النفسي للمريض بأنـه لن يشعر بأى ألم أثنـاء إجراء الجراحـة بدون استخدام أية عقاقير مخدرة، وبـالفعل تمت الجراحة بدون تخدير ولم يشعر المريض بأى ألم وكان واعيا بكل ما يجرى حوله.

٩- العلاج ببلورات الكوارتز:

اكتشف العلماء منذ سنين طـويله أنـه عند إمـرار ضوء الشمس خـلال منشور مصنوع من الـزجاج فإن الضـوء يتحلل إلى ألوان الطيف، وكـذلك إذا أمرر الطيف الناشيء خلال منشـور معكوس فإنه يحصل على شعاع ضوئى مفـرد قوى. ولقد أدى هذا الاكتشـاف إلى تجربة إمرار ضـوء الشمس أو مصدر ضوئى قـوى خلال بلورات مختلفـة مصنوعة من بعض الأحجـار الكريمة فـوجد أن بلورات اليـاقوت تشع ضوءاً شـديد القوة ويمتد إلى مسـافات بعيدة وأطلق عليـه اسم الليزر وطبق استخدام هذا الشعاع فى الطب والصناعة والحرب وعلوم الفضاء بنجاح كبير.

وقـد بحث العلماء إمكـانيـة استخـدام بلـورات الكـوارتـز فى شتى المواضيع (الكوارتـز عبارة عن بلـورات من مادة السيليكـا التى توجـد مختلطة مع الـرمال والصخور على شكل مكعبات سـداسية أو مناشير أو أهرامات شفافـة اللون لامعة وذات صلابة كبيرة، وأحيانا تحوى شوائب بيضاء أو صفراء أو بنية أو بنفسجية). وهذه البلـورات قد استخـدمت منذ أجيال بعيـدة فى صنع المناظير الطبيـة والعلمية وبعض الأجهزة الكيميائية والفيزيائية.

وقـد أجريت على بلـورات الكـوارتز عـدة تجارب علميـة ثبت بعدهـا أنها تشع موجـات قصيرة ذات تردد ذبـذبى عال، وقام بعض الأطبـاء بتجربـة علاج بعض أمراض الإنسان بهذه البلورات مع وضعهـا بترتيب معين حول وفوق الجسم. فإذا ما استلقـى المريض على ظهره مـادا ذراعيه عموديـا على جسمه ثم وضعـت بلورة كبيرة خلف رأسه وأخـرى أمام قدميه وثـالثة بجوار ذراعه الأيمن ورابعـة بجوار ذراعه الأيسر وتركت جميعها لفترات تتراوح ما بين ١٥ دقيقة وعدة ساعات فبعدها لاحظوا أن آلام المريض قد خفت وأحس بـانتعاش غريب وحيوية متدفقـة بعد عدة

جلسات.

ولقد فسر العلماء هذا التحسن فى صحة المريض بأن ذبذبات بلورات الكوارتز قد امتصها الجسم الأثيرى للإنسان فعوضت النقص فيها والذى كان سبب آلامه وبذلك شفى وتعافى.

وأحيانا توضع هذه البلورات فوق جسد المريض على الأجزاء التى يعانى من آلامها فيشفى.

١٠- العلاج بالبندول:

من المعروف علميا أن الإنسان يصدر إشعاعات موجية ذاتية متوازنة تمثل لونه الذاتى، وكذلك لكل أنسان موجة خاصة به قد تكون سالبة أو موجبة الشحنة. ويحدث المرض عند اختلال التوازن فى هذه الإشعاعات فى أى جزء من جسمه، وثبت علميا كذلك أن نصفى جسم الإنسان لهما قطبية مغناطيسية مختلفة. فالجانب الأيسر للذكر ينبعث منه تيار أحمر موجب فى حين أن الجانب الأيمن ينبعث منه تيار أزرق سالب، ويختلف هذا الترتيب عكسيا عند الأنثى.

ولقد عرف قدماء المصريين منذ آلاف السنين خصائص علم هذه الموجة الذاتية ووضعوا لها قواعد وأصولا وابتكروا لها العديد من الأدوات المستخدمة فى إظهار خواصها ومنها البندولات حيث توجد العديد من أشكالها وأنواعها محفوظة فى مختلف المتاحف فى مصر والخارج، وكذلك الأهرامات وخاصة هرم خوفو ذا المقاييس النموذجية والذى يشع مجالا موجيا بالغ التأثير ولمسافة ٩٠ كيلو متر من جميع جهاته، وكذلك بعض المعابد وخاصة معبد هرم سقارة الجنائزى حيث اكتشفت به بعض الحجرات التى تحوى أحجارا تشع بعض الموجات الشافية وأحجاراً أخرى قاتلة للحيوية، وكذلك المسلات حيث تقبع فائدتها فى الشكل الهرمى لقمتها... وغيرها.

ولقد زاد الاهتمام بعلم الموجة الذاتية القديم خلال القرن التاسع عشر حيث نشطت التجارب العلمية المختلفة على استخدام عدة أشكال للبندولات ونماذج للأهرمات مصنوعة من مواد مختلفة (ماعدا المعادن) والتى تحتفظ بنفس مقاييس وأبعاد هرم خوفو بغرض علاج مختلف أمراض الإنسان.

ولقد لقى العلاج بالبنـدولات إقبالا واهتماما كبيرا من مختلف العلماء المشتغلين بكشف أسرار الموجـة الـذاتية وقيـاسهـا والتى تنبعث من جسم الإنســان بصفـة مستمـرة وذلك بغـرض التعـرف على صحـة الشخص أو مـرضــه. ويعتمـد عمل البندولات على امتصاص المعالج الروحى (وهو مـوصل جيد) للإشعاعات الكونية الشـافية والتى تـوجد فى الجو المحيط بنـا بحيث يتناسب طـولها مع طول الموجـة الشافية والصالحة لعلاج المريض ثم يقوم المعالج بإرسالها عن طريق البندول على هيئة موجات كهربائية غير منظورة فيشفى المريض.

والبندول المستخدم طبيا يجب أن يُصنع من مواد غير قابلة للمغنطة أي متعادلة مثل الخشب أو الأبنـوس أو الكهرمـان أو الزجـاج أو العظام.. وغيرهـا. والبندول يمكنه – عـن طريق تحديـد طول الموجـة الذاتيـة للمريض أو بعبـارة أخرى لـونه الـذاتى– أن يكتشف مكان الجزء المريض مـن جسم الإنسان وحتى قبل أن يظهـر المرض على الجسم المادى وذلك بمعرفة طريقـة دورانه، فإذا دار البندول مع اتجاه عقرب السـاعة.. أى إلى اليمين فإن هـذا العضو يكـون سليما، فى حين إذا دار عكس اتجاه الساعة إلى اليسار فان هذا العضو يكون مريضا.

ولقد ثبت أن أطراف الإنسان مثل باطن كفيه وظهرهما وباطن قدميه وظهرهما ورأسه ووجهه وأذنية تعتبر بمثابة أجهزة رادار تتمكن بواسطتها من أن ترسل أو تستقبل الموجات الشافية الصادرة من الجسم وإليه.

ولعلاج المريض بالبندول يمكن اتباع الآتي:

١– يضع المعـالج الـروحى سبـابـة يـده اليسرى على مكـان المرض ثم يمسك البندول فى يده اليمنى ويحرك خيط البندول نزولا حتى يبدأ البندول فى الدوران مع اتجاه الساعة أى إلى اليمين فيكون هذا هو طول الموجـة الشافية للمريض واللازمة لعلاج لونه الذاتى الخاص بهذا الجزء المريض.

٢– يترك المعالج بنـدوله ليدور يمينـا حتى يتوقف الدوران تمامـا وبهذا يكون المكان المريض قـد تم شحنه بـالموجات الشافيـة الكونيـة عن طريق تـوصيلها من المعـالج (والذى امتصهـا من الجو المحيط بـه) إلى البندول ثم إلى العضـو المريض، وتكرر هذه العملية مرة أو مرتين يوميا حتى يتم الشفاء تماما.

طرق العلاج فى الطب الشعبى

يهدف الطب الشعبى إلى شفاء الأمراض والوقاية منهـا بكافة الطرق والوسائل مثله فى ذلك مثل الطب الحديث، ولكلا النـوعين من الطب نفس الهدف النهائى ولكن الطب الشعبى يختلف فى نظـرياتـه المتعلقة بسبب الأمـراض وكيفية التعامـل معها وعلاجها.

فـالطب الحديث أو الأكـاديمـى يعتبر المرض حـادثـا نتيجـة لبعض المسببـات الفسيولـوجية - الباثولـوجية مثل الجراثيم أو الميكروبات أو بعض المواد السـامة الموجـودة فى الطعام أو البيئـة، فى حين أن الطب الشعبى يعتبر الأمراض نـاتجة عن أسباب خارجة عن النامـوس الطبيعى مثل فعل الأرواح الخفية الشريرة أو السحر الأسود أو استحـواذ الجان على جسم الإنسان أو دخول جسم غـريب فى الإنسان.. مما يؤكـد بدرجة كبيرة على الأسباب السيكولوجيـة أو النفسية لحدوث الأمراض. كذلك يعد هذا النوع كجزء من الثقافـة والتقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد والتى وجدوها نافعة لهم مما سبب التصاقها بمعتقداتهم الراسخة فى اعماقهم. ولذلك فان أسباب حـدوث الأمراض هى الظـاهرة المميـزة للتفرقـة بين الطب الشعبى والطب الحديث. وأصبح السحر الأسود واستحواذ القوى الخفية الضارة أحد أهم أسباب الأمراض التى يعالجها الطب الشعبى.

ويمكن تقسيم أسباب الأمراض فى الطب الشعبى إلى:

١) **أمراض بدنية:** وتنتج عن اصابات الجسم من جراء تناول طعام أو شراب أو جروح (ويعد هذا الأخير الوحيد الذى يوافق عليه الطب الحديث).

٢) **أسباب نفسية (سيكولوجية):** وتحدث عندمـا تكون ارادة الإنسـان غير متوافقـة مع قوانين الطبيعـة من حولـه، أو عندمـا يصاب العقل فيمـرض الجسم

بالتالى.

٣) **تاثير الكواكب والأجرام السماوية:** ويعتقد أن الاشعاعات القادمة من الاجرام السماوية المختلفة مثل الشمس أو القمر أو الكواكب التابعة للمجموعة الشمسية أو نجوم المجرات البعيدة لها تأثير كبير على مخ الانسان وتصرفاته. اذ يلاحظ أنه عند اكتمال القمر يصاب بعض الناس بحالات من الجنون والعنف الشديد مما دعا الناس إلى اطلاق اسم القمريين Lunatics عليهم (نسبة إلى Luna أى القمر باللاتينية).

٤) **أسباب روحية:** قد تسبب بعض الأفكار والرغبات الشريرة والطرح الروحى لبعض الأشخاص ذوى الموهبة فى ارسال قرائنهم للاضرار بالناس- وكذلك الرسائل الشريرة يبعثها البعض للآخرين «التليباثى»- العديد من الأمراض لمستقبليها، كما أن وسائل السحر الاسود لها دور كبير فى إحداث الأمراض.

٥) **أسباب خفية:** حيث تنشأ بعض الامراض نتيجة تأثير روح الشخص نفسه فى جسده «قرين الشخص» أو أفعال قام بها فى حياته السابقة.

ويستخدم المعالج بالطب الشعبى العديد من الطرق لتشخيص الأمراض مثل:

١- **التنويم الروحى أو المغناطيسى:** حيث يضع المعالج المريض تحت غيبوبة روحية ويستمع لما يقصه عليه من حوادث مرت به منذ طفولته أو حياته السابقة وكذلك الأمراض التى اصابته خلالها وبذلك يتمكن المعالج من تشخيص الأمراض.

٢- **ملاحظة المريض:** يقوم المعالج بمراقبة سلوك المريض وخاصة فى المراحل الأولى للمرض العقلى وكذلك لتصرفاته ليمكن الحكم على سبب المرض، كما يقوم بالاستقصاء عن الأمراض الوراثية فى عائلة المريض وأقاربه.

٣- **فحص موضعى للجسم:** يقوم المعالج بفحص عيون المريض وجلده وبوله وبرازه وذلك عند حدوث مرض اليرقان «الصفراء» أو الطفح الجلدى.. ولكن ليس دائما.

٤- **فحص اكلينيكى:** يفحص المعالج الاجزاء المتحركة فى جسم المريض ويقيس نبضه (حيث إنه يعتقد أن هناك علاقة قوية بين حالة النبض وتوازن اجهزة الجسم، ويظهر ذلك قويا فى الطب عند الهنود القدامى والاغريق وفى أوائل العصر الاسلامى).

٥- **الفحص الحيوى «البيولوجى»:** يستخدم المعالج حواسه الشخصية لفحص المريض بيولوجياً مثل تذوق بوله لمعرفة إذا كان به كمية كبيرة من السكر الناتج عن الاصابة بمرض البول السكرى (ويتم ذلك فى بعض القبائل المتخلفة فى أواسط افريقيا)، أو يتذوق المعالج السوائل الخارجة من قروح الجلد المتورمة ليختبر درجة التعفن الحادث ثم يقوم بوصف بعض العلاجات لقتل الجراثيم المسببة للقروح، أو يقوم المعالج بفحص لون القيىء للاشتباه فى تناول سم ما.

٦- **العرافة والتنجيم:** يستعين المعالج بالوحى العلوى (أى ببعض الأرواح الخفية) لمعرفة نوع المرض وتشخيصه وذلك فى حالة كونه ناتجا عن تأثير السحر الاسود، أو يقوم بإلقاء بعض بذور نبات معين على الرمل فتتشكل باشكال معينة توحى لفكر المعالج بنوع المرض وبذلك يحدد العلاج الشافى. كما قد يستخدم بعض أنواع الاصداف البحرية أو العظام لنفس الغرض.

كما قد يفيد التنجيم فى تشخيص الأمراض، إذ يقوم المعالج بتنويم نفسه فى حضور المريض أو عائلته ويدونون كل ما يخرج من فم المعالج والذى يتضمن تشخيص المرض وطريقة علاجه (حيث يتخاطب المعالج مع بعض الأرواح الخفية خلال غيبوبته)، كما يستلزم الأمر تقديم المريض لبعض القرابين والذبائح لإرضاء الأرواح أو الالهة (ويحظى هؤلاء المعالجون بموهبة الجلاء السمعى لبعض الأرواح الخفية، ويعد ذلك من الخواص الروحية العليا المتفردة لبعض الموهوبين).

٧- **عقاقير تغير من تفكير العقل:** بعض العقاقير والمواد المعتينة عندما تؤخذ عن طريق الحقن بالشرج أو الاستنشاق أو بالفم تحدث حالة من التكلم الحر اللا إرادى الذى لا يسيطر عليه العقل الواعى للمريض فيكشف عن امراضه السابقة وعما إذا كان واقعا تحت تاثير بعض السحر الأسود أم لا، ثم يعطى العلاج المناسب.

٨- **تاويل بعض الظواهر الفلكية:** حيث تُستخدم لتشخيص بعض الأمراض، إذ إن ظهور القمر قد يسبب لبعض الاشخاص توترا شديدا وقلقا متعاظما يمرضه.

٩- **تفسير الاحلام:** احيانا يساعد تفسير الاحلام المتكررة للمريض على

تشخيص أمراضه والمشاكل التى سببت سوء صحته مما يسهل تحديد العلاج المناسب أو نصحه بتقديم بعض الذبائح والقرابين.

ويختلف علاج الامراض فى الطب الشعبى عن غيره فى الآتى:

١- **استعمال النباتات الطبية:** مثل الاوراق والقلف والجذور والبذور والعصارة اللبنية والراتنج وغيرها، إما منفردة أو مخلوطة مع بعضها البعض. كما قد تُستخدم بعض الحيوانات المجففة مثل الحرباء والسلحفاة والقواقع ورؤوس الحيات أعضاء الذكورة لبعض الحيوانات الاخرى والعظام والمخالب وغيرها، وكذلك بعض المواد الكيميائية البسيطة والمتوافرة طبيعيا مثل الشبة ومسحوق الطين الحديدى والكاولين والطين الذى يصنعه النمل فى أكوام والملح الطبيعى وملح الصخور وغيرها.

وأحيانا قد يكون العلاج مكونا من بعض المواد ولكن أحدها فقط هو الذى يحُدث الشفاء، بينما تعمل المواد الاخرى كحافظات للقوام أو مكسبة للطعم أو ملونات وغيرها. ويمكن فى حالة استعمال الخلاصات والمغليات شفاء المريض بدون التسبب فى اضرار جانبيه مثلما تحدث عند استعمال العديد من المواد الكيميائية المخلقة معمليا.

كما قد تكون هذه العلاجات الشعبية على هيئة سوائل مثل المغليات أو المنقوعات، أو خليط من الزيوت أو غرغرات وغيرها، أو على هيئة صلبة مثل المساحيق وغيرها، أو على هيئة مراهم أو دهانات نصف صلبة مثل البلاسم الخام والراتنجات والعصارات اللبنية، أو على هيئة غازية مثل استنشاق بخار الماء المحمل والمشبع بالعقاقير العطرية، وكذلك بالتبخير مثل حرق البخور الطبية وغيرها.

كما أن الحقن فى الوريد أو العضل غير معروفه فى الطب الشعبى ولكن تستعمل الحقن الشرجية المحتوية على بعض المغليات بكثرة، حيث تُعطَى للأطفال لإزالة عسر الهضم وكواق وفاتح للشهية، وتُعطَى أيضا للكبار لعلاج عسر الهضم والضعف الجنسى والعقم أو عند حدوث متاعب بسبب افراز الصفراء.

كذلك تستخدم الحقن المهبلية لإحداث الاجهاض المتعمد بواسطة خلاصات من بعض النباتات مثل ساق نبات مارسدينيا التى تُحدث تقلصات كبيرة فى الرحم فيحدث الاجهاض بالرغم من احتمال حدوث تمزقات فى جدران الرحم. كما قد تُستخدم الحقن تحت الجلد أو التشريط عن طريق إحداث قطوع على سطح جلد الوجه أو الصدر أو الكاحل بواسطة موسى حلاقة ثم يدلك المكان ببعض المساحيق الطبية سواء من نبات محروق أو مواد كيميائية أو غيرها مما يسبب امتصاص مباشر للمواد الفعالة فى المسحوق. وتستخدم أيضا بعض مستحضرات التجميل المحتوية على بعض الخلاصات النباتية والمذابة فى زيت جوز الهند أو زيت النخيل كدهان على الجلد لعلاج بعض الأمراض (كما يحدث فى غرب افريقيا).

وتستخدم بعض التركيبات النباتية مثل المعلقات أو المغليات أو المهروسات أو اللعوقات أو المراهم أو الدهانات أو المساحيق وغيرها لعلاج بعض الامراض، وتذاب فى الماء أو الزيت أو العسل أو خمر النخيل أو فى بعض المشروبات الكحولية المركزة والمقطرة محليا أو فى بعض الدهون النباتية أو الزبد أو بعض الدهون الحيوانية.

٢- الصوم عن تناول الطعام بنظام محدد: ويعد الصوم عن الطعام لمدة من يوم إلى ثلاثة علاجا شعبيا معتادا لبعض الأمراض المعدية والمعوية (كما يلجأ إليه بعض المعالجين الروحيين لعلاج بعض الامراض الروحية) وذلك بصفة متقطعة أو مستمرة ويكرر كثيرا. فقد يُمنع المريض من تناول طعام صلب ويُسمح له فقط بالماء أو السوائل، أما فى حالة السمنة الزائدة فيُسمح فقط بالسوائل وبعض المواد نصف الصلبة ويُمنع تناول الطعام الدسم لتعارضه مع حالة المريض الصحية، وأحيانا يُمنع من تناول هذه الاطعمة مدى الحياة حسب ما تقرره الأرواح أو الالهة (وذلك عند بعض القبائل البدائية الافريقية) وذلك بعد استشارة بعض التأثيرات الفلكية والنجمية.

كما أن عسر الهضم يعالجه الطب الشعبى بالامتناع عن تناول السوائل (عكس ما يقرره الطب الحديث) ويعطى فقط سوائل تمنع القيىء أو الاسهال أو سوائل

خاصة مثل شرش اللبن أو مغلى الأرز أو السائل الموجود فى ثمار جوز الهند الطازجة لعلاج الاسهال أو يعطى عصير الاناناس أو الرمان أو بعض عصائر الثمار القابضة ويمنع نهائيا عن تناول اللبن.

وايضا منع المريض من تناول بعض الاطعمة مثل المانجو مع السكر أو البطيخ مع العسل أو قلب جوز الهند مع المحاريات والتى تعد بمثابة سموم يعسر هضمها. أما عند وجود حمى أو التهاب بالعين أو مرض السيلان فيُسمح للمريض بتناول اللحوم (سواء من بقر أو جاموس أو ماعز أو خراف) والمانجو والقرع، ويُمنع من تناول البيض والسمك المجفف والسكر المحروق فى حالة الاصابة بالتهاب فى الشعب الهوائية والرئتين.

٣- استخدام الحمامات المتنوعة: يستخدم الطب الشعبى الماء سواء البارد أو الساخن أو بخاره منفردا أو مضافا إليه بعض العقاقير والاعشاب العطرية الطبية أو الأملاح المعدنية. ويوصى للمرضى الضعفاء بالحمامات المائية الباردة (عكس ما يوصى به الطب الحديث) بينما يوصى بالحمامات الساخنة لعلاج الحميات (حيث يعرق المحموم بكثرة فتهبط الحرارة العالية)، كما تفيد مرضى الروماتزم والصداع والام الجسم المختلفة والصداع النصفى والهزال العام.

وأحيانا تستخدم قطع من القماش ساخنة وتضغط على الجزء المريض فتزيل آلامه وذلك فى حالة الالتهابات أو ملخ الاربطة فى الارجل أو الاذرع أو التورمات أو بعض الالام الروماتزمية أو بعد الولادة للاسراع فى عودة الرحم إلى حجمه الاصلى وطرد الدم المتبقى من الولادة. وتستخدم ايضا على كل جسم الأم بعد الولادة لتحسين دورتها الدموية ولاسترداد صحتها المنهكة. كما يُعمل نفس الشىء للمولود.. وهذا الفعل يسمى بالمكمدات الساخنة سواء بتعريضها لبخار الماء أو نقعها فى ماء مغلى وتعصر.

كذلك يستخدم استنشاق بخار الماء المختلط بالاعشاب العطرية المطهرة لعلاج الانقباض الشعبى والبرد العادى والصداع والحمى وطرد البلغم، وذلك بصب الماء

المغلى على بعض الاعشاب فى وعـاء عميق ويغطى المريض رأسه بمنشفـة أو بملاءة كبيرة ويستنشق البخار المتصاعـد. ويستخدم البخار أيضا فى حمامـات الساونا إذ يغطى المريض جسمه كلـه بمنشفه كبيرة وتحت رجليـه وعاء بـه ماء مغلٍ وبعض الاعشاب العطـرية ويستنشق البخار المتصـاعد. ويفيد ذلك فى عـلاج البردْ العادى والكدمـات وبعض التهابـات الجلد المؤلمة. كما قد يستحم المريـض بعد ذلك حسب رغبته.

وأحيانـا يُرغَم المريض (خاصــة فى جنوب افريقيا) على تجرع جـالون من مغلى بعض النباتات الطبية ثم يقيئها. ويفيـد ذلك فى علاج السعال وامراض زيادة ادرار الصفـراء والحظ السيىء، وهذا الفعل يعتقـد معالجوهم بفـائدته لصحـة المريض العامة.

٤- **علاج الحروق:** تستخـدم بعض الوصفـات الطبية المكـونة من الاعشــاب لعلاج الحروق السطحية كملطف لها مثل الدهان بعصير ثمار البابايا لإزالة الخلايا الميتة ثم تتبع بعلاج من الاعشاب لتنشيط عملية الاندمال النسيجى.

٥- **العلاج بالحرارة:** عن طريق استخدام الحرارة النـاتجة عن حرق الفحم أو الخشب فى وعاء به بعض النباتات العطريـة لعلاج بعض الالتهابات (وهو ما يماثل التعـرض للاشعـة تحت الحمراء المستخـدمـة فى الطب الطبيعى الحديث). ويجلس المريض بجـوار النيران المتأججـة أو يعرض الجزء المريض منــه لها مثل الظهـر أو الركبة وغيرهـا وهو واقف. وأحيانا يغطى المريض نفسه وأمامـه النار داخل خيمة محكمة الغلق ويستنشق الابخرة المتصاعـدة فيتصبب منه العرق وتتحسن دورته الدمـوية ويتخلص جلده من الخلايـا والانسجة الميتة ويفيد منـه المرضى المسنون والمحمومون.

كـذلـك يستخـدم الكى بـواسطــة الحرارة العـاليـة أو الحرق لعـــلاج بعض الاضطرابات العقلية أو الصداع عن طـريق غرس سكين باردة فى فروة الرأس حتى تصل إلى عظام الجمجمة ثم تزال وتوضع مكانها سكين اخرى ساخنة ومحماة على

النار لكيها وايقاف النزيف الدموى.

٦- **الحجامة أو الفصد:** تُعمل قطوع عميقة فى الجزء المتورم فى جسم المريض (مثل القدم فى حالة الاصابة بالنقرس، أو الركبة فى حالة وجود روماتزم، أو الظهر فى حالة الصداع) ثم يُمص الدم الفاسد المنساب أو يُترك لينزف فى كأس. أما فى حالة الصداع النصفى فتعمل قطوع فى الجلد وتوضع عليها بعض انواع العلق فتقوم هذه الديدان بامتصاص الدم المنبثق.

٧- **رد العظام المخلوعة:** وتُعمل بدون استخدام الاشعة السينية. إذ يستخدم المجبر الخبير يديه وأصابعه لرد العظام المخلوعة إلى مكانها أو يضع بعض الاعشاب فوق المكان المكسور ويربطها لمدة يوم كامل فينتج عن ذلك تورم فى كل العظمة ماعدا فوق المنطقة المكسورة ثم يضع مكمدات ساخنة فوق التورمات ويربط عصى حول مكان العظمة المكسورة (إذا كانت فى الساق) أو يغطيها ببعض الروث المخلوط بالطين لتماثل الجبس بعد جفافها أو يضاف إليها بعض الاسمنت. كما تعالج الكسور المضاعفة بنفس العلاجات تقريبا.

٨- **علاج العمود الفقرى:** يقوم المعالج بدحرجة عصا خشبية سميكة جيئة وذهابا على العمود الفقرى للمريض مع الضغط عليها بقوة وذلك لعلاج الغضروف المنزلق من مكانه أو لارجاع بعض الفقرات المتزحزحة من مكانها الاصلى أو لوجود الام متنوعة بالظهر (ويمكن اضافة العلاج بالحرارة معه). وهذا العلاج التدليكى يماثل العلاج بالتدليك بالموجات أو العلاج الطبيعى فى الطب الحديث».

٩- **التدليك:** ويستخدم المعالج اطراف اصابعه وراحة يديه وقدميه للضغط القوى على الجسم لإزالة الام العضلات والاعصاب بعد دهان مكانها ببعض الزيوت العطرية.

١٠- **العلاج النفسى:** يعد الكثيرون من المعالجين بالطب الشعبى اخصائيين نفسيين ممتازين فى نفس الوقت ويعالجون القلق عن طريق الانصات المتمهل لما يقوله المريض ويشكو منه وبذلك يرفعون من روحه المعنوية لما يحسه بعد ذلك من

راحة نفسية وعقلية. كما يساعد المعالج المرضى المتخلفين عقليا عن طريق اعطائهم بعض المغليات المهدئة والمصنوعة من نبات الراووالفيا مع مساعدتهم فى القيام ببعض الرقصات الطقسية وأداء بعض الصلوات الخاصة وتقديم القرابين والذبائح للأرواح الخفية أو لـلالهة لكى تزيل الاثار الضارة التى أحدثتها الأرواح الشريرة للمريض وعائلته.

١١- **العلاج الروحى:** وهو نوع من العلاج النفسى يقوم به المعالج الروحى ذو موهبة الجلاء البصرى مع المرضى الذين اثرت عليهم الحياة العصرية بمشاكلها فاحدثت عندهم نوعا من عسر الهضم وخيبة الأمل والتوتر العصبى وعقدة النقص والقلق والاحلام المزعجة والاحساس بعدم الأمان وغيرها.وهؤلاء المرضى يحتاجون إلى العلاج الروحى مما يدفعهم للاستعانة بالمعالج الروحى. ويتضمن العلاج الغناء والرقص على ايقاع بعض الآلات الموسيقية لمنح المريض الاسترخاء اللازم لكى ينسى مشاكله وقلقه. كما يقوم المريض بتقديم الاضحية أو يصوم عن الطعام لفترة معينة أو يتناول بعض السوائل من المغليات العشبية أو حتى المسهلات مع ارتداء الملابس البيضاء.

١٢- **العلاج بالقوى الخفية:** حيث يقوم المعالج باستشارة الارواح والوحى ومصادر العالم الخفى اللامادى (والمعالج يجب عليه هنا التمتع بموهبة الجلاء البصرى والسمعى) فيرسل ويستقبل رسائل من الارواح الخفية.

١٣- الجراحة:

أ) التربنة: وهذا علاج جراحى يتم عن طريقه احداث ثقب فى جمجمة المريض بدون اختراق غشاء المخ، ويستخدم لعلاج الجمجمة المكسورة أو الصداع المزمن الناتج عن اصابات الرأس. وتبدأ العملية باداء المعالج لبعض الطقوس الدينية وانشاد الادعية الخاصة ثم يتم حلق شعر المريض بالموسى ثم يُحدث شقا طوليا أو مقوسا فى فروة الرأس بدون تخدير المريض بواسطة سكين، وينثر بعض

المساحيق النباتيـة القابضة لايقاف نزيف الدم الحادث ثم تـزال أية قطع مكسورة من عظـام الجمجمـة تحت هذا الشـق ويغسل الثقب بعـد ذلك بالماء أو بـالمغليـات النباتيـة. وغالبـا لا يخاط الجرح ولكنه يغطى بـالاعشاب ثم يـربط بقطعة قماش. ولكن قد يحدث غالبا بعض المضاعفات مثل الالتهاب السحائى أو خراجات بالمخ أو التهابات تحت الجلد.

ب) ختان الصبيان: تتم هذه الجراحة بعد ثمانية أيام من ولادة الطفل الذكر كما قـد تتأخر حتـى سن البلوغ أو قبل الـزواج. ويقـوم بإجرائهـا رجل أو امـرأة من الجراحين الشعبيين. ففى صباح يوم الجراحة يأخذ الشخص حماما باردا لتنظيف جسمه ولقبض أوعيته الدموية بالاطراف لمنع حدوث نزيف شديد أثناء الجراحة ثم يشـد الجراح الجلد المحيط بـرأس العضو الـذكرى ويعمل بـه قطعا دائريـا حولـه فينفصل عنه ثم يضع فوق الجرح مسحوقا من مادة صابغة قابضة لوقف النزيف وكمطهر أو يضع بعضا من العصير اللزج لأحد المحـاريات الكبيرة (اكاتينا فوليكا) وقد يوضع عليه ضماد أو رباط. وبعد يومين أو ثلاثة يوضع على الجرح بعض من زيت النخيل مخلوط ببعض الاعشاب ويتم الشفاء عادة فى خلال اسبوعين أو ثلاثة.

جـــ) ختان الفتيـات: وتتم العملية لـلاناث وهن اطفـال أو عند سن البلـوغ عن طـريق قطع بعضا من البظـر (ولاتزال هـذه الجراحة تُعمل فى العـديد من البلـدان الافريقيـة ومنها مصر والسـودان)، ويقوم الجراح بشـد البظر البـارز إلى أعلى ثم يقطعه بسكين حـاد أو مقص، كما قد يقطع احيـانا اجـزاء من الاعضـاء التنـاسلية الخارجية مثل الشفرين (وذلك لإخماد الشهـوة الجنسية بعض الشىء عند الاناث أو منع العبث الجنسى قبل الزواج واحيانا تجرى كعلامة لبلوغ الانثى سن البلوغ» وتحدث كثيرا عقبها التهابات وتسمم قد تؤدى إلى الوفاة، كما يُستعمل نفس العلاج الطبى للمختونة مثل الذكر.

مميزات الطب الشعبي:

١- مما لاشك فيه أن الطب الشعبي يعد أرخص تكلفة بكثير من الطب الحديث خاصة فى بعض الدول النامية فى افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية فى مناطقها الريفية المنعزلة. إذ يستخدم الطب الحديث الكثير من الاجهزة والالات غالية الثمن والتى تفوق تكاليف استخدامها امكانيات ودخل الفرد العادى فى تلك المناطق، كما أن العديد من العقاقير غالية الثمن تدخل يوميا سوق الدواء ولا يمكن شراؤها.

٢- تعتمد بعض الدول النامية خاصة فى افريقيا على الطب الشعبى لقلة وجود المستشفيات والمراكز الصحية رخيصة الثمن بجوارهم وكذلك لقلة اطبائها ومساعديهم وممرضيهم لتغطية متطلبات التامين الصحى للسكان. فالخدمات الصحية والدوائية تقل كلما بعدت التجمعات السكانية عن المدن الكبيرة، كما أن الكثير من سكان غرب ووسط وجنوب افريقيا من الرحل والذين يسببون بعض المشاكل عند تطبيق نظام التعداد الصحى الحديث بالمقارنة بالطب الشعبى ومعالجيه الذين يتوافرون وبسهولة ويسر وبأقل الاثمان.

٣- يتمتع الطب الشعبى بتقبل كبير له من الكثير من سكان الدول النامية أكثر من الطب الحديث وذلك لترسخ النوع الأول فى نفوس ومعتقدات السكان لخبرتهم الطويلة فى نتائجه الطبية الشافية عن النوع الثانى الحديث، مما يدفع حتى السكان بالقرب من المستشفيات إلى اللجوء أولا إلى المعالجين الشعبيين اعتقادا منهم بفائدة الطب الشعبى بعد أن سمعوا عن فشل الطب الحديث فى علاج بعض الامراض.

٤- يمكن أن يعمل المعالجون بالطب الشعبى كأدوات لمساعدة السلطات الطبية فى بعض الدول النامية فى نقل الطب الحديث تدريجيا إلى الأهالى عن طريق تدريبهم على وسائل ومبادىء الصحة البسيطة ونظريات الطب الحديث العامة والتعليم الصحى وخاصة فى مجال التغذية وصحة البيئة والطب الوقائى وكيفية التعامل مع

الحالات الطارئة وغيرها من وسائل تدوين الحالات المرضية وتجمعاتها. فإذا ما تم تدريبهم بكفاءة فإنهم يساعدون فى الحفاظ على الصحة العامة وخاصة للقابلات المختصات بالولادة وصحة الطفل وتنظيم الاسرة والخدمات الصحية العامة وغيرها.

وقد أدى هذا التدريب الحديث لبعض المعالجين الشعبيين فى بعض بلدان افريقيا ومنها جمهورية النيجر إلى خفض معدل الوفيات فى الاطفال والامهات بعد الولادة، كما أمكن المساهمة فى قيد المواليد مما أفاد نظام الصحة المركزية فى تضييق الفجوة التى احدثتها نقص العمالة الصحية المدربة، كما أمكن توفير الكثير من الأموال فى تدريب عمالة جديدة على وسائل الطب الحديث المكلفة.

كذلك ساعد تدريب هؤلاء المعالجين الشعبيين على نشر الوسائل الصحية الحديثة من علاج ووقاية من الامراض وغيرها، لما لهم من وسائل خاصة فى سهولة التقرب للبيئة والصحة فى مناطقهم لانتمائهم لنفس البيئة ولمعرفتهم الوثيقة بمشاكلها، كما أن لهم نفس المعتقدات والمبادىء وسبل الاتصالات مما سهل الاستعانة بهم فى مختلف نواحى الطب النفسى - العضوى واستخدام النباتات الطبية المحلية لعلاج الامراض فى تركيبات صحية مفيدة مما يقلل من مشاق سفر الاهالى من مناطقهم البعيدة إلى المستشفيات الكبيرة وتخفيف الزحام عليها.

٥- تُصنع مختلف وصفات العلاج فى الطب الشعبى من مواد طبيعية يقبلها الجسم أكثر من المواد الكيميائية المخلقة معمليا (بالرغم من سمية بعض النباتات حتى بجرعات ضئيلة)، كما أن شرب المغليات من الاعشاب الطبية له فعالية كبيرة داخل جسم الانسان أكثر من المواد الكيميائية المفصولة منها فى المعامل. إذ إن المواد الطبيعية الموجودة فى النبات فى نظام متوازن خاص وذائبة طبيعيا بحيث تعمل على جعل الجسم يمتصها بسهولة تامة داخل الجسم الحى حتى بحالتها الخام مثل الشايات والمنقوعات وغيرها.

٦- احيانا كثيرة تقوم بعض مسببات الامراض داخل الجسم بمنع تاثير المواد

الكيميائية المخلقة عليها بعكس التركيبات النباتية التى تقتلها أو تمنعها من التكاثر مثل مادة الكلوروكين التى تقاومها بعض طفيليات الملاريا وكذلك بعض المضادات الحيوية التى لا تؤثر فى بعض الجراثيم.

٧- يحتم الطب الحديث على المريض اجراء العديد من التحاليل والاختبارات والفحوصات المعملية والاشعة المتعددة والتى تحتاج إلى وقت طويل وتكاليف باهظة، فى حين أن المعالج الشعبى لا يستخدم أيا منها وبالتالى فهو اسرع فى التشخيص وارخص فى النفقات.

مساوىء الطب الشعبى:

١- من أكبر محاور الجدل فى فائدة الطب الشعبى وجدواه علميا هو أن معظم ايجابياته مستقاة من أفواه المعالجين الشعبيين انفسهم.

٢- يقوم المعالج الشعبى بتشخيص غير دقيق لأمراض كثيرة تحت عرض واحد مثل.. اضطراب فى المعدة إذ قد يكون سببه عسرا فى الهضم أو قرحة أو سرطانا أو غيرها وذلك راجع لعدم معرفتهم لوسائل الفحص الباثولوجى الحديث للتحقيق من نوع المرض مما يجعلهم يقومون بعلاج الاعراض بدون الاهتمام بمعرفة المرض نفسه المسبب لهذه الاعراض، وهذا ينتج الكثير من المضاعفات مثل انسداد المهبل فى حالة الاصابة بمرض السيلان أو انحباس البول بعد حدوث التهاب بالمسالك البولية مما يلزم جراحة عاجلة لانقاذ المريض.

٣- ينقص الطب الشعبى تقدير الجرعات المناسبة للدواء الموصوف للمريض من العلاجات الشعبية بالرغم من استعمالهم لبعض المصطلحات الطبية المعتمدة مثل ملء معلقة شاى صغيرة أو ملء فنجان قهوة أو غيرها.

٤- يجهل الكثير من المعالجين الشعبيين المبادىء الصحية العلمية الصحيحة والحديثة فى علاجاتهم ولكن يمكن التحقق بسهولة من جدية وفاعلية العلاجات الطقسية والدينية التى يتشكك الطب الحديث فيها، بالرغم من أن العلاج بالوخز

بالابر قد ثبتت فائدتـه الجمة لعلاج الكثير من الامراض فى الطب الشـعبى فى الصين منذ الاف السنين وحتى الآن فى الكثير من الدول.

٦- يحوى الطب الشـعبى الكثير من النواحى المتعلقة بـالسـحر الاسـود والارواح الشريرة الخفية والتى تقلل من أهمية الاعتراف بهذا النوع من العلاج، فالمفروض أن هـدف الطب هـو تنشيط الصحـة وحفظهـا وإزالة عـدم التـوازن البـدنى والعقلى والنفسى ولكن بعض ممـارسـات الطب الشـعبى تتنـاول إحـداث اضرار متعمـدة لبعض الناس عن طريق استخدام القوى الخفية والارواح.

تجبير العظام

(Bone Setting)

لاتزال طريقة تجبير العظام بالوسائل القديمة تمارس فى العديد من دول العالم خاصة فى البلدان النامية لرد العظام المخلوعة إلى اماكنها أو علاج العظام المكسورة، وتتضمن اجراءات جراحية وعلاجية للعظام لإصلاح العيوب الحادثة بها نتيجة عوامل كثيرة مثل الاصابة ببعض الامراض أو حوادث بعد الولادة أو خلع عظام الحوض أو شلل الاطفال أو تقوس العمود الفقرى أو القدم المشوهة أو التهابات فى المفاصل أو العظام وفوق كل ذلك عيوب خلقية وراثية. كما أن عدم تناول الغذاء المتكامل اثناء الطفولة يؤثر على عملية تمثيل عنصر الكالسيوم فى الجسم فتخفضها وينتج عنها لين بالعظام وتشوهات خاصة فى عظام القفص الصدرى.

وقد انتشر فى كافة البلدان قديما الكثير من ادعياء الطب من مجبرى العظام زاعمين أنهم قادرون على استعدال وضع العظام وارجاعها إلى شكلها ومكانها الطبيعيين بالجسم أو علاج كسر العظام مستخدمين فى ذلك بعض الادوات من صنعهم وابتكارهم مع التنبيه بعمل بعض التمارين الرياضية لتناسب كل حالة. وكانوا يعيدون العظام المخلوعة إلى مكانها وكذلك استعدالها فى حالة اصابتها بالكساح والتقوس فيضعونها بين قطعتين من الخشب المستقيم الصلب تربطان بشدة لبعض الوقت قد تمتد إلى شهور حتى يستقيم الاعوجاج (وقد يفيد ذلك فى حالة الاطفال الصغار». كذلك فى حالات تقوس العمود الفقرى أو بروز الجمجمة

غير الطبيعى فقد كانت تستخدم عملية شد الجسم بين قطعتى خشب مع بعض الاختلاف فى الشكل. كذلك كانوا يستخدمون طرقا متعددة للتدليك سواء ببعض الزيوت الطبية أو بدونها. وفى كثير من الحالات كانت هذه الطرق البدائية تنجح بدرجة كبيرة مما يغرى المعالجين بها على الاستمرار فى ادائها.

علاج الأمراض بالتدليك

وجـد الانسـان منـذ الاف السنين عنـد دراسته للحيـاة على كـوكب الأرض ومشاهدته للطيـور والحيوانات أنها لم تستخدم أيديها ومخالبها وبـراثنها للدفاع عن نفسهـا فقط أو التقاط الاشيـاء أو الطعـام بل أيضـا استعملتها كادوات طبيـة للتخلص من الالام التى تنتابها من حين لاخـر أو لإزالة بعض المشكلات الجسـدية البسيطة لديها.. إذ كلما شعرت بألم أو بأية اصابات غير مرغوب فيها على أجسادها فإنها تضغط على سطح جلدهـا بأيديها أو يدلكونها أو يفـركونها أو يخدشونها أو يقرصونها وينتج فى النهاية احساس ببعض التحسن وإزالة لالامهم.

لذلك عمد الانسان على اتباع مثل هذه العـلاجات التدليكية ضمن العوامل الطبية الطبيعية لإزالة مشـاكله الصحية، مما جعلها تلعب – على مر الـزمن – دورا ناجحا مكمـلا فى علاج أمـراضه بشرط استخـدامها بطـريقة صحيحـة. كذلك لـوحظ أن التـدليك يكسب الاجسـام التى لا تشكـو من امـراض ظـاهـرة الكثير من القـوة والحيوية والنشـاط أى يساعد على تحسين الصحة العامة لهذه الاجسـام. وأحيانا يستخدم التـدليك بصفة مؤقتة لـدقائق معدودة بينما تحتاج بعض الاجسـام لعدة أيام أو أسابيع قد تمتد إلى بضعة شهور خاصة عند علاج بعض الأمراض المزمنة.

وقد استخدم المصريون القـدماء طرقا متعددة لتدليك اجسـادهم إما باستخدام اليدين فقط أو بعد دهان الجسم ببعض الزيـوت الطبية أو العطرية، ونقلها الاغريق عنهم. إذ تذكـر ملحمة الاوديسة للشاعـر الاغريقى الضرير هـوميروس (القرن ٨ ق.م) أن نساء جميـلات كن يقمن بتدليك اجساد ابطـال الحرب بالزيوت العطـرية لانعـاشهم واراحـة عضـلاتهم المتعبـة بعـد انتهـاء الحروب. كـذلك كـان الطبيب

الاغـريقى الشـهير ابقـراط أبو الطب الاغـريقى (٤٦٠ - ٣٧٧ ق.م) يؤمن بفـوائد التدليك. إذ ذكر فى أحد كتبه الطبية «.. إن على الطبيب أن يكون ماهرا فى أشياء أخرى خاصة التدليك حيث إنه يفيـد فى ربط جزء متفكك من الجسم كما أنه يلين جزءا اخر متصلبا فيه».

وفى الهنـد القـديمة كـان التـدليك يعـد جزءا مهما من العـلاج الطبى، ولما غـزا الاسكندر المقدونى تلك البـلاد عام ٣٢٩ ق.م اعجب كثيرا بهذه الطـريقة الهنـدية واخذ معه بعض المدلكين الهنود عن دعودته لليونان وأرسلهم قبله هناك مما ساعد على انتشـار هـذا الفن فى بلاد الاغـريق ورومـا واجـزاء كثيرة من الشرق الأوسط وأوروبا. وقد ذكر العالم الفيـزيائى السويسرى بارسيلسوى (١٤٩٣ - ١٥٤١م) فى كتابه الضخم عن الطب تفاصيل كثيرة عن التدليك ونظامه العلاجى. كذلك ادخل الاتراك نظام التدليك نقلا عن الاغريق واستخـدموه فيما عرف بالحمامات التركية. وبمـرور الـوقت اصبح التـدليـك نـوعـا من الترف واقتصر استخـدامـه فى بعض الحمامات العامة بواسطة بعض المدلكين من الجنسين.

ففى بلاد الاغريق ظهرت فئة من المدلكين عرفوا باسم latrolepta واعتمدت طـريقتهم على الفـرك والمسح والتمـريخ والتضميخ بـالحك بـاستعمال المراهم أو المروخـات أو الـزيـوت. ولم يستخـدم الفــرك العنيف خشيـة احـداث تصلب فى العضلات بل استخدمـوا الفرك الرقيق لتليينها وبذلك تمكنوا من عـلاج العديد من الأمـراض، وبعـدهـا ايد الطبيب الـرومـانى الشـهير جـالينـوس «١٣٠ - ٢٠١م» استخـدام التدليك البسيط والفـرك لعلاج الاصـابات الخفيفـة والكدمـات وبعض الأمراض.

أما فى بـلاد الصين فقد ذكر الطبيب القـديم كونج - فـو فى كتابه أن التـدليك قد مارسه الصينيون منذ قرون طويلة، وأورد بعض التفصيلات المقتضبة عنه واقترح استخدامه لعـلاج بعض الأمراض حيث قال: «إذا كان الجسم يهتـز من الصدمة أو من الخوف فإن الدورة الـدموية فى الشرايين والأوردة تقل بدرجـة كبيرة فتحدث الأمراض نتيجة التنميل بالأعصاب وقلة الإحساس بالجسم، ولذلك يجب استخدام التدليك وبعض الوسائل الطبية الأخرى لعلاج مثل هذه الحالات.

كما ورد فى بعض الصحف التاريخية الطبية التى عُثر عليها أيام حكم الامبراطور هوانج تى (حوالى ٢٠٠٠ ق.م) لمؤلفها ووفو طبيب البلاط الامبراطورى الخاص أنه كثيرا ما عالج الأمراض بتدليك الجزء المتألم من الجسم بعدة طرق منها رش الجسم بالكحول قبل التدليك. كما ذكر أن التدليك يمكن أن يزيل التعب وعدم النوم والصداع واللومباجو وبعض الآلام الروماتيزمية والاضطرابات العصبية والشلل. كذلك أوصى الطبيب الصينى الشهير بيين شياو بضرورة استخدام التدليك سواء مع الزيت أو بدونه، فى حين ذكر الفيلسوف الصينى العظيم منشيوس (توفى عام ٣٠٠ ق.م) أساليب متعددة للتدليك وضمنها فى مجلد ضخم من عشرة كتب اسمه «تواريخ الفن» (Annals Of Arts).

وارتفع فن التدليك إلى مرتبة العلم فى الفترة ما بين القرنين ٧ و ١٠م أيام حكم أسرة تانج الصينية، إذ عُد المدلكون مساوين فى المرتبة للأطباء أو المعالجين بالوخز بالأبر، كما استخدم التدليك لعلاج الكسور والجروح وبعض الإصابات الأخرى.

وقد مر التدليك وممارساته المتصلة بالعضلات والمفاصل بتغيرات عدة تبعا لعادات وتقاليد كل بلد ولظروفها الجوية، وانتشرت فى بلاد ما بين النهرين (دول بابل وسومر) مهنة التدليك المساوية فى التقدير لمهنة الطب، حيث كانت لهم مراكز للفحص (عيادات) والعلاج خاصة بهم، كما كانوا يزورون المصابين بأمراض مزمنة فى منازلهم أسوة بباقى الأطباء.

وكان الاعتقاد قديما بأن التدليك يعتمد على عوامل مختلفة من الخزعبلات والخرافات، ولذلك لم يعتمد الناس عليه كثيرا، ولكن مهما كان اعتقادهم فانه أعطى ويزال يعطى حتى الآن الكثير من الراحة والانتعاش للمتألمين. ويعترض الأطباء على علاجات المدلكين خاصة بالنسبة للآلام الناتجة عن مرض عضوى داخل الجسم حيث لا يصل إليها تأثير ضغط الأصابع، بينما يتشبث المدلكون لآرائهم ويؤكدون بأن التدليك بالأصابع أو بالإبهام أو براحة اليد يزيل الآلام مثلما تفعل الأدوية والعقاقير. ويعطون مثالا لذلك بأن التدليك المنتظم على صدر المريض يفيد فى علاج الأمراض الرئوية والشعبية وخاصة فى حالة وجود حمى فإن تدليك بعض أجزاء الجسم براحة اليد يخفض من الحرارة

العالية سريعا، كما أن آلام البطن تزول عند تدليك منطقة السرة من الخارج أو عند طرقها برفق عدة مرات.

كذلك يظن البعض أن طريقة قياس نبض المريض بجس معصمه قد نشأت من جراء عمليات التدليك واكتشاف المدلكين لضربات فى المعصم إثر تدليكه، كما عرفوا علاقة النبض بالأعضاء الداخلية. وقد احرز الصينيون تقدما كبيرا فى مجال التدليك اذ خصصوا اصبعا محددا لكل عضو، كما أن كل اصبع أو ابهام سواء فى طرفه أو مفاصله (عقلاته) يعطى تاثيرا خاصا مختلفا عن الآخر، فالابهام يختص بالطحال بينما تختص السبابة بالامعاء الغليظة (اذ يتصل بالعنصر النارى بالجسم حسب نظرية تكون الجسم عند الصينيين). ويمارس كل مدلك مهنته بطريقته الخاصة ولكن كل الطرق تتبع نفس الاسس العريضة للتدليك، لذلك فان كل تشخيصات الامراض تكون واحدة وصحيحة عند كل المدلكين مهما اختلفت طرقهم.

كذلك تستخدم راحة اليد فى تدليك بعض اجزاء الجسم إذ انها -حسب اعتقاد بعض المدلكين- تحوى اسرار الحياة، كما أن اتصالها بهذه الأجزاء يمكّن المدلك من معرفة الحقائق الخاصة بالصحة أو المرض عند المريض وحتى مستقبله. ففى راحة اليد توجه ثمان نقاط تسمى عند الصينيين كوا Kua. وبالرغم من عدم استطاعة رؤيتها بالعين المجردة إلا أنه يُعتقد بانها محفورة بها على شكل دوائر واعطوا اسما خاصا لكل نقطة والتى يؤكدون انها ترتبط بعضو معين بالجسم. وهذه النقاط هى:

١ - نقطة شيين chien : وتختص بالرأس والسماء والذهب والتنين،

٢ - نقطة تيو Tui : وتختص بالفم والبهجة والسرور،

٣ - نقطة كوون K'un : وتختص بالجسم والأرق.

٤ - نقطة لى Li' : وتختص بالعينين والشمس.

٥ - نقطة هسون Hsun : وتختص بالارجل والجبهة.

٦ - نقطة شن Chen : وتختص بالقدمين والقلق.

٧ - نقطة كن Ken: وتختص بالايدى والانف.

٨ – نقطة كان K'an : وتختص بالاذنين والالم.

فعند تدليك الجسم براجة اليد فانها تُحدث تناسقا هارمونيا فى كل الأطراف والاعضاء كما تُحدث حالة تعادل لكل التاثيرات والمشاعر به. ويجب مراعاة شكوى المريض من تأثير التدليك عليه، كما يجب أن يجرى التدليك فى اتجاه واحد وثابت لكى يحدث التأثير الصحيح المطلوب إذ أن التدليك بطريقة خاطئة يُحدث اضرارا وآثارا سلبية كبيرة. ويذكر الصينيون انه فى حالة عدم حدوث التأثير المطلوب من التدليك بالرغم من عمله فى الاتجاه الصحيح فإن هذا يعنى وجود تأثير لعنصر مجهول على المسار الكلى للتدليك (مثل نوعية جنس الشخص الجارى تدليكه)، كما أنهم يعتقدون ان راحة اليد اليسرى للرجل تعطى نفس المفعول لراحة اليد اليمنى للانثى وكذلك فان راحة اليد اليسرى للانثى تعطى نفس التأثير لراحة اليد اليمنى للرجل (ولكن بعض المدلكين لا يثقون فى هذه الاختلافات).

ويقرر الصينيون ان طريقة العلاج بالتدليك تشفى بعض الامراض المزمنة مثل روماتزم المفاصل والعضلات، وكدمات الانسجة الرخوة، ورضوض وشد العضلات، وشلل الاطفال، والاسهال، واللومباجو (الروماتزم القطنى)، وآلام منطقة فوق المعدة وسقوطها، والأمراض التى تصيب الفقرات وغيرها.

وهناك حوالى عشرين نوعا من التدليك منها أنواع تستخدم بكثرة وهى:

الضغط بالابهام – الدحرجة أو التقليب – العجن – الدعك براحة اليد – الشد أو الجذب – الضغط بالسبابة – الفرك عكس دوران عقارب الساعة – الطحن. ويعتمد اختيار الوسيلة الملائمة على نوع المرض المراد علاجه، فالثلاث حركات الاولى هى المستخدمة أكثر من غيرها، واحيانا تستخدم اكثر من وسيلة حركية لنفس المريض ولكن واحدة منها فقط هى الرئيسية والباقى وسائل مساعدة، كما قد يقترن ذلك باستعمال كمادات ساخنة بدون تناول أية أدوية أو أعشاب طبية.

وتتلخص طريقة التدليك فى الآتى:

١ – لآلام فوق المعدة : يقوم المدلك بدفع الجلد للامام كحركات أساسية ثم

يضغط عليها كحركات مساعدة (أى مثل حركات الطحن)، وهذه الطريقة تفيد فى علاج بعض الامراض الاخرى. وتؤدى هذه الحركات عشرين مرة لمدة ثلاثين دقيقة يومياً أو كل يومين.

٢ – لشلل نصف الجسم السفلى.

٣ – **اسهال الاطفال:** وذلك اذا حدث نتجة للبرودة أو الحرارة أو الأكل الزائد أو ضعف القناة الهضمية، ويمكن تشخيص هذا المرض عن طريق قياس النبض أو فحص اللسان، ويعتمد العلاج بالتدليك على نفس اسس الوخز بالابر إذ تدلك نقط خاصة على سطح الجلد.. مثال ذلك الطحال الذى يعد عضوا مهضما ونقطة تاثيره تقع على الابهام لذلك ففى حالة تخمة البطن فان فركه بطرف الابهام يعمل على التخلص من الاكل الزائد غير المهضوم. أما إذا كان الاسهال ناتجا عن ضعف بالجسم فان البطن تدلك بالدحرجة.

٤ – **اللومباجو.**

٥ – **البرد العادى (الزكام):** وهناك نقطتان للتدليك تفيدان فى علاجه وهما

أ) نقطة تأثير على القصبة الهوائية وتقع خلق الاذن.

ب) نقطة تأثير تقع اسفل مؤخرة الرأس فى الخط الاوسط.

وتوجد ثمان طرق مختلفة للتدليك تُستخدم لعلاج المرضى البالغين وهى:

١ – **الرشق:** ويستخدم الابهام أو طرفه للتدليك به على الجزء المتألم من الجسم وهو على أربعة أوجه:

أ) العمودى (الرأسى) : وذلك بواسطة عمل حركات بطرف الاصبع أو الابهام باستمرار فى اتجاه رأسى على الصدر والبطن والاطراف أو على الجزء القطنى السفلى للجسم.

ب) الجانبى : وهو عكس الوجه السابق ويكون اتجاه التدليك فى الناحية الافقية بدون توقف لمدة محددة إلا إذا أحس المريض بألم فى الرأس أو العنق.

جـ) النصف دائرى : وذلك لإحداث تأثير كبير وسريع على الضلوع بالصدر أو

فى منطقة البطن ويُستخدم فى ذلك طرفا الابهامين فقط.

د) السطحى : ويتم ذلك فى اتجاه امامى وخلفى لسطح الجسم لإراحة الصدر والأرجل.

٢ - **الإمساك** : حيث يبدأ المدلك بالرج أو الهز بحركات ناعمة ثم تنقلب إلى قوية وسريعة لتنشيط العضلات والمفاصل، وهو على أربعة أوجه:

أ) دحرجة العضلات : حيث يمسك المدلك باصابعه أحبال كل عضلة على حدة ويدحرجهم للامام والخلف فى حركة دائرية وذلك فى الأطراف والذراعين.

ب) انكماش العضلات : حيث يضغط المدلك على جلد وعضلات الرقبة والاكتاف لتنكمش فوق بعضها على هيئة طيات وبعدها يحس المريض بالراحة.

جـ) هز العضلات : يمسك المدلك حبال العضلات بقوة بين اصابعه ثم يهزها بقوة إلى الأمام والخلف فيحس المريض بعدها براحة من الآلام وخاصة حول العنق أو فى منطقة الاطراف ونهاية العمود الفقرى.

د) ذبذبة العضلات : يضغط المدلك على الجزء المريض من الجلد بين أطراف أصابعه ويحركها فى نفس الوقت برقة وبطريقة متناغمة من جهة لاخرى فيحدث اختفاء للألم بسرعة.

٣ - **الضغط**: وذلك باستخدام المدلك لراحة يده، وفى حالة ضيق مساحة الجزء المتألم أولاً يمكنه الوصول إليه بسهولة فيكون الضغط بأطراف الأصابع. وتختلف نوعية الضغط حسب طبيعة أو شدة الألم فقد تكون رقيقة أو متوسطة أو قوية وذلك حسب الحالة البدنية للمريض، وهو على ثلاثة أوجه:

أ) الضغط بالأصابع : وذلك بواسطة اصبعين أو ثلاثة بالتناوب ضغطا على الرأس والعنق والأرجل والمناطق القطنية السفلية للجسم إما برفق أو بقوة.

ب) الضغط براحة اليد: ويُستخدم لمنطقة البطن.

ج) الضغط بطرف الابهام : حيث يضغط المدلك على بعض المناطق المعروفة

للمعالجين بالوخز بالابر مستخدما السبابة أو الوسطى.

٤ – **الدعك** : وذلك بواسطـة الاصابع وراحة اليـد أو بطن الابهام ويكون دعك الجزء المريض بحركات سريعة وقوية نوعا ما.

٥ – **الدحرجـة بظهر اليد** : وذلك فى حـركات تـأرجحية إذ يحرك المدلك ظهـر قبضة يده المضمومة على الجزء المريض من الجسم مع الضغط الخفيف.

٦ – **القـرص** : حيث يمسك المدلك بأجـزاء من الجلـد والعضـلات بين ابهامـه والسبابة أو بين عقلاتهما مثل الكماشة ويشدها إلى أعلى مع الضغط عليها برقة ثم يتركها، ويكرر هذه العملية عدة مرات فى اتجاه ألياف العضلات.

٧ – **الفـرك بين راحتى اليـدين** : وتُستخدم هذه الطريقـة فى حالة وجود آلام بالأطـراف أو فى المنطقة القطنيـة السفلية من الظهـر فيحدث تسكين لـلآلام وراحة بسرعة.

٨ – **الطرق** : وتستخدم حسب نوع الالم ويتم ذلك بـاستخدام اصبع واحد أو اكثر أو بـراحة اليـد أو بحدهـا أو بظهر اليـد أو بقبضة اليـد المضمومـة وتختلف الطريقة وعددها حسب نوع كل حالة.

أما بالنسبة للاطفال وصغار السن فلا يستخدم معهم التدليك العنيف أو الطرق أو الدحـرجة أو الضغط بأطراف الاصـابع، بل تستخدم معهم طرق اخـرى لعلاج الصداع وآلام الاسنان والأذنين والتهابـات العيون، وتختلف الطرق حسب مناطق الجسم كالآتى:

١ – **منطقة الرأس** :

أ) دعك منـاطق الجبهـة : وتقعـان فـوق الحاجبين ويُضغط عليهما بـواسطـة الابهامين (الابهام الايمن للجهـــة اليمنى والايسر للجهـــة اليسرى، إمـــا معـــا أو بالتناوب) ويفيد ذلك فى تخفيض حدة الحمى.

ب) دعك فـوق الانف : وتستخـدم على الـرأس فوق جـذور الانف على الجبهـة فتنخفض الحرارة العالية ويزول الألم ويحس المريض بدغدغة.

جـ) دعك فـــوق الصدغين : حيث يحرك المعـالج الابهامين بالتتابع فى حـركة

دائرية حول نقطتين موجودتين فى منطقة الصدغين وذلك باطراف الاصابع وفى دوران عقارب الساعة فتسكن الآلام وتقلل العرق اثناء الحمى المرتفعة وتزيل الدوخة أو الارهاق أو الخمول المصاحب لها (فى حين ان استخدام الحركة فى عكس دوران الساعة يزيد الحالة سوءا).

٢ – منطقة الذراعين : ويكون التدليك باحتراس وينقسم إلى نوعين:

أ) التدليك للفصل ما بين نقطتى الين واليانج : وهما نقطتان تتعلقان بالسماء والارض حسب قواعد الوخز بالابر طبقا للنظريات الصينية توجدان فى معصم اليد وعادة ما تكون بينهما فجوة، فاذا حدث لها ضيق فان الطفل يحس بعدم الراحة وبألم، لذلك يكون التدليك بالابهامين للجزء المتألم من الذراع بالتناوب (وهذا يُحدث ازاحة لهاتين النقطتين عن بعضهما فيسكن الألم). وكذلك يفيد تدليك هاتين النقطتين فى ازالة الارتعاش والتهاب الشعب الهوائية والاسهال وبعض اضطرابات المعدة والامعاء.

ب) تدليك مناطق كُوا Kua الثمان: يمثل رمزى الين واليانج للعلامات الثمان (كوا) الموجودة على راحة اليد، ويقوم المدلك بتدلك المناطق المتألمة من الذراع براحة يده فى حركة دائرية تبدأ من قاعدة الاصبع الصغير حتى طرف الابهام ثم تعود الحركة إلى مبدأها مما يعطى الذراعين راحة سريعة من آلامهما كما يزيد افراز العرق من هذه المناطق المدلكة (ويماثل التدليك بهذه الطريقة تناول دواء معرق).

ج) تدليك نقطتى المعصم والمرفق: اذ توجد نقطة خاصة على المعصم بالقرب من نقطة فحص النبض وتدلك بحركة دافعة، كما توجد نقطة اخرى مماثلة على ظهر مرفق الذراع (الكوع)، وهاتان النقطتان تعدان من نقط الوخز بالابر. ويبدأ التدليك من النقطة الثانية متجها صوب اليد فتعطى راحة سريعة للمريض بالحمى أو بالتهاب الشعب الهوائية والاصابات المتوسطة بالانفلونزا. ويستخدم التدليك فى اتجاهات اخرى بهذه الطريقة لعلاج امراض اخرى.

د) التدليك مع ارجحة الساعدين : حيث يمسك المدلك بيده الجزء الواقع بين المعصم والاصابع ليد الطفل بينما يمسك بيده الاخرى بقوة الجزء الأعلى من ذراعه

وبعـدهـا يترك يـد الطفل لتتأرجح إلى الامـام والخلف ثم يـدلك الجزء الـواقع بين المعصم والاصـابع برقـة وبعدهـا يحس الطفل بـراحة واطمئنـان ويزول ضيقـه واحساسه بالتنميل والالم كما تزيد سرعة الدورة الدموية.

و) شـد المعصم : حيث يقوم المدلك بشـد معصم الطفل المتألم بيد واحـدة بينما يقـوم بثنى اصابع اليـد بيـده الأخرى، كما يضغط ويقـرص النقاط المحـددة على المعصمين. ويفيد ذلك فى تخفيف حدة الحمى والتشنجات محدثة تأثيرا ملطفا.

٣ – جذع الطفل: وانواعه :

أ) رشق الجذع فى نقط الين واليانج : اذ يقوم المدلك بالضرب الخفيف على منطقة السرة فيفيد فى علاج الاسهال ويزيل آلام المعدة الشديدة.

ب) رشق منطقـة العصعص (اسفل العمود الفقـرى) : حيث تدلك هـذه المنطقة التى تحوى عظمـة المثلث الاخير فى العمـود الفقرى فيخفف التـدليك من الاسهـال المصحوب بآلام خفيفة فى الامعاء وليس فى المعدة.

ج) رشق تحت السرة : حيث تدلك بخفـة النقطة الموجودة تحت السرة بمسـافة صغيرة فتشفى صعوبة التبول.

٤ – الأرجل : وانواعه:

أ) تحريك الارجل : حيث يعاون المدلك مساعـد معه يمسك الطفل بقوة فى وضـع الوقـوف ويمسك المدلك بقدمى الطفل بيـديه ويحركهما إلى أعلى واسفل بـالتبادل، ويفيد ذلك فى ازالة صعوبة التبول.

ب) حيث تدلك مناطق متعددة فى الارجل بشدة.

وهكذا فكل انواع وطرق التدليك السابقة تفيد فى علاج بعض حالات اضطرابات القلب والدورة الدمـوية ومتاعب التغذية وبناء الجسم وبعض الاعـراض العضوية الاخرى بـالاضافـة إلى علاج قرحـات المعدة وسقوطهـا والسل المتصلب وضعف الاعصاب نتيجة اعتلال النخاع الشوكى وغيرها

العلاج بالحمامات المتنوعة

استُخدمت الحمامــات بأنواعها منــذ أزمان بعيدة حيث إن لها خـاصية تنشيط الدورة الـدمويـة والقوى العقليـة، بالإضــافة إلى خـاصية شفاء بعـض الأمراض العصبية والروماتيزمية والكلوية والجلدية وغيرها، كما أنها تقوى الشـهية وتحسن الهضم.

وتنقسم الحمامات إلى:

١ ـ حمامات جامدة

٢ ـ حمامات سائلة

٣ ـ حمامات غازية

٤ ـ حمامات نورية

٥ ـ حمامات كهربائية

٦ ـ حمامات شمسية

أولا: الحمامات الجامدة:

وهذه الطريقة قد استخدمت قديما، وهى نوعان:

أ) حمامات جـامدة تماما: وكـان يدلك الجسم أو يـدفن فى الرمال أو الـرماد أو النشاء.

ب) حمامات نصف جـامدة: وكـان يدلك الجسم أو يـدفن فى الطين أو الوحل أو بعض المواد النبـاتيـة مثل ثفل العنب بعـد عصره أو ثفل الـزيتـون أو حتى الـزبل

(مخلفات الطيور) الساخن.

ثانيا: الحمامات السائلة:

وهذه الطريقة تستخدم المياه الطبيعية العـذبة أو المالحة أو المعدنية، سواء كانت باردة أو ساخنة حسب احتمال جسد المستحم، وأنواعها:

أ) الحمامات الباردة: وهــذه تكون إما بمسح الجسد بـالماء البارد أو مع الكحول أو العطور، وتفيد الأشخاص النحاف وذوى الأمزجة الضعيفة التى لاتحتمل الرش تحت الدش أو الغطس فى المغطس (البانيو)، كما تكون مرة أو مرتين يوميا وبالنهار وذلك بواسطة اسفنجة أو قطعة قماش نـاعمة من ٢ ـ ١٠ دقائق، وهى تخفض من سرعة تـدفق الدم بـالشرايين وتزيـل التورم عقب الكـدمات والجروح. كما تجرى التمرينات الرياضية والتدليك الخفيف تحت سطح الماء لتقوية العضلات والمفاصل الضعيفة وعـلاج الحروق الكبيرة بالبطـن أو الظهر، أو تكـون بالـرش تحت الدش ويكون لمدة من ٢ ــ ٥ دقائق، أو يكـون بالغطس داخل مغطس أو فى بـرميل وذلك لبضعـة دقائق. كما قـد تستخـدم طريقـة اللف بـالملاءات فى حـالة حـدوث حمى للشخص، وذلك لخفض درجة حرارته العالية وأحيـانا لتبريد الجسم كله خاصة فى أثناء الإصابة بضربة الشمس فى المناطق الحارة، وتكون درجة الحرارة من ٤ ـ ١٤ درجة مئـوية ولمدة من ٢ ـ ٣ دقـائق، وهذا الحمام منعش للجسم ومسكن لتـوتر الأعصاب، كما يمكن تعويد الأطفال منذ الصغر الاستحمام بالماء البارد لأنه صحى ونافع بحيث لايكون بعد تناول الطعام وأحسنه فى الصباح وقبل الافطار، أما إذا لم تعـد حرارة الجسم إلى معـدلها الطبيعى فيجوز تكـرار عملية الاستحمام البـارد، كـذلك يمكن الاستحمام فى ميـاه البحر أو النهـر، والأول أفضل خـاصـة فى حالـة الإصابة ببعض الأمراض العصبية أو ضعف الجســم وسوء الهضم، بالإضافة إلى مفعـول الهواء النقـى المشبع بـاليــود والسبـاحـة فى تحسين الصحــة، ويفضل الاستحمام أولا لمدة من ٣ ـ ٥ دقائق ثم تزداد بالتدريج إلى ١٥ ـ ٢٠ دقيقة وأفضل

الأوقـات فى الصبـاح أو قبل الظهر لـلاستفـادة من الحمام الشمسى حيث يشعـر الشخص بعدها بنشاط كبير بعد بضعة إيام.

ب) الحمامـات السـاخنـة: وهذه تكـون إمـا بمسح الجسم بـالماء السـاخن أو بالكحول أو بماء الكولونيا بقطعة قماش أو اسفنجة، وذلك لتنشيط الدورة الدموية وتفتيح مسام الجلـد وتطهيره من الأوساخ، كما أنها تقى من تقرحـات الفراش لمن يظل فترات طويلـة نائما. كما قد تكـون باستخـدام دش متحرك والشخص منبطح على ظهـره بـالماء الـدافىء، أو تكـون بـوضع الشخص بين مـلاءتين من الصـوف ومسخنتين مسبقا ثم يُلف الجسم، بمـلاءات مبللة بالماء السـاخن لفا محكما ويظل كذلك من ٢٠ ـ ٦٠ دقيقة حسب احتماله مع شرب الماء البارد وهذه الطريقة تفيد فى تعريق المريض فى حالة الحميات، وبعـدها تزال الملاءات ثم يوضع بين ملاءتين من الصوف لفترة أخرى.

كـذلك قد يغطس الشخص في مغـاطس ساخنـة لفترة قصيرة أو طويلـة حسب حالته وذلك بغرض تعريقه فى حالة الحميات والأمراض العصبية والجلدية وغيرها، كما قد يُستخـدم الحمام الفاتر بـدرجة حرارة من ٢٥ ـــ ٣٠ درجة مئويـة لعلاج بعض الالتهـابـات والنظافـة مع إضـافـة بعض المواد فى مـاء المغطس مثل حمض البوريك أو بيكربونات الصوديوم بـدلا من الصابون حتى تزيل الدهون من سطح الجلد لكى يزيد التعريق. وأحيانا يغطس المريض فى ماء درجة حرارته من ٣٠ ـ ٣٧ درجة مئوية، وذلك لتنشيط الدورة الدموية وتليين الجلد وإزالة الأوساخ، وتسكين الأوجاع وتهدئة التوتر العصبى وتخفيف آلام الرومـاتزم وبعض التهابات الجهاز البولى والتناسـلى وبعض الأمـراض الجلدية المزمنة ويمكن عمل هـذا الحمام يوميا. كذلك يمكن استخدا الحمام الحار والتى تكـون حرارته من ٣٧ ـ ٧٩ درجـة مئوية لتنبيـه الأعصاب ومختلف اعضـاء الجسم، إذ تقـوم الحرارة بتعريق الجسم ممـا يساعد على الاسترخـاء التام فينام الشخص خاصـة عند الأرق والهيجان العصبى

ويكون ذلك لمدة من ٥ ـ ١٠ دقـائق، كما يمكن استخدام حمام التعريق حيث تُغطى فوهة المغطس بعد دخول الشخص فيه بحيث لايظهر خارجه إلا رأسه ويظل كذلك لمدة ١٠ دقـائق يُلف بعـدهـا بملاءات من الصـوف، وهـذا الحمام يفيـد فى خفض الحميـات وبعض أمـراض الجهـاز البـولى مثل عسر التبـول وآلام حصـوات الكلى والمثانة. كما يمكن استعمال الحمام النصفى لأسفل الجسم فى المغطس الساخن لمدة ٣٠ دقيقـة حتى تزول الآلام. كما يمكن استعمال حمام للقـدمين فقط بماء سـاخن قدر الاحتمال ويمكن وضع بعض الزيـوت الطبيعية ويظل الشخص هكذا من ١٥ ـ ٣٠ دقيقة.

وهناك الحمامات البخاريـة التى تتواجد فى أماكن خاصة تحوى مـراجل لتوليد بخار الماء والتى تصل إلى مكان الاستحمام ويمكن المكوث فيها من ٢٠ ـ ٢٥ دقيقة بدرجة حرارة من ٣٥ ـ ٥٠ درجة مئوية، ويجب أن يستلقى المستحم على ظهره لأن درجة حرار ة الطبقات العليـا من الهواء تخالف تلك المنخفضة، مما يعرض الجسم لدرجات حرارة مختلفة ثم بعد فترة يبرد الجسم بصب الماء عليه من أعلى.

كذلك هناك الحمامات التركية المعرقة للجسم وهذه تكون حرارتها من ٥٠ ـ ٦٠ درجة مئـوية وبدون بخـار ماء مباشرة، أمـا الحمام الشرقى فهو مشترك بين الماء والبخار ولذلك فهو مزدوج التأثير، ويتكون المكـان من قاعة فسيحة بها عدة غرف مجهـزة بماء بـارد وساخـن يجرى فى أنابيب تنتهى بصنـابير تصب فى خـزانـات لتعديل درجة حرارة الماء، كما يتم تسخين أرضيات الحمام عن طريق أنابيب يجرى تحتها ماء ساخن فيسخن الهواء الملاصق لها فيزيد بخار الماء المتكون داخل الغرف ويغتسل الشخص بـالصابون. وبعـد الانتهاء من ذلك يخرج المستحم مـن الغرف الساخنة إلى أخرى أقل حرارة حيث يستريح قليلا ويجفف جسده ثم ينتقل إلى غرفة تاليـة خارجية حـرارتها عادية لاستكمال تجفيف بدنـه ثم يرتدى ثيـابه ويخرج، وعادة تكون الحرارة داخل الحمام من ٧٠ ـ ٨٠ درجة مئوية، ويفيد هذا الحمام فى تنشيط الدورة الدمـوية، وبالتالى كل أجهزة الجسم. ولذا فـالهواء فى هذا النوع من

الحمامات الشرقية يزيد من إفراز العرق يعقبه الشعور بالبرودة ويفوق فى الفائدة كافة الحمامات الأخرى، كما يخصص قسم للمرضى واخر للاصحاء. فبالنسبة للمرضى بالأمراض المعدية يتم إدخال هواء جاف ليحل محل الهواء الفاسد الرطب مع رش سوائل مطهرة على الأرضيات لقتل ما بها من ميكروبات ونفس التطهير للجدران.

كذلك هناك الحمامات المعدنية الطبيعية وتفيد فى علاج الأمراض الروماتزمية والعصبية والكبدية والكلوية والجلدية، كل حسب ما بها من الأملاح المذابة، كما أن هناك ينابيع حارة كبريتية تفيد فى علاج بعض الأمراض الجلدية المزمنة.

كما أن هناك الحمامات المعدنية الصناعية أو الطبية ومنها الحمام القلوى بإضافة بيكربونات الصوديوم، حيث تلطف الحرارة الجلدية وتسكن هيجان الجلد خاصة إذا كان به بثور كما أنها تعادل إفرازات الجلد الحامضية، وذلك فى حالة وجود روماتزم، كذلك هناك الحمام الحامضى بإضافة حمض الهيدروكلوريك المخفف أو الخل أو حمض النيتروهيدروكلوريك ويفضل أن يكون في مغطس خشبى وعلى هيئة نصف برميل، ويضاف الحامض إلى الماء بالتدريج ويحرك ليمتزجا جيدا، وهذا الحمام يفيد فى علاج بعض أمراض الكبد، كذلك هناك الحمام اليودي بإضافة صبغة اليود أو يودورالبوتاسيوم ويكون المغطس من الخشب أو الصاج المطلى بالمينا، ويفيد هذا فى علاج بعض الأمراض الجلدية والسل حيث يحمر الجلد. كما أن هناك الحمام الكبريتى بإضافة كبريتيت البوتاسيوم وحمض الكبريتيك المخفف مع الماء الفاتر أو الساخن ويفيد هذا فى علاج الحكة الجلدية وغيرها.

وهناك الحمامات الطبية النباتية وهى كثيرة الاستعمال وعظيمة النفع وتكون إما بسيطة مكونة من خلاصة نباتية واحدة تذاب فى ماء مالح أو عذب وحرارتها فاترة أو ساخنة، وإما مركبة (وتسمى الحمامات الدوائية) من عدة خلاصات مختلطة تصب فى ماء الحمام، وهى على أنواع منها:

١ ـ **حمامات عطرية:** ويضاف إلى الماء سواء الفاتر أو الساخن خليط من مغلى البابونج والزيزفون وبخور مريم والنارنج.

٢ ـ **حمامات منبهة:** ويضاف إلى الماء المغلى الخردل والنعناع والقرنفل والقرفة.

٣ ـ **حمامات ملينة:** ويضاف إلى الماء مغلى النخالة ومحلول النشاء ومحلول الدقيق ومصل اللبن.

٤ ـ **حمامات مغذية:** ويضاف إلى الماء محلول الجيلاتين وزيت ومرق اللحم واللبن الحليب.

وكانت بلاد العرب قديما تستخدم جلود الحيوانات المذبوحة حديثا بديلا عن الحمامات الساخنة لإنعاش من أصيب بصدمة ولحفظ حرارته.

ثالثا: الحمامات الغازية: ومن أنواعها:

١ ـ **الحمام الجاف:** ويستخدم فيها الهواء الجاف الساخن أو المضغوط حيث يجلس المستحم على كرسى من شبك وتُطرح عليه أغطية ثم يُمرر من أسفل هواء جاف ساخن، وتفيد هذه الطريقة في رفع حرارة الجسم بعد حدوث صدمات.

٢ ـ **الحمام الرطب (الروسى):** ويستخدم فى روسيا بخار ماء وحده أو مع أبخرة أخرى، وهذا النوع من الحمام البخارى يستخدم فى روسيا منذ قرون طويلة حيث يوضع المستحم فى حمام (مغطس) ويلف جسده كله ماعدا الرأس ثم يفتح داخل الغطاء بخار الماء (عند درجة ٣٩ ـ ٤٠ درجة مئوية) وبعد أن يعتادها الجسم تزاد الحرارة إلى ٨٠ درجة مئوية، وبعد فترة يخرج المستحم منها ويوضع فى حمام بارد، وهذه الطريقة تفيد فى علاج بعض الأمراض الروماتزمية والالتهابات المزمنة والعصبية.

٣ ـ الحمام البخارى المعدنى: ومن أنواعه:

أ) الحمام الكحولى: حيث يُعرَى جسم المستحم ويجلس على كرسى ويلف بالملاءات ويوضع تحته وعاء به كحول ويشعل لمدة من ٥ ـ ١٠ دقائق (وقبلها يدلك

الجسم بمحلـول بيكربـونات الصـوديـوم) وبعد انتهـاء المدة يُمسح الجسم بماء الكولونيـا وملح الطعام، وهذا يفيد فى علاج بعض الحميات المصحـوبة بألم فى أحد الأعضاء أو بعض الأمراض المزمنة ويمكن استمـرار العلاج إلى ١٥ يوما، كما يمكن استخدام هـذا النوع من الحمام لعـلاج جفاف الجلـد عند بعض الأشخـاص الذين يعانـون من قلة العـرق بسبب ضعف فى غددهم العـرقية ولـذلك يعالجون بـدهان جلـدهم عند النـوم بزيت الـزيتون وفى الصبـاح يغسل الجسم بمحلول مـائى من بيكربونات الصوديوم ثم يجرى حمامه الكحولى مرة كل ثلاثة أسابيع لعدة أشهر.

ب) الحمام الكبريتى: وهو مثل السـابق ولكن يستبدل الكحول بمادة الكبريت.

ت) الحمام الزئبقى: وهـو كالسـابق ويستخدم أحـد مستحضرات الزئبق مثل محلول السليمانى بدلا من الكحول.

رابعا: الحمامات النورية (الضوئية): وهذا النوع يستخدم غرفا جدرانها بها زجـاج ملـون ويظل المريض داخلهـا لفترات محددة وتتنـوع الألـوان من أحمر أو أصفر أو أزرق أو أخضر أو غيرها ولكل لون مفعول خاص لعلاج نوع من الأمراض وخاصة العصبية، كما تستخدم أجهزة خاصة لتحليل ضوء الشمس للاستفادة من بعض ألوان طيفه.

خامسا: الحمامات الكهربائية: حيث يوضع المستحم داخل خـزان من الصاج وباعلاه فتحة لإخراج الرأس منها وبـداخله كرسى لجلوس المستحم، كما أن هناك أنوارا كهربائية تشع لونا بنفسجيا داخل الخزان حيث تشع حرارة تحيط بالجسم فيسيل منه عرق غزير ويظل بـداخل الخزان لمدة من ١٥ ـ ٢٠ دقيقة ثم يخرج منه ليغسل جسمه بماء ساخن وصـابون ثم يجففه ويفركه بماء الكـولونيا، كما يمكن تزويد الحمامات بماء يجرى فيها ألوان متنوعة فتزدوج الفائدة.

سادسا: الحمامات الشمسية: حيث تقوم أشعة الشمـس بتنقية الدم وتحسين الصحـة وشفاء بعض الأمـراض مثل الـدرن والشلل والفـالج والكساح. فأشعـة الشمس تزيد من تكوّن الموارد الفسفوريـة فى الجسم صيفا أكثر من الشتاء (إذ أنه

قد عرض طفل عمره أسبوعان لضوء الشمس فتضاعفت هذه المواد فى دمه). وتقوم الأشعة فوق البنفسجية الموجودة فى ضوء الشمس بشفاء الكساح لتكوين فيتامين د فى الدم والعظام كما تتكاثر الأجسام المضادة للميكروبات فى الدم (ولكن فى حالة لون الجلد الاسود فإن الأشعة فوق البنفسجية لايمكن نفاذها من الجلد ولكنها تتحول إلى اللون الأحمر أو أى لون اخر فيبطل تأثيرها الصحى). ويجب قبل التعرض لأشعة الشمس التدرج فى المكوث تحتها ريثما يتعود الجلد على حرارتها مع تغطية الرأس للاحتراس من ضربة الشمس وارتداء نظارات ملونة للوقاية من الضوء الساطع وبعد فترة يشعر الانسان براحة ونشاط (ويمكن التعرض لضوء الشمس لفترات متقطعة بدلا من فترة طويلة، ويفضل الحمام الشمسى صباحا أو قبل الغروب وذلك لمرضى الدرن الرئوى، بينما يُمنع مرضى الجهاز البولى وخاصة ذوى البول الزلالى من كثرة التعرض للشمس). ومتى تلّون الجلد فذلك علامة على قبوله للأشعة وللعلاج إذ أن امتصاص الجلد لهذه الأشعة يقل بعد تلونه. اما فى المناطق التي تقل فيها فترات ظهور الشمس فيستعاض عنها بنور صناعى مشابه لضوءالشمس يرسل الأشعة فوق البنفسجية لعلاج الدرن الرئوى وبعض الامراض الجلدية، كما أنها تقتل الجراثيم بسرعة فائقة وتشفى الكساح وتحسن من الحالة الصحية.

وقد عرف الانسان القديم الفوائد العلاجية لأشعة الشمس وكان المصريون القدماء من اوائل الشعوب التى اكتشفت هذه الخاصية ونقلها عنهم الاغريق والبابليون والرومان، كما عرفها الهنود والصينيون واليابانيون. وقامت كافه الشعوب بتقديس الشمس وصنعوا لها آلهة يعبدونها فى معابد متخصصة ونسبوا اليها قوة الشفاء من الامراض.

وقام الأطباء المصريون القدماء بعلاج مرض البهاق باعطاء المرضى خلاصة نبات الخِله بنوعيه عن طريق مس المناطق الخالية من اللون الطبيعى بهذه الخلاصة مع تعريضهم لأشعة الشمس يوميا فيعود لون الجلد إلى طبيعته. كذلك كان الطبيب

الصينى القديم يعطى المريض الذكر قطعة حمراء من قلف الشجر أو الجلد أو الورق أو القماش مكتوبا عليها الكلمات السحرية ثم يعرض جسمه للشمس بغرض تجميع اللون الأحمر لأشعة الشمس وطاقاتها فتمنحه الصحة والعافية، أما المريض الأنثى فكانت تُعطَى قطعة من الورق الأصفر مكتوبا عليها كتابات لتجميع اشعة القمر مع تعريض الجسد إلى أشعة القمر. كذلك كان العلاج بالشمس أو بالقمر يمارسه السحرة عن طريق الابتهال إلى السماء لإسقاط المطر وقت الجفاف الطويل.

وكان القدماء قد عرفوا مرض الكساح عند الاطفال (أى تقوس عظام الساقين ولينها بسبب عدم تحملها لثقل الجسم، كما تتقارب الركبتان من بعضهما ويصغر حجم القفص الصدرى وتبرز الجمجمة). وايضا عرفوا مرض سهولة كسر العظام وهشاشتها عند الكبار لذلك كانوا يعالجون مثل هذه الحالات بتعريض أجسامهم لأشعة الشمس كما كانت الامهات تكثر من تعريض اطفالهن للشمس طيلة اليوم لكيلا يصابوا بهذا المرض. اما فى البلدان التى كانت الشمس تغيب بكثرة عن سمائها مثل الاصقاع الشمالية والقطبية فكان سكانها يتناولون جرعات يومية من زيت كبد الحوت. وقد تمكن العلماء فى أوائل القرن العشرين من اثبات أن هذا الزيت يحوى فيتامينى (أ) و (د)، والأخير هو المسئول عن ترسيب فوسفات الكالسيوم فى العظام فتمنع لينها.

اما بالنسبة لكبار السن فإن فيتامين (د) يزيل الخلل الحادث فى توازن مستوى الكالسيوم والفوسفات فى الدم فينظم امتصاصهما بسهولة من الامعاء كما يمنع افرازهما خارج الجسم. ولكن لوحظ ان زيادة تناول فيتامين (د) تزيد من ترسيب الكالسيوم والفوسفات فى مناطق غير مرغوب فيها بالجسم مثل الشريان الاورطى والكليتين مكونة فى الأخيرة حصوات.

كما اثبت العلماء أن الدهون التى يتناولها الانسان تحوى احد مشتقات الكولسترول وهى مادة الارجوستيرول والتى توجد تحت سطح الجلد وتتحول إلى فيتامين (د) عن طريق التعرض للأشعة فوق البنفسجية الموجودة فى ضوء الشمس

ذات طول الموجه ٣٠٠ Mu.. ولكن كثرة تعريض الجلد لأشعة الشمس تكوّن موادا سامة تحت الجلد تحدث اوراما سرطانية والتهابات شديدة. كما ثبت ان تعريض بعض انواع الغذاء التى تخلو من فيتامين د الى الأشعة فوق البنفسجية تكوّن هذا الفيتامين بها. ويوجد فيتامين د طبيعيا ايضا فى صفار البيض واللبن ومنتجات الالبان وغيرها.

علاج الأمراض بالزيوت العطرية

استخدام الزيوت العطرية أو الطيارة فى علاج الأمراض نظام طبى قديم جدا يهدف إلى المحافظة على صحة الانسان، وهذه الزيوت تنتج من تقطير بعض النباتات مثل البابونج والكافور واليوكاليبتوس والنعناع وحصالبان واللافندر وغيرها.

فمنذ الاف السنين لم تكن هناك فروق بين العلم والفن وبين المعرفة والقدرة (إن كان فى وسع أى شخص أن يكون حلاقا وطبيب أسنان وجرّاح وعشّاب أوعطار فى نفس الوقت)، وكان علم الصيدلة القديمة هو خليط من العطارة والحديثة والصيدلة، وبمرور الوقت أصبح الشخص أقل انتماء إلى العشّاب وأكثره الى الصيدلى.

وكلما زاد الأطباء من معرفتهم للأمراض أصبح المرض أكثر ضراوة وانتشارا، وكلما كثرت العقاقير الكيميائية المخلقة وغزت الأسواق تضاعفت أضرارها. وقد تزايدت صيحات الاعتراض فى الأعوام الماضية على هذه العقاقير المخلقة وتزامنت مع النصح بالعودة إلى فنون علاجية تراكم عليها غبار النسيان بالرغم من فائدتها الجمة مثل الوخز بالابر وتناول الغذاء الطبيعى واستعمال النباتات الطبية والعطرية بعد أن ساد الاعتقاد بأن كل العقاقير يمكن تخليقها معمليا بدون الاستعانة بالنباتات الطبية أو خلاصاتها.

ويمثل العلاج بالزيوت العطرية جزءا لا يتجزأ من العلاج بالاعشاب والتى تحقق الشفاء من الامراض بنجاح كبير. فالزيوت الطياره أو العطرية لاتمثل كل النبات بل هى مواد عضوية وتمثل الجزء الطيار فى النباتات وتُحدث أثرا طبيا

بدرجـه أكبر من النبات سـواء كله أو خـلاصته، بـالرغم من الاعتقـاد بأن خواص الأعشاب تماثل تلك التى فى زيوتها العطرية ولكن يختلف تأثيرها العلاجى. فالعلاج بالـزيوت الطيارة شىء غير عـادى من حيث إن فى مقدورهـا الدخول فى تـركيبات صيدلية سواء كدهانات على الجلد أو تبلع بالفم لعلاج ما بالداخل. ففى حالة الدهان على الجلد فإن مفعـولها يظهر على الأعضاء التى تـلاصق مكان الـدهان، وذلك لأن الدماغ والجهاز العصبى وأعضـاء الحس قد نشأت فى الجنين من الطبقة الخارجية فى نفس الوقت الذى تكوّن فيه الجلـد ولذلك فإن تأثير أى مادة يُدهن بها على منطقة ما من الجلد تؤثر بالتالى على الأعضاء التى تكون ملاصقه لها بالداخل.

وتُستخدم الـزيوت الطيـارة فى أغراض كثيرة مثل اضـافتها إلى المواد الغـذائية ومستحضرات التجميل والأدويـة. ففى المواد الغـذائيـة تعمل كمكسبـات طبيعيـة للطعم مثل زيت الليمـون الحلـو والليمـون البنزهير والبرتقـال وخـاصـة فى عمل المربات، كما أنها تستخدم فى مستحضرات التجميل مثل العطـور واكساب معاجين الأسنان طعم ملطف مثل زيت النعناع أمـا فى مجال الأدوية والعقاقير فإنها تكسبها طعما حلوا بـالإضافـة إلى خواصها العـلاجية. فـزيت القرنفل يـزيل الام الاسنان وزيت النعناع يعالج عسر الهضم وزيت اليوكاليبتوس يفيد استنشاقا فى علاج البرد والرشح والزكام والام التنفس. كما أن الكثير من الزيوت العطرية تدخل فى صناعه الأدهنة المطهـرة والقاتلـة للجراثيـم والاستنشاقـات ومقويـات الشعر ودهـانات للأمراض الجلدية ومحمرات الجلد لعلاج آلام الروماتزم وغيرها.

وتتميز الزيوت الطيـارة برائحتها الحلوة الذكية سريعـة التطاير وتختلف لذلك كثيرا عن الزيوت الدهنية الثابتة، كما أن لها كثافة نوعية تقارب تلك التى للماء اكثر من الزيت، وكذلك لها تركيب كيميائى معقد مثل الكحولات والاسترات والكيتونات والألدهيدات والتربينات وغيرها. ولون معظمها صاف وشفاف ولكن بعضها ملون مثل الأحمر أو الأخضر أو الأصفـر أو الأزرق، وتـذوب فى الكحـول الاثيلى والاثير والزيوت الثابتة تماما ولكنها تذوب جزئيا فى الماء، وتتركز فى الجذور أو الأوراق أو

الزهور أو القلف أو الراتنج أو فى قشرة بعض الثمار.

وتستخلص الزيوت الطيارة بالتقطير عن طريق وضع النباتات فى خزانات يمر خلالها بخار الماء فيتصاعد بخار الزيوت مختلطا مع الماء وبعض المواد ثم يبرد هذا البخار فتنفصل الزيوت عن الماء (حيث إنها لاتذوب فيه). كما أن بعض الزيوت الطيارة يمكن استخلاصها بواسطة بعض المذيبات العضوية خاصة إذا كانت متواجدة فى الزهور فتخلط مع مذيب مناسب مثل الكحول الاثيلى حتى يتم ذوبان الزيت الطيار بأكمله فى المذيب ثم يفصل عن طريق تقطيره تحت درجة حرارة معينة حيث يتكثف الزيت فقط بعيدا عن المذيب.

ويتغير تركيب هذه الزيوت من الناحيه الكيميائية بصفه مستمره وهى بداخل النباتات اذ تنتقل من جزء إلى آخر حسب ساعات النهار وخلال تغير الفصول، ولهذا فإنه يجب جمع النباتات المخصصه لاستخلاص الزيوت منها فى وقت معين من السنة وفى ظروف جوية محددة وفى ساعة معينة من اليوم أحيانا. كما أن رائحة الزيوت وتركيبها الكيميائى تتغير باختلاف تركيب التربة وتغير الجو وطرق زراعة نباتاتها. وتتراوح كمية الزيت الطيار فى النبات مابين ٠١,٠٪ إلى ١٠٪ أو أكثر. كذلك فإن زياده درجة الحرارة والضوء الشديد والهواء والرطوبة لها تأثير ضار على الزيوت الطيارة ولهذا فيجب حفظها فى مكان مظلم وفى زجاجات داكنة اللون ومحكمة الغلق وتكون درجة الحرارة منخفضة وجافة (مثل الثلاجات الخاصة).

ولكل نبات زيت طيار خاص به ويعتبر بمثابة شخصيته الخاصة ويختلف من ناحية الرائحة عن النبات الاخر وهذه المواد الطيارة تدخل كعامل مساعد هام فى عملية التلقيح بين الزهور إذ أنها تجذب بعض الحشرات الخاصة إليها فتتحرك طائرة متنقلة بين زهور هذه النباتات فتعلق بأرجلها حبوب اللقاح وبذلك تتم عملية التلقيح. كما أن بعض هذه العطور تعد كسلاح دفاعى طبيعى ضد غزو بعض الحشرات الضارة للنبات بالاضافة الى قتلها لهذه الحشرات والتى تنجذب إليها فتلقى حتفها. وفى حالة بقاء بعض الزهور العطرية بدون تلقيح فانها ترسل من

حولها عطرا قويا مستمرا لمدة قد تطول الى ثمانية أيام متوالية حتى تذبل وتموت.

وقد اكتُشفت الخواص العلاجية والشفائية للنباتات العطرية على مر الاف السنين، وذلك عندما كان الانسان يحرق بعض الأخشاب استجلابا للدفء أو كوقود فتصاعدت منها روائح ذكية عطرية لفتت انتباهه، كما ساعد حرق بعضها على ازالة ضيق تنفسه أو دواره أو ضعفه البدنى وغيره. كذلك كان من أقدم العلاجات الشافية لهذه النباتات العطرية منذ القدم طرد الأرواح الشريرة بواسطة حرق البخور حول المريض، كما استخدمت بعضها كقرابين للشمس أو للأرض أو للقمر بمناسبة ولادة طفل أو موت عدو. لذلك أسبغ الانسان الأول بعض القوى المقدسة لهذه النباتات.

كذلك كانت بعض هذه النباتات والأعشاب العطرية تجمع عندما يكون القمر أو بعض النجوم فى مواضع فلكية معينة مع مصاحبه ذلك بالغناء والانشاد بصوت عال. كما اكتشف الانسان خلال العصر الحجرى الحديث (٧٠٠٠– ٤٠٠٠ق.م) طرق استخدام الزيوت العطرية الطيارة فى بعض النباتات لتعطير جسده عن طريق تدليك جلده بها. ومنذ عام ٤٠٠٠ ق.م أو قبله برع المصريون القدماء فى تحضير بعض الزيوت العطرية وحفظوها فى أوان من المرمر أو بعض الأحجار والمعادن المختلفة، كما ابتكروا بعض المراهم العطرية الشهيرة.

كما أن سكان بلاد ما بين النهرين (مثل البابليون وغيرهم) وهى العراق حاليا قد عرفوا فائدة بعض الزيوت العطرية مثل الشربين والمر والسعد وغيرها سواء زرعت فى بلادهم أو استوردوها من الخارج. وكذلك برع الصينيون فى استخدام الزيوت الطياره داخليا وخارجيا.

وقد تعلم الاغريق الكثير عن أسرار صناعة العطور وخواصها واستعمالاتها من مصر القديمة ونقلوها الى بلادهم واستعملوها كذلك فى علاج أمراضهم. ومن أشهر العطور الاغريقية العطر المسمى «ميجاليون» والذى استخدم بكثره لعلاج التهاب الجلد وشفاء الجروح بسبب احتوائه على المر. كما خصصوا معبدا للعلاج بالزيوت

العطريـة فى مدينـة ابيداروس حيث كانت بعض الكـاهنات تعده وتقـدمه وتـدلكه للمرضى.

وذكر الطبيـب الاغريقى القـديم «ماريسثينيس» أن بعض الـزيوت العطـرية فى الزهور لها خـواص منبهة أو مهدئة، فالورد والسنبل ينبهـان وينشطان وينعشان الجسم فى حالة كون الشخص متعبا ذهنيا مثلها فى ذلك مثل زهور بعض الفواكه أو حتى التـوابل، فى حين أن زهور الليليـوم أو النرجس تُـحدث هبوطا للجسـم عند استنشـاق رائحتها. كـذلك ذكر العـالم النبـاتى الاغريقى الشهير ثيـوفراستـوس (٣٠٠ق.م) أن عطور الزهور تتركز قرب سطح البتلات وتتصاعد رائحتها فى الجو بتأثير أشعـه الشمس وحـرارتها فى حين أن عطـر بعض الجذور ينبثق تحت تأثير حـرارة أودفء الجسم أو عند حـرقهـا كبخور، واستخـدم زيت الـزيتون بكثـرة لامتصاص الزيوت الطيارة فى الزهور نقلا عن قدماء المصريين.

كذلك احتفظ الرومان بعطورهم فى زجاجات مصنوعة من المرمر أو حجر الجَزْع الحبشى (الاونكس) أو الزجاج فى حين حفظوا تلك العطور المخصصة للحمامات فى أوان كروية مصنوعة من العاج. وقد استخدموا عادة ثلاثة أنواع من العطور (نقلا عن مصر القـديمة): المراهـم الصلبة - الـزيـوت العطريـة - العطـور المسحوقـة.. فالمراهم الصلبة كانت تشمل عطر الورد والنرجس وغيرها واستخدموها فى تعطير الشعر والجسد والملابس والأسرّة والأعلام وجـدران المنازل وكذلك التدليك بها فى الحمامات العـامة أو فى المنازل، بينما استخدمـوا بعض الزيوت العطريـة والمجلوب بعض مكوناتها من الخارج ومنها عطـر الناردينون ويحتوى على بعض من قصب الـذريـره والقسط والحبهـان والترنجـان والسنبـل الهنـدى والمر، وكـذلك عطـر السوسينوم ويحتوى على العسل وقصب الذريـره والقرفة والمر والزعفران. وعند سقوط الامبراطورية الرومانية وتقسيمها الى جزءين فر العديد من صانعى العطور المشهـورين الى مدينـة القسطنطينيـة فى الجزء الشرقى حيث استمـروا فى مزاولـة مهنتهم بكل نجاح.

وهكذا غلف النسيان فن وصناعة تقطير الزيوت الطيارة فى أوروبا وخاصة بعد سيطرة رجال الدين على كل مظاهر الحياة فيها حتى ظهر العالم والطبيب الاسلامى الشهير ابن سينا فى القرن ١٠ -١١م وأحرز تقدما كبيرا فى توضيح هذا الفن الكبير، فقد قطر زيت الورد من زهور نبات Rosa Centifolia وحضّر منه ماء الورد وغيره من الزيوت. ثم انتقلت كافة طرق تحضير الزيوت العطرية الى اوروبا من خلال الحروب الصليبيه وكميات من العطور الجذابة مما مهد لأوروبا فى نهاية القرن الثانى عشر النهوض بصناعه عطورها الخاصة بها بالرغم من أن الكثير من عطورهم كانت نسخة منقولة من الشرق، ولكن بنهاية القرن ١٣م بدأت اوروبا فى الانفراد بعطورها المتميزة حسب أمزجتهم وكثرت زراعة نبات اللافندر فى انجلترا وأصبح ماء اللافندر شهيرا جدا بها.

وخلال القرنين ١٤و١٥م اتقنت اوروبا معرفة خواص الزيوت الطيارة وكيفية استخلاصها من النباتات العطرية عن طريق تسخين هذه النباتات مع زيت لمدة تتراوح بين بضعه ساعات و عدة أيام ثم يُصفَى الزيت وبذلك يصبح جاهزا للاستعمال... وهذه الطريقه قد نقلتها أوروبا عن مصر التى كانت لها الريادة والسيادة فى هذا المجال منذ الاف السنين، واستُخدمت هذه الزيوت كدهان على الجلد كما تم تناولها بالفم.

وقد اهتم العشابون والكيميائيون فى اوروبا خلال القرون الوسطى بنظريات الحرارة والبرودة وغيرها، حيث كان كل عشب (فى القرن ١٣) يصنف على درجات متفاوتة من الحرارة أو البرودة أو الجفاف أو الرطوبة مع ارتباطه بدرجات أربع للحرارة ومثلها للبرودة. كما تفشت بينهم أيضا ظاهرة الشخصية المنفردة لكل نبات من حيث شكله أو لونه أو أى صفة أخرى ومقارنته بعضو معين فى جسم الانسان أو بالمرض المختص به والذى يشفيه مما ادى إلى ظهور موجة تسمية النباتات بأعضاء الانسان مثل حشيشة الرئة أو حشيشة الكبد أو حشيشة الكلى وغيرها، والتى قد تماثل فى شكلها أعضاء الجسم وبذلك تشفيه.

وكلما انتشر وباء الطاون..(لعنة العصور الوسطى فى أوروبا).. بحدة بين

شعوبها قاموا بتجهيز كل شيء اعتقادا منهم بأن العمل سوف يقضي على السبب المؤدى لذلك المرض والموجود فى الهواء من حول الانسان، فكانوا يحرقون الكثير من التوابل و الأصماغ ولبان الذكر والصنوبر وحشيشة الدينار والفلفل والعديد من الجذور والأخشاب العطرية. كذلك كانوا يشعلون شموعا معطرة داخل غرف المرضى وفى المستشفيات لنفس الغرض وكثر تعليق كرات معطرة داخل كرات فضية مثقوبة حول الرقبة لمنع اصابتهم بهذا المرض (وهذه الكرات كانت تصنع من اللادن والميعة والقرنفل والكافور والناردين وجوز الطيب مخلوطة بزيت الورد وصمغ الكثيرة والصمغ العربى). واعتقد الناس ان صانعى هذه العطور أو حتى مخالطيهم تكونت لديهم مناعة ضد هذا المرض القاتل بسبب أن معظم هذه الزيوت الطيارة كانت تحوى صفات مطهرة وقاتلة لهذه الجراثيم الموجودة فى الهواء.

وفى القرن ١٨م انتشر استخدام الزيوت العطرية بدرجة كبيرة فى الطب والعلاج، وبحلول القرن ١٩ كانت معظم العطور الاوروبية تصنع من الزيوت الطبيعية. ويعد الكيميائى الفرنسى «رينيه موريس جاتيفوس» اول من اطلق اسم العلاج بالعطور Aromatherapy فى اوروبا عام ١٩٢٠ وشدد على صانعى مستحضرات التجميل من الكيميائيين الفرنسيين بوجوب استخدام المكونات الطبيعية الموجودة فى النباتات العطرية بدون فصلها عن بعضها أو استبدالها بغيرها أو غشها، كما بّين أن علاج الأمراض الجلدية يستوجب الاستعانه بالزيوت الطبيعية. وقد ظهر بالخبرة المتراكمة أن استعمال مشتقات كل زيت عطرى على حدة بعد فصلها لاتُحدث الاثر المطلوب كالذى يحدث اذا استعمل الزيت كاملا كما فى الطبيعة. (حيث إن استعمال الزيت الطبيعى أفضل بكثير من استعمال المكونات المفصوله منه مجتمعة).

كذلك ظهر أن الجسم الانسانى موجود فى حالة نشاط وتغير بدرجة ثابتة وانه بدون وجود تأثير مركزى حاكم ومتناسق بداخله فان كل تغير يحدث له سوف ينتج عنه خلل يؤدى به الى المرض. وعلى ذلك فان الجهاز العصبى المركزى يعد

واحدا من القنوات التى تنظم وتتحكم فى هذا التناسق.. كما ان النباتات العطرية عند استخلاص زيوتها فذلك يعد بمثابة فصل وعـزل شخصية النبات أو قوته الحيويه ولهذا فان عمليـه الاستخلاص هـذه يجب أن تتم بعنايه فـائقه ثم تحفظ الـزيوت الناتجه جيدا بحيـث تظل قوة النبات الحيويـة والعطرية متواجدة فى الـزيت بدون تحلل وبذلك يحدث التأثير العلاجى المطلوب.

كما أن الـزيوت العطـريـه تستخـدم لخفض حدة العـدوى بـالجراثيم (بنفس الطريقه التى تحدثها المضادات الحيوية) اذ توقـف نموها بالاضافه الى عدم احداث اضرار جـانبيـة مثلما يحدث لبعض المضـادات الحيـويـة حيث يـرجع ذلك الى أن مكونـات الزيوت العضويـة تنبه وتنشط القوى الطبيعيه الشـافيه فى الجسم مثلما يُحدث دهان الجلد ببعض الزيوت العطريـة إبعاد الالتهاب... فزيت زهرة البابونج يحتوى طبيعيـا على مادة الأزولين الفعـالة الزرقـاء اللون وتـزيل التهابـات الجلد والحكة والتهـاب ملتحمة العين وغيرها بينما اذا دهن بماده الأزولين المفصـوله من الزيت لوحظ ضعف شديد فى التأثير المطلوب.

اما فى حاله الاصابه بالزكام والبرد والرشح بسبب فيروس لم يمكن ايجاد علاج شاف لـه فى العصر الحديث سوى تخفيف بعض مضـاعفاتـه ولكنه كـان يعالج فى الماضى بـاستخدام الحرارة التى كـانـوا يعتقدون بأنها تشفى البروده عن طـريق علاج مكون من زيت الفلفل الأسود أو زيت القرنفل، اما اذا اشتدت حراره الجسم وحدثت حمى فكان يستخدم محدثات للبروده مثل زيت اليوكاليبتوس.

أما فى حالـه الاصابة بالـدرن (السل الرئوى) الذى يسببه نـوع من البكتريا فقد كـان يعالج فى الماضى ببعض الـزيوت العطـرية مثل زيت المر (حيث اعتقـدوا بأن الدرن عرض بـارد ورطب ومائى بينما زيت المر حار وجاف ونـارى أي مضـاد له وبذلك يشفيه)، ولهذا فيمكن استخدام الزيوت العطريه بديلا عن العقاقير الكيمائيه اذ ان البكتريا تهاجم الجسم الانسانى فقط فى حاله تدنى صحته الى اقل درجاتها أى عندما تكـون مناعته الطبيعيه منخفضـه جدا ولذلك فان الأجسـام الصحيه تقاوم

الأمراض.

كما ان البكتريا غير الضارة الموجودة بصفة طبيعة داخل الجسم الانسانى تتحول فى الحقيقه الى انواع ضارة عندما يتغير التوازن البيئى لسوائل الجسم (وذلك يحدث فى حالة سوء الجراثيم الضاريه يمكنها أن تهاجم أشد الأجسام صحه)، ولذلك فان العقاقير أو الزيوت العطريه يمكنها ايقاف هذه الالتهابات المرضيه الناتجه عن البكتريا بشرط تمكن المناعه الطبيعيه بالجسم من محاربتها.

والزيوت العطريه تتحلل داخل الجسم وتخرج بقاياها عن طريق الرئتين أو البول والقليل منها عن طريق الجلد، وبعضها تغير من تركيبها الكيميائى داخل الجسم بينما يتخزن البعض داخل الكليتين أو بالكبد أو فى أعضاء أخرى (فزيت الثوم يخرج معظمه من الرئتين بدون تغير فى حين يخرج الباقى مع البول، كذلك يخرج معظم زيت خشب الصندل عن طريق البول على هيئة حمض الجلوكورونيك).

ويمكن تقسيم مفعول الزيوت الطياره الى: التأثير الفسيولوجى والتأثير النفسى.. فالتأثير الفسيولوجى يعمل مباشرة على الجسم الفيزيائى بينما يعمل التأثير النفسى عن طريق حاسة الشم على العقل وبذلك يحدث التأثير الفسيولوجى المطلوب. كذلك فان التأثيرات الفسيلوجيه يمكنها ان تعمل من خلال الجهاز العصبى والغدد الصماء أو عن طريق عضو أو نسيج ما (وهذان التأثيران مختلفان عن بعضهما).

وتؤثر الزيوت الطياره على مختلف أجهزه الجسم كالاتى:

١- الجهاز الهضمى:

تنشط وتنبه رائحه الطعام افراز العصارات الهاضمه وخاصة اللعاب وتزداد بدرجة كبيره أثناء تذوق وتناول الطعام، فخلايا التذوق فى اللسان يمكنها الاحساس بأربعه مكونات طعم رئيسية مختلفة بينما يعتمد الجزء الأكبر من حاسه

التذوق على الشم والذى يُـفقد عند انسداد الانف نتيجه الاصابه بالبرد أو الرشح
تدخين السجائر. فكلما كان طعم الاكل أو رائحته لذيذه كان هضمه أحسن وأسر
(عن طريق اضافه العديد من التوابل والأعشاب العطرية اليه وبكميات قليلة فى حـ
أن كثيره يـؤثر على كفـاءة الكليتين، وذلك لأن التوابـل تزيـد من افراز العصـار ا
الهاضمة كما تقلل من حدوث تقلصات المعده وعسر الهضم).

وللزيوت العطرية خواص طبية معروفة منذ القدم من حيث إنها تزيل التقاصا
والالام وطاردة للغازات ومهضمة بالاضافه الى تأثيرها الثانوى على حاستى الش
والتذوق.. فـزيت القرنفل والـلافندر والنعنـاع الفلفلى والحصالبـان ينشط ويز
افراز الغدد اللعابية نتيجة التأثير النفســى على الغدد، ولهذا فحاسة الشم تعد أكث
أهمية من حـاسة التـذوق. كما أن لبعض الزيوت تأثيرا ملينـا متوسطـا عن طري
تقوية حـركة عضلات الأمعاء الناتجة عـن التأثير على الجهاز العصبى مثل زيو
الكافور والقرفه والشمر والبردقوش والحصالبان وبذلك تعالج الامساك والانتفا
وقلة حركة الأمعاء.

كذلك تقوم بعض هذه الزيوت بخفض تقلصات العضلات مثل زيت الزعتر الذ
يضـاد الانقباضـات التى يُـحدثها هـرمـون الادرنالين، فى حين ان زيت الترنجـار
والمريميـه يُـحدثان تأثيرا على الأعصـاب المتوتـره بينما تُـحدث زيـوت القصعير
والقرنفل والشمر الفلفلى والورد والزعتر هـذا التأثير المهدىء بطريقة مباشرة. كم
أن زيت القرنفـل (لاحتوائه على مادة اليـوجينول) تخفض الحمـوضة المعـدية عن
طريق رفـع نسبه القلويـة فى هذه العصـارة وتماثله فى ذات المفعـول زيوت الفلفل
الأسود وأوراق القرفة.

ولذلك فـان علاج اضطرابات الهضم يكون عـن طريق تناول الزيـوت العطرية
بالفم أو بالحقن الشرجيـة أو بتدليك العمود الفقرى وخاصه فـوق منطقه الفقرات
الظهرية والقطنيـة أو عن طريق استخدام المكمدات الموضعية فـوق منطقه المعدة أو

البطن.

٢- الجهاز الدورى:

وهذا الجهاز يشمل القلب والأوعية الدموية والطحال (والأخير يعد المسئول عن تكسير الكريات الدموية الحمراء المستهلكة وتكوين الكريات الدموية البيضاء كما انه يعد مخزنا للطعام). وكذلك هناك بعض العوامل التى تؤثر على ضغط الدم أحدها تقلص الأوعية الدموية بالطحال التى إذا زادت زاد ارتفاع (الضغط إذ تنقبض هذه الأوعية بطريقة طبيعية ومتناغمة كل ٢٠ - ٣٠ ثانية).

فزيت قصب الذريره يوسع الأوعية الدموية للطحال فينخفض ضغط الدم (بالرغم من أن هذا الزيت ليس له صلة بأيه مؤثرات عصبية). كما يخفض هذا الزيت من حرارة الجسم ويضاد انقباضات الأذينين بالقلب فيزيل آلامه، وتماثله فى المفعول زيوت الترنجان والنيرولى (والأخير يُستخدم فى تهدئة ضربات القلب السريعة والمضطربة وكذلك آلام القلب ويزيل الصدمات العصبية وغيرها). كما أن هناك بعض الزيوت الأخرى التى تُحدث نقصا أوزيادة فى ضغط الدم عن طريق إحداث توسيع أو تضييق للأوعية الدموية بسبب تأثيرها على الجهاز العصبى الذاتى.. فزيت الكافور له تأثير معاكس لزيت قصب الذريره فينشط القلب ويضيق الشرايين فيرفع ضغط الدم ولذلك يستخدم كثيرا فى حالة توقف القلب عن الخفقان، بينما زيت الزوفا له تأثير مقو إذ يزيد ثم يخفض من ضغط الدم. اما زيوت الجاوى والكافور والدارصينى والعرعر والمريمية والزعتر فتنشط الدورة الدموية وبذلك تسخن الجسم اذا كان باردا، فى حين تُحدث زيوت اللافندر والورد والعتر خفضا فى ضغط الشرايين وفى التوتر السطحى للدم وذلك بعد تناول جرعات ضئيلة للغاية منها، والعلاج بهذه الزيوت يكون عن طريق الفم أوبمكمدات فوق منطقة القلب أو بالتدليك على العمود الفقرى فوق المنطقة القطنية أو عن طريق استخدام الحمامات العطرية.

٣- الجهاز الليمفاوى:

يقوم الطحال عادة بانتاج الكريات الليمفاوية والأجسام المضادة للميكروبات

ومضـادات السموم لمنـع حدوث الالتهـابـات والأمراض بـالجسم، اذ ان الجهـاز الليمفاوى هو المسئول الأول عن التخلص من نفايات أنسجه الجسم كله كما تحدث داخل العقـد الليمفاوية مـلايين المعارك اليـومية الطـاحنة ضـد غزو الميكـروبات الضاريه ويظهر هذا التاثير القاتل جليا بسبب المكـونات العطرية المركزة فى الزيوت النباتيـة الطيارة، ولكن ثبـت ان استعمال مزيج من الـزيوت العطـريه معـا لا يفيد بالدرجه القصوى ضد غـزو الميكروبات، لذلك يفضل استخدام زيت عطرى واحد لكل مرض (اذ ينشـط عملية الدفـاع الطبيعى للجسم) وأهم هذه الـزيوت القـرفة واليوكاليبتوس والصعتر البستانى.

فالـزيوت العطريـة هذه تنشط انتاج خلايـا الدم البيضاء (مثل زيت الـلافندر) بدرجة كبيرة بينما زيـوت البرجاموت والليمون أقلهم تـأثيرا (اذ استعمال الزيوت عن طريق الاستنشـاق أو الامتصاص بالجلد يـؤثر أكثر مما لـو تناولها الشخص بـالفم). فـدهـان الـزيوت العطـريـة على الجلـد سـواء السليم منـه أو الملتهب أو المرضـوض يُـحدث قتـلا سريعا للجـراثيم وبالتـالى اندمـالا تامـا للجلد.. وهـذه الخاصيـة موجـودة فى كل الـزيوت ولكن بـدرجات متفـاوتـة ، ويتصدرهـا زيت التربنتين الأكثر فاعلية.

ومن الزيوت العطرية الهامة التى تنشط عمليه تكوين الخلايا الدموية البيضاء: زيوت البابـونج والليمون والزعتر والصنوبـر الابرى وخشب الصندل والفيتيفير. كـذلك فان بعض الـزيـوت لها خاصيـة تنشيط الدفـاعـات الطبيعية للجسم ضـد الالتهابات فتساعد على منع انتشار العدوى فى حالة الأوبئة عن طريق رشـها فى هواء غرف المستشفيات والمنازل (وهذا التنشيط يزيد فاعلية زيت البرجاموت واللافندر اللذين يعتمد تأثيرهما على حالة المريض البدنية والعقلية.

٤- الجهاز التنفسى:

لبعض الزيـوت العطرية مفعول مطهـر ومضاد للانقباضـات فى العضلات وفى الشعب الهوائية وطارد كـذلك للبلغم، ولذلك تستخدم لمفعولها المطهـر فى كل انواع

الالتهابات الحادثة فى الجهاز التنفسى. ومن أكثر هذه الزيوت فاعلية زيت البرجاموت والقرفه واليوكاليبتوس (حيث يقتل زيت البرجاموت باسيلاس الدفتيريا مثله فى ذلك مثل زيت الثوم) وكذلك زيت الكافور القاتل لميكروب النيوموكوككس المسبب لمرض الالتهاب الشعبى اى النيومونيا، كما تصلح زيوت اليوكاليبتوس والقرفة والفلفل الاسود لقتل فيروس الانفلونزا.

كما تُستخدم زيوت القصعين والشمر والنعناع والورد والزعتر فى ازاله انقباض العضلات السهلة والمسببة للمغص، كما يمكن استخدام زيت الكافور بتركيز من ٥٠ – ١٠٠ فى كل سم٣ لتنشيط الجهاز التنفسى من جهة معدل وسعة التنفس. اما بالنسبه لتأثير الزيوت على طرد البلغم فقد وجد ان زيوت اليوكاليبتوس والليمون تزيد من كمية الافرازات فى الأوعية التنفسية بدرجة كبيرة. وهذا التأثير بصفة مباشرة أكثر منه عن طريق الأعصاب.. فزيت اليوكاليبتوس يزيد من هذه الافرازات بكميات تتناسب مع زيادة جرعة الزيت، بينما جرعات قليلة من زيت الليمون عن طريق استنشاق بخاره تزيد من كميه افرازات الشعب الهوائية كما تزيد من درجة تركيزه وهذا راجع الى تأثيره المباشر والموضعى على الخلايا التى تفرز المخاط. وبذلك يمكن تناول الزيوت العطرية الشافية لأمراض الجهاز التنفسى عن طريق الفم أو الاستنشاف أو بالتدليك الموضعى على العمود الفقرى وخاصه للفقرات الصدرية والقطنية أو عن طريق مكمدات موضعية.

٥- الجهاز البولى:

لبعض الزيوت العطرية مثل العرعر والمريمية وخشب الصندل والزعتر فاعلية قوية ضد التهابات الجهاز البولى الناتجة عن ميكروب الستافيلوكوككس اوريوس، كذلك تعمل هذه الزيوت بالإضافة إلى زيت الكافور كمدرات جيدة للبول (فزيت العرعر يسرع من تصفية السوائل بالكلى ويزيد من كمية افراز مركبات البوتاسيوم والصوديوم والكلور). كما أن تناول زيت البابونج مع الماء بالفم يخفض من نسبة البولينا بالدم فى حين أن تناول زيت خشب الصندل يقلل من نسبة الدم فى البول

(والذى ينتج عن خلـل فى عمل الكلى بسبب التهابات بها)، وتـذيب زيوت البـابونج والعتر حصوات الكلى والمثـانة، وكل هذه الـزيوت يمكن تناولها بـالفم أو حمامات للجزء الأسفل من الجسم أو بالتدليك أو بالمكمدات الموضعية.

٦- الجهاز التناسلى:

يفيـد تنـاول زيت البرجـامـوت بـالفم وبتركيـز ١:٦٠٠ فى قتـل ميكـروب الجونوكـوكس المسبب للكثير من التهابات الجهـاز التناسلى للرجل والمرأة بـدرجة كبيرة، بينما تزيـد زيوت الحبق والأبهل من ادرار الطمـث عن طريق تنبيـه الجهاز العصبى وبذلك تؤثر بدرجة غير مبـاشرة على الهرمونات الأنثوية. كما تعمل زيوت اليـاسمين والعرعـر والحبق على زيادة الطلق (تقلصـات الـرحم) عند الـولادة عن طريق تنشيط انقباضات الرحم مما يسرع بالولادة مع تخفيف آلامها إلى أقل درجة. ويمكن استعمال هـذه الـزيوت بـالفم أو مكمـدات على الجزء الأسفل من البطن أو تدليكها على أسفل الظهر.

كذلك ثبت أن كثيرا من الزيوت العطريـة (وخاصة التى لها مفعول منشط عام) تـزيد من نشـاط الغـدد الجنسية وبـالتالى الـرغبـة الجنسية والانتصـاب والأداء الجنسى عند الرجال، مثل زيوت الياسمين وخشب الصندل واليلانج - يلانج، حيث لوحظ أن رائحتها تُـحدث تنشيطـا كبيرا فى حالات الارتخاء الجنسى عند الرجل أو البرود الجنسى عند المرأة (بسبب حدوث بعض الاضطـرابات النفسية). وتُستعمل هذه الـزيوت بـالفم أو بالتـدليك أو بالحمامـات للجزء الأسفل من البطـن أو كدش مهبلى.

٧- الغدد الصماء:

تـؤثر بعض الـزيـوت على الغدد الصماء عـن طريقين أسـاسيين: الأول.. حيث تُنَشط بعضها فتزيد من افرازاتها الهرمونية، والثـانى.. حيث تؤثر بصفتها عاملا شبه هرمونى. ومن هذه الزيوت الريحان والعتر والصنوبر والحصالبان والمريمية والتى تنشط قشرة الغـدة فوق الكليـة والغدة النخـامية بينما ينشط زيت النعنـاع

افرازات الغدة النخامية مثله فى ذلك مثـل زيت الياسمين. ولهذه الهرمونات النباتية (الموجودة فى بعض الزيوت الطيارة) تأثير قوى على الجلد فتعيد الحيوية إلى خلاياه بطريقة مأمونة (بعكس الهرمونات الحيوانية التى تضر الجلد بدرجة كبيرة محدثة انتفاخات خفية تحت الدم).

وتـوجـد هـذه الهرمـونـات النبـاتية فى خـلاصـات حبـوب اللقـاح لنبـاتـات اليوكـاليبتوس والشعـر وحشيشة الـدينار والهنـدباء البريـة والثوم وفى جـذور العـرقسوس وجـذور العشبة البريـة والجنسنج وغيرها. فجـذور العشبة البريـة تحوى هرمـون التستستيرون بينما لنبات كف مريم تـأثير مشابه لتأثير هـرمون البرجيستيرون، كما أن حشيشـة الدينـار غنية بـالهرمـونات الانثـوية، ونـورات الصفصاف البلدى بها هرمون استيرون، وكذلك تـوجد بعض الهرمونات فى الثوم والجنسنج وحشيشة الدينار والعرقسوس والقرطم.

كذلك تـوجد بعض التأثيرات الهرمـونية الانثويـة فى حبوب الينسـون والشعر (ولذلك استُعملت منذ القدم فى ادرار لبن المرضعات)، كما يُلاحَظ أن معظم النباتات التى تحوى هرمونـات تحوى فى نفس الوقت زيوتا عطريـة بينما لا تحوى الزيوت العطرية هرمونات بالضرورة إلا أنه يلاحظ أن للكثير منها تأثيرا منشطا للهرمونات الطبيعية فى جسم الإنسان.

٨- الجهاز العصبى:

وُجد أن لمعظم الزيوت العطرية خـواصا منشطة ومسكّنة فى نفس الوقت ولذلك تستخدم كثيرا فى علاج حـالات الاضطرابات العصبية مثل الاكتئـاب والماليخوليا والشلل. كذلك استُخـدمت الزيوت العطريـة منذ العصور القديمـة فى طرد الأرواح الشريرة من المرضى الذين يعانون من بعض الاضطرابات العقلية والعاطفية. ومن الزيوت العطـرية المنشطة: السيدر والشعـر والقرفة والليمون واليـلانج - يلانج، بينما تشمل الزيـوت العطرية المسكنـة: الكايبـوت والبابونج والترنجـان والنعناع (والأخير منوم قوى بجرعات كبيرة ومنشط بجرعات صغيرة).

كذلك استخدمت بعض الزيوت العطرية كمنشطة لعلاج حالات الاكتئاب والهبوط المعنوى والشلل الناتج عن نقص فى عمل الأعصاب وفقدان الصوت وغيرها وكذلك الشعور بالبرودة.

فزيت الحصالبان يفيد فى علاج فقدان الذاكرة والضعف العقلى الناتج عن عدم التركيز وذلك بتنشيط المخ، كما أنه يزيد من تنظيم ضربات القلب ومن التأثير الانبساطى على عصب هيرنج ومن التأثيرات السمبثاوية مثل خفض الضغط العالى الناتج عن انسداد الشريان السباتى (Carotid) الرئيسى بعد قطع الأعصاب المهبطة، كما أنه يخفض من التأثير الانقباضى لهرمون الادرنالين ويزيد من التأثير الانبساطى والمنظم للقلب الناتج عن هرمون الاسيتيل كولين. كذلك يفيد استخدام بعض الزيوت المهدئة فى علاج الهستريا وعدم النوم وزيادة التوتر العصبى مثل زيوت البابونج والريحان والقصعين والشعر والعتر والبردقوش والورد. كما أن زيوت اللافندر والترنجان لها تأثير مسكن (والأخير مخدر بكميات متوسطة فى حين أن زيوت النعناع والترنجان منومة بجرعات كبيرة).

ويمكن تقسيم الزيوت العطرية من ناحية تأثيرها على العقل إلى:

١) زيوت تُحدث تشنجات: مثل زيوت الزوفا والشعر والمريمية والحصالبان والشيح الرومى (ولكنها قد تُحدث نوبات صرع إذا تناولها الشخص بكميات كبيرة جدا). فبعض هذه الزيوت تسكّن التشنجات وخاصة الحادثة من مس كهربائى مثل زيت عرق الايكر والقصعين واللافندر كما أن لها خاصية تسكين نوبات الصرع.

٢) زيوت تُحدث تنبيها مع تسكين فى نفس الوقت: مثل زيت النعناع الذى يُحدث تنشيطا فى البداية أو زيوت الريحان والبردقوش التى تُحدث تسكينا فى البداية.

٣) زيوت تُحدث تخديراً: مثل زيوت الترنجان والزعتر والقصعين حيث تحدث تأثيرا قويا على الجهاز العصبى حتى فى حالة أخذها بجرعات صغيرة (ولزيت الياسمين نفس التأثير تقريبا).

أمـا زيت جوز الطيب فيحتـوى على مـواد فينيل بروبينـات (مثل اليميسين والميرتيسين) والتى تُشابـه فى تركيبهـا ومفعولها مادة المسكـالين المخدرة، ولذلـك فان جـرعة كبيرة من الـزيت ما بين ٧-١٢ جـراما تُـحدث تنويما للجسم بحالـة تشابـه التسمم بالكحول مثل الهذيـان والهلوسـة والسبات وفقدان الذاكرة.

٩- العقل:

كثير من حـالات الـربـو الشعبى ومغـص القـولـون تحدث بسبب تأثير بعض العوامل والمؤثرات النفسية القوية (السيكـوسوماتية)، إذ أن الحالة العقلية للجسم الإنسانى تؤثـر على الحالة الفيزيائية له عن طـريق الجهاز العصبى الذاتى، كما أن الغدد التى ينظم نشاطها تلك الأعصـاب الذاتية قد تحدث لها زيادة غير طبيعيـة فى التنبيه، فتزيد بذلك من افراز العصائر المعدية والتى بدورها تُسبـب تآكلا للخلايا المبطنة للمعدة فتُحدث قرحا بها. كما أن حدوث التقلصات فى العضلات أو الاسهال أو الامساك أو حتى سوء الهضم قد تكون مسببـاتها سيكوسوماتية (اذ أن الجسم واقع تحت رحمة العقل، والعواطف تحت رحمة الروح، ولـذلك فان العواطف تنتج عن علاقـة الروح بـالعقل، فالروح هى القـوة المانحة للحيـاة فى الجسم، واذا وجد هدوء وسلام فى العقل فان الروح تشع من خلاله صفات ايجابية مثل الكرم والحب وعدم الأنانية والدفء العاطفى، بينما تشع صفات سلبية اذا ما اضطرب العقل مثل الأنانية والرغبات المحمومة والخوف والحقـد وغيرها. وأحيانا يكون العقل فى حالة نشـاط زائد فيحـدث الكثير من القلق للنفس، ولهذا يمكـن - عن طـريق ربط العقل بـالروح ومع تنشيط الخواص الإيجابيـة له مثل الحب وعـدم الأنانيـة - الحد من الخواص السلبية للعقل بدرجة كبيرة).

وعلى ذلك فيمكن استخدام الزيوت العطرية كعقاقير علاجية بنفس الفاعلية التى تُـحدثها المهدئات (بالرغم من أن الزيوت تؤثر على الأعضاء نفسها فينتج عنها الأثر المهدىء والمطمئن بعكس العقاقير). ولذلك فقد نادى الأطباء الاغريق القدامى أمثال كلسوس (القرن الأول الميـلادى) وجالينوس (القرن الثانى الميـلادى) بالاكثار من استخدام النبـاتات العطرية لعـلاج حالات الهستريا التشنجية، اذ تحد من نـوبات

حدوثهـا. ويمكن فى عصرنا الحديث استخدام الـزيوت العطـرية لنفس السبب عن طريـق رش رذاذ منها فى الجو المحيط بمرضـى الهسـتريا أو حتى استنشـاقهـا عن طريق قطعة مبللة بها فتُحدث تأثيرا كبيرا بسبب رائحتها العطرية الحلوة، ومن هذه الزيوت الياسمين والورد.

كذلك تفيد بعض الزيوت العطريـة فى علاج حالات الاكتئاب النفسى مثل زيوت الحمضيـات كالليمـون واللارنج وغيرهـا مثل اليـلانج - يلانج وخشب الصنـدل والباتشولى والياسمين والقرنفل العطرى والريحان والنعناع، كما أن بعض الزيوت الأخرى تؤثـر على حالات القلق الناتج عن التوتر العصبى والاكتئـاب فتفيدها مثل زيوت البرجـامون والـلافندر والعتر والـورد وخشب الصندل واليلانـج - يلانج وغيرها.

وهكـذا يمكن عـلاج الحالات النفسيـة والعـاطفية بمختلف الـزيـوت العطريـة كالآتى:

الغضب: زيوت البابونج والترنجان والورد واليلانج - يلانج.

البلادة والاحتقار: زيوت الياسمين والعرعر والباتشولى والحصالبان.

الاضطراب التشويشى وصعـوبة اتخاذ القرارات: زيوت الـريحان والسعد ولبان الذكر والنعناع والباتشولى.

دوام التفكير العميق المقلق فى احـداث الماضى المؤلمة: زيوت الجاوى ولبـان الذكر.

الخوف وجنون الاضطهاد: زيوت الريحان والقصعين والياسمين والعرعر.

الحزن: زيوت الزوفا والبردقوش والورد.

زيادة الحساسية النفسية: زيوت البابونج والياسمين والترنجان.

الاكتئاب والوسوسة والوهم بالمرض: زيوت الياسمين والترنجان.

نفاد الصبر والتوتر: زيوت البابونج والكافور والسعد واللافندر والبردقوش ولبان الذكر.

الغيرة: زيت الورد.

الذعر والهستريا: زيوت البابونج والقصعين والياسمين واللافندر والبردقوش والترنجان واللارنج (النيرولى) واليلانج - يلانج.

الصدمة العصبية: زيوت الكافور والترنجان واللارنج.

الشك: زيت اللافندر.

كذلك يمكن استخدام الزيوت العطرية فى الحمامات الخاصة والعامة والتى شاعت فائدتها طوال كافة العصور السابقة، سواء مُزجت مع ماء الاستحمام فى المغطس أو التدليك بها على الجلد حيث وُجد أن لها مفعولا مطهرا ومحسنة للون الجلد مع إزالة الرائحة غير المستحبة المتراكمة على الجلد من العرق والجو والرطوبة الزائدة فيه. فكما أن الروائح العطرية الجميلة ترضى الأنف فانها ترضى كذلك الروح وتؤثر بطريقة فسيولوجية على الجهاز العصبى وبالتالى على كل الجسم بعد امتصاصها من سطح الجلد بعد التدليك. فالكثير من هذه الزيوت تُحدث زيادة فى النشاط البدنى أو استرخاء له بحسب درجة حرارة الماء... فحمام فاتر من زيت اللافندر يرخى الجسم بينما حمام ساخن منه ينشطه.

وتنقسم الحمامات العطرية إلى نوعين:

النوع الأول: زيوت لا تذوب فى الماء: فنثر قطرتين أو ثلاثا من الزيت العطرى الخالص النقى فى مغطس مملوء بماء دافئ قبل دخول المستحم فيه مباشرة ينشّط الجسم وينعشه مثل زيوت الريحان والفلفل والنعناع والحصالبان وغيرها (بينما تُحدث كميات كبيرة من هذه الزيوت التهابات متنوعة بالجلد).

وأحيانا يُستخدم خليط من الزيوت العطرية والثابتة لعلاج حالات جفاف الجلد

(مثل زيوت الأفوكادو واللوز الحلو وزيت جنين بذور القمح حيث تحوى نسبا عالية من الفيتامينات فتغذى الجلد (وتخلط نصف ملعقة إلى ثلاث ملاعق شاى من الزيت الثابت مع قطرتين أو ثلاث حتى عشر قطرات من الزيت العطرى).

النوع الثانى: زيوت تذوب فى الماء: إذ تضاف إلى الشامبوهات السائلة أو تضاف ملعقة كبيرة من الزيت الثابت إلى مغطس به ماء وزيت عطرى (فى حين أن الزيت الثابت لا يضاف إلى الشامبوهات ذات الرغاوى والفقاقيع) وبذلك يمتص الجلد الزيوت العطرية والثابتة أو يُدلك بها تحت الماء.

وتُمزج الزيوت العطرية فى الحمامات بالطريقة الآتية: (بضع قطرات لكل مغطس ماء):

حمام شتوى: زيت عرعر ٣ – زيت الفلفل ٢ – زيت اللافندر ٥ – (وهذا يساعد على طرد البرد من الجسم وينشط الدورة الدموية).

حمام صيفى: زيت النعناع ٣– زيت البرجاموت ٤ – زيت الريحان٢– (وهذا يبرد الجسم وينعشه وينشطه).

حمام فى الصباح: زيت الحصالبان ٥ ـ زيت العرعر ٥ ـ زيت النعناع ٢ (مقو ومنشط).

حمام فى المساء: زيت البابونج ٢ ـ زيت اللافندر ٥ ـ زيت زهرة البرتقال ٢ (مهدىء ومنوم ليلا).

حمام منشط جنسى: زيت اليلانج ـ يلانج ٢ ـ زيت خشب الصندل ٨ ـ الياسمين ٢.

حمام ليمونى: عصير نصف ليمونه – زيت الليمون ٥ ـ زيت العتر ٢ (منعش ومرخ للأعصاب والعضلات ومنظف قوى للجلد).

حمام مُرخ عام: زيت البابونج ٢ ـ زيت السعد ٥ زيت زهرة البرتقال ٢ ـ زيت اللافندر ٦ ـ زيت البردقوش ٤ ـ زيت الورد ٢ ـ زيت خشب الصندل ٨ ـ زيت

القصعين ٤.

حمام مقو ومنشط: زيت الريحان ٣ ـ زيت الحبهان ٤ ـ زيت النعناع ٤ ـ زيت العرعر ٥ ـ زيت الزوفا ٣ ـ زيت الحصالبان ٥.

حمام منعش: زيت السعد ٥ ـ زيت الليمون ٤ ـ زيت النعناع ٤ ـ زيت الريحان ٣ ـ زيت البرجاموت ٣ ـ زيت العتر ٤ ـ زيت اللافندر ٦ ـ زيت العرعر ٥.

حمام منشط جنسي اخـر: زيت اليـاسمين ٢ ـ زيت الـورد ٢ ـ زيت خشب الصندل ٨ ـ زيت اليلانج ـ يلانج ٣ ـ زيت الحبهان ٤.

كذلك هنـاك الحمامات العلاجية والتى تستخـدم فيها الزيوت العطـرية بكثرة، وكان أول من ابتدعهـا قدماء المصريين الذين أكثروا من استخـدامها داخل منازلهم بدرجة كبيرة، كما استخدموا الماء البارد أحيانا فيها كعلاج فعال لتخفيض الحميات فيحس المريض براحة كبيرة كما كانوا يضيفـون بضع قطرات زيت اليوكاليبتوس أو النعنـاع إلى مـاء الاستحمام صيفـا فتمتص الحرارة الـزائدة فى الجسم ويحس المستحم بالبرودة والراحة وهدوء الأعصاب.

كذلـك يمكن استعمال المكمدات البـاردة على القدمين والجبهة لخفـض الحميات وأحيانا تُغمر القدمان فى ماء بارد به بعض الزيوت العطرية، أما فى الحالات الخطيرة فيمكن لف الجسم كله فى ملاءاة قطنية مبللة بالماء البارد المضاف إليه بضعة قطرات من زيت اليوكاليبتوس. كما يمكن استخدام الماء المعطـر على الجسـم ـ بالإضافة إلى الحمامات السائلة ـ الحمامات البخارية وحمامات نصف الجسم وحمامات الأيدى والأقدام والمكمدات والـدش المهبلى والحقن الشرجية والرش بـالرذاذ، كما أن هناك بعض الحمامات الاخرى والتى تستخـدم فيها مواد طبيعية مثل الطحـالب البحرية وماء البحر المالح وغيرها بـالإضافة إلى مكونات الزيوت العطرية لتـزيد من فاعليه هذه الحمامات والتى تعد أقوى بكثير من التدليك بالزيوت العطرية أو حتى تناولها بالفم.

فحمامات نصف الجسـم (حمامات sitz) أو حتى للخصر فقط تفيـد لعـلاج

اضطـرابات أسفل البطن مثل التى فى الجهـاز البـولى أو التناسـلى (خـاصة الـرحم والمبايض) والامعاء ولمنع افرازات المهبل غير العاديـة بواسطة الدش المهبلى وكذلك علاج قلة الطمث وانعدامه وحتى العقم.

كما يمكن استعمال بعض الزيوت العطرية فى الحقن الشرجية لعلاج الامساك أو الاسهـال أو التهاب القـولون وغيره، وكـذلك يُضـاف بعض من زيـوت العرعـر أو الحصالبان إلى رذاذ الماء فتزيد من تأثيرها المنشط للجسم وخاصة إذا ما وُجهت إلى العمود الفقرى جيئة وذهابا فتحدث ذبذبات وتموجات عميقة للمفاصل فتخفف من آلام العمود الفقرى المزمنه.

ويمكن استخدام مكمدات مائية سواء سـاخنة أو دافئة أو بارده لعلاج تقلصات العضلات والرضوض أو الاضطرابات الـداخلية (بجرعة نصف فى المائة من الزيت العطرى فى ٩٩,٥٪ ماء دافىء) وتستخدم لمدة من ٢ - ٤ ساعات أو حتى طوال الليل وخاصة فى حالة الحميات، وذلـك فوق مكان الألم أو الالتهاب، بينما تستخدم فوق أسفل الظهر فى حالة التهابات وآلام الكلى والتى تُـحدث صعوبة فى التبول أو تُوضـع على الصدر فـوق مكان القلب إذا كـان الألم فى القلب أو تُوضـع فـوق البطن إذا كان الألم فى الأمعاء وغيرها.

أما حمامات القـدم أو اليد فتستخدم الماء الدافىء مع بعض الزيـوت العطرية قبل غمر الأطراف مباشرة وتكرر صباحا ومساء ولمدة عشر دقائق بحيث تغطى الرسـغ والكاحل، فحمامات القـدم تساعد فى إزالة البرد والزكام بإضـافة مسـحوق أو زيت الخردل إليه فتعيـد الحرارة الطبيعية للجسم، كما تفيد فى علاج الصـداع والصداع النصفى وآلام الـوجه العصبيـة واضطرابـات البطن مثل الامسـاك واضطرابـات الطمث وبروز الأوردة فى السـاقين و التعب والاحتقان، وكـذلك تفيد غرغرة بماء به بعض الزيـوت العطرية بتركيز نصف فى المائة لعـلاج احتقان الزور بالإضـافة إلى عمل مكدات فى أعلى العنق.

اسرار الطاقة الحيوية بجسم الانســان وعلاجها لأمراضـه

تعـد التمرينـات والحركات الـريـاضية وسيلـة سريعة وجيـدة لحل الكثير من المشـاكل الصحية التى تقـابل الانسان ســواء كـان شابـا أو متقدمـا فى السن. ولا يستغرق اداء هذه الحركات سوى بضـعة دقـائق يوميا منها تلك التى يكون الجسـم فى وضـع الارتكـاز جالسـا على الفخذين والتـى يمكنه من خـلالها اخراج الغـازات الزائدة من امعائه. كما تتأثر تيارات الطاقة اللاسلكية فى الجسم بأداء بعض الهزات فى طول الجسم مما يحدث تدفقا فى موجات هذه الطاقة.

فالمفهوم الشائع للحـركات الرياضية هو اجهـاد عضلات الجسم بغرض زيادة دورتها الدمويـة ولكن هناك شيئا أدق منها يجرى مثل طاقة روحيـة اثيرية فى الدم وهو الطاقـة الحيوية أو طاقـة أو شرارة الحياة.. حيث إن مجرى الدم يحوى الكثير من أسرار الحيـاة لم تُكتشف بعد. ولأن الغـرض من الالعاب الـرياضية والتـدليك وتمرينات الجمباز بأنواعها المختلفة هو جلب دم جديد إلى انسجة الجسـم (حيث إن ذلك يشفى امراض الجسـم) فقد استـخدم الانسان منذ القدم اساليب متعددة للعلاج مثل كاسات شفط الدم (الحجامة) وحمامـات البخار وغرف التعرض للاشعاعات الكهرببية والتدليك وعمليات الطرق أو الدق باليد على الجسم وغيرها.

وتعتمد تدريبات التنفس العميق لتوسيع حجم الرئة على هذه النظرية من ناحية ادخال هـواء نقى بكمية اكبر إلى الرئتين وبـالتالى إلى كل انسجة الجسم. كـذلك يعد وضـع عظـام الحوض فى اسفل جذع الانســان اســاسا للتكـوين الصـحيح للجسم

بحيث اذا تدفقت التيارات الحيوية منها بطريقة طبيعية فى مساراتها فان الانسان لن يشكو من التوتر أو الاحباط أو الاضطرابات العاطفية أو القلق. ويمكن للمرضى بحالات التوتر العاطفى أو العقلى الاستفادة من تمرينات الاسترخاء بدون استخدام أية قوة خارجية ويلزم فقط توافق بسيط من العقل والعواطف مع العضلات وموضع ارتكاز البدن. فالمهم هو تدفق التيار الحيوى الناتج عن الوضع الصحيح للجسم ولا يهم تدفق العرق نتيجة للحركات الرياضية المستخدمة.

فالاسترخاء وهو الهارمونى الطبيعى للجسم هو الذى يكسبه الصحة والحيوية الناتجة من هذا الجهد البسيط المبذول.

فتوافق اجزاء الجسم مع بعضها يهيىء للطبيعة تحريك ميكانيكية القوى الحيوية الداخلية به وتجعل العضلات مرنة إلى حد كبير. فشد الجسم ومطه يُكسب الياف العضلات ليونة ونشاطا اكثر فى الحركة وتوريدا للخدين ولمعانا للعيون. فالعصر الحديث اكسب الانسان الكثير من الالات التى سببت اهماله لاستخدام عضلات جسمه وبالتالى إلى خمول عقله. لذا كان مط العضلات مهما جدا لجسم الانسان الذى يعمل بذهنه فقط والذى يجلس خلف المكاتب طوال اليوم بدون حركة مما يجعل الغازات المتراكمة فى جسمه تؤثر على كل وظائف الجسم بما فيها المخ.

كذلك فالسير لبعض الوقت -وإن كان يستغرق وقتا اطول من أداء الحركات الرياضية لشخص لم يغادر مكتبه لفترة طويلة- إلا أنه لا يسهل مرور التيار الحيوى بجسمه ولا يزود رأسه بكميات اضافية من الدم النقى ولا يدفع التورد إلى خديه، كما أن ذلك لن ينتج حتى ولو وقف الشخص على رأسه لمساعدة الجاذبية الارضية لدفع الدم إلى دماغه ولن ينتج ايضا عن طريق التنفس بالقوة. فالانسان لا يحتاج إلى كل ذلك، بل إلى شد ومط عضلاته وتوسيع حجم القفص الصدرى وذلك عن طريق التنفس الطبيعى العميق والزفير بقوة بحيث تهتز الانسجة بشدة.

فاستخدام التنفس المنتظم مع توافق اجزاء الجسم الناتج عن مط العضلات من الداخل للخارج يضاد الروتين اليومى الذى يعمل على دمجها من الخارج للداخل.

وليس غريبا أن يشعر الانسان بالضيق والاكتئاب عندما يكون الدمج الخارجى أقوى على جسمه وبصفة مستمرة.

وهناك اسرار كثيرة مغلق عليها فى مخ الانسان (ويمثل القطب الموجب فى الجسم) كما أن هناك اسرارا اخرى كثيرة لها نفس الاهمية مغلقا عليها ايضا فى منطقة الحوض عند الانسان (ويمثل القطب السالب فى الجسم). والحياة هى تعبير عن الروح داخليا واظهارها خارج الجسم، فاذا نجح الانسان فى التعبير عنها للخارج فان مصادر الحياة الداخلية تحل الكثير من مشاكله المرضية. ففى منطقة الحوض تكمن كل القوى الدافعة وهى على شكل زنبرك ملتو، لذلك يلزم رفع هذا الضغط عن طريق عدم استخدام اية قوى أو ضياع للطاقة الحيوية. فالقوى الحيوية تصدر من منطقة العجز حيث تمثل القوى المحركة به ويمكن لباقى الجسم الاستفادة من هذه الحيوية وذلك اذا كانت التيارات الحيوية تتدفق فى كل الجسم على شكل دوائر طبيعية مكونة من موجات دقيقة للطاقة. فاذا اعيق سريان هذه الدوائر فان المخزون الحيوى للجسم يتأثر كله بذلك فتعتل صحة الانسان تبعا لذلك. فالقوة الحيوية هى المحرك وهى اكسير الحياة الذى لا يوجد له بديل فى أى مكان.

فكما أن أى منزل يرتكز على اساساته فإن تركيب الحياة فى الرجل أو فى المرأة يعتمد على القوى الحيوية الموجودة فى قاعدة الجسم أى فى الحوض. فخلاياه مملوءة بهذه القوة كما أن عظامه وتفرعاته لها أهمية عظيمة للحركة والصحة الجيدة. فالكثير من الامراض والآلام التى حار الاطباء فى علاجها تنبع من منطقة الحوض. والغريب أن الإنسان لا يلقى بالا أو حتى يهتم بهذا الجزء من جسمه حتى ولو عرف اهميته لصحته. فالمطلوب منه بضع دقائق يوميا للقيام خلالها ببعض التمرينات. ويلاحظ أن الكثير من سكان القرى الذين لا يملكون مرحاضا يجلسون عليه يقعدون على محور ارتكاز الفخذين عند التبرز أو حتى يجلسون كذلك فى راحة كبيرة بينما سكان المدن يجلسون على المرحاض أو على الكراسى متجاهلين أن الحركات والتمرينات وطريقة الجلوس فى القرى تحسّن من تدفق الطاقة الحيوية

التى تصل إلى المخ للقيام بمهامه الحيوية.

فالقطب الشمالى للجسم يساند القطب الجنوبى له كما أن مجالات الطاقة الكامنة فى الجسم تمثل اتجاهـا محددا لحل مشكلة دوران الطـاقات بـه سواء الموصلـة أو اللاسلكية والمهمة لصحته. فالجسم يتكون من نهايتين متضادتين وتتصلان بجزء أوسط متعـادل بحيث يمثل الجميع مجالات قطبيـة محددة ذات مهام واتصـالات وتفـرعات قطبيـة، لذلك فـان العـلاج الموضعى ذا المناطق يمكن تفسيره على هـذه القاعدة السـابقة، كما تتحرك وتعمل مجالات متعددة من الطاقـة بين هذه الاقطاب المتضادة. ويعتبرهـا علماء الكيمياء والكهـرباء والمجـالات المغناطيسيـة علما قائما بـذاته لـه تطبيقـات مهمة إلا أنها لم تـلاق الاهتمام الكـافى لاستخـدامها فى عـلاج الامراض.

فنظام الطـاقات ومجالاتها فى جسم الانسـان ضرورية جـدا لحياته ونشاطـاته، وهى تتكـون من مـادة دقيقة لاسلكيـة مصنـوعة مـن مادة المخ وتسير على هيئـة تيارات وموجـات. وتمثل النيوترونات فى كـل مجال فيها المركز الذى تـدور حوله جزيئات المواد بتأثير من قوة الجاذبية الذاتية له، وهذه الطاقات الدقيقة التى كونت نظام المجالات نتجت عن دوران الاقطـاب وعن ذبذبة الجزيئات المنجذبـة لمركز هذا النشـاط.

وبهذه الطريقة تكونت انسجة المخ المتشابكـة واعصابها التى تعد بمثابة اسلاك موصلة للطـاقة العصبية ولبقية الوظائف المتخصصـة فى جسم الانسان عبر اميال عـديـدة من الانـابيب الـرفيعة المكـونـة للشرايين والشعيرات والاوردة والاوعيـة الليمفاوية والغدد الصماء والافرازات والعصارات الداخلية وغيرها. وهذه الطاقة لا تبنى فقط المجالات القطبية عن طريق وظائفها بل تكون ايضا الطاقة التى تتدفق فى هذه الموصلات والتى تحفظ للجسم وظائفه.

فحـركات الجسم تمثل مجالات الطـاقـة تقريبـا، حيث تقـرب ما بين الاقطـاب الموجبة والسالبة وتسبب تدفقا للطاقة التى يشعر بها الانسان العادى حتى ولو قام

ببعض الجهد لصلب جذعه. وهذا يختلف من شخص لآخر تبعا لدرجة حساسية كل منهم. فالجاذبية والضغط الجوى يعدان عوامل مساعدة خارجية لاقلمة اجهزة الجسم ولكنهما لا يعدان العوامل الحقيقية لتحريك التيارات الاساسية فى الجسم بل يساعدان فقط المواد الصلبة والغازية فى حركتها للخروج من الجسم.

وتؤثر الكواكب على بعضها بطريقة مترابطة، كما أن مجالاتها الكهرومغناطيسية تؤثر على كل جسم الانسان فتنشط أو تهبط من وظائفه الحية. ولهذا يشعر الانسان بتحسن عندما تكون الشمس ساطعة، كما أن المنشطات الخارجية (من ذبذبات مغناطيسية) تقوم فى بعض الايام بتحسين حالة الجسم الحركية. وقد اثبت العلم الحديث أن للبقع الشمسية تأثيرا مباشرا ومحددا وحقيقيا على الحياة فى الارض وعلى صحة الانسان، كما أن وضع القمر له علاقة محددة على نمو الانسان والنباتات وعلى البحار وساكنيها، مما يثبت أن الانسان ليس منفصلا عن هذه التيارات ومجالات الطاقة الكونية.

كذلك اذا وضعت أية بذرة من نبات ما داخل تربة الارض فانها لا تفعل شيئا بذاتها بل كل ما يحدث انها وضعت فى بيئة طبيعية حتى تنبت عن طريق قوى آتية من الخارج، فتقوم البذرة باطلاق طاقاتها الحركية والفاعلية الخامدة فيها وتبدأ قواها الطاردة المركزية والجاذبة لها تعبر عن نفسها داخل احضان الارض. فالطاقات الخامدة فى البذرة يمكن أن تظل كذلك لعدة قرون (مثلما حدث لبعض بذور القمح التى وجدت فى كف احدى المومياوات المصرية والتى انبتت عند زراعتها). وهناك الكثير من مجالات الطاقة الكامنة سواء الفيزيائية منها أو الروحية التى توجد خامدة فى الانسان وعندما يكون الانسان مستعدا لها من الناحية الفيزيائية الجسمية فانها تستيقظ وتنشط.

وهناك نوعان رئيسيان من الحركات المتشابهة بدرجة كبيرة لبعضهما والتى تنشّط مختلف مجالات الطاقة فى الانسان، فالأولى تهدف إلى تنشيط تيارات الهواء فى الجسم خاصة تلك الوظيفة المنحدرة لتدفق التيار والتى تهدف إلى الاخراج

الطبيعى، فاذا كانت نقط الاخراج مفتوحة فان قوة الشد والمقاومة فى القطب السالب للجسم تخف مما يساعد على دخول كمية أكبر من الهواء والأكسوجين. وهذا يحسّن من عمل القطب المحايد فى توزيع الطاقة والاكسوجين وكمية الطعام الممتص من الامعاء وبذلك تستخدم بطريقة افضل فى أنسجة الجسم عبر الدم.

وهذا التحسن فى التوزيع يحدث عندما يوضع الجسم فى الوضع الصحيح للمجالات الثلاثة للطاقة الهوائية واحدة فوق الاخرى وتقوم مجالات القطب الآخر بتنشيطه. فالمجال السالب جدا ينطلق أولا مما يسمح للمجالات الاخرى بالعمل بينما تقوم الجاذبية بالمساعدة فقط فى طرد المواد الصلبة والسائلة خارج الجسم اذ أن وضع الجسم وتكوينه مهيأ لهذا الغرض. كذلك فالتيارات الحقيقية التى نشطت للعمل فى عملية الاخراج هى من النوع الدقيق وتتكون من موجات من الطاقة المتفردة والتى لا تتأثر بمجالات الطاقة الخارجية، كما أن النخاع الشوكى يعد الوسط الموصل لهذه الطاقة الدقيقة فى الجسم من المخ إلى العمود الفقرى والاعصاب (والتى تعتبر موصلاته الفيزيائية). فاذا كانت طاقة الجسم لا تتدفق متوافقةمع مصادرها فانه يحدث تعارض وبالتالى لا تنتشر موجاتها فى كل اعضاء الجسم.

ويعد هذا التفسير وجهة رأى حديثة لنظرية تدفق الطاقة فى الجسم بالنسبة للطبيعة من حوله والتى تعد المخزن الاساسى له. فاذا انخفض معدل التبادل بينهما فان الجزء الهوائى المكون لحياة المادة يتبدد هباء أو تصبح شعلة الحياة رمادا وتنتقل جزيئات الارض الموجودة بالجسم عائدة إلى المكونات الارضية بالطبيعة لكى تتجمع مرة أخرى فى وحدات حية بها مراكز للطاقة ومجالات نشطة خاصة بها.

وقد عرفت معظم الشعوب البدائية السر فى الرشاقة الكامنة فى منطقة الحوض بجسم الانسان، فشعوب جزر البحار الجنوبية بالمحيط الهادىء وفى هاواى والتى اشتهرت باجسامها الرشيقة الصحية قد حافظت عليه بواسطة حركات الرقص

المتضمنة هز الارداف (أو ما يسمى بهز البطن أو الرقص الشرقى). فهذه الحركات الايقاعية بالاضافة الى وجود النفس الراضية القانعة بهؤلاء الناس قد ساعدت على حيوية ونشاط اجسادهم وعلى نشاطهم الذهنى المتالق الحر وعلى سعادتهم العقلية وبذلك كانت اعمالهم أشبه بالرقص.

فإذا مارس الانسان طريقة هز أردافه منذ الصغر وبصفة يومية لبضع دقائق فانه يحافظ على صحته، ويكفى رؤية رقص الباليه الذى يشاهد تأديه الراقص أو الراقصة لبعض الخطوات البسيطة الايقاعية لكى يحاول المرء محاكاته. فحوض الانسان يعد الوعاء المائى الذى صممته الطبيعة لاعطاء الحياة للمولود الجديد (خاصة عند المرأة) كما أنه يعد ايضا مصدرا للطاقة التى تجدد الحياة للجسم وتعيد شحن مجالاته.

فالتمرينات الرياضية يجب أن تكون على هيئة دحرجات ايقاعية بحيث تطلق مجالات الحياة الخامدة فى الجسم والقوى الكامنة فى منطقة الحوض من عقالها فتحفظ الجسم شابا ونشطا. فاذا اقترن ذلك مع الغناء والرقص فان العقل والعواطف تشارك سويا فى التمرينات الايقاعية مما يطرد الروتين من الجسم (ويماثل ذلك عمل المحرك النفاث). فالعمل الشاق والتدريبات الجادة للعضلات تعمل على دفع القوى المحركة بالجسم إلى الامام (مثل المكبس فى اسطوانة المحركة) أى تنفث خارجا كل تضاغطات الحضارة.

أما الشعوب الشرقية والتى لم تكن تتمتع بالحياة السهلة ولم يكن لديها الوقت الكافى للغناء والرقص فقد كانت لديهم حركات لقوام الجسم اذ كانوا يجلسون القرفصاء وهو الوضع الطبيعى السليم للجلوس (وذلك منتشر فى بلاد الشرق).

فالحركات الايقاعية للرقص مع الغناء والتى تستخدم كل قوى الجسم وعضلاته للتعبير تطلق سراح العواطف عن طريق اخراج كافة انسدادات الطاقة والكبت والاحباط والخمود. وعندما يستخدم العقل والجسم والاحاسيس فى تمرين حركى وايقاعى واحد فان هذا الثالوث يمنح التوازن الصحى للجسد. ويمكن

الحصول على ذلك عن طـريق الجلوس القرفصاء البسيط ممـا يسهل السيطرة على العقل بواسطة توازن تيارات الطاقة فتنتج راحة عقلية فى النهاية.

ويحوى الكـون من حول الانســان العديـد من المجرات والنجـوم التى تحتضن مفاتيح القوى الذرية والتى تختلـف فى القطبية والتأثير. وهذه تحدث تأثيراوتفاعلا عنـدمـا تقترب مـداراتها من بعضها. وتمثـل الشمس واشعاعـاتها فى المجمـوعـة الشمسية المركز المدارى للأرض كما أن البقع الشمسية لها تأثير كبير على كل انواع الحياة والنمو والحركة بها. كذلك يصدر القمـر وبقية الكواكب اشعاعات وتأثيرات على بعضها البعض وعلى الحيـاة بالأرض ايضا وامكن الفلكيون رصـدها ورسموا خرائط دقيقة لها.

وكل هذه القوى الخارجية تؤثـر على الانسان وعلى كل افعاله ولكنه لا يستطيع السيطرة عليها أو منعها عنه مهما حاول. واذا زادت هذه التأثيرات من ضغطها على الانسان فان جسمـه يحاول ان يبدو خاملا قـدر الاستطاعة بحيث يتحمل وطأتها حتى تتغير هذه التطورات الكـوكبية وبعدها يمكنه أن يتحـرك ويتنفس مرة أخرى بحـرية. وطـالما لم يجد الانسان المركـز الخاص به ولا الشمس الحقيقيـة بداخلـه والتى تدور حـولها حياته فـانه لابـد وأن يعتمد على تيارات القـوى الخارجية لكى تحركه مثلما تتحرك ورقة الشجر أمام الرياح.

فالقوى الموجـودة خارج الجسم تعد محايدة مثلهـا مثل الرياح التى تهب، فهى تؤثـر على الانسان بقـوة تماثل موجات الطـاقة الترددـيـة الكامنـة فى جسده والتى يتفاعل معها ويتأثر بها. فهناك مراكز محددة فى الجسد تطابق بدرجة كبيرة مراكز معينة فى الكون فكما أن الانســان يتنفس الهواء فان هناك اشعاعات لطـاقات رفيعة المستـوى فى الكون تنهمـر عليه فتعمل على حفـظ توازن وبقـاء الجسم الفيزيـائى للانســان. وبذلك توجـد علاقة مؤكـدة مع هذه القوى الخارجيـة ولكن الانسان لا يمكنـه السيطرة عليهـا. كما أن استنشـاق كمية من الهواء لتـدخل جسم الانســان يتحكم فيها عملية التنفس وعوامل الامتصاص للأكسوجين والطاقة بها.

وتحكم مظاهر تأثير دوائر الطاقة الـرفيعة الخارجية مراكز ومجالات معينة فى

الجسم ويمكن بواسطتها السيطرة على تدفق الطاقة إليها عندما لا تكون الظروف الخارجية ملائمة. فقد كان على الانسان البدائى ان يتحمل الطبيعة القاسية من حوله مثل البرودة والحرارة وغيرها بسبب عدم وجود امكانيات لديه لعزلها عنه، فقط كانت لديه امكانيات ضئيلة جدا لخلق ظروف مماثلة لها مثل اشعال النار للتدفئة أو تهوية مكان اقامته وغيرها.

ويعتبر الانسان وحده قائمة بذاتها ، اذ يحوى داخله شمسا مركزية ومجالات من الطاقة بنفس تركيب الكون، ولكنه لا يستطيع احيانا الاتصال بالطاقات الكونية وسحب ما يحفظ حياته منها. فالغذاء والكساء والمأوى تعد اشياء مادية يقدر الانسان على جلبها، بينما يصعب عليه احيانا كثيرة تزويد جسمه بالطاقات الرفيعة التى يحتاجها بشدة. كذلك فالجزيئات الخشنة والكبيرة فى جسده يجب التخلص منها لانها تعد مواصلات ومواد مقاومة لعملية الحياة. فالمواد الغذائية ذات التركيز الشديد فى الحجم والكمية التى يتناولها الانسان تسبب احيانا انسدادا فى تدفق الطاقة الرفيعة ودوائرها فى الجسم. فهى تعمل كاشعاعات للطاقة غير مرغوب فيها وتماثل الاشعاعات الضارة القادمة من الشمس. لذلك تعمل مراكز الطاقة فى الانسان وفى الشمس على اعادة التوازن للجسم عن طريق استقطاب بعض اجزاء من مجالات الطاقة سواء الموجبة أو السالبة أو المتعادلة للحالات الاربع للحركة المستقطبة فى المواد وهذا ما يعدال اعادة شحن البطارية. ويشترك عامل الحياة هنا وهو الهواء بصفته أهم عامل فى الاكسدة ويعمل على التخلص من المواد الخشنة وغازاتها لكى تقوم الاكسدة الحيوية بدورها المهم.

وكما أن الكواكب تحتفظ بمكانها ثابتا فى الفضاء ولا تسقط نتيجة دورانها فى مداراتها فان الانسان كذلك يمكنه القيام بحركات معينة بجسمه ينتج عنها وضع قطبية الواحد فوق الآخر فى مجالات الطاقة بحيث تعمل وتؤثر تحت ضغط خفيف وبذلك تتسع عضلاته نتيجة حثها على العمل فى جهتين.. الأولى عن طريق الاستقطاب الكهرومغناطيسى والثانية عن طريق الجهد البدنى وقوة الجاذبية المختلطة مع الأداء العقلى الصحيح.

وعنـد وضع جذع الانسـان فى الحركتين الـرئيسيتين (شكل ٢،١) حيث تكـون الساقـان ممتدتين ثم يهبط بالجسم مع ثنى الساقين (حيث تمثل السـاقان القطبين الاكبر سلبيـة فى الثـلاثى الهوائى)، كما أن القـولـون (ويمثـل القطب المتعـادل فى المجـالات الهوائية) يـؤثر عليـه هذان الـوضعان للسـاقين وضغط الفخذين عليـه بالاضـافة إلى التنفس بقـوة.. وكل ذلك ينشط فى النهـاية كل الجزيئـات الخشنة فى المواد الصلبة والسائلة والغازية مما يسـاعد على طردها إلى اسفل الجسم وخارجه طبقا لقوانين الطبيعة. (أى أن كل مجال قد وضع فوق الآخر قدر الامكان وفى وضع نشط). أما الصدر والرئتان فتمثـلان القطب والمجال الموجب للقاعدة الهوائية ، كما يـؤثر عليهما فى هـذا الـوضع مد الظهـر وتحريـر الضفيرة العضديـة بحيث تعمل بطريقة افضل تحت تأثير هذا العامل المنشط.

وتضيف اهتـزازات الصوت الصـادرة مع التنفس الكثير إلى عمليـة تنشيط لب مركز الاستقطاب بالجسم، كما أن الهمهمة بصوت عال أو منخفض يؤدى إلى ذبذبة أى مكـان فى الـراس أو فى الجذع فى اتجاه مكان الاستقطـاب. كـذلك يستخـدم مط الجسم عن طـريق التنفس من الـداخل للخارج عـدة مـرات (شكل ٣) ففيه يكـون القولون والبطن مـرتكزين فيه جيدا وهذا لا يسبب أى خطـر من ناحية الضـغط أو التوتر على جدران البطن ولا للاشخاص المصابين بفتق بسيط فيه. ووضع الجسم مـرتكـزا مهما جـدا حتى تتقـوى العضـلات ببطء بهذه الحركـات والتارجحـات والتمرينات الوضعية البسيطة لشدها.

ويعد الانسـان نفسه اعظم اسرار الكون حيث تعمل فى جسـده الكثير من القوى والطـاقات، ففيـه دوائر لاسلكية واتصـالات عبر الاعصـاب والاوعية تعمل بأمـر الخالق فى جسمه. وتبقى مشكلـة العمل على ابقاء هذا العمل الهائل مستمـرا لأطول مـدة ممكنة، فـالجسم يعـد بمثابـة المنـزل الذى يعيش فيـه الانسـان، فاذا كـانت الوصلات الكهربائية وانـابيب المياه والغاز والصرف الصحى تعمل بلا اعطال فان الاقامة فيه تكـون مريحة للغاية بينما اذا أهملت صيانة المنـزل أو كانت ادارته غير متوافقـة فالعيـش فيه يكـون صعبا للغايـة.. هكذا يكـون جسم الانسـان (ويمثله المنزل) تسكنـه الروح (أى سكان المنـزل) التى تعمل من خلال طاقـات منبعثة من

تيارات الدوائر اللاسلكية فى مظاهرها الاولية. ويعد العقل أول مظاهر التعبير المادى للروح كما انــه يعتبر ارق وارفع عبير للمادة والاساس المتعـادل الذى تدور حـوله القوى الموجبة والسالبة.

فـالمادة لها خمسة اوجـه او مجالات للتعبير، فاذا كـان للروح القـابلية لتحـوز الخبرة من كل المواد فـلابـد أن يكــون ذلك عبر أوجهها الخمســة وهى: الحالات الصلبـة والسائلـة والغازيـة والطاقـة السعريـة (مثل الحرارة والدفء) والحالـة المتعادلة اثيريا (وتعد الوسط الـذى يكمن فيه الاحساس). فالاثير المختص بحاسة التـذوق ينقل الجزيئـات الالكترونية للتـذوق بينما ينقل المختص بـالنـور حاسـة البصر.. إلى بقيـة عمل الحواس الخمس وكلهـا تعمـل فى خمسـة مجالات من المادة الاثيرية ونتيجة ذلك حدوث الوظائف الحسية والحركية للجسم.

فالعقل هو أول مستهلك لطاقة الروح كقطب متعادل والذى يعبر عن نفسه بدقة عن طريق التيارات الحسية الخمسة (أى الدوائر السالبة الخمس) وكذلك عن طريق التيـارات الحركيـة الخمـس (أى التعبيرات الموجبـة الخمس)، فى كل مجالات المادة الخمسة. وتكون هذه الطـاقة لاسلكية فى بداية الامر حيث إنها طـاقة رفيعة تتصل بتركيب المجالات الـذرية الخمســة الخارجية اللاسلكيـة لتوصيلهـا للداخل أى إلى مركز الجسم وذلك عن طريق المزيـد من التخلخل وتوصيل التيارات عبر الاعصاب والانـابيب بـالجسم، وبـذلك يتصل العقل الـواعى بمجـالات الطـاقـة فى الفضـاء الخارجى ويستفيد منها.

فالعقل من حيث كـونه النشاط المتعادل فى ذاته بـالجسم قادر على فعل كل عمل واحساس عن طريق المادة، واذا امكن التحكم فى العقل بطريقة صحيحة فانه يصبح خادما مثاليا للروح ومعبرا عن الطاقة كتيارات حسية وحركية نظرا لخبرة الروح فى هذا المجال.

وهكذا تكون الحواس هى التعبيرات الخمســة للعقل فى المادة، فالاثير الضوئى فى الفضاء الخارجى هو موصل للنور لجسم الانسان.. حيث يعد البصر وظيفة العينين

فى هذا الاثير اذ تقومان بتجميع الاشعة الخارجية بواسطة عدساتهما ثم تعكسانها عن طريق الاعصاب البصرية الى مركز البصر فى المخروط الفصى بمؤخرة الرأس، ويعمل الأثير الصوتى كوسيط لتوصيل الصوت، كما يعمل الاثير الرائحى كموصل للجزيئات الدقيقة من الغازات لإدراك الرائحة، ويعمل الاثير الملمسى كموصل لحاسة اللمس.. وهذه الاتصالات اللاسلكية ذات المدى الطويل تنتقل عبر مستقبلات التوصيل الحسى المتخصصة حيث تحمل التيار الى داخل مراكز الادراك الحسى الداخلية وتسجلها كخبرات واعية مدركة.

ويقوم العقل بالتعبير عن نفسه عن طريق العوامل الخمسة والتى تنقسم الى الحواس الحسية الخمس وكذلك الحواس الحركية الخمس بحيث يقوم الجسم بوظائفه العضوية المتخصصة. كذلك تعبر هذه العوامل عن نفسها ايضا بحركات الرفع الميكانيكية لأصابع اليد العشرة فتنتج الحركة وتعبيرات الخبرة فى التغلب على الجاذبية ، وكذلك فى أصابع القدم العشرة عن طريق موجات الطاقة المتدفقة فيها لكى يتحرك الجسم بواسطة المفاصل والعضلات منتصرة بذلك على القصور الذاتى لمادتها الخاصة فى عالم الجاذبية والمقاومة.

فموجات الطاقة تعطى الاصابع حاسة اللمس الرقيقة كما تخلق بها نظاماً خاصاً لخطوط البصمات فى انسجة اللمس، وهذه تكمن فى كل شخص طبقا لنظام المخ فى ادراك الموجات. فنظام البصمات ليس له حدود اذ لا توجد بصمتان متماثلتان لأى انسان وبذلك يمكن التفرقة بين الاشخاص والتعرف عليهم بواسطتها.

وتصل النظم الرقيقة والموجات الرفيعة للطاقة الحيوية ما بين نظام مخ الانسان والعالم الخارجى بحيث يمارس احاسيسه عن طريق الاتصال بالمادة فى اشكال المقاومة الخمسة وهى: الحالة الصلبة (الارض) والحالة السائلة (الماء) والحالة الغازية (الهواء) والحرارة أو الدفء (النار) والموصل الاثيرى للاحساس بالعناصر المستقطبة الاربعة كتفريعات من انهار الاحساس الاربعة للحياة الصادرة من مركز

الانسان الواعى داخله أى الفردوس الداخلى له. وإذا تحقق الانسان من وجود مثل هذه الوظائف للاستقطاب المحدد عن طريق مراكز محددة ومساحات معينة فى الجسم فانه قد يتساءل عما إذا كانت هناك طريقة لاستخدام هذه القوى لإكسابه المزيد من الصحة والقوة البدنية.

فالقوة الحيوية للانسان موجودة فى منطقة الحوض كجوهر مائى، اذ تكمن فيه قوة الحياة الخالدة مثل البذرة حيث تستخدم لخلق اجيال اخرى أو تجذب تلك القوة لبناء الجسم حيث تجدد الخلايا والبناء الداخلى له. وتكون هذه القوة المحركة خامدة فى فراغ العجز (وتسمى قوة كوندالينى Kundalini)وهى على هيئة ثعبان ملتو على نفسه وفى داخل هذا البنيان الفيزيائى يوجد الكثير من اسرار حياة الانسان.

فحوض الانسان هو الوعاء المائى لسوائل الحياة الحيوية، فبدلا من بعثرة هذه التيارات هباء فان على الانسان استخدامها على الوجه الامثل بالقيام بتمارين شد البدن فيستفيد من هذه الطاقة لإكساب الصحة للجسم، ويعد هذا اكتشافاً مذهلاً لمن لا يصدق فى وجود وظائف تشريحية أو فسيولوجية لاسلكية فى الجسم الفيزيائى للانسان بالرغم من ايمانهم بوجود الذرة التى تعد اصغر جزء من المادة ومفعولها الواضح الاكيد. مما يتوجب عليهم اعتبار جسم الانسان مركبا كاملاً لا يقل اهمية عن اصغر وحدة من المادة وهى الذرة.

لذلك يجب على الإنسان القيام بتمرينات بسيطة لمط الجسم للإستفادة من كفاءة موجات الطاقة اللاسلكية الموجودة فى الفضاء الكونى كمخزن طبيعى لها بحيث تستمر دوائر الطاقة هذه فى مسارها داخل جسم الإنسان عن طريق أنسجة المخ واعصاب التوصيل. وهذه الطاقة الرفيعة تتدفق من خلال الدورة الدموية مثل سريان الحياة فى الهواء، كما أن تأثيرها الكهرومغناطيسى يكمل مسيرتها من خلال اميال عديدة من الأنابيب الشعرية الدقيقة والشرايين والاورده والاوعية اللمفاوية، وبدون هذه الطاقة الدقيقة فإن العقل لا يمكنه تشغيل الحواس أو الاستفادة من

المجالات اللاسلكية فى الكون.

وترتكز حركات مط الجسم على نوعية هذه الطاقة الرفيعة الدائرة فى جسم الانسان وفى الكون، فهذه الحركات قديمة قدم الانسان ولكنها جديدة مثل الطفل، فمعظم الاطفال يقومون بهذه الحركات لا اراديا وبطريقة أوتوماتيكية أثناء لهوهم. ويجب على الإنسان اكتشافها وتجربتها عند الاحتياج إليها ليحس بفائدتها كتيار متدفق ينظم صحته من خلال استنشاق الاكسجين وطرد الغازات غير المرغوب فيها.

وكما هو ملاحظ فإن الحياة تبدأ عند الولادة بالتنفس إذ يصرخ الوليد عند دخوله عالم الاحياء بينما يرحل الشيخ عنها بتنهيدة، ولذلك فجوهر الهواء هو أهم الوظائف الحية فى الطبيعة. فلا توجد خلية واحدة بالجسم الحى تعيش بدون الهواء أو تعمل بدونه، كما أن الهواء متعادل فى الطبيعة ويربط مضمون الحياة فى تنفس الانسان سويا عن طريق التبادل المستمر للشهيق والزفير وبين القوة الجاذبة المركزية والطاردة المركزية وبين التدفق الموجب والسالب. ولا يعتمد هذا التبادل على العامل الموجب فى الشهيق الشديد بل على طرد العامل السالب أى ثانى أكسيد الكربون الموجود فى الدم والانسجة مع غيره من الغازات غير المرغوب فيها.

فكل هذه الغازات تسبب انسدادات فى خلايا الجسم إذا تراكمت بكميات كبيرة، فالاكسجين لا يمكنه أن ينفذ إلى الدم طالما كان به ثانى أكسيد الكربون أو غيره من الغازات المرفوضة. فوجود فقاعه واحدة من هذه الغازات فى الدورة الدموية يمكنها أن تسبب مشاكل خطيرة للجسم، كما أن وجود هذه الغازات بالدم يمنع حدوث الاكسدة فى الانسجة إلا فى الرئتين، إذ أن لها نظاماً خاصاً يمكن بواسطته نفاذ ثانى اكسيد الكربون من خلال الاغشية الرقيقة جدا فى انسجة الرئتين.

كذلك يمكن للغازات الموجودة فى الامعاء أن تُمتص من خلال الاغشية المبطنة لها خاصة فى منطقة القولون، وسبب ذلك أن تنظيم المجالات فى الجسم جعل القولون قطبا متعادلا بالنسبة لجوهر الهواء، خاصة أن الغازات تتراكم به وكانه

مخزن لها.. كما أن الرئتين تعمـلان كقطب موجب أو كقطب ممتاز لتبـادل العوادم عن طريق الزفير ولإكســاب الجسم الصحة والحيوية، فمجالات الطـاقة هذه يجب عليها أن تعمل كوظائف موجبة ومتعادلة وسالبة للحياة وللاخراج.

فإذا امتـلأ هذا المخـزن المتعادل أى القـولون بـالغازات فى حين لا تعمل وظيفـة اخراجها بالطريقة السليمة، فإن الضغط العائد يدخل فى الجسم على هيئة قذائف من الالام فى كل الاتجاهات بالإضافة إلى إحداث تقلصات فى الحجاب الحاجز «الفواق أو الزغطة» وينتج عنه ضغط على منـاطق رد فعل الاعصاب فى الامعاء فتسبب آلاما فى الرأس ناشئة عن وجود تيارات رد فعلية فى العصب المعدى الهوائى Pneumogas-tric وأيضا بسبب الغازات المتسربة فى مجرى الدم والانسجة.

ويُـحدث عسر الهضم غازات ناشئة من تخمر الطعام بالمعدة والامعاء تتراكم فى القولون الذى يعد المخزن الطبيعى والنهـائى لها. وعسر الهضم ظاهرة يشكو منها الصغير والكبير بكثرة، فـالاطفال تبكى بسببهـا كما أن الشباب ينحنـون إلى الأمام باجسادهم نتيجة الالام الحادثة بسببهـا فيضغطون بأيديهم على بطونهم، وكذلك يتألم كبار السن عندما يشتد ضغط الغازات والالام الناتجة عنها.

والمعـروف أن درجة حرارة المعدة عادة هى ١٠٥° فهرنهايت (حوالى ٤٠ مئوية) ودرجة ١٠٦° فهـرنهايت فى الأمعاء الـدقيقة كما أن الغشـاء المخاطى للمعـدة يفرز عصاراتها حيث تختلط بالطعام، وعند تمام افـراز الكمية المطلوبة منها فإنها تحفظ الطعام من التخمر خلال عملية الهضم، وإذا مـا تحولت الطاقة الناتجة من الهضم إلى أجـزاء اخـرى من الجسـم فإن الهضم لا يتم وبـذلك يتخمـر بعض من الطعـام ويحس الإنسان بالتجشؤ (أى طرد الهواء من الفم كدليل طبيعى لهذا العرض).

كذلك تعـد كمية الطعام الـداخلة إلى المعـدة ونوعيته وتـركيبه ودرجة حـرارته عوامل مهمة فى عملية الهضم والامتصاص من الامعـاء الدقيقة وطرد مخلفاتها عن طريق القولـون، فاية مواد صلبة أو غازات مرت من خـلال صمام الامعاء الهابطة يجب التخلص منها إلى أسفل.. حيث الطريق الطبيعى لإخراج مثل هذه النفايات من

القولون من خـلال فتحة الشرج. وبالرغم من أن هذه الفتحة قـريبة جدا من مـخزن الغازات بالقولون إلا أنه من الصعـب فى كثير من الاحيان طردها فتحدث عنها الام بالبطن نتيجـة تراكمها. لـذلك فطريقة الجلوس مـرتكزا على الفخذين يسـاعد على سرعة طـرد مثل هذه الغازات كما أنها تسـاعد على سريان التيـارات العامة للطـاقة المتدفقة إلى اسفل والتى تساعد فى عملية الهضـم والاخراج.

وتعد الام الغازات أحـد أهم المشاكل التى يواجهها الطبيب بعـد انتهاء العمليات الجراحية بالرغم من نصح المريض بالتجول على قـدميه بعدها فيريحه قليلا ولكنه لا يحل المشكلة. وقد عرف الأطباء الهنود القدامى طبيعة وجود قوة دافعة إلى أسفل الجسم واسموها «أبانا Apana» والتى توجد فى جوهـر الهواء وتساعد على اخراج الفضـلات بطـريقة طبيعيـة من فتحـة الشرج لـذلك نصحوا المرضى بـالجلـوس مرتكزين على افخاذهـم وهو ما عرف بالعلاج الاستقطابى. وهـذا الوضـع معروف أثناء الولادة فى الكثير من الشعوب قديما وحديثا حيث تجلس الحامل فى هذا الوضـع لتسهيل الولادة بدلا من استلقـائها على ظهرها فى المجتمعات الغربيـة. فتيار الطاقة الحيـويـة بالجسـم يتدفق بهذه الجلسـة عبر عضـلات البطن والحوض فيجعلهـا تنقبض. لـــذا يجب على الحوامل تمرين الحوض عنـــدهن على ولادة الطفل بهذه الطريقة وبذلك تتعود عضلات أرضيـة الحوض على زيادة مرونتها، ويفضل البدء فى ذلك بعد التأكـد من حدوث الحمل.. وكل ذلك يجنبهن حدوث الام بـالارجل بعد الولادة كما أنه يساعد على إعادة اجسامهن إلى طبيعتها.

واحيانا كثيرة يشعـر المرء بالام شديدة بـالفخذين وعندما لا تكـون ناتجة عن حدوث انسدادات بمجرى الدم بالأوردة والشرايين كنتيجة لوجود ضـغط متراكم فى سير تيار الطـاقة الحيـوية بـالجسم فإنها تكون بسبب رد فعل لـلالام الناتجة من الغازات الموجودة فى القـولون «وهو القطب الهوائى المتعادل الـذى يؤثر على القطب السالب للفخذين».

فللقولون منطقـة خاصة به فى كل فخذ موجـودة بين عظمتيه، فإذا نشطت هذه

المساحة السـالبة من التلوث الغازى فإن الغازات تندفع خـارجة عن طريق رد فعل استقطاب مجالات الهواء فى الجسـم (وهذا لا يحدث إلا عن طـريق الجلوس مرتكزا على الفخذين). ومن العجيب أن تمرينات جلسات اليوجا الاربعة والثمانين لا تعادل مثل هـذه الجلسـة المرتكـزة والتى تجمع بين الجلـوس وبين شـد العضـلات لاسترخائها. فهذه الجلسة تساعد على طرد الغازات كما تزود الجسم بالهواء الكثير وبـالتالى تنشّط عمليـة الاكسدة بـه وتسمح بـالانطلاق الطبيعى لتيـارات الطاقـة بـالجسم.. والنهـايـة هى أن كـافـة وظـائف الجسم تصبح فى وضع أفضل للعمل ولطرد كافة النفايات من مواد صلبة وسائلة وغازية والمتراكمة لخارج الجسم.

وقد لاحظ الاطباء أن المرض يحدث فى منطقـة الهضم أولاً لكسل القوة الطاردة لأسفل مما يسبب الامساك ولكن هذا ليس السبب الحقيقى لأن حجم البراز المحتجز لا يسبب مشـاكل كبيرة، فـالغازات والقـوة الهوائيـة غير النشطة هى التـى تؤثـر بالضرر على القطب الموجب بالجسم.. أى أن الانسـان يضع اللوم على المواد الصلبة بالقولون اكثـر من عملية انسداد مجال الطاقة وعدم سريـانها وهو المسبب للركود الفيزيائى للجسم.

ومن المهم فهم ومعرفة عمليـة الهضم بصورة أدق حيث إن عسر الهضم يسبب تكـوّن غازات بـدرجـة كبيرة تُـمرض الجسم. فـالهضم عبـارة عن عملية حـرق للطعام، والطعام البسيط يريح المعـدة والامعاء اكثر من الطعام المحتوى على الكثير من المواد السكرية والنشوية والدهنية، لذلك يجب الامتناع عن تناول الطعام الثقيل إذا أصيب الانسان بالحزن العميق أو الاكتئاب ويكتفى ببعض المشروبات الساخنة.

وطريقة الجلـوس بالارتكاز على الفخذين «شكل ١» تبدأ بالارجحـة الرأسية إلى أعلى واسفل مع ابعاد القـدمين عن بعضهما وبعدها يتخذ الشخص الـوضع الثانى «شكل ٢» مع ارجحـة الجسم فى اتجاه الاسهم واستنـاد البطن على أعلى الفخـذين (الارجحة من الأمام للخلف ومن الجانب الايمن إلى الايسر ثم الـدوران حول المركز المحورى للعمود الفقـرى فتلتوى عضلات الحوض مع شدهـا فتستريح العضلات

من توتـرها وتنشط وظـائف الاستقطاب بـالجسم من الجانب الموجب إلى الجانب السالب حول الخط المتعادل من الجاذبية والموجود فى مركز العمود الفقرى).

بعدها يقـوم الشخص بالتمرين التالى «شكل ٣» والـذى يعمل على طرد الغازات وتنشيط التيارات المتـدفقة إلى اسفل والتى تتحكم فى الحركات العضليـة التقلصية لـلأمعـاء. ففى هـذا الوضـع تكون الـذراعـان حـول الـركبتين من الخارج بحيث تدفعانهما معا لشد مجموعة اخرى من العضلات اثناء الارجحة إلى الأمام والخلف بحركة دائريـة، بعدها تشد اليـدان المضمومتان مجموع الـذراعين وما بين الكتفين لإزاحة الضغط الموجـود فى الضفيرة العضدية مـع ثنى الرأس إلى الأمام معـا يشد العمود الفقرى، ويراعى أخذ نفس عميق وشـد العضلات من الداخل للخارج وهذا يعمل على انـدفاع الغازات إلى الخارج فيـزول الامساك ويختفى الشحـم الزائد على البطن وتتقـوى جـدران البطن بسبب شـد عضـــلاتها، كما يصبح السير سهـلا والخطوات أكثر ليونه ويتورد الخدان ويستفيد القلب والرئتان.

ويـرى بعض العلماء أن القوى الحيـويـة بـالجسم تتخزن فى منطقـة الحوض، فجزؤه الأمامى يعد القوة المولـدة بينما الجزء الخلفى يمثل القوة الحركية المتخزنة فى سائل النخاع الشوكـى بالمنطقة القطنية (أى القوة المحركة داخـل المنطقة ثلاثية الجدران للأم الجافية والطبقة العنكبوتية والأم الحنونة dura mater, arachnoid, pia mater) ويمكن استخـدام هـذه القـوة لتنشيط إعـادة بنـاء الجسم من خـلال المجهود المركز لتمـرينات الجلوس المرتكز على الفخـذين. فالمخ يعد القطب الحركى الموجب لنشـاط العقل فى حين أن الحوض يمثل القطـب الحركى السـالب لنشـاط الجسم (إذ يحوى القوة المختـزنة المحـدثة لكل الحركـات والنشاط سـواء ادركها الانسان أو جهلها).

وشكل ٤ يبين وضع الجسم عن طريق استخدام الطاقة المختزنة فى الحوض، إذ أن انطلاقهـا يتم عن طريق الجلوس وشد العضـلات. فاليدان تنشّطان وتـوزعان تيارات الاستقطـاب المنطلقة من جانبى الجسم الموجب والسالب. وفى هـذا الوضـع

تكون الذراعان داخل الركبتين وتـدفعانهما إلى الخارج فتشدان العضلات الداخلية والخارجيـة. كما يضغط ابهام كل يـد على جـانبى الانف لتـدعيم الـرأس ثم تبـدأ الأرجحة مثل السـابق (أى للامام والخلف، ثـم من جانب لاخر، ثم الـدوران حول مركز الجسم). وهذه الحركات تفيد فى علاج اضطرابات الكليتين إذ أنها تطلق سراح الضغط والغازات الضاغطة على الكلى وبذلك تعطى الفرصة للطاقة الهوائية الهابطة لكى تعمل بحريـة فى طرد النفايات سواء الصلبـة أم السائلة أم الغازيـة، فإذا كانت الكليتان لا تعملان بكفاءة فإن الجسم يمتلىء بالماء ويصبح ثقيلا.

وقد لاحظ الاطباء أنه فى كل حالات عسر الهضم كانت الكليتـان لا تعملان بكل طاقتهما وتفـرزان كمية قليلة من السوائل عنـد الاستيقاظ صباحا (فـالبول يحمل الخلايا والسـوائل والمواد غير المرغوب فيها لخارج الجسم)، كـذلك فعملية الهضم تعتمد على تدفق طاقة الحياة إلى اسفل لإتمام حرق واكسدة الطعام والسوائل، فإذا تكـاسل الجسم في اخـراج نفايـات الطعـام فإن الضغط المرتجع يبطىء من عمليـة الهضم كليـة ويسمى هذا عسر هضـم. فالطعـام الخامل فى المعـدة يبدأ فى التخمـر بمساعدة ارتفاع درجة حرارتها، فـرغم أن هذا الدفء مطلوب لإتمام عملية الهضم إلا أنه يسبب التخمر إذا ظل مدة طويلة فى المعدة مختلطا مع حمض الهيدروكلوريك المفرز من انسجة المعـدة. لذلك تفيد التمرينات كما فى شكل ٤ فى إزالـة هذه المشاكل عن طـريق تسهيل سريان الطـاقـة الحيويـة فى دوائرهـا ذات التيارات المستقطبـة المعتمدة على سلسلة من التفاعلات.

واحيانا تكون فقرات منطقة الظهـر مسطحة ولعلاج ذلك يمكن القيام بتمرينات حركيـة كما فى شكل ٥، إذ توضـع اليـدان فوق الـرأس بحيث تشد العمـود الفقرى بـرفق من أعلى إلى أسفل مع الارجحة إلى الأمـام والخلف فيزول تـوتر العضـلات وتـختفى انسدادات الطاقة في منطقة القلب حيث يتداخل وضـع الفقرات الأمامية مع عمل الطاقة. كذلك يدل بروز الصدر على وجود تحدب أمامى وضغط زائد فى فقرات منطقة الظهر مغلقة بذلك مرور التيـار الطبيعى للطاقة فى الاعصـاب (وهذا التمرين يطلق بذلك كل تيـارات الطاقـة من عقالها). كذلك يفيـد هذا التمـرين الفقرات التى

ينقصها التحدب الظهرى الخلفى الطبيعى، إذ كلما كان التحدب كبيرا ظهر واضحا مدى تسطح العمود الفقرى. لذلك يقوم الشخص بالضغط بقوة أكبر على الرأس وبعد دقائق يحس بالاسترخاء فيقوم بالإمساك بقضيب بيديه ويتعلق بهما من مرتفع مع الارجحة فيريح ذلك فقرات الظهر ويعيدها إلى تحدبها الطبيعى.

ولإراحة الضفيرة العضدية من الضغط الزائد عليها خاصة عندما يكون الالم بين الكتفين، يقوم الشخص بالتمرين الموضح بشكل ٦،حيث يضع يده خلف الرأس والعنق مع ميل الرأس إلى جانب واحد فيشد ذلك العمود الفقرى. أما الوضع فى الشكلين ٧ و٨ ففيهما تستخدم اليدان والاصابع للضغط على العينين والوجه مع وضع الابهامين خلف الفك وتحت الاذنين. كما يستخدم الخنصران للضغط برفق على مقلتى العينين تحت الحافة الحجاجية مما يزيل الضغط والألم من المقلتين بعد عمل ذلك لمدة عدة ثوان حيث تنطلق انسدادات الطاقة فتسمح بمرور تياراتها.

وفى الشكل ٩ يوضع خنصر كل يد داخل كل اذن مع رفع القناة إلى أعلى وتوسيعها وفتح الفك السفلى وغلقه عدة مرات مما يزيد تأثيرها على مفاصله. ويتبع ذلك الهمهمة حتى يمكن للشخص سماع الذبذات والإحساس بها فى اذنيه. والغرض من ذلك هو استخدام تيارات الصوت لإحداث التوازن والليونة والتأثير العام المركزى على المنطقة الوسطى فى الرأس فيشفى الام الاذنين وطنين الرأس وغيرها (مع وضع الجسم كما هو مبين فى شكل ٥). وإذا كانت هناك آلام فى الاذن الوسطى فيمكن ازالتها بواسطة الضغط بالاصبعين داخل الاذنين.

ويمكن استخدام تمرين اخر (كما فى شكل ١٠) لإعادة الاذنين إلى طبيعتهما، إذ يُوضع الابهام فى الاذن وتُجذب شحمة الاذن وتُدار برفق مع الهمهمة طول الوقت إلى أن يسمع الشخص التذبذبات داخل اذنه. وفى شكل ١١ تستمر تمرينات الاذن وذلك عن طريق ادخال الابهام فى الاذن مع جذب السبابة للجزء الأمامى للاذن (بدلا من شحمتها) ثم يشدها ويديرها مع الهمهمة لمدة دقيقة.

وقد اكتشف العلماء أن سقف الحلق (داخل الفم) يمثل منطقة حيوية لتنشيط

الجسم، ففى شكل ١٢ يُستخدم اى من الابهامين..فالضغط بالإبهام الأيمن على الجانب الايمن من سقف الحلق يُحدث مفعولا ملطفا، بينما يُحدث الضغط بالإبهام الأيسر على الجانب الايسر من سقف الحلق تأثيرا منشطا وذلك نتيجة حدوث التعامد لتيارات الطاقة (مع الجلوس فى الوضع المبين فى شكل ٥).. بالرغم من أن ضغط الابهام إلى أعلى على أية منطقة من سقف الحلق يُحدث المًا فيه وذلك بسبب احتوائه على الكثير من ردود الفعل المركزية فى الرأس والجسم.

ويختص سقف الحلق من الأمام بمقدمة الجسم بينما تختص مؤخرته بمنطقة الظهر فى حين يختص منتصفه بوسط الجسم ويختص كل من جانبيه بالجانب الملاصق له من الجسم. فسقف الحلق- بسبب وجوده اسفل المخ- يعد قطبا موجبا وله ردود فعل قوية فى تلك المناطق، أما الجزء الخلفى منه فيوجد به الكثير من الاتصالات الحساسة والمستجيبة مثل المعدة وأجزاء البطن.. فبالضغط على هذه المنطقة من سقف الحلق تتحرك غازات المعدة والبطن إلى خارج الجسم بسبب تحرك تيارات الطاقة الحيوية خلال مساراتها الطبيعية خلال اعصاب التوصيل. بالإضافة إلى ذلك فبهذه المنطقة الكثير من نقط التأثير على العينين والاذنين والجيوب الانفية والصدغية واحتقانات الرأس وغيرها.

ويبين شكل ١٣ وضع اليد فوق اية منطقة في الرأس مع وضع اليد الاخرى فوق المنطقة المقابلة لها وتشابك الاصابع والضغط براحة اليدين إلى أعلى مارا بالوصلة التدريزيه dovetailed suture فى الجمجمة، وهذا ينشط سريان تيارات الطاقة الحيوية ويزيد من النبضات الحادثة نتيجة للاتصالات القطبية ولتأثير التيارات الخلفية التى يحدثها ضغط اليدين على الرأس.. ويبين شكل ١٤ نفس الوضع ولكن اليدين موضوعتان عكس بعضهما وتعطى نفس التأثير كالسابق.

ومن المعروف علميا أن الطاقة الحيوية بالجسم تتدفق من الداخل للخارج ومن أعلى إلى أسفل، فالقطب الموجب العلوي يتحكم فى القطب السالب السفلى عن طريق سريان التيارات الحيوية كما أن المرض يعتبر انسدادا فى سريان هذه التيارات

ودوائرهـا. ولكى تستمـر حياة الانسـان فيجب أن تكـون كل القـوى بداخلـه على اتصال دائم وعلى علاقـة تبادلية مع مختلف قوى الكون خارج جسمـه وهذا يظهر جليا فى عملية التنفس.. فإذا توقف هذا التبادل بين الانسان والعالم من حوله لبضع دقائق فإن عمليـة الحياة تنهار وإذا استمـر هذا التعطل لفترة اطول تنتهى حيـاته. وتعد العضـلات والعظام جزءًا من المجال النـاتج من تبلور جزئيات الطـاقة والتى تترسب طبقا لنظام تدفق الطاقة.

فجسم الانسان يعد القطب السالب للمادة ويجب عليه العمل كمجال للهارمونى والتوافـق مع تيارات الطـاقة وإلا أصبح غير صـالح للعمل بطريقـة فعالـة. وعدم الهارمـونية هـذه تنشأ نتيجـة انسداد مـوجب للطـاقة ، حـادث من تـراكم ضخم للتيـارات بحيث لا يمكنها المرور خـلال هذا المجـال. وهذا الانسـداد يحدث بسبب الالتهابـات والاحتقانـات الحادة في مراحلهـا الأولية التى تصيب الجسـم أو تكون بسبب انسداد سالب للطاقة فينتج عنـه الترهل وعدم الفاعلية مثل حدوث الامراض المزمنة، إذ يحدث انسداد تام للطاقة فينقطع مـرور التيارات الحيوية خلالها ماعدا بعض الموجات منخفضة التردد. وعندما يطلق القطب شديد السلبية خلال المجالات الثلاثية فيمكن إعادة تدفق للتيارات الحيوية بمعدل ضئيل حتى فى الحالات المزمنة.

فالأمـراض تمثل اعراضا نتيجـة انسداد لتيارات الطـاقة الموجبة أو السـالبة فى الجسم والتى لا تستطيع الوصول إلى قطبها المتعادل الذي يحتويها. فالمرض يعكس القطب السالب للمخلفات المتراكمة من صلبة وسائلـة وغازية وانسدادات الطاقة فى أى جزء من الجسم. وبـالنظر إلى الطاقة الحيـوية فإن قوة الحياة تتمثل فى المظـاهر الموجبـة لدوافع رقـابـة الاستقطاب، فـالحيـاة تتجـاوب مع المنشطات الطبيعيـة وموجات وتيـارات الطاقة التى أودعها اللـه في الانسان لكى يستفيد منهـا فى بداية خلقه.

فـالاستقطـاب يعمل فى كل المجـالات والـوظائف الحيـة بـالجسم، كما تفيـده الاصـلاحات أو العـلاجات فى إعـادة التوازن فى هـذه المجالات والـوظائف. ويعـد

الحوض اساس الجسم حيث يعمل كمركز الثقل والحركة به علاوة على دوام حفظه من الفساد. لذلك كان ضروريا حفظ توازن إستقطابه لكي يحفظ باقي الجسم، كما أن تكامل هذه الوحدة الحية يعتمد داخليا على التوازن بين تيارات طاقاته وخارجيا على توازن الجاذبية والمركز المحورى للحركة.

فتمرينات شد الجسم البسيطة ترتكز على تدفق تيارات الطاقة الرفيعة داخل جسم الانسان حيث تنشّط التبادل الطبيعى بين تيارات الكون الخارجى ودوائر تيارات كل شخص. لذلك يجب توافق الاتصال بين اشعاعات انهار الكون وبين جسم الانسان لكى يمكنه جذب ما يحتاجه منها يوميا لضمان بقائه حيا وهذا هو قانون الحياة. فإذا استخدم الانسان قطبيته الفردية بحكمة فإنه يفتح المجالات المغلقة فى جسده دون استخدام العنف الفيزيائى (أى المجهود العضلى الشاق). فالتعامل مع تيارات الحياة بالطرق الطبيعية يسهل تدفق الطاقة خلال مجالات الجسم ويعيد بناء دوائرها المتعطلة.

وهذه التمرينات البسيطة تساعد هؤلاء الاشخاص المنغمسين فى ارهاق عقلهم واعصابهم يوميا بحكم طبيعة عملهم فيحصلون منها على الراحة والاسترخاء. كما أن القلق وعدم النوم ليلا ترجع اسبابه إلى انسداد الجوهر الهوائى فى الجسم ويفسر من الناحية الفسيولوجية بأنه زيادة فى تراكم الغازات وخلل فى الهضم. لذلك تعمل تمرينات شد الجسم هذه على سرعة حل هذه المشكلة عن طريق تسهيل تدفق تيارات الطاقة الطاردة لهذه الغازات إلى اسفل. كذلك تفيد هذه التمرينات الرياضية البسيطة فى علاج بعض الاضطرابات العاطفية حيث تغير من تدفق التيارات فى الجسم خلال دقائق فتزول هذه الاعراض سريعا، كما تفيد أيضا فى إزالة التعب الشديد بالجسم إذ يقوم الشخص بأداء هذه الحركات لبضعة دقائق ويستريح بعدها فيزول التعب الناتج عن صعوبة مرور تيارات الطاقة الحيوية.

كذلك لوحظ أن هناك بعض الاشخاص يحصلون على الراحة إذا ناموا لمدة نصف ساعة فقط يوميا بينما يلزم ثمان ساعات فى العادة لمعظم الناس ومكمن السر

فى ذلك أن الاول يمكنه تنشيط توازن تيارات الجسم وإعادة شحن مجالات أو بطاريات الجسم ولتحافظ على دوام عملها بأداء تمرينات شد الجسم لمدة دقائق قبل النوم.

وبالنظر إلى وضع الجسم اثناء أداء تمرينات شد الجسم وعضلاته يُلاحَظ أنها تماثل وضع الجنين داخل رحم أمه، كما أن الانسان فى حالات المرض الشديد أو احساسه بآلام شديدة فى بطنه يقوم بضم ركبتيه إلى بطنه بطريقة لا شعوريه فيصبح جسمه في الوضع المثالى لتسهيل استقباله لتيارات الطاقة الحيوية اللاسلكية من خارج جسمه لكى تصلح من متاعب انسداد مرور الطاقات به. كما لوحظ أن وضع الجنين فى رحم أمه يتحرك وفقا لحركة تيارات الطاقة الخارجية ولدوران الكواكب حول الأرض.

علاج الأمراض بالهوميوباثى

ترجع كلمة الهوميوباثى Homoeopathy إلى اصل يونانى إذ أن كلمة هوميوس تعنى مماثل وكلمة باثوس تعنى معاناة أى أن معنى الهوميوباثى هو المعاناة بالمماثل. وقد عُرف هذا النظام منذ آلاف السنين حيث ذكره الطبيب الإغريقى الشهير ابقراط (القرن ٥ق.م) فى كتبه الطبية وطبقه على نفسه ونادى بأن المماثل يشفى المثيل.

وذكر أن الجسم الإنسانى يعتمد فى حياته على ثلاثة أنواع من الأقوات: الأكل والشراب والروح، وأن النوع الثالث هو أهمها. كذلك يعتبر الهوميوباثى أن المريض مكون من الجسم والعقل والروح ولذلك يجب للمعالج بهذا النظام التصدى لهذه الصور الثلاث للشخص بكل التأثيرات الخاصة بها.

كذلك اعتبر ابقراط أن المرض هو عدم التجانس أو التوافق أو اللاهارمونى بين أجهزة الجسم و الذى يشكّل صوراً من اضطراب الشخصية وأن العقاقير وسيلة من وسائل استرجاع ذلك الهارمونى ولا تعد أسلحة قاتلة للميكروبات التى وضعتها الطبيعة فى الجسم وكذلك قد تسبب أضرارا للمريض بينما القوى الحيوية للمريض تستطيع تحمل أى مرض فى أجهزته مثل الحمى التى تحرق أى عدوى شرط عدم تخفيض درجة حرارة الجسم بواسطة العقاقير.

وقد اعتقد الطبيب الإغريقى ديموقريطس (حوالى عام ٤٣٠ق.م) بأن جذور الروح المختلفة تقبع فى أعضاء خاصة فى الجسم مثل وجود الفكر فى المخ والغضب فى القلب والرغبة فى الكبد والضحك فى الطحال وهكذا. وفى القرن (٢م) أيد الطبيب

الإغريقى جـالينوس أفكار ابقراط وزاد فى استخـدامه لها (وظلت نظرياتـه سائدة حتى القـرن ١٤م فى أوروبا حيث كـان طلبة كليات الطب في ذلـك الوقت يـدرسون إجبارياً كتاب جالينوس «التعليق على ابقراط وكتاباته» وفيها التأكيد على استعمال الهوميوباثى). كما أن الأطباء بعد القرن الأول م نادوا بمحاربة الأمراض بالعقاقير وحدها بدون التفكير فى القوى الحيوية أو الهارمونى بالجسم.

وتوارت تعاليم جـالينوس الخاصة بالهوميوباثى فى أوروبـا الغربية فى القرنين ٥و٦م بعد غزو البرابرة لها ثم قام العلماء العـرب بعد ظهور الإسلام بترجمة كتب جالينـوس ومنها الخاصـة بهذا النظام الطبى ثم انتقلت إلى الأنـدلس أثناء غـزوها وفتحهـا فى القرن ٨م، وبـذلك عـادت إلى أذهـان الأوروبيين تعاليـم جالينـوس فى العصور الوسطى بنسختها العربية واختلطت بالأفكار والتقاليد الشعبية هناك.

ثم وصل التأثير العـربـى إلى إنجلترا فى القـرن ١٦م وازدحم الطب الإنجليـزى بالكثير من المعلومات الخاطئة نتيجة الترجمة الـلاتينية غير الدقيقة لمؤلفات الأطباء والفـلاسفـة الإغـريق القـدامى مثل ابقـراط وجـالينوس وأفـلاطـون وأرسطـو وأمبيدوكليس وغيرهـم مختلطة بالسحـر والتنجيم والطب العربى وبعـض فلسفة الهنود وحكـم الصين الطبية وأبرزهـا تأثير الابراج السماويـة الأثنى عشرة والتى تتصل بمختلف أجـزاء الجسـم البشرى. ويـرجع اتصـال الطب بـالتنجيم إلى أيـام الطبيب الإغـريقى أمبيـدوكليس (القـرن ٥ق.م) الـذى نـادى بأن تكـوين الجسـم الإنسانى هو جزء من التكوين العام للمادة، كما كان أول من نادى بوجود العناصر الرئيسية الأربعة للكون وهى الهواء والأرض والنار والماء. ثم أضاف إليها أرسطو عنصراً خامساً وعدّه المكون الرئيسـى لجسم الإنسان والنجوم. واعتقد القدماء بأن الرجل المثالى هو الذى تكون عناصره متكافئة النسب.

كذلك ذكـر أطباء العصور الوسطـى أن عناصر جسم الإنسان مختلطة التكـافؤ وأن الصحة هى مجرد توافق هـارمونى وأن هناك قوة حيوية فى الطبيعـة تربط ما بين العناصر وبعضها، وأن فسـاد السوائل فى الجسد ينتج عنه خـراريج وأن خطر الخلل الزائد يصب على العضو المخطىء.

ويعتبر الهوميوباثى أن كل شخص يختلف عن الاخـر فى الشخصية والعواطف

والأحاسيس ولـذلك يجب على المعالج بالهوميـوباثى معـرفة كل شىء عن المريض وأحوال عائلته وعوامل الوراثة فيها وبيئته وامراضه السابقة ومشاكله المالية وهو ما لا يناقشه الطبيب العادى. كما أن الميكروبات ليست هى المسببة للمرض بل حجم هجومها الـذى تقوم به، إذ أنها تعيش فى الجسم فى حالـة توازن وتجانس معه دون إحـداث أى اضرار به ولكن فى حـالـة حدوث أيـة تغيرات في هـذا التوازن أو نتيجـة ضعف أو اضطـراب فى قـوى الانسـان الحيويـة فإن بعض الجراثيم تتكـاثـر على حساب الاخريات مهدده بذلك حياة الشخص.

وعند استخدام المضادات الحيوية بكثـرة وبدون حساب فإنها تزيد من ضراوة بعض هذه الجراثيم وتُـحدث اعراضا جانبية ضارة فتطيل من فترة مرضه. كما أن قتل كل جراثيـم الامعاء بهذه المضادات يحيل الجسم إلى صحـراء قاحلـة فلا تترك لقواه الحيويـة التدخل لصالح المريض. ولذلك يستخدم المعالج بـالهوميوباثى أقل عدد ممكن من العقاقير ونادرا ما يخلطهم ببعض. كما أن بعض الجراثيم تفرز مواد مضـادة للكيماويات التى يتنـاولها المريض لقتلهـا ممـا يبطل مفعول بعض هـذه المضادات الحيوية فتزداد ضراوة وحدة المرض.

وتوجد أمراض كثيرة مازال الاطباء فى العصر الحديث عاجزين عن القضاء التام عليها مثل أمراض الحساسية وبعض الالتهابـات الجلدية المزمنة والتهابات الشعب الهوائيـة والـربـو والسعال المزمـن والبرد العادى والانفلـونـزا فى حين استطـاع المعالجون بالهوميوباثى السيطرة عليها باسرع الطرق وانجحها.

ومن أشهـر من عاود الاهتمام بـالعلاج بـالهوميوبـاثي الطبيب الألمانى الاصل صامـويل كريستيـان هانيمان (١٧٥٥ - ١٨٤٣م) والـذي اهتم كثيرا بهذا النظام الطبى القديم واستخدم حوالى مائة دواء حضرّه بطريقة خاصة، وذلك بعد حصوله على شهادة الدكتوراه فى الطب ثم تحوّل إلى دراسة الكيميـاء واندفع يستنكر طريقة علاج الأمراض بالعقاقير المتعددة والتى كان يتبعها الاطباء فى مدينته ليبزج الألمانية ولـذلك فضّل استعمال دواء واحد لكل مـرض (كما كان يفعل ابقـراط).. ونجح فى عـلاج الكثيرين ولـذلك ذاع صيتـه فى كل أوروبـا وأثبت أن من يتبع العـلاج بالهوميوباثى يعش اطول من الاخرين. ثم هاجر إلى امريكا.

ثم طبقت نظرية الهوميوباثى فى لندن عام ١٨٥٤م أثناء تفشى وباء الكوليرا الكبير والذى اجتاح أوروبا قادما من روسيا، ونجح هذا العلاج بدرجة كبيرة فى الحد من خطورة هذا المرض، ثم اعترفت انجلترا بهذا النظام عام ١٨٥٦ إلى أن انشأت كلية للهوميوباثى بها عام ١٩٥٠. وانتشر هذا النظام فى الكثير من دول العالم لدرجة أن الهند بها حوالى ٧٠,٠٠٠ معالج بالهوميوباثى.

ويتركز العلاج بالهوميوباثى على الخبرة العملية الطويلة فى استخدام مواد طبيعية وطبية متنوعة مثل النباتات المختلفة والمعادن والحيوانات والتى رفض الكثير من الأطباء استخدامها لعدم الايمان بفائدتها. وكذلك على استخدام دواء واحد للمرض الواحد وبأقل جرعة ممكنه لإحداث التأثير الطبى المطلوب. كما يشدد هذا النظام على أهمية تدوين ملاحظات دقيقة عن كل ظاهرة فى شخصية المريض وأعراض مرضه وعما سبق أن تناوله من عقاقير.

ويدور محور العلاج بالهوميوباثى على القوة الفعالة للعقاقير المستخدمة فيه وعلى الجرعة الادنى منها، وهذا قد يبدو صعبا على الفهم للإنسان العادى. وقد بدأ هانيمان فى نهاية القرن ١٨م فى استخدام طريقته الخاصة فى العلاج مستخدما جرعات ضئيلة من العقاقير مثل ٠,١ من الجرام لمادة الزرنيخ الأبيض لعلاج الاسهال غير الإرادى، وبعد حوالى عشر سنوات استخدم جرعات أقل من ذلك بكثير وحصل بالفعل على نتائج أفضل. وقد هاجمه الكثيرون من تجار الأعشاب والعلماء المتخصصين فى الكيمياء غير العضوية، مما سبب فى القرن العشرين الكثير من الفتور للعلاج بالهوميوباثى.

وتعتمد المبادىء الأساسية للهوميوباثى على بعض المظاهر البسيطة مثل علاج القدم الباردة المتجمدة بتدليكها بقطعة من الثلج أو أكل بصلة للوقاية من البرد.. وغيرها.

وتعرف قوة الفعالية لدواء ما بأنها القوة المختزنة فيه بعد تخفيفات مستمرة ومتتابعة أو بعد تفتيتها، اى انها تصبح مسحوقا ناعما عن طريق الصحن والدعك

والضغط والسحق بحيث تطلق فى النهايــة طـاقتـه المختـزنـة فيـه. ومثـال ذلك حويصلات نبات الليكوبوديوم Lycopodium الخاملة، إذ يمكـن جعلها تـؤثر فى الجسم بدرجة كبيرة عن طريق صحنها بالهاون أو بالرج الميكانيكى المستمر لبضع ساعات بغرض انتشار الجزيئات المكونة بالتساوى فى المحلول المذيب.

كما أن درجة التخفيف للمحلول المعد للعلاج بالهوميـوباثى تُعد من أساسيات هذا النظام الطبى. فبعد الحرب العالمية الأولى لوحظ أن مادة كلوريد الزئبقيك تعطى فاعليتها العـلاجية حتى ولو خفف المحلول إلى درجة أن جـزىء المادة المذابة فيه لم يعد من الممكن تقدير نسبته ومع ذلك أثبت فاعليته (إذ فتت النشا الذائبة فى مخلوط خمائر الشعير بعد إضــافة المحلول المتضــائل القوة إليه). كـذلك أثبتت التجارب أن خلاصة نبات الاستروفانثس Strophanthus hispidus السام له تأثير على القلب، حتى فى كميات متناهية الصغر.

وهكذا ثبت أن قـوة المحلول لا تعتمد تمامـا على درجة التخفيف، بل على طـريقة تحضيره الخاصة.. وأن القـوة الكامنة للعقار تنطلق متـزايدة نتيجة الرج الشـديد للسائل أثنــاء كل مراحل تحضيره. وهذا سبب ظهور علم الميكـرو-فارماكولـوجيا الحديث. وظهر أنه كلما تعمق الانسان فى دراسة أسرار القوة الفعالة فى دواء ما فانه يجد نفسه مضطرا للإيمان بأن الأثر الكيميائى للدواء يختص بالخواص الفيزيائية المادية للعقار وليس للعقار نفسه.

وتظهر هـذه الحقيقة واضحـة عندمـا يكون الـدواء فى طريقـه إلى إبراز القـوى الكامنة فيـه نتيجة خلط كتلة المادة بقوة فيتضـاءل التفـاعل الكيميائى. كما أنه كلما قلت كمية الدواء فى الـوعاء تزايدت القوة العـلاجية أو الديناميكيـة للدواء. وكذلك يمكن تحرير قـوى الدواء الفعـالة عن طـريق تقليل معانـاته الفيـزيائيـة إلى درجة تصبح فيها القوى المؤثـرة للدواء منطلقة بدرجـة أكبر محدثة تأثيرا أقوى. ويمكن تفسيرها عن طريق خاصية النفاذية للخـلايا، وبأن إطلاق القوى الكامنة هو مجرد وسيلة لفصل المحتويات المكونة لمادة كيميائية من العقار.

ويمكن حساب درجة فعالية الدواء فى نظام العلاج بالهوميوباثى على النظام العشرى أو المئوى، وتظهر النتيجة على هيئة متوالية حسابية..

١ - **النظام العشرى:** حيث يُمزج جزء واحد من العقار مع تسعة أجزاء من المذيب (ماء مقطر وكحول)، ثم يُرج المزيج ميكانيكيا لمدة ساعة أو أكثر حسب الطريقة فيكون التركيز المتحصل ٠,١ أو X١ - ثم تؤخذ نقطة من هذا المحلول وتضاف إلى تسع نقط من مذيب، ويُرج المحلول كالسابق، فيكون التركيز المتحصل ٠,٠١ X - ثم تؤخذ نقطة من هذا المحلول، وتضاف إلى تسع فقط من مذيب، ويُرج المحلول كالسابق، فيكون التركيز (أو التخفيف) X٢ - وهكذا يمكن الحصول على X٣ و X٤ بنفس الطريقة حسب الطلب وحتى المئات أو أكثر من التخفيف أو إلى مالانهاية مثل C٢٠٠ من محلول ما ويحتفظ بدرجة فعالية عالية جدا.

٢ - **النظام المئوى:** حيث يُمزج جزء واحد من العقار مع ٩٩ جزءًا من المذيب، ثم يُرج لمدة ساعة أو اكثر ميكانيكيا، فيكون التركيز ٠,٠١ أو C ١ - ثم تؤخذ نقطة من هذا المحلول، وتضاف إلى ٩٩ جزءًا من مذيب جديد، ويُرج كالسابق فيكون التركيز C٢ -- وهكذا إلى بضع مئات. وقد لاحظ بعض الاطباء أن تركيز محلول إلى C١٠ لا يحوى أية جزيئات من المادة الأصلية المضافة، ولكن المعالج بالهوميوباثى يجد أن القوى الحيوية لا تزال كامنة فى هذا المحلول. كما لوحظ أن حمض النيكوتينيك يحتفظ بقوته الحيوية حتى درجة تخفيف تصل إلى جزء من الف مليون جزء بطريقة الهوميوباثى.. أى أن هناك ديناميكية حرارية أو إشعاعية لاتزال موجودة فى المحلول. لذلك يمكن بدء العلاج بالعقاقير الهوميوباثية فى أقل درجات فعالية للعقار بالنسبة للحالات الحادة، بينما تُستخدم الدرجات العالية للفاعلية للحالات المزمنة وذلك بعد معرفة الدواء الرئيسى لعلاج المريض.

وقد استخدم هانيمان - فى الفترة ما بين أعوام ١٧٩٣ وحتى ١٨٢٨ - خلاصات أصلية بتركيز X٣، بينما استخدم المعالجون فى أوائل الخمسينات من القرن العشرين درجات أعلى تصل إلى ٣٠ C أو ٢٠٠ C أو ١ M (والأخير هو جزء واحد

من C٢٠٠)، وأعطت نتائج مدهشة للغاية.

وتفيد عـلاجات الهوميوبـاثى فى شفاء الأمراض النفسيـة والعصبية (حيث إن فقـدان الهارمـونـى ينبع من العقل فى الكثير من الأحـوال) مثل: القلـق، والتـوتـر النفسى، والخوف من العته والعمل، وعدم الاستقرار، والهوس الدينى. بينما ينظر الطبيب النفسى إلى المريض نفسـه من خـلال كتابـة الأعـراض التى يسردها عليـه المريض.. أى يبحث فقط فى التشخيـص وليس الـدواء، وعنـدمـا يجد الأعــراض ويشخصـها فإنـه يفسرها حسب أفكاره الخاصة.. حســب نظريات فرويـد ويونج وجروديك وغيرهم.

فاذا لوحظ على المريض هلوسة وقلق من عـدم استطاعته إنقاذ روحه مع إمتلاء نفســه بالخوف والاضطـراب وتقلب المزاج والخوف من الموت مع قذارتـه البالغـة وقله اهتمامـه بهندامـه وتصاعد الـروائح الكريهة وحبه الشـديد لأكل الحلـويات والدهون والزبـد والشيكولاتة ودائما يحـس بالعطش والشــعور بامتـلاء معدته بعـد تناول بضعـة لقيمات ودائما شفـاهه حمراء كثيفـة مع وجـود صمم (بسبب التهاب فى الأذن الوسطى) وقصر النظر (بسبب التهاب فى قرنية العين) وحكة جلدية مميـزة، يمكن الاستنتـاج بأن السبب هــو احتقـان دمـوى والتهـاب بـريتـونى واستسقـاء وتغيرات فى خلايـا الكلى.. ولذلك يمكن عـلاجه بـالكبريت وبالنـوزود النـباتى Psorinum .

كذلك يفسر الطبيب النفسى شكوى الحامل من القيىء فى الصبـاح منذ أول أيام الحمل بعـدم رغبتها فى الحمل نتيجـة عقلها البـاطن، بينما المعالج بـالهوميوبـاثى يعطيها نبات عـرق الذهب Ipecacuanhaونبات زهـرة الريح Pulsatella او نبات الجوز المقيىء Nux vomica أو نبـات سم الحوت Cocculus indicus أو حيـوان السيبيا Sepia وكلها تسبب القيىء عند الشخص السليـم. وهكذا لا يلتفت المعالج بالهوميو باثى إلى النظريات المختلفة للنشاط العقلى أو لديناميكية العقل.

وقد وضع هـايمان جميع أفكاره فى كتـابه «أورجانـون» -أى القانـون- تيمنا

بكتاب أورجانون لارسطو، وأوضح فيه أن الجسم الإنسانى بحالته الحية يمثل وحدة متكاملة وان كل أحاسيس أو ظواهر القوة أو التنقل الداخلى بين مواد جزء معين مرتبطة بالإحساس بظواهر القوة والتنقل الداخلى للأجزاء الأخرى، وأنه إذا تعرض أى عضو لأى تغيير فإن بقية الأعضاء تشترك بالكثير أو بالقليل فى المعاناة والتغيير. لذلك يجب تنظيم عادات المريض للتخلص من التأثيرات الضارة فيها وتجنب الأخطاء التى واجهته فى سابق حياته.

كذلك قسم هانيمان الأمراض المزمنة إلى:

١- أمراض جلدية (٧٥٪) وتنتج عن حالات احتقان واضطرابات فى البشرة الجلدية وتشوهات فى تركيب الفقرات وتتصل بالاصابة بالدرن.

٢- أمراض الحساسية (١٢,٥٪) مثل الاكزيما وغيرها وتنتج عن الاصابة بالسيلان والثآليل ونزلات البرد والروماتيزم.

٣- أمراض تناسلية (١٢,٥٪) مثل الزهرى وغيره وتنتج عن اضطراب فى القلب والأعصاب.

وقد اعتقد هانيمان انه فى الإمكان تغيير التربة التى تتوالد فيها الأمراض وتنتعش داخل الجسم (وأمكن حاليا استخراج أدوية هوميوباثية من أرضية الأمعاء مثل سم المستخرجات Nosodes وهى أنواع من مواد الدوسنتاريا الباسيلية ونوع مورجان ونوع جيرتنر ونوع بروتيوس وغيرها وتعطى كجرعة مناعة للمرض. ويجب أن يصفها المعالجون بالهوميو باثى ذوو الخبرة الطويلة فقط لأن بها تأثيرات ذات مفعول طويل المدى كما أنه يجب أن تُعطَى على فترات بعيدة لكى يتعود عليها الجسم وبجرعات ضئيلة.

وتشكّل الاعراض التى يشكو منها المريض العلاج اللازم له. فنبات البوليجالا Polygala senega يسبب أعراضا مثل إحمرار العينين والسعال والصوت المتحشرج والعطس وسيلان الأنف (فى الشخص العادى عند تناوله) وهى نفس الأعراض التى يشكو منها المريض ولذلك يشفى من مرضه إذا تناوله.. وهكذا يمكن

للمعالج بالهوميوباثى الخبير بدرجة فعالية عقاقيره أن يختار الدواء المناسب للمريض بعد عدة دقائق من فحص أعراض مرضه. فالهوميوباثى تحض دائما على العناية الكبيرة بالمريض بنسبة مماثلة للمرض أى عدم الهارمونى وهو عكس طرق العلاج فى القرنين السابقين حيث كثر استخدام العلوم الأساسية الحديثة مثل الفيزياء والكيمياء العضوية وغيرها لفحص الأعراض المرضية وتبع ذلك زيادة الاهتمام بالمريض بدلا من إزالة خطورة المرض.

كذلك تعتبر طريقة العلاج بالهوميوباثى نظاما للعلاج الشخصى إذ أن الدواء الذى يشفى شخصاً ما قد لا يؤدى لشفاء شخص آخر مما يستوجب من كل شخص الخضوع للفحص والتشخيص كبداية للعلاج. ويبدأ السؤال عن نوعية الطعام الذى يسبب له مضاعفات مثل اللبن والبيض و البصل واللحوم وبعض أنواع المحاريات وغيرها، كما أن المرضى الذين يكونون فى عصبية دائمة يشتبه فى حدوث قرح فى معدتهم فيتناولون الكثير من العقاقير المضادة للحموضة بلا طائل، مما يستوجب اقناعهم بالامتناع عنها وإعطاءهم جرعات من نبات الجوز المقيىء Nux vomica كبداية اساسية للعلاج ثم يتناولون نترات الفضة (حيث إنه بالكشف عن القرح المعدية بالأشعة السينية لم يمكن العثور على أى منها ولكن ثبت أن مسببات المرض تكمن فى القلق الدائم والسرعة الكبيرة التى تدور بها حياة المريض أو لوجود زوجة مسيطرة، وهذا يستوجب شرب الماء البارد فقط). كما وُجد أن رغبة المريض فى تناول الدهون بكثرة يشتبه فى حدوث التهابات فى الحويصلة المرارية كما أن برودة الجو تسبب سوءا أكبر فى حالته الصحية، لذلك يُنصح بتناول الجوز المقيىء الذى يسبب البرودة (وقد يحدث أن الحر الشديد يضايق المريض أكثر من الشتاء البارد لذا يعطى نترات الفضة).

لذا يجب على الطبيب المعالج بالهوميوباثى أن يلم تماما بعقاقيره وعلاجاته الساخنة والباردة. فهناك علاجات كثيرة تتأثر بالبرودة أكثر من الحرارة مثل مركبات الكالسيوم و الزرنيخ والقلويات الكاوية والفوسفور ونبات السماق السام. بينما هناك علاجات تتأثر بالحرارة مثل نترات الفضة وملح الطعام

والكبريت ونبات زهرة الريح Pulsatilla.

ووصف العلاجات الهوميوباثية يعتبر فنا أكثر منه علما، حيث إنه يهدف إلى اكتشاف المرض عند الأشخاص الذين يدخلون فى التصنيف الملائم والمناسب. ولهذا فإنه يحتاج الى صبر كبير ولا يمكن التوصل إلى ذلك بسرعة بل يحتاج أولا إلى معرفة كافة المعلومات الخاصة والعامة عن كل مريض.

ومن الصعب التعرف على الاشخاص الذين يتأثرون بملح الطعام لأنهم يكونون من النساء المكتئبات ذوات السلبية فى حياتهن، كما يعتبر الملح من أحسن العلاجات للصداع وأنواعه عند النساء والذى قد يدوم طوال النهار، وكذلك البرد العادى يسبب مضاعفات مرضية كبيرة مما يضطر المعالج بالهوميوباثى للنصح بعدم خفض حرارة الجسم إذ أنها الطريق الذى تسلكه الطبيعة لقتل الميكروبات وطردها من الجسم. ويُعالَج البرد العادى فى زمن قصير بنبات خانق الذئب Aconite حيث يزيل القلق الزائد والعصبية فى أدواره الأولى أو يُعالَج بالبصل للذين تسيل أنوفهم دائما بافراز مخاطى ثقيل أو بمادة الزرنيخ الأبيض لهؤلاء الذين تسيل أنوفهم بسائل مائى خفيف مع انسدادها وصعوبة فتحها عند التمخط أو بملح الطعام لهؤلاء العاطفيين الذين تسيل أنوفهم كثيرا (وخاصة للذين يتشاجرون كثيرا مع زوجاتهم).

كذلك يمكن اعطاء نبات Dulcamara لتخفيف الأعراض المصاحبة للبرد فى حالة وجود جو ممطر بارد والمصحوب بآلام روماتيزمية واحمرار فى العيون، أو بنبات الياسمين الأصفر Gelsemium فى حالة الشكوى من الإصابة بالانفلونزا المصحوبة بآلام فى العظام أو بنبات الجوز المقيىء فى حالة المريض الذى يتأثر بانفلونزا الجو الجاف مع عدم اتزان وبرودة فى الاعصاب مع تراخيها وتوتر عام، أو بمادة الفوسفور وتصلح للمريض الذى يتأثر بالبرد الذى يأتى ويذهب ويكون الشخص من النوع طويل القامة وزائد الحساسية وشعره أحمر وتنقصه المناعة ضد الميكروبات السبحية Streptococcus ودائما كان يصاب فى صغره بالتهاب فى

اللوزتين أو بالحمى القرمزية مع كثرة نزف الأنف مع ضيق فى صدره. أو بمادة سلفات الصوديوم الثنائية لعلاج العطس فى الجو البرد مع رياح، أو بمادة بيكربونات الكالسيوم لعلاج المرضى الذين تسيل أنوفهم بسائل مخاطى مائى ثقيل، أو بنبات زهرة الريح أو حيوان السيبيا Sepia لعلاج البلغم والسعال أو بحيوانBacillinum لتخليص الصدر من السعال الثقيل، لمبنبات اللادنCistus canadensis ذلك العلاج الجيد والمهمل لعلاج المخاط الأنفى (وخاصة إذا كان المريض يتوق إلى أكل الجبن).

أما إذا كان المريض يشعر ببرودة شديدة ولا يمكن تدفئة جسمه فيُعَطى مادة الكافور ٣٠ فتمنع القشعريرة، أما إذا كانت القشعريرة ناتجة عن غرق المريض فى ماء بارد فيُعَطى بعضا من نبات Bellis. وإذا لم تتحسن حالة المريض لأى من العلاجات السابقة فهو حتما من الذين يعانون من الالتهاب الصدرى المزمن أوممن أُجريت لهم جراحة لإصلاح حاجزهم الأنفى أو أزيلت لهم اللوزتان أو اللحمية الأنفية حيث تكون خطوطهم الدفاعية ضد الميكروبات المسببة للبرد غير موجودة فتحدث عندهم مضاعفات شديدة.

وفى حالة وجود اصابة بالحساسية الأنفية (حمى الدريس) يُعطَى المريض جرعة من نباتTimothy grass فى بداية موسم الاصابة بهذه الحمى حوالى أوائل شهر يونيو، كما تفيده أيضا علاجات مثل الكبريت وكربونات الكاسيوم والليكوبوديوم فى حين تحتاج النساء إلى جرعات من ملح الطعام.

فالهوميوباثى لا تدعى أن لديها العلاج السحرى والسرى الفعال لشفاء الأمراض ولكن يبدو أن البرد هو أحد مظاهر مقاومة الجسم الفعالة ضد الميكروب المسبب له والذى غزا الجسم ويفيد المريض تناول جرعات بسيطة والتى لا تختص بعلاج الالتهابات الصدرية. ويعالج السعال الجاف بنبات خانق الذئبACONITE وست الحسنBELLADONNA وعنب الحيةBRYONIA والجوز المقيىء NUX VOMICA والفوسفور ونبات الحماضRUMEX ، أما السعال الرطب

فيعالج بنبات زهـرة الريحPULSATILLA وحيوان السيبيـاSEPIA وحيوان STANNUM وكربونات الكالسيوم وكربونات وبيكربونات البوتاسيوم.

كذلك يفيد نبـات البوليجالا POLYGALA لعـلاج السعـال البلغمى الصعب طرده مع احمرار فى العين وسيلان مائى فى الأنف وصوت متحشرج. وأحيانا يُعطى مركب من نبات الجوز المقيىء بعد تسمم الجسم بمركبـات الكورتيزون ومشتقاته بعد التوقف عن تنـاولها فتتضح صورة المرض مما يسهل لعلاجـات الهوميوباثى شفاء المرض الأصلى.

كذلك نجحت عـلاجات الهوميـوباثى فى التخلص من حـالات القلق الذى يصيب الإنسان فتحـدث له آلام فى معدتـه ناتجة عن قرحة متكـونة بها وخاصـة فى الجهة اليمنى من الجسم كما تسـوء حالته فى المسـاء لذلك يُعطَى جـرعات من عقـار نبات رجل الذئبLYCOPODIUM (ويقول الأطباء عن عقار الليكوبـوديوم بانه خامل وليست له أية فائدة طبية ولكن يكمن السر فيـه عند سحق هذه الحويصلات ناعما جدا وتُعطَى فى جرعات ضئيلة فتحدث مفعـولا سحريا)، وإذا لم ينجح هذا العلاج فالخطأ يكون فى عدم تقدير كمية الدواء بدقة كافية.

كما قـد تُـحدث بعض أوانى الطبخ المصنـوعـة من مـادة الألـومنيـوم لبعض الأشخاص حسـاسية فتسبب لهم حرقانـا فى القلب والمعدة وعدم الـرغبة فى الأكل ولذلك يُمنعون من الطبخ فى هذه الأوانى.

وتُستخـدم عقـاقير مـن أصل حيـوانى مثل سم العنكبــوت المسمى «الأرملـة السوداء» LATRODICTUS MACTANS والتى تقتل ضحاياها بسمها فتحدث لهم صدمـة تماثل الاصابة بـالذبحـة الصدرية مصحـوبة بآلام رهيبـة فى الذراع اليسرى وصعوبـة فى التنفس وشحوب فى وجه المريض، ولذلك يُستخـدم سم هذه الحشرة فى علاج الـذبحة فتحرز نتائج طيبـة بشرط استعمالها عقب حدوث المرض مباشرة.

كما يُستخـدم سم الحيـة LAKISES لعلاج الهلـوسة والتشنجـات العصبية

الشـديدة واضطـراباتها وعـلاج احتقان الـدم الشديـد تحت الجلد (فيسيل الـدم المحتقن خـارجـا على شكل نـزيف). كـذلك يُستخَـرج من حيـوان السبيبـا المائى SEPIA عصير بنى يؤثـر بدرجـة كبيرة على الجهاز البـابى الدمـوى لو استُعمل بجرعات ضئيلة ولكنـه يُـحدث اعراضا عقلية سيئة بجـرعات كبيرة. ويمكن أيضا تحضير أيـة مـركبات هـوميـوبـاثيـة من المعادن مثل الـذهب والنحـاس والـزنك والرصاص والبلاتين.

وتفيد أيضا صبغـة خانق الفهد ARNICA لعلاج الكدمـات وصبغة الاقحوان CALENDULA لعـلاج الحروق وصبغـة الحريقURTICA للحروق وصبغـة LEDUM لعلاج لدغات الحشرات وصبغة الجوز المقيىءNux VOMICA بتركيز C٦ لعـلاج الاضطرابـات المعديـة ومحلـول الزرنيخ الأبيض بتركيـز C٦ لعلاج الاسـهال وصبغة خـانق الذئبACONITE لعـلاج المراحل الأولى للبرد وصبغـة الياسمين الأصفرGELSEMIUM لعلاج الانفلونزا وغيرها.

ويجب الاحتراس فى استخدام النباتات السـامة، إذ يكفى ٣ ملجم من نبات خانق الذئب (قلنسوة الراهب) Aconitum napellus لقتل حصـان (ويحكى التاريخ أن جيش القائد الرومـانى الشهير ماركوس انطونيـوس الجائع أكل من جذور هذا النبات فقتلوا جميعا)، وهذا النبات يُـحدث سخونة حارقة فى الفم والحلق وتخديرا فى جميع الجسم مع تدفق عرق غزير بـارد والاحساس ببرودة قاتلة وتنميل شديد وألم قاتل فى الرأس والعنق والظهر والقلب ثم تحدث الوفـاة فى خلال ثلاث ساعات نتيجة هبـوط تام فى الدورة الـدموية كما تظهر عـلامات الرعب القـاتل على سحنة المتوفى بعـد حدوث عمى وصمم وتوقف للعقـل الواعي.. وذلك فى الشخص السليم. ويمكن استعمال صبغة من هـذا النبات بتركيز C ٦ لعلاج البرد والانفلونزا. كذلك يمكن تناول هذا العقـار لمن يكون وجهه احمر دائما ومصابـا بقشعريرة وقلق مع الاحساس بـالخوف والتبلد والعطش ثـم تبادل الاحساس بـالحرارة والبرودة، ثم صداع شـديد وتبـدو العيون جـوفاء مع آلام فى الأذنين.. فيشفى من كل امـراضه (وخاصة الصداع النصفى و دوار الجبال العالية).

ويفيد نبـات عنب الحيةBRYONIA ALBA ونبات السماق الســامRIIUS TOXICODENDRON فى علاج التهاب المفاصل الروماتيزمى وغيره (وكذلك نقع الجسم فى ميـاه الحمامات الســاخنة) إذ أن هذا المرض صعـب العلاج وخـاصـة فى المناطق الباردة. ويشفى نبات عنب الحية آلام الحركة وخاصة عندما تكون المفاصل جافة فيحس بالعطش الشديد ويكون دائم القلق والاكتئاب.

كذلك يُعـالَج به مـرض التهاب البللورا والتهـاب الشعب الهوائية (النيمـونيا).. ولذلك يبدأ العلاج بنبات خانق الذئب ثم عنب الحية ثم بالسماق.

ونبات السماق الســام له احيـانا خـواص عكسية أي يـزيل الألام عنـد الحركة وتزداد عند الرقاد، لذلك يعد علاجـا نافعا لمن يصـاب فجأة بالبرد وتتجمد مفاصله بعد التعـرض للرطوبة.. إذا يـؤثر على الجلد والجهاز العصبى والأغشيــة التنفسية والهضمية والعضلات والألياف العضلية والأنسجة والأربطة خاصة تلك الموجودة بين الفقرات العظميـة، لذلـك ينجح بشدة فى عـلاج الرومـاتيزم وخـاصـة فى حـالة اعراضه الشــديدة اكثر من المتوسطـة إذ أنه أقل تأثيرا فى الرومـاتيزم الحاد عنه فى الروماتيزم المتوسط وأقل فى التهاب المفـاصل المتقدم العام وفى تصلب المفاصل عنه فى الروماتيزم النقرسى وأقل فى التهاب العظام عنه فى الروماتيزم النسيجى، كما أنه أكثـر تأثيرا فى رومـاتيـزم المفـاصل الكبيرة حيث تتـواجـد العضــلات والأربطـة المهمة.كذلك فى النـاحية اللاحركيـة عنها فى المتحركة وفى التهاب الخلايـا سـواء كان السبب نتيجة عدوى أو عن استعداد طبيعى.

إن العلاج التبادلى بين عنب الحية والسماق السام فى حـالة التهاب المفاصل فعال جـدا لأن تأثيراتهما الفسيـو – بـاثـولـوجيـة تكـامل بعضـهما البعض والأحسن استعمالهما الواحـد تلو الآخر وليس بالتبـادل كما كان متبعا من قبل. كـذلك يفيد نبات خانق الفهد ونباتRUTA فى علاج الروماتيزم.

وكما هو معروف طبيـا فإن أحد أسباب الأمـراض الروماتيزميـة هو الميكروب السبحىSTREPTOCOCCUS ولذلك تستـأصل اللوزتان كعـلاج أولى روتينى

للـذين تلتهـب عنـدهم دائما وكـانــوا يستعملـون لعـلاج اعــراضـهـا الأسبرين والبيوتـازوليدين ومشتقات الكورتيـزون والاندوسيد وغيرها بـالرغم من أن لها جميعـا آثارا جـانبيـة ضارة، فى حين ارجع البعض سبب حـدوث الـروماتيـزم إلى الاصابة ببعض الحيوانات الأولية (البروتوزوا) مثل الملاريا ولذلك كانوا يتناولون عقار الكوتريمازول.. ولكن المعالج بالهوميـوباثى يستخدم بنجاح كبير نبات عنب الحية والسماق السام ونبـات الحية السوداءCIMICIFUGA والبوتاسا الكاوية ونباتRUTA ونبات وردة الثلجRHODODENDRON فى علاج الروماتيزم.

وبالـرغم من أن هذه النباتـات ليست مختصة بعلاج الأمـراض الروماتيـزمية (الناشئة عن الاصابة بالبروتـوزوا) إلا أنها تفيد بدرجة كبيرة، ويعطى نبات الحية السوداء لعـلاج روماتيزم الفقـرات العظمية والعنق المتصلب واللومبـاجو فى حين تزيل مادة البوتاسا الكاوية الالام الخطرة والضعف، كما أن نباتRuta يعالج آلام الوتر العضلى القـابض ونبات وردة الثلج يفيد فى علاج المفـاصل الصغيرة ونقرس اصبع القدم الكبير.

كذلك تفيد أدويـة الهوميوباثى أثناء ولادة الأطفـال إذ أن بعض الأمهات يفقدن أطفالها عنـد ولادتهم ولذلك تُعطَـى الأمهات قبل الـولادة ١٢ جرعة مـن مسحوق نبات الكوهوش الأزرق (أو الجذر الهندى) Caulophyllum 30 فتكون ولادتهم سهلة بالرغم من ضيق عظام الحوض ولا تسـخدم آلات جذب الطفل.

كذلك يفيـد نبات ست الحسن Belladonna فى علاج الحمى القرمـزية، حيث يكون المريض محموما وجلده جافا مثل العظمة ولونه أحمر مثل البنجر وفمه جافا أيضا ومتهيجا مثل الديك وعيناه نصـف مغلقتين وعقله يظهر وكأنه يعيش فى عالم خاص بـه.. لذلك يُعطَـى ست جرعات مـن مسحوق البلادونـا ٣٠ فتهبط الحرارة لطبيعتها (ويُعـد ذوو الشعر الأحمر أكثـر الناس استعـدادا للاصــابة الحادة بهذه الحمى).

ويمكن علاج المرضى بالانفلونزا بجـرعات من الياسمين الأصفر فيشفى أسرع

من أى علاج آخـر، كما يُعالَج الأطفال البـدينون بكـربونات الكـالسيوم فى حين أن الأطفال ذوى اللوزتين المحتقنتين يعطـون كربونات البـاريوم والأطفال العصبيين يعطـون الـزرنيخ الأبيض والأطفـال دائمـى البكـاء يحتـاجـون إلى نبـات زهـرة الريحPulsatilla (والذى يفيد أيضا فى عـلاج الحصبة) كما أن نبات ندى الشمس أو أكل الحشراتDrosera يشفى السعال الديكى والدرن والتهاب الحنجرة بينما نبات حبـة الدودArtemisia cina طـارد للـديدان عنـد الأطفـال وعشب ذيل الحصانEquisetum يمنع التبول الليلى اللاإرادى عند الاطفال.

وتشفى علاجات الهوميوباثى أيضا الربو عند الأطفال (والذى يحدث كثيرا بعد التحصن بلقـاح مـا فـلا يتصرف داخل الجسم بسرعة فينتـج عنه أكـزيما طفليـة وتتكون فى نهاية الأمر حالة ربو يصعب (عـلاجها فيعطى جرعات من نبات التوية Thuja occidentaliللتخلص من الآثار الضـارة للقاح ثم يُتبع بالنوزو دSycoticc فيحدث عمليـة تغيير للأرضية التى يتكاثـر فيها المرض وفى النهايـة يمكن البدء فى علاج اعراض الربو.

كـذلك يمكن للعلاجـات الهوميوبـاثية تغيير التربـة التى يتكاثـر عليها مـرض السرطان مما يحد من نمو هذه الأورام.

وفى النهاية، فقد انتشر نظام العلاج بالهوميوباثى فى كثير من دول العالم بعد أن ثبت أنها تشفى الكثير من الأمـراض صعبـة العلاج بـالطـرق الطبيـة الأكاديميـة الحديثة. ويـوجد حـاليا فى ألمانيـا أكثر من ٢٠٠ مصنع تنتـج أدوية الهوميوبـاثى المختلفة على هيئة نقط و أمبولات وغيرها وتباع بنجاح كبير.

التركيبات الهوميوباثية

Homoeopathic preparations

ا- عقاقير من أصل نباتي:

١- الكينا (للحمى والرعشة).

٢- رجل الذئب (لقرحة المعدة وآلامها)

٣- خانق الذئب (للرعشات المفاجئة والبرد والسعال الجاف والصداع النصفى)

٤- خانق الفهد (لعلاج الكدمات)

٥- عنب الحية (للروماتيزم والتهاب المفاصل)

٦- الجوز المقيىء (لاضطرابات المعدة وآلامها والسعال الجاف والأنفلونزا وارتخاء الأعصاب والتوتر والقيىء)

٧- السماق السام (للروماتيزم والتهاب المفاصل)

٨- الياسمين الأصفر (للأنفلونزا و آلام المفاصل)

٩- زهرة الريح (للحصبة والبلغم والسعال الرطب والقيىء)

١٠- البصل (للبرد وسيلان الأنف الثقيل)

١١- (للبرد والروماتيزم واحمرار العين)

١٢- اللادن (لمنع مخاط الأنف الذى يسيل بشدة)

١٣- (للقشعريرة وبرودة الجسم)

١٤- (حمى الدريس)

١٥- (للحمى القرمزية والسعال الجاف وجفاف الجلد وسخونته)

١٦- الحماض (للسعال الجاف)

١٧- البوليجالا (للسعال البلغمى واحمرار العين وسيلان الأنف)

١٨- الأقحوان (للجروح)

١٩- الحريق (للحروق)

٢٠- (لعلاج لدغ الحشرات)

٢١- (للحزن العميق والاكتئاب وعدم الرغبة فى الحياة)

٢٢- الشوكران (للدوخة والصمم وضعف الإبصار والكحة الشديدة)

٢٣- (للفشل الكلوى والكبدى والالتهاب البريتونى)

٢٤- عرق الذهب (لقيىء الحمل)

٢٥- سم الحوت (للقيىء)

٢٦- شقيق النعمان (لآلام الهربس)

٢٧- الحية السوداء (للروماتزم)

٢٨- (للروماتزم وتوتر العضلات)

٢٩- وردة الثلج (لنقرس الأصابع والمفاصل والروماتزم واللومباجو)

٣٠- كوهوشى الأزرق (مسهل للولادة)

٣١- ندى الشمس أو آكل الحشرات (للسعال الديكى)

٣٢- حبة الدود (طارد الديدان)

٣٣- ذيل الحصان (لمنع التبول الليلى اللاإرادى فى الفراش للأطفال)

٣٤- التويه (للربو)

٣٥- اللحلاح (للنقرس ومزيل لرائحة الفم الكريهة)

ب- عقاقير من أصل حيوانى:

١- عنكبوت «الأرملة السوداء» (للذبحة الصدرية)

٢- الحية «لاكيسيس» (للهلوسه والتشنجات)

٣- السيبيا (للبلغم الصدرى والسعال الرطب والقيىء)

٤- باسيللينوم (للسعال الثقيل وطارد للبلغم)

٥- ستانوم (للسعال الرطب)

جـ- عقاقير من أصل كيميائى:

١- الزرنيخ الأبيض (لالتهاب المعدة والبرد وسيلان الأنف الخفيف)

٢- البوراكس (لالتهاب الفم والقدم عند الماشية)

٣- الكبريت (لرشح الأنف بسبب الحساسية عند الرجال وللاضطرابات الجلدية)

٤- نترات الفضة (لقرحة المعدة)

٥- الفوسفور (للبرد وسيلان الأنف والسعال الجاف)

٦- بيكربونات الكالسيوم (لرشح الأنف الثقيل

٧- الكافور (لعلاج البرودة الشديدة والقشعريرة)

٨- كربونات الكالسيوم (لرشح الأنف بسبب حمى الدريس والسعال الرطب)

٩- بيكربونات البوتاسيوم (للسعال الرطب)

١٠- كربونات البوتاسيوم (للسعال الرطب)

١١- البوتاسا الكاوية (للآلام والضعف العام)

١٢- كلوريد الصوديوم «ملح الطعام» (لضغط الدم المنخفض والصداع الشديد عند النساء وسيلان الأنف المائى).

A- OF Plant Origin:

1- CINCHONS BARK

2-LYCOPODIUM

3- ACONITUM NAPELLUS (ACONITE)

4- ARNICA MONTANA

5- BRYONIA ALBA

6- NUX VOMICA

7- RHUS TOXICODENDRON

8- GELSEMIUM

9- PULSATILLA

10- ALLIUM CEPA (ONIONS)

11- DULCAMARA

12-CISTUS CANADENSIS

13- BELLIS

14- TIMOTHY GRASS

15- ATROPA BELLADONNA

16- RUMEX

17- POLYGALA

18-

19-URTICA

20- LEDUM

21- IGNATIUS

22- CONIUM MACULATUM (HEMLOCK)

23- PSORINUM

24- CEPHAELIS IPECACUANHA

25- COCCULUS INDICUS

26- RANUNCULUS

27- CIMICIFUGA

28- RUTA

29- RHODODENDRON

30- CAULOPHYLLUM

31- DROSERA

32- ARTEMISIA CINA

33- EQUISETUM

34- THUJA OCCIDENTALIS

35- COLCHICUM AUTUMNALA

B- OF ANIMAL ORIGIN:

1- LATRODICTUS MACTANS (SPIDER BLACK WIDOW)

2- LAKISES (SNAKE)

3- SEPIA

4- BACILLINUM

5- STANNUM

C- OF MINERAL ORIGIN:

1-WHITE ARSENIC

2- BORAX

3- SULPHUR

4- SILVER NITRATE

5- PHOSPHORUS

6- CALCIUM BICARBONATE

7- CAMPHOR

8- CALCIUM CARBONATE

9- POTASSIUM BICARBONATE

10- POTASSIUM CARBONATE

11- POTASH

12- SODIUM CHLORIDE

علاج أمراض العيون بالششم

يطلق اسم الششم على المواد التى توضع داخل أو خارج العين (دهان على الجفون) بغرض علاج أمراض العيون ، ويرجع اسم الششم إلى اسمه المصرى القديم «شسمت» وهو الاسم الذى عُرفت به مادة الملاكيت الخضراء Malachite (كربونات النحاس القاعديه الخضراء). (شسمتShesmet).

وكانت مادة الملاكيت الخضراء تستخدم كحلا للعين منذ ما قبل الاسرة الأولى (٣٢٠٠ ق.م)، حيث كانت تستخرج من جبال شبه جزيرة سيناء بغرض استخلاص النحاس منها. وعرفت النساء المصريات منذ تلك الفترة امكانية خلط المسحوق الناعم لهذه المادة مع محلول الصمغ العربى وقمن بدهان الجفنين بغرض الزينة وتجميل العيون. كذلك استخدم الرجال والنساء مسحوق هذه المادة نثرا داخل العيون بغرض علاج الأمراض والارماد التى كانوا يعانون منها وخاصة فى فصل الصيف (مطهر وقابض).

كذلك استخدم المصريون مادة بورات الصوديوم البيضاء مع الصمغ – أو بدونه– كدهان أبيض على الجفون لعلاج العيون أو نثرا داخل العين (قابض ويشفى التهاب القرنية وقلوى المفعول). (Sodium Borate).

وفى عصر الاسرة الرابعة (حوالى ٢٨٠٠ ق م) استخدمت النساء مادة الجالينا السوداء مع الصمغ كدهان على الجفن الأعلى، فى حين استخدمن مادة الملاكيت كدهان أخضر على الجفن السفلى بغرض تزيين الجفنين لإبراز جمالهما. كما

استخدم المصريون فى كافة الأعمال مادة الجالينا السوداء (كبريتيد الرصاص) (Lead Sulphide) مسحوقا ناعما نثرا فى العين كعلاج للرمد الصديدى، وكدهان للحواجب. وفى الاسرة ١٩ بطل استخدام الملاكيت الاخضر وظلت النساء تستعمل مادة الجالينا. كذلك استعملن مادة الاثمد السوداء (كبريتيد الانتيمون) (Antimony - Sulphide) السوداء كدهان للجفنين ولعلاج الارماد ابتداء من الدولة الوسطى. واستعملت النساء منذ الاسرة ١٩ أيضا العديد من الخامات الملونة كششم دهانا على الجفنين وداخل العين مخلوطا بالصمغ، ومنها خام الاهره البنى وكربونات الرصاص وأكسيد النحاس الأسود وأكسيد الحديد المغناطيسى الاسود والاستبنايت (Red Ochre, Lead carbonate, Black copper oxide, Black magnetic iron oxide, Stebnite,...etc). وغيرها لعلاج الجفون والعيون وكذلك نثرا داخل العيون.

كذلك استخدمت النساء محروق بعض المواد ذات الاصل النباتى كششم ودهانا اسود للجفون مثل مسحوق محروق صمغ اللادن أو بعض البذور المحروقة.

(من الأصماغ: بلسم مكه – صمغ نوشادرى – مر – صمغ الكلخ – صبر).

ومن الخامات التى استخدمها المصريون لعلاج التهاب العيون مادة الكادميا (اكسيد الزنك الخام الأبيض) (وكان يوجد مخلوطا فى الطبيعة مع كربونات الزنك) مخلوطا ناعما مع مادة دهنية ويوضع خارج العين كدهان قابض ومطهر وكذلك داخل العين (حيث يقبض أوعية العين الدموية فيزيل احمرارها ويساعد على ازالة تورم الجفون وقابض لافرازاتها الصديدية وبذلك يشفى الارماد).

ودخلت كلمة الكحل فى اللغة المصرية فى القرن السادس ق. م نتيجة لنزوح العديد من الاغريق للتجارة والتعلم والاستيطان، حيث اشتقت كلمة الكحل من الكلمة الاغريقية «كولليريون» Collyrion (وكذلك كولليريوم Collyrium فى اللغة اللاتينية). وهى تعنى قطرة العيون السائلة واستخدمت جنبا لجنب بجوار كلمة

ششم. كـذلك عرف الغـرب كلمـة كحل نتيجـة اختلاطهم بـالاغـريق بعد دخـول الاسكندر المقدونى بلاد الشام وانطلاقه فى الغـزو شرقا وغربا وبذلك دخلت فى لغة العرب كدهان على حـافة الجفـون فقط وليس داخل العين لعـلاج التهابـاتها. وفى الأغلب يكون لون الكحل أسود . كذلك عـرف الإغريق الكحل كمسحوق ناعم ينشر داخل العين لشفاء أمراضها وكان يسمى كحلا جافا، وأطلق العرب اسم البرُود على الكحل الجاف، حيث كانوا يسحقون المادة الصلبة سحقا ناعما، ثم يُرش عليها نبيذ أو شراب ويخلط الجميع، ثم يجُفف النـاتج ويسحق نـاعما مـرة أخـرى ويُنشر فى العين لعلاج أرمادها. (وحتى عام ١٩٥٥ كانت احدى شركات الادوية المصرية تنتج ششما للعيون لونه أبيض ومصنوعا من مادة الزنك الأبيض مع قاعدة دهنية وكان يوضع داخل العين ثم أُلغى انتاجه بسبب اخفائه أية التهابات داخل العين مثل الرمد الحبيبى أو الربيعى بالإضافـة إلى إحداثه تسلخات بالقرنية ممـا كان يزيد من آلام العين وقد يسبب الاهمال ضياع البصر). (الششم الأبيض لشركة القاهرة).

ولقد ورد ذكـر الششم الجاف فى بعض الوصفـات ببردية أيبرس ومنهـا أرقام ٣٤٣ – ٣٤٦ – ٣٥٩– ٣٨٧. كذلك ورد فى نفس البردية بعض وصفات لعلاج رمد العين ومنهـا ششم أو كحل مثل الـوصفات أرقـام ٣٦٧ – ٣٦٩ – ٣٨٢ – ٣٨٨ – ٤٠٢ وغيرها.

وصفة رقم ٣٦٧: لطرد النزلة من العين: (لوح ٥٩):

اثمد ١ رو – بلسان ٢رو – كلامينا ٢ رو – مسحوق حبر (مداد)

نصف رو – مر طازج نصف رو – سيا صعيدى (كبريتيد زرنيخ)

نصف رو يُصحن ناعما ويُـمزج معا ويوضع على العينين حتى يشفى لتوه.

وصفة رقم ٣٨٢: لطرد العتامات من العين: (لوح ٦٠): (ششم جاف):

حجر جرانيت يصُحن ناعما ويُنخل فى قماش ويُنثر على العينين.

وصفة رقم ٤٠٢: لطرد العتامات التى ظهرت بالعينين: (لوح ٦٢):

اثمد (كحل أسود) - صبر. يُصحن معا ويوضع فى العينين.

وصفة رقم ٣٥٠: علاج آخر لطرد الرمد الحبيبى (تراكوما) من العينين: (لوح ٥٧):

مرارة سلحفاة - لادن. يوضع فى العينين.

الانفعالات النفسية وعلاقتها بالأمراض

من المعروف علميا أن نفس الإنسان عندما تجد أنها تقف فى موقف متعارض مع جسده المادى عندئذ يحتدم الصراع بينهما وتنشأ جراح روحية عميقة بحيث تسبب - فى حالة عدم جدية الإسراع بعلاجها - أمراضا نفسية عديدة مثل القلق البالغ والخوف وخيبة الأمل والإحباط والاكتئاب والحنق والفشل واليأس والغيرة والطمع والحقد والحسد والبخل والأنانية والمرارة والتكاسل والشعور بالنقص وبالذنب وحب معاقبة وإيذاء وإيلام نفسه وغيرها.

فهذه الانفعالات العاطفية المختزنة تؤثر تأثيرا بالغا فى صحة الجسم، فالكراهية والحسد والغضب كلها أفكار سلبية هدامة وتمثل النواة التى سوف يتمركز حولها وعليها هيكل المرض مولدا بذلك سموما تسرى فى الجسم المادى وتسبب تلفا خطيرا فى خلاياه تخل بعمل صمامات القلب والغدد وبخاصة الغدة الدرقية وتسبب كذلك صدمة عاطفية للبنكرياس فتحدث له مرض البول السكرى وتزيد من إفراز مادة الأدرينالين وغيرها من المشاكل الصحية.

كذلك يسبب الخوف إفرازا غزيرا للسموم السالبة من الغدد بحيث تُمرض الجسم، فى حين أن الغضب المكتوم يُحدث فى كثير من الأحيان ارتفاعا كبيرا فى درجة الحرارة مسببا حميات خطيرة. وكذلك يسبب القلق العقلى المتتالى إصابة الجسم بأنواع شتى من الأورام السرطانية خاصة فى مناطق الثدى والرحم عند الإناث، حيث يؤدى الخوف المصحوب بالشعور بالذنب عندهن إلى الإحساس بالحنق. ويبدأ ظهور الاستعداد الشخصى لهذا المرض منذ الطفولة، وخاصة عند

جهل الفتاة باطوار البلـوغ والأنوثة التى تمر بها. وأحيانا يستمـر هذا الشعور إلى مابعد زواجها حيث تشعر بعدم قـدرتها على إشباع رغبات زوجها الجنسية. وهذا الشعور بـالحنق المكبوت يـؤثر فى عـدة مناطق من جسمها مثـل الحنجرة وأسفل الظهر والضفيرة الشمسية (مكـان السرة) ومنطقة الزائدة الدوديـة. وأحيانا كثيرة عندمـا تقترب المرأة من فترة انقطاع الطمث (سن اليأس) تتـوهم فقدان شعـورها بالأنوثة وعلى ذلك فإن فتحة الرحم بها تنغلـق لا إراديا لكى توقف نزيف الدم مما يسبب لها شعورا رهيبا بالحنق والإحباط.

أما فى حالة الرجل فإنه قد يصـاب بالحنق نتيجة فشله فى إشباع رغبات زوجته الجنسية، وبـذلك يختل إفراز بعض هرمـوناتـه الجنسية، وكذلك يبـدأ عمل الغدة الدرقيـة فى التباطـؤ والتثاقل مما يسبب تكـاسلا فى الدورة الـدمويـة، وتبدأ بعض الأورام فى الظهور بجسده. لذلك يجب أن يعـرف المريض كافة الأسباب التى سببت له هذا الحنق، لأنه مهما استؤصلت هذه الأورام ولم يتبعها محاولة علاج الأسباب النفسية التى داهمته فغالبا ماتعود للظهور مرة أخرى.

وعلى هذا، فيجب على المريض أن يحيط نفسه بأسبـاب الحب والسعادة والأمان بدلا من الخوف والغضب والشعور بالذنب والحنق واليأس من الحياة والمعاناة من الـوحـدة والاستغراق فى الحزن.. بحيث يتـولـد فى عقلـه شعـور قوى بـالسـلام والطمأنينـة وبالتـالى يصبح الجسم فى حـالة استرخـاء وتعـود الدورة الـدمويـة والأعصاب إلى سابق عملها الطبيعى.

كذلك ثبت علميـا أن الأشخاص ذوى العـاطفة الحارة القويـة يمكن لانفعالاتهم هذه أن تُـحدث تغييرا كبيرا فى مكونات أجسامهم الكيميـائية مسببة تـوقف النمو السرطانى.

ولقـد لاحظ العلماء أن الهمـوم الثقيلـة والقلق البالـغ كثيرا ماتحدث أعـراضـا مرضية فى المعدة مسببة غثيانا وقيئا وآلاما مبرحة بها مع تكوّن قرحة بها. ويرجع ذلك إلى زيادة إفراز حامض الهيدروكلـوريك داخل المعدة عن معدله الطبيعى نتيجة

هذا الاضطـراب العاطفى الطارىء (سـواء كان قلقا أو فشــلا فى العمل أو من جراء ضـغط الظروف المادية السيئة).

وكـذلك لوحظ أن الغضب الشـديد المتـواصل والمتتالى والمختـزن لفترة طويلـة يسبب ارتفاعـا كبيرا فى ضغط الدم عنـد الإنسـان بالـرغم من عدم وجـود أعراض واضحة لأى مرض عضوى.

ويرجع سبب ذلك الضغط العالى إلى شعور المريض بالخوف الدائم أو التهيب من مجابهة المواقف الصعبة، وعنـد التخلص من هذه العـواطف المكتومـة فإن المريض يلاحظ انخفاضا ملحوظا وسريعا فى ضغط الدم.

وثبت للعلماء، كذلكأن ذوى العواطف المضطـربة يكونون أكثر قابليـة للاصابة بمـرض السل (الـدرن الـرئوى). فقـد تبين لهم أن الخوف أو اليأس القـاتل لفقـد شخص عزيـز جدا أو حبيب يسبب ضعفا فى مقاومـة الجسم بحيث يجعل جراثيم مرض السل تنشط وتهاجم أجهزة الجسم بضراوة. وهنـا يحس المريض بابطاء فى معدل التنفس وتقل نسبـة الأكسوجين بالـدم ويصاب بفقر فى الدم (أنيميـا حادة) يتبعها فقد لشهية الأكل ويقل الوزن وتنخفض ساعات النوم وتختل وظائف الكبد وتسوء حـالة الجسم بصفـة عامـة. وعلى هذا فإن مـرض السل يمكن علاجـه عن طريـق ادخال الأمل والسـلام إلى عقولهم وتقويـة غريـزة حب الحياة عنـدهم مع العيش فى جو جاف مشمس وهواء نقى.

وكذلك وجد العلماء أن زيادة الاضطراب الفكـرى يؤدى إلى حدوث نوبات الألم الروماتزمى العضلى. فوجـود صراع عاطفى داخل نفسية المريض مصحوب بخيبة أمل والـذى يـرجع إلى عـدم تفهم المجتمـع الـذى يعيش فيـه هـذا الشخص لآرائه الخاصة فيضطـر إلى كبتها محدثة إحساسـا بالخيبة والمرارة وبذلك تقل مقـاومة جسمـه للأمـراض. وأحيـانا كثيرة يحدث هـذا المرض نتيجـة انشغال عقل وفكـر

المريض بصفة مستديمة بحيث لا يترك لجسمه فرصة لكى يستريح. ويرجع الكثيرون من مرضى الروماتيزم سبب ذلك إلى تعرضهم لتيار شديد من الهواء البارد أو إلى تقلبات الجو فى حين أنهم لا يصدقون أن خيبة الأمل التى واجهتهم هى السبب الرئيسى فى مرضهم. فقد لوحظ أن بعض الرجال يصابون بروماتيزم فى أسفل ظهورهم نتيجة برود الطبع الجنسى لزوجاتهم فسبّب ذلك خيبة أمل عندهم لعدم استمتاعهم بمباهج الحياة الجنسية الطبيعية.

ولقد وجد العلماء أن تزايد الهموم عند بعض الناس تسرع بعمليات تسوس الأسنان لديهم. وكذلك لوحظ أن طريقة العيش فى هدوء وسلام داخلى وخارجى يمنع الاصابة بنوبات القلب والذبحات الصدرية كما يسرع بالشفاء منها إذا حدثت.

وكذلك دلت التجارب العلمية على أن حالة الربو الشعبى التى تصيب بعض الناس ترجع إلى عدة أسباب نفسية منها افتقادهم للحب منذ الطفولة بحيث ظلت هذه الأحاسيس معهم حتى كبروا مسببة لهم فقدانا لإتزان التفاعلات داخل أجسامهم، وذلك أحدث بالتالى زيادة فى التخوف من عدم المقدرة على التنفس مما يضاعف من تفاقم الحالة المرضية عندهم. وهذا الإحساس يسبب أيضا عسرا بالهضم وانتفاخا بالقولون محدثا اضطرابا فى أعصاب الضفيرة الشمسية (السرة) وكذلك فى العصب الحائر الذى يجرى فى الأنابيب الشعبية وتكون محصلة ذلك فى النهاية ضيقا فى التنفس.

وبهذا يكون القلق اللاشعورى هو الذى سبب اضطرابا فى الجهاز الهضمى للمريض، وبالتالى ضيقا فى التنفس. ويتركز علاج هذه الحالة في تشجيع المريض على ترك القلق جانبا و تصحيح عمليات الهضم عن طريق تناول بعض عصائر البرتقال والليمون مع تجنب تناول المشروبات عسرة الهضم والإكثار من تناول الخضروات الطازجة والفواكه.

وهناك الصداع الذى يصيب أعدادا كبيرة من الناس من مختلف الأعمار والذى يفسره البعض بأنه نتيجة عسر الهضم أو الإجهاد العضلى فى حين أن السبب الحقيقى للصداع يرجع إلى أسباب نفسية أو عاطفية تحُدث فى عضلات الرقبة تصلبا يجعلها تنكمش مسببة ضيقا فى دورتها الدموية وينتج في النهاية شعور بالصداع. وأحيانا تسبب طريقة النوم غير المريحة توترا نفسيا وعاطفيا فى شخصية الإنسان مسببة بذلك صداعا. كذلك يسببه الجوع والإرهاق وإجهاد العينين وسوء تهوية المكان أو الجلوس تحت مصباح ضوء قوى الإضاءة أو شرب الخمر أو تعاطى المخدرات. ويمكن إزالةالصداع التوترى عن طريق استخدام كمادات ساخنة أو بالتدليك أو تناول بعض المهدئات وإزالة الأسباب النفسية المحدثة للصداع.

ومن أسباب حدوث الصداع كذلك كثرة طلب الكمال الزائد والدقة البالغة فى كل مسائل الحياة اليومية. وكذلك يسبب العمل الزائد عن طاقة الإنسان إحساسا بالتعب الذى يُحدث صداعا إذا ماداوم الشخص على استمراره فى العمل. ويسبب القلق الزائد والتمسك بالمثل العليا بشدة صداعا بالرأس.

ويعد الصداع النصفى من أسوأ أنواع الصداع ويكثر بين الأشخاص المتعلمين والأذكياء وأحيانا عن طريق الوراثة أو نتيجة بعض الظروف البيئية، مما يسبب ضيقا فى الشرايين فيشعر المريض بالتنميل فى وجهه ثم يحدث تمدد فى الشرايين فيشعر بألم وغثيان وبرودة وإمساك، وذلك راجع إلى زيادة إفراز مادة النيوروكينين المسببة لزيادة الألم والذى قد يستمر ساعات طويلة أو أياما.

ولقد ثبت حديثا وبالطرق العلمية البحثية أن البطالة والتعطل عن العمل يسبب لهؤلاء المتعطلين أمراضا عضوية ونفسية منها التوتر العصبى الدائم بسبب فشلهم فى استخدام طاقاتهم البدنية والذهنية فى العمل. وكذلك يشعر هؤلاء المتعطلون

بالإحباط والفشل والإحساس بمركب النقص وفقدان الثقة بالنفس بالاضافة إلى القلق والخوف والتشاؤم من المستقبل. وبالتدريج تتحول هذه الأحاسيس النفسية إلى إضعاف لمناعة الجسم ضد الأمراض مما يسبب تعرضهم للإصابة بمختلف الأمراض. ويمكن علاجهم أولا عن طريق إيجاد عمل لهم مما يرفع من روحهم المعنوية وبالتدريج تختفى أمراضهم نتيجة ارتفاع مناعة جسمهم.

علاج الأمراض بالموسيقى

تعتبر الموسيقى عامــلا مساعدا قــويا فى تحقيق التفاهم والتقــارب بين الإنسان ومــاحولــه أكثــر بكثير مما يمكن أن تحققــه الكلمات أو الإشــارات. فقد استخـدم الإنسان القــديم صوته وتحكم فى نبراتــه من قوة أو ضعف ثم استعــان بما وجده حوله من حجارة أو أخشاب أو نباتات أو غيرها لتولد أصواتا محاكية أو مغايرة أو مضخمــة لصــوتــه مستخدمــا فى ذلك الطــرق والــدق والصفق والاهتــزاز والنفخ والاحتكــاك وغيره سواء منفــردة أو مجتمعة أو بــاستخــدام يديــه وذلك كوسيلــة للاتصال ونقل الرسائل وارسال التعليمات. (ويعرف الصوت حاليا بأنه عبارة عن اشعة لها طول موجه معينة أى امتداد لاستخدام الذبذبات).

وحــاول الإنسان البــدائى أن يجعل الموسيقى فنا ذا أصــول وقواعــد وتقاليــد وأسرار وصناعــة ولكن بسبب عدم تــدوينها وتسجيلهــا اندثــرت ونسيت (ابتكر التــدوين الحديث للمــوسيقى من نــوتات مكتــوبــة فى القــرن ١٤م). ولكن بفحص الرسوم على المعابد المصرية القديمة أو داخل المقابر أمكن من خلال ملاحظة حركات الراقصين بأيديهم وأرجلهم فى مختلف المناسبات وماتدل عليه حركات الأفواه وشد عضلات العنق تخيل نوعيــة الموسيقى المصاحبة لها عند قــدماء المصريين. ويرجح بعض المؤرخين الموسيقيين أن الموسيقى المصريــة القــديمــة كانت هــادئة ورزينــة ووقورة داخل المعابد مع قدر كبير من التقــديس والاجلال فى حين كانت موسيقاهم صاخبة وسريعة داخل المنازل والقصور أثناء حفلات السمر والترفيه.

وقد ارتبطت الموسيقى بالــدين عند المصريين القدماء بــدرجة كبيرة حيث جعلوا

من معبودهم أوزوريس إلها للموسيقى وله فرقة موسيقية من أمهر العازفات والمغنيات (وقد اقتبس الأغريق القدماء هذا النظام وأسموا أعضاء هذه الفرقة بالميوزات أو آلهات الفنون ومها ظهر مصطلح وكلمة الموسيقى)، كما جعلوا من حورس ابن أوزوريس إلها للتوافق والنظام والمدير للموسيقى والمشرف على العزف بالآلات فى حين اعتبروا الإله مانير مخترعا للموسيقى وحامى فنونها وبذلك ربطوا بين أعظم آلهتهم والموسيقى وهذا دليل على حبهم وتقديسهم وإجلالهم لهذا الفن مما يساعد على تقدم الموسيقى بدرجة كبيرة كفن وعلم وصناعة وأسلوب للحياة ولشفاء الأمراض. (استُخدم الصوت المنسجم كمساعد على شفاء الأمراض العقلية فكانت الأوتار والإيقاعات تدق بجوار المرضى).

وكان لكهنة المعابد المصرية الفضل الكبير فى تقدم الموسيقى وحرّموا على غيرهم مزاولتها وحددوا للموسيقى أوقاتا معينة، فهناك أوقات للموسيقى وللأغنيات المرحة الخفيفة وأخرى للموسيقى الجادة الهادئة الوقورة وغيرها للعمل فقط بحيث تحث على الجد والنشاط ومنها ماتحد من الإحساس بالمشقة والتعب وغيره، وكانت مخصصة للمساء والسهرات والسمر واللهو، كما كانت هناك موسيقى تتميز برخاوتها ولينها فتجلب الخمول والنعاس. كذلك استخدمت الموسيقى عندهم لتهدئة الأعصاب المتوترة واسباغ السعادة والحبور والبهجة لكى تقضى على الرتابة اليومية كما أنها تنشط المرء أثناء العمل وخاصة إذا اقترنت مع الغناء الجماعى فى المعابد (أو التراتيل فى الكنائس فيما بعد) لعلاج الأمراض النفسية والعصبية.

فالموسيقى معروفة منذ أزمان بعيدة بأنها لغة العواطف الجياشة والانفعالات والحماس حيث تغير من احاسيس الإنسان تبعا لنوع الأنغام سواء كانت هادئة أو صاخبة أو مرحة أو حزينة أو تلك التى تدفع إلى الاستكانة والهدوء والتأمل أو تدفعه للقيام متحمسا ومندفعا بقوة وجرأة سواء أثناء الحروب أو الثورات. فبعض أنواع الموسيقى تؤثر على الأحزان التى تنتاب الإنسان فتزيلها وترفع من روحه المعنوية.

كما كان الرقص والغناء على إيقاع دق الطبول الخشبية أو الجلدية أو دق الآلات النحاسية أو نفخ الآلات الهوائية عند الإنسان البدائى مفيدا لعلاج مس الجسم الإنسانى بالأرواح الشريرة أو الجان حيث كانت تسبب له أمراضا خفية لم يجد لها سببا أو علاجا، وغالبا ماكان هذا الرقص والغناء على أنغام الموسيقى يدفع المريض إلى الدخول فى حالة من الهذيان والترنح وانعدام الحس، ثم يرتمى على الأرض مغشيا عليه، يفيق بعدها معافى (وهذا أصل الزار فى مصر وبعض الدول الأفرقية حيث لا يزال يمارس).

وكانت الألحان من موسيقى وغناء فى بيوت المترفين فى مصر القديمة زخرفا للحياة الناعمة، بينما كانت عونا على الحياة الجادة عند الطبقات الوسطى والفقيرة، وكان الناى والمزمار – بحكم ماكان ينبت فى مناقع مصر من البوص والغاب – أقدم الآلات الموسيقية المصرية وأبسطها.

وقد تغلغلت الموسيقى فى كل مرافق الحياة فى مصر القديمة حيث كانت لها منزلتها فى محاريب العبادة ومصليات القبور وفى الأفراح والحفلات. وعرفت العديد من الآلات الوترية مثل الجنك (الهارب) والعود والربابة والطنبور خاصة فى عهد الدولة الحديثة فضلا على الصلاصل والطبول والدفوف وأبواق الحرب وغيرها.

كذلك قام بالعزف على مختلف هذه الآلات الرجال والنساء سواء فرادى أو جماعات وفى فرق مختلفة متكاملة مع الرقص والغناء مع ضبط الايقاع بالطبول أو بالصلاصل (الأجراس) أو بفرقعة الأصابع أو بالتصفيق بواسطة الأيدى أو باستخدام أيدٍ مصنوعة من الخشب أو العاج.

وكان من بين المصريين من يحترف الموسيقى والغناء، فقد كانت وسيلة يتكسب منها العديد من المكفوفين عيشهم كما كانت هواية لأصحاب الترف يحبونها لذاتها مثلما وجد فى مقبرة النبيل «مريوكا» فى سقارة حيث صورت زوجته وهى تطربه بعزفها على الجنك. كذلك آمن المصريون القدماء بأثر الموسيقى فى تهذيب المشاعر

وتـرقية الاحـاسيس، ومع ذلك فإنهم لم يسجلـوا أياً من ألحانهم أو أنغـامهم على آثـارهم أو فى بردياتهم وذلك إما لأنهم لم يهتـدوا إلى تدوينهـا وكتابتهـا أو لأنهم كتبوهـا بطريقـة سرية بحيث عجـز المؤرخون عن تفسيرهـا، حيث دأب الكهنة على كتمان الكثير من علومهم عن بقية الشعب ولقنوها فقط لأولادهم. ويغلب على الظن أن الكنيسة القبطيـة لاتزال تحتفـظ بالكثير من ألحان قـدماء المصريين فى تـراتيلها وقداساتها.

وقد عرفت منـاظر الرقص فى مصر القديمة منـذ عصر حضارة نقاده وذلك قبل عهـد الأسر، حيث عثـر على رسوم وتماثيل لـرجـال ونساء يـرقصـون. ولم يلبث الـرقص على أنغـام الموسيقى من نـاى وطبول أن تغلغل فى حيـاة المصريين طـوال تاريخهم القديم وعرفوا منه أشكـالا وأنماطا كثيرة وذلك بفضل رعاية الدين الذى كان الـرقص أحد أركانـه الهامة ومن خصائص شعـائره. فلا تكاد تخلـو مناسك الدين فى رحـاب المعابد من منظر من منـاظر الرقص الـذى يؤديه الرجـال والنساء فضلا عن الملـوك الذين كانـوا يمثلون أو يعبرون عن بعض أحـداث الماضى البعيد، فكانت رقصة الملك وهو يمسك المجداف والمنـديل أو بآنيتين عند تقديم القرابين من أهم الرقصات الدينية.

كذلك كـان من أهم الرقصـات الجنائزية رقصـة «المو» حيث كان الـراقصون يمثلون أسلاف الملك المتوفى من ملوك بوتو (وهى مقاطعة كانت مزدهرة قبل توحيد مصر وقبل عهد الأسر) وهـم يستقبلونه فى عـالمه الجديد بـالجبانـة بمختلف أنواع الآلات الموسيقيـة والعازفـون عليهـا وكـذلك ماكـان يجرى فى الأعيـاد من رقص الراقصات لروح المتوفى لإدخال السرور فى قلبه وذلك على أنغام الموسيقى الصاخبة.

كما كان الملوك المصريون القدمـاء من أشد الناس حبا للرقص والموسيقى بحيث كـانـوا يعينـون العـديـد من المغنيـات والـراقصـات والموسيقيين فى القصر الملكى ويمنحونهم الهبـات السخية، وكانوا كـذلك مغرمين برقص الأقزام السـود ويبدو ذلك جليا فى حالة الإله «بس» رب المرح والرقص خلال عصر الدولة الوسطى والذى

كان يصور على هيئة قزم راقص يضرب على الدف أو يعزف على الطنبور.

أما فى الدولة الحديثة فقد امتـازت الحياة المصرية خلالها - بحكم ماأصابها من ثروة كبيرة ورخـاء - بشيوع الحفلات والمآدب والتى لا يكتمل السرور فيهـا أثناء الطعام والشراب إلا على أنغام الناى والجنك وضبط الإيقاع بالتصفيق أو بالصنوج (الصاجات) فضلا عن الموسيقيات المحترفات اللاتى يرقصن ويغنين ويعزفن فى آن واحد شبه عاريات، ويعتبر رقصهن هو أصل الرقص الشرقى الحديث بكل حركاته (وليس كما يشـاع من أنه منقـول عن الرقص التركى، بل العكس فقـد نقلت كافـة شعوب آسيا كل خطوات الرقص المصرى القديم وحركاته حرفيا).

وكانت المعابـد منذ أقدم العصور المصرية القـديمة زاخرة بالعـديد من ضاربى الدفوف والعازفين على مختلف الآلات الموسيقية كجزء لا يتجزأ من المراسم الدينية والتى كانت تقـام بمناسبة الاحتفـال بعيد الإلـه الخاص بكل اقليم وذلك فى معبده الخاص به، كما كانت الموسيقى تجلجل أصـداؤها مصاحبة للغناء بـواسطة فريق من الرجـال والنساء المعينين فى المعبد بصفـة دائمة وذلك لأداء مـراسم الاحتفالات بمختلف الأعياد الـرسمية فى مصر مثل الـدعاء للملك عند خـروجه للحـرب أو عند رجوعه سالما منتصرا أو عند توليه العرش أو احتفاله بالعيد الثلاثينى لحكمه أو عند وفاته.

وكان المعبد يُطلق عليه فى اللغة المصرية القديمة اسم «بيت الإله» ويعد أقدم معبد ذلك الـذى أقيم فى مصر فى مدينـة أنو (أون أو هليـوبوليس.. المطـرية حـاليا شمال القاهـرة). كما اشتهر معبـد الملك زوسر الجنائزى فى سقارة (جبـانة مـدينة منف عاصمة مصر الموحدة منذ الأسرة الأولى وتقع حاليـا مكانها بلدة ميت رهينة مركز البدرشين بالجيزة) وكانت منف تزخر بالعديد من المعابد ودور الحكومة والقصور ومنـازل النبـلاء وعـامة الشعب. وكـانت معـابـد المدينـة تختص بعبـاده مختلف المعبـودات مثل الإله بتـاح أو سـوكـر أو رع وغيرهم. وكان بكل معبـد فـريق من الفتيات الـلاتى يتبعن سلك الكاهنـات منذ عهـد الدولـة القديمة وكـانت وظيفتهن

الرقص والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة المصاحبة للترانيم داخل المعبد أثناء الصلاة للمعبود الإله، كما كان فناء المعبد يشهد جمعا من الفتيات يلعبن على الناى والمزمار والدفوف.

ومن أهم معابد منف، كان هناك معبد صغير ملحق بمعبد الإله رع، ويرجع بناؤه إلى عام ٢٢٨٠ ق.م (الاسرة السادسة) ومخصص لعلاج المرضى الذين يعانون من بعض الأمراض النفسية والعصبية وذلك عن طريق استخدام فرق تعزف بعض الأنغام الموسيقية الهادئة مع الاستعانة ببعض الأعشاب المهدئة للأعصاب.

كذلك اشتهر فى مصر العليا معبد كبير للعلاج الطبى والاستشفاء وهو معبد ابيدوس حيث كان الكهنة يعالجون من يلتمس عندهم الشفاء بالصلاة المرتلة على أنغام الموسيقى من دفوف وصناجات وأراغيل ونايات وغيرها بغرض إرضاء الألهة فتسبغ نعمة الشفاء على المرتلين من المرضى، ولذلك فقد خصص هذا المعبد فرقة موسيقية للمعبد والمستشفى التابع له مكونه من كهنة وكاهنات حيث كانوا ينشدون ويغنون بالاضافة إلى بعض الراقصات اللاتى كن يتمايلن على أنغام الموسيقى ويقوم المرضى بمحاكاتهم فى حركاتهم كل حسب استطاعته فى حين كان المرضى المقعدون تدق الموسيقى بجانب اسرتهم كل حسب نوع مرضه وبأنغام خاصة.

وقد نقل اليهود العديد من أناشيد أخناتون الدينية وخاصة فى مزامير النبى داود، حيث كانوا يرتلونها فتفعل المعجزات وتخفف من آلام المرضى، فقد كانت هناك فرق خاصة من المنشدين على القيثارة يزورون المرضى فى منازلهم وينشدون ويرتلون هذه المزامير (وتذكر التوراة أن النبى داود كان يعزف على القيثارة وهو يرتل مزاميره والتى تحوى ابتهالات الى الله الخالق لكى يخفف من آلام الملك

شاول).

أما فى بلاد اليونان القديمة فقد قام أهلها بنقل كافة الالحان والموسيقى وآلاتها من مصر القديمة وأدمجوها فى انغامهم الرعوية البدائية واستخدموها فى علاج أمراضهم بنفس طريقة الفراعنة. وتذكر الأساطير اليونانية أن أحد أبطالهم قد شفى من جروحه النازفة عن طريق الغناء على أنغام الموسيقى اعتقادا منهم بأنها تحوى قدرات سحرية لشفاء الأمراض.

كذلك ذكر عالم الرياضيات الاغريقى الشهير «فيثاغورث» (القرن ٦ ق.م) أن فى امكان الموسيقى أن تشفى الامراض العقلية مثل الجنون وتسبغ الصحة على المرضى وذلك عند استخدامها بطريقة صحيحة. كما كتب الطبيب الاغريقى الشهير «ابقراط» (القرن الخامس ق.م) فى أحد مؤلفاته الطبية أن كل مريض يحتاج إلى نوع خاص من الموسيقى لعلاج حالته الخاصة وبذلك يجب الاحتراس بحيث يتم اختيار نوعية الموسيقى بدقة ومهارة حتى لا تسبب تفاقما فى حالته المرضية. كذلك ذكر الفليسوف الاغريقى «افلاطون» (القرن ٥ ق.م) فى كتابه الشهير الجمهورية أن الاستماع إلى الموسيقى والغناء والتمرينات الرياضية مثل ألعاب القوى لها قوة علاجية كبيرة لشفاء الأمرض حيث تُكسب العقل والجسم كامل الصحة، كما أن الموسيقى هى أداة لشفاء الأمراض خاصة إذا صاحبها الغناء. (فاللحن والترنيم المناسبين يجدان طريقهما فى تواضع داخل النفس البشرية خاصة إذا حاكت الأصوات الإنسانية فترفع معنويات المريض فيشفى).

كذلك ذكر الفليسوف الاغريقى «امبيدوكليس» (القرن ٥ ق.م) أنه كان يعالج مرضى الصرع بالعزف لهم على آلة الليره. كما أشار الفليسوف الاغريقى الشهير «ارسطو» (القرن ٤ق.م) باستخدام الموسيقى لأن لها فوائد علاجية كبيرة للمرضى.

كما أوصى العالم الاغريقى «كاسيدوروس» باستخدام الموسيقى المرحة للتغلب على الاحـزان الممرضـة حيث إنها تسرى عن المرضى وتـريحهم نفسيـا وتهبط من انفعـالات الغضب والقسوة والكـراهية. أمـا فى القرن الثـانى ق.م فقد كتب العـالم الاغريقى «اثينـاوس جراماتيكوس» يقـول بأنه يمكن عزف مـزامير داود فى المقام الفريجى بجوار الأماكن المصابة بعرق النسا فى الجسم فيزول الألم. فى حين وصف العـالم الرومـانى الشهير والطبيب البارع «جـالينوس» فى القـرن الثانى الميـلادى الموسيقى كعلاج وترياق ضد سموم العقارب والأفاعى.

أما فى دول الشرق البعيدة مثل الهند والصين فقـد كانت شعوبهم تولى الموسيقى أهتماما كبيرا وربطـوها بحيـاتهم وطقوسـهم الـدينية حتى أصبحت متـلازمة مع غنائهم الدينى، وكان الحكيم والفليسوف الصينى الشهير «كونفوشيوس» (القرن ٦ق.م) يحب الموسيقى ويعشقها ويؤكد أنها تحقـق الانسجام بين الإنسـان والكون من حولـه. أما الهنود فقد كانـوا يسمون الموسيقى «سحر الأغنيـة» (ماذراسنتا). ومازال الغجر فى أوروبا يستخـدمون الموسيقى للخير والشر اذ أن بعضها يمكن أن يثير الأعصاب أويسبب الجنون.

وبحلول المسيحية فى أرض مصر وببـزوغ العصر القبطى بها، زاد ترتيل مزامير داود فى الكنـائيس لشفـاء كافـة الأمـراض النفسية والعصبيـة ومعظم الأمـراض البدنية. واشتهر خـلال القرن الثالث الميلادى فى مصر القديس «أبـو طربو» والذى كان يرتل المزامير وأجزاء كثيرة من الكتاب المقدس مستعينا بالموسيقى وذلك بجوار المرضى بـالصرع فيتم شفـاؤهم ولذلك سميت هـذه الصـلاة بـاسم «صلاة أبـو طربو». كما عـرفت طريقة ترتيل المزامير للمرضى داخل الكنـائس والأديرة باسم «العلاج المقدس». كذلك انتشرت زيارة المرضى لبعض الكنائس والأديرة فى مواقيت محددة سنويـة فيما عرف بـاسم «الموالد القبطيـة» حيث كان يتم خـلالها الصلاة

والترتيل بمصاحبة الموسيقى لشفاء الامراض. كما أن زيارة الموالد الخاصة بالأولياء المسلمين الصالحين والاندماج بالتمايل فى حلقات الذكر تشفى العديد من الأمراض النفسية والعضوية المستعصية.

وفى العصر الحديث، أجريت فى الكثير من مراكز البحوث فى دول العالم تجارب عديدة لبيان تأثير الموسيقى فى علاج بعض الأمراض، فاستُخدمت الموسيقى الهادئة لعلاج بعض الامراض العصبية مثل الهستريا والتهيج كما خفضت من ضغط الدم العالى وحسنت من أداء القلب خاصة فى حالة الاصابة بالذبحة الصدرية، وكذلك ساعدت على جلب النعاس والنوم لمرضى الأرق، فى حين استخدمت الموسيقى السريعة والصاخبة لعلاج ضغطم الدم المنخفض والاكتئاب النفسى.. كل ذلك بنجاح كبير مما يفتح أفاقا جديدة لعلاج مختلف انواع الأمراض باستخدام الموسيقى بمختلف طبقاتها دون الاستعانة بالعقاقير الكيمائية المخلقة والضارة احيانا كثيرة بالصحة.

وتعزى أسباب الإقبال على ارتياد الكنائس إلى استخدامها للموسيقى الدينية عزفا على آلة الأرغن حيث تعمل الأنغام الصادرة عنها على جعل المستمعين مستغرقين فى شبه غيبوبة روحية يزول بعدها الإرهاق عنهم ويحل النشاط فى أجسادهم ونفسيتهم.

وقد أجرى العلماء بعض التجارب على النباتات فوجدوا أن بعض الموسيقى التى تدار بجوارها تسرع من نموها، كما لوحظ أن بعض الأسماك تستجيب للموسيقى بشكل عجيب حيث تدور كل اثنتين فى توافق مدهش حول جهاز راديو تحت الماء يذيع لحن فالس.

فالمهم فى الأغانى هو الموسيقى والنغمة التى تساعد على شفاء المرضى، فكما أن لكل شعب لغته وكيفية نطقها، فإن لكل مريض نغمة معينة يمكنها شفاؤه.

فـالموسيقى الشرقية القـديمة تعطى بعـض المرضى راحة عقليـة وبهجة داخليـة. ويمكن لبعض الألحان البسيطة أن تعالج بعض حـالات التخلف العقلى عند الأطفال والخوف من الغرباء حيث تؤثـر فى سلوك العقل وتلين من تصلب عضـلات السـاقين والذراعين وتصـحح النطق وبعض التشوهات فى العمود الفقرى والشكل العام.

الإيمان وصحة الإنسان

لاشك فى أن هنــاك علاقه وثيقــة بين ذل الناس وفقــرهم وضياعهــم وبين عدم إيمانهم بالله وبعــدهم عن التقوى. فالإيمان فى الاسلام ينظم كل قاعــدة من قواعد الأخـلاق لكل فرد مـن ناحيـة صفـاء الروح والاستقـامـة والعفة والسيطـرة على الشهوات وكبت الغضب والإخلاص والوداعة والتـواضع والمثابرة وكل ما يتصل بالمثل العليا التى يجب أن يتحلى بها كل شخص. كما أن المدخل الاخلاقى فى القرآن الكريم يتعلق بـالأخلاق الفرديـة والعائلية والاجتماعية و الآداب العـامة والتأدب، وكذلك يحدد العـلاقه بين الحاكم والمحكوم وايضـاً العلاقات الداخليـة والخارجية للأمم. ولهذا يجد المسلم فى القـرآن الكريم كل مـا يشبع حاجتـه فى مجال الأخلاق نظريا وعملياً ويروى وجدانـه الإيمانى بما يكسبه سكينة فى نفسه وراحة كبيرة فى قلبه وضميره.

فالإيمان هو النور الـداخلى لبصيرة الإنسان، ولذلك فالمؤمن الصحيح يعلم علم اليقين أن الرزق هو هبة من الله سبحانه وتعالى.. أى انه هبة من السماء، وأن الرزق مضمون، وليس لأى إنســان مهما كان شأنه أن يتـدخل فى هذا الرزق، ولـذلك فهو مطمئن القلب غير قلق على رزقه. كما أنــه واثق بأن الموت حق، وهو لـذلك شجاع لا يخشى قول الحق. وعلى ذلك فهذا الاطمئنان النفسى يضيىء بصيرة المؤمن ويبعث السكينة فى وجدانه.

كذلك فنور الايمان يريح البال، ويثبّت قلب المؤمن، ويعطيه الأمان النفسى وقوة الشخصية، ويبعده عن دوامة القلق والتـوتر والضياع، ويشفيه من مرض الخوف المدمر والتمزق النفسى.

وهنـاك عـلاقة مـؤكـدة بين راحـة البال وسكينـة النفس وثبـات القلب، وبين

بيولوجية الجسم وصحة الانسان التى تعد حصيلة كل التفاعلات الحيوية.

فكما هو معـروف فإن الانسان قـد خلقه اللـه من تراب أو طين ثم نفخ فيـه من روحـه كما علّمه مـا لم يكن يعلمه ومنحـه مـواهب فطريـة وملكات عقليـة كبيرة. فالروح حوّلت تلك المادة الطينية إلى إنسـان حى ولا يعلم أحد إلا الله حقيقة الروح. فإذا صلحت الروح صلحت بذلك ماديـة الجسم وهذا لا يتأتى إلا إذا عاشت النفس الإنسانية فى رحاب الإيمان الحقيقى، أما إذا فسدت الـروح ضاعت الحياة. فالروح تسيطر على مادية الجسم بحيث إذا ما ذهبت الروح إلى بارئها تحولت مادية الجسم الإنسانى إلى نشأتها الترابية الأولى فى وقت قليل.

وعلى ذلك فتوجد فى جسم الانسان قوتان.. قوة تبنى وقوه تهدم، والروح تساند القوة البناءة وتثبط القوة الهدامة أثناء الحياة، وعندما تخرج الروح من الجسد عند الموت تنطلق بعـدها مبـاشرة القوى الهدامـة التى توجـد فى الخلايا وهى انـزيمات الهيدروليزات والفسفوريليزات (Intracellular hydrolases & phospho-rylases) فتحلل وتهضم كافة المواد البروتينية والكربوهيدراتية والدهنية وغيرها من مكونات الخلايا وتحولها فى النهاية إلى سوائل تتغذى عليها الحشرات والديدان الأرضية.

فاذا عاش الإنســان فى رحاب الإيمان والتقوى بالقرب من اللـه أسبغ عليه نعمة سكينة النفس وثبات القلب وراحة البال، ونـزع الحقد من قلبه والشر من صدره. فـالنفس المؤمنة هى النفس المطمئنـة فى حين أن النفس البعيدة عن الإيمان تصـاب بالخوف والقلق والحقد والتـوتر والتمرد وتصبح بعدهـا فريسة سهلة لـلإصابة بالصـدمات النفسيـة والهموم محدثـة فى نهاية الأمـر أمراضـا نفسية وعضـوية خطيرة.

ولهذه الصدمات النفسية والهموم تأثير مباشر على القلب؛ فهى تؤدى إلى هبوط كبير فى وظائفه عن طـريق تدمير بعض خلاياه فتخرج منهـا انزيماتها وتتفاعل مع سوائل الجسم مكونة مركبات سامة ومثبطة لوظيفة القلب وتوقف عمله فى النهاية. فالصدمه النفسيـة تغير بذلك من تفاعل الدم ومكوناتـه، إذ ترتفع نسبة الاحماض فتضطرب الـدورة الدمـوية مما يعمل على استرخـاء عضلات القلب وبـالتالى تقلل بدرجة كبيرة من انقباضاتها وتؤدى فى النهاية إلى هلاك الانسـان.

وقـد عُرف بعض من هـذه المواد السامـة والمثبطة لعمل القلب والتى تكـونت فى بلازما الدم، وعددها تسع، وتتركب من بعض الأحماض الامينية ومن بينها مركب الفريتين Ferritin الذى يوجـد عادة فى الدم بنسبة ضئيلة جدا فى الظـروف العادية ولا يشكل أية أضرار بالجسم. ولكن فى حالة الصـدمات النفسية ترتفع هذه النسبة بدرجـة كبيرة وتصبح قاتلة للإنســان. كما أن خمساً من هذه المواد تـوقف نشاط القلب وتدمره، ومن بينهـا بعض الأحماض الأمينية الحرة مثل الليوسـين Leucine والايزوليوسـينIsoleucine .

كذلك تتكون مادتــان سامتان أخريان فى الدم الوريـدى الخاص بالأمعاء نتيجة حدوث الصــدمات النفسية، وتـؤدى كثرة وجود هـذه المواد إلى وقف عمل الأمعاء والقلب، كما أنها تسير فى الدم وتدمر كل مايقابلها من أنسجه وأعضاء الجسم.

فعنــدمــا يتملك الإنســـان القلق والخوف والاستســلام للهـــواجس وهمزات الشياطين يُـــحدث كل ذلك تدميرا بطيئا لكيانــه، فعند الخوف والقلق ينفعل الجسم كيمائيـا محدثا اضطـرابا فى التـوازن الهرمـونى فى الجسم، إذ يزيـد معدل إفـراز هرمـون الأدرينالين من الغدة فـوق الكلويـة بدرجة كبيرة محدثـا تغيرات كيمائية وبيولوجية فى العمليـات التمثيلية بالجسم خاصة بالنسبه للمواد الكـربوهيدراتية (النشـوية)، وتنتج عنــه على المدى الطويل أمــراض مثل البول السكـرى وغيره من الأمراض العضوية المدمرة.

فكيان الانسان مرتبط ارتبـاطا وثيقا بالبيولوجيـا الكيمائية الموجودة بجسده، فـالقســوة والظلم والجور وكذلك وداعـة المحب ورحمة المؤمن مـا هى إلا نتيجـة لعمليـات كيمائية حيـويـه تبـدأ فى العقل وتُترجَم فى ماديـة الجسم، ومـا العقل إلا حصيلة العمليات التى تحدث فى المخ، الذى يعد بـدوره بمثابة معمل كيمائى حيوى غـايه فى التعقيـد، وتتكـون مادتــه اللينة المشــابهة للعجينـة من خلاصــة التغيرات المستمرة فى بيولـوجيا الجسم ليلا ونهارا حتى أثناء النـوم، وتتشكل أفكار الإنسان وانفعالاته وذكرياته وأفعاله وآماله ومخاوفه وغيرها.

ويتحكم المخ الغريزى (ويوجد فى الحبل العصبى أسفل الهيبوثالاموس Hypo-thalmus) فى كيمائية الجسم، إذ يراقب ويبعث التوافق فى حياة الإنسان الغريزية ويؤثر فى انفعالاته وتختبىء فيه الكثير من الأسرار المحيرة الخاصة بكيمائية العقل.

كما أن الغدة النخامية Pituitary gland (وتقع فى مؤخرة الجمجمة فى مركز الرأس وتتصل بالهيبوثالاموس) تتحكم فى جميع الغدد الهرمونية بالجسم وتسيطر على كل التفاعلات الكيمائية الحيوية وبالتالى تؤثر فى الحياة الروحية والمادية للإنسان.

فهذا التوازن الهرمونى يؤثر على الحالة الصحية وعلى التوازن النفسى والهارمونية البيوكيمائية للجسم، كما أن بعض الغدد الصماء الأخرى بالجسم تفرز هرموناتها مباشرة فى الدم وتعيد التوازن للجسم، من بينها الغدة الصنوبرية بالجبهة والغدة الدرقية والمجاورة لها والغدة فوق الكلوية والبنكرياس والغدة الثيموسية وغدد المبيضين والخصيتين وغدد الأمعاء. فكل هذه الغدد الصماء تتحكم فيها الغدة النخامية، وبذلك يحدث التوازن الكيميائى الحيوى ويشعر الإنسان بالتالى بالصحة التامة والسعادة الهانئة.

وعندما ينتاب الإنسان الحزن والهموم والقلق والغضب فإنها ترسل إشارات متضاربة إلى الغدة النخامية فتجعلها فى حالة اضطراب وتشويش شديدين، مما ينتج عنه خلل فى التوافق الهارمونى للكيمياء الحيوية بالجسم، فتحدث الكثير من الأعراض المرضية من نفسية أو نفسية-عضوية (سيكوسوماتية)، فيشعر المرء بالضجر والهم والضياع. ففى حالة حدوث الاضطرابات النفسية ترسل الغدة النخامية إشارات كيمائية الى الغدة فوق الكلوية فتزيد من إفراز هرمون الأدرينالين (هرمون الطوارىء) فيضع الجسم فى حالة تأهب كبير لمقاومة ذلك الحدث الطارىء، ولكن هذا الهرمون يقلب -فى نفس الوقت- كافة معايير الجسم الفسيولوجية والكيمائية، فتزداد بذلك ضربات القلب ويرتفع ضغط الدم ويزيد معدل التنفس وترتفع بدرجة كبيرة نسبة السكر فى الدم وتظهر بوضوح فى البول، وينقلب بعدها الإنسان الوديع الى شخص شرس مستعد للهجوم والعدوان على الغير. (وكثيرا مايؤدى الاستمرار فى هذه الحالة إلى حدوث الذبحة الصدرية والشلل والسرطان وغيرها).

فالأدرينالين له خطورة كبيرة على مستويات المخ العليا، لذلك إذا استمرت حالة الخوف والغضب بالجسم تراكمت الهموم على الإنسان واعترى الجسم الإرهاق الشديد مما يؤدى إلى إفراز أكثر لهرمون الكورتيزون الذى يدمر خلايا الجسم. لذلك كلما زاد الإيمان قل تأثير الصدمات النفسية، فالله يبتلى الانسان بالخوف إذا كفر بنعمته .

الصوم وصحة الإنسان

عُرف الصيام منذ أقدم العصور كأحد دعائم الدين عند الكثير من الشعوب وعدّوه من فضائل الحياة وأفردوا له مكانا مرموقا فى عباداتهم وعقائدهم. فقد عرفه المصريون القدماء كوسيلة لتطهير أرواحهم ونفوسهم وإصلاحا لأبدانهم، فكانوا يحددون أياما خاصة يمتنعون فيها عن أكل كل ما له صلة بالروح مثل: اللحوم، والألبان ومنتجاتها، والدواجن وبيضها، والأسماك بأنواعها. مثل صيام ثلاثة أيام كل شهر، وكذلك الصوم الكبير لأكثر من شهر كل عام.. ويختمون هذا الصوم الكبير بالاحتفال بعيد الإفطار وهو يوم شم النسيم أو مايسمى الآن عيد الربيع، حيث اعتادوا الإفطار بالبيض والفسيخ والبصل والملانة (الحمص الأخضر) وغيرها.

ومازالت هذه العادة إلى يومنا هذا، ودرج المصريون –سواء المسلمين أو المسيحيين– على اتباعها مع ربطها بأعياد المسيحيين الدينية. كذلك كان الكهنة فى مصر القديمة يصومون أياما محددة قبل الاحتفال بعيد أحد الأرباب المقدسة وأصبح الصوم من أساسيات هذا العيد السنوى للإله، وذلك بغرض تقوية أرواحهم وخلاصها وتطهيرها من الآثام وإكتساب مواهب روحية خاصة ومتميزة بغية الاتصال بالروح الكبيرة العليا خالقة الكون والحياة.

وانتقلت عادة الصوم إلى اليهود أثناء إقامتهم فى مصر، ثم نقلها المسيحيون. كما وُجد الصوم فى العديد من الديانات الأخرى مثل الزرادشتية والمانوية والمجوسية والبوذية والشنتوية وغيرها.

كذلك عرف العرب أيام الجاهلية حكمة الصوم وفائدته لتطهير أرواحهم وأبدانهم وذلك خلال صومهم لشهر رمضان من الفجر وحتى طلوع الشمس، وبعد ظهور وانتشار الإسلام أصبح صوم شهر رمضان الركن الخامس من أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة والزكاة والحج، وصدق الله فى كتابه الكريم إذ يقول: «ياأيها الذين أمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

وقد عرف اليونانيون القدماء فائدة الصيام فنادى الطبيب الشهير ابقراط باتباع الصوم لعلاج الكثير من الأمراض الباطنية والخارجية، وسار على دربه بعض فلاسفتهم أمثال سقراط وأفلاطون فكانا يصومان عشرة أيام كل بضعة أشهر. كما اعتاد السيد المسيح الصوم أياماً كثيرة كل عام لتطهير روحه وبدنه، واتبع المؤمنون به هذه العادة وأضافوا إليها فيما بعد أياما أخرى. واعتاد الرهبان المسيحيون فى العصور الوسطى الصوم لأيام متفرقة كل عام لعلاج بعض الأمراض العصبية والنفسية.

كما أوصى الشيخ الرئيس ابن سينا –ذلك الطبيب الاسلامى الكبير– مرضاه فى القرن الحادى عشر الميلادى بالصوم لمدة ثلاثة أسابيع متصلة كل حسب حالته واحتياجه لذلك، وعده عاملا مهما فى علاج مرضى الجدرى والزهرى. واتبعته المستشفيات فى مصر، خاصة أيام الحملة الفرنسية لعلاج مرض الزهرى فى القرن ١٨م. حيث عدّوه قاتلا للميكروب المسبب له (إذ إن الصوم يتلف الخلايا ويعيد بناءها من جديد حسب نظريه التجويع فى علاج الزهرى).

كذلك وُجدت أنواع أخرى من الصوم عن الطعام والشراب عند شتى الأجناس فى مختلف الأزمان والعصور مثل:

١– صوم العطف: وهو صوم الحداد أيام الحزن أو المحن ليُشعر الصائم نفسه بأنه لا يزال يذكر أحباءه الغائبين ولايبيح لنفسه ماحرموا منه.

٢– صوم التطهير: وفيه يكف الصائم عن إتيان الخبائث والمحظورات من شهوات النفس والجسم.

٣- صوم التكفير عن الخطايا والذنوب: وهو مايعد تطوعا من الصائم لعقاب نفسه على ذنب أتاه وندم على وقوعه ويعتزم التوبة منه والتماس العذر فيه.

٤- صوم الاحتجاج والتنبيه: وهو صوم دائم عن تناول الطعام فقط ويقوم به المظلومون وأصحاب القضايا العامة والموجودون خارج او داخل السجون والمعتقلات لقضايا سياسية والتى لاتلقى من الناس والحكام نصيبها الواجب من الاهتمام او الانصاف.

٥- صوم الرياضة النفسية او البدنية: وهو صوم يمكّن الصائم من السيطرة بارادته على وظائف جسمه (مثل اليوجا) تصحيحا لعزيمته او طلبا لتقوية قواه الحيوية وتنشيطها ولاعتدال وظائف اعضائه.

وكل هذه الانواع من الصوم تستدعى الكف عن تناول الطعام وعن اشباع شهوات الجسد لبعض الوقت او الامتناع عن كل مايدخل فيه الروح وذلك لتحكيم وتغليب الاراده فى رفض شهوات الجسد والنفس وتقوية عزيمة الانسان، ولكن اجتناب تناول بعض الانواع من الاغذية لايكفى لترويض وظائف الجسد والروح.

وقد حدد الله سبحانه وتعالى شهر رمضان لصومه كله، حيث يمتنع المسلم الصائم خلال النهار عن شهوات نفسه كتدريب لشحذ ارادته. فالصوم عبادة قوامها امتلاك المرء لنفسه وتحكمه فى أهوائه وتقوية عزيمته بحيث يترك كل مايشتهى وبذلك تتحرر إرادته الانسانية وتصبح تابعة لأوامر الله لا لرغائب النفس. فالصوم يصنع المسلم الحق ويصبح خلقه القرآن ويسلم وجهه وقلبه لله، فليس على الصائم من رقيب غير نفسه وربه. وبذلك يتقرب إلى الخالق بترك ماتشتهيه نفسه من طعام وشراب وجنس وكلها أعظم شهوات النفس وبعدها تتطهر روحه ويتزكى قلبه وتتروض جوارحه على طاعة الله ليتذكر الصائم الآخرة ويتوقى عذابها وتنمو لديه عادة أخذ الأمور بالجد وصدق النية ومراقبة ذاتية لضميره.

فالإنسان مكون من جسد وروح ولكل منهما متطلبات واحتياجات بحيث يحدث التوازن بينهما، وفى الصوم سمو للروح وتزكية للنفس وصيانة للجسم ووقاية له.

فكما أن القرآن شفـاء للناس فإن صوم شهـر رمضان هو شفاء لـلأجسام ودواء للقلوب والنفوس.

وكما أن الجسم فى حاجة مستمرة لتعويض مافقده فى حركته وتجديد لقواه فهو لـذلك يأكل ويشرب ولكن فى حـالة الإفـراط فى ذلك يكـون هـذا من أسباب ضعفـه وتراكم الأسقام فيه، فالإفراط أصل كل داء والمعدة بيت الداء. فالرجل البالغ يحتاج يوميـا إلى حوالى ٢٠٠٠ سعر حـرارى فى المتوسط والى ٣٢٠٠ سعر إذا كـان عمله شاقا، فى حين تحتاج المرأة إلى حوالى ٢٣٠٠ سعر حـرارى يوميا بشرط تنوع الغذاء واحتوائه على كافة العناصر اللازمة لبناء الجسم وتعويض مايفقده يوميا.

فالأكل الزائد يسبب التخمة، والمعدة إما أن تكون قادرة على هضم مايدخلها من طعـام كثير فتحدث السمنـة المفرطـة التى تعوق حـركة الجسم بسبب ثقل البـدن ويستـولى عليـه الكسـل وتتراكم عليـه الأمـراض مثل النقــرس وأمـراض القلب والاستسقاء والقرح الجلدية وغيرها (فالاشخاص البدينون لايستطيعون ممارسة الرياضة البدنية فتترخى عضـلاتهم، كما ان تجمع الدهون فى الصدر والبطن يعوق حركه الاحشـاء فتظهر المتاعب الصحية)، وإما أن لاتقـوى المعدة على هضـم الطعام فتحدث الاضطرابات المعدية والمعوية من انتفاخات وآلام وتقلصات مستمرة. كذلك فـالنحاف كـالسمان يكونـون عرضـة للامـراض الحادة ولكن النحاف اقـدر على مقاومة الامراض واحتمال الاصابات الحادة منها.

فالسمنـة هى زيادة تجمع الدهن تحت الجلد وحـول بعض الاحشاء، والطبيعى أن يكون لكل جسم مقدار معين من الدهون لأداء وظـائفه. وأحيانا يكون الشخص سمينا ولكنه صحيح الجسم نشيطا وخفيف الحركة، وبذلك لاتحسب السمنة لديه مرضا إلا إذا زاد الوزن زيـادة مفرطة. والسمنة قد تكون ظـاهرة طبيعية فى بعض الأفراد والأجناس تبعا للمزاج والسن، كما قد تكون وراثية فى بعض الأسر فيصعب علاجها.

ومن العـوامل التى تسبب البـدانـة: تـرف المعيشـة، والكسل، وقلـة الحركـة، والإفراط فى تناول المواد السكرية والنشويـة. كما أن كثرة تناول الطعام تدفع الدم

إلى وروده بكثرة إلى المعـدة والامعاء لهضم الغذاء فيقل تـدفقه نحو الـدماغ فيحس الشخص بالكسل والميل إلى النعاس. فالافراط فى تناول الطعام وعلى فترات متقاربة قصيرة يضر الجسم ضررا بليغا، وقـديما نادى الاطباء بـان الاعتدال فى الاكل يقلل من حـدوث الامراض. وتعـد البدانـة نقطة البـداية لكثير من الامـراض العضويـة والنفسية والصـوم يقى الجسم منها. كما أن المرأة لها استعـداد خاص للـزيادة فى الوزن خاصة بعد العمليات الجراحية الكبيرة وبعد انقطاع الطمث كما ان اضطراب الاعصاب والشعـور بالخيبة من اهم اسبـاب زيادة الوزن مثلهـا فى ذلك الخلافات العـائلية او الطـلاق أو فقدان عـزيـز أو حقد أو غيظ او النقل الى عمل اقل شـانـا أو الخوف من المرض او عدم الاستقرار فى المعيشة وغيرها.

والبدانة تسبب ارتفاعا ملحوظـا فى ضغط الدم (بسبب زيادة ماده الكولسترول بالـدم فتترسب على جدران الشرايين والاوردة فتضيقها)، وكـذلك تغير من تركيب الدم فتجعلـه اكثر لـزوجة واقل سيولـة مما يسـاعد على حدوث الجلطـة الدمـوية وبـالتالى الـذبحة الصـدرية وبعض امـراض القلب الاخرى. كـذلك تسبب البدانـة المفرطـة حدوث مرض البـول السكرى نتيجة عدم قـدرة هرمون الانسـولين الذى تفرزه غدة البنكرياس على حرق الكميـات الهائلة من السكريات الموجودة فى الطعام فيدور الجلوكوز فى الدم مهددا بالدمار كافة الانسجة والاعضـاء.

كما أن الكوليسترول الزائد يسبب تكـوّن الحصوات فى المرارة وفى الكلى والمثانة. كـذلك يسبب تناول البروتينـات بكثـرة حدوث النقـرس (ترسب بللـورات حمض البوليك فى المفـاصل) مما يسبب التهـاب المفاصل والـروماتـويد وغيره، كما تجعل السمنة الاشخاص اقل احتمالا للحميات والامراض.. لـذلك فمكافحة السمنة تمنح الجسم صحة ممتازة. وصدق رسول الله فى حـديثه الشريف: «ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه. حسب ابـن آدم لقيمات يقمن صلبه. فان كـان فاعـلا لامحالة.. فثلث لطعامـه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (رواه الترمذى). واجمع الاطبـاء قديما على أن المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء والوقاية خير من العلاج.

كذلك لاجدوى من عـلاج السمنة مالم تكن هناك رغبة صادقـة وقوية للتخلص من الشحم الزائد وتستمر لشهور وسنـوات بغير كلل أو ملل. فقد ثبت علميا ان كل

زيادة من الدهون عن الوزن الطبيعى قدرها خمسة كيلو جرامات تحتاج الى اتساع فى الاوعية الدموية قدرها كيلـو متر واحد وهذا يبين مقدار الجهد الكبير الشاق فوق المعـدل الطبيعي على القلب. كما أن كل زياده قـدرهـا كيلو جـرام واحد عن الـوزن المناسب فى سن مـابين ٤٠ - ٤٥ عاما يقابلهـا زياده فى نسبة الوفيـات بمقدار ٣٪. كذلك تؤثر السمنـة المفرطة بدرجة سيئة على القـدرة الجنسية للزوجين وقد تحول دون الانجاب.

والصوم يُعَـد خير عامل مسـاعد للتخلص مـن البدانة، إذ ان الصـائم يستطيع التحكم فى شهـواته الجسمانيـة من طعام وشراب، كما أنـه يستطيع فى سهولـة ان يتحكم فى شـهواته النفسيـة من كذب وغش وخداع وغيبة وسعـى لإفساد الآخرين ويمنعـه من الوقـوع فى الاثم والمحظـورات بسبب كسر الشهوة واضعـاف الاتجاه اليها. فـالصوم يقلل من النشـاط الجنسى بدرجـة ملحوظة اثناء الصـوم ولكن هذا النقص يعد مؤقتـا اذ يعقبه بعد الافطار رد فعل قوى من تجديد فى قـوى الوظائف الجنسية فتنشط اكثر مثلما تتجدد سـائر قوى الجسم. فالجسم يحتاج كل فتره إلى الراحة والتنظيف الداخلى ويأتى الصوم كفرصة مناسبة للقيام بهذه العملية.

والمعروف أنـه فى اول ساعات الصوم يشعـر الصائم بالجوع واحيانـا بالتهيج العصبى ثم يعقبـه شعور بالارتخاء نتيجـة نقص الجلوكـوز بالـدم وبعدهـا يبدأ الجليـكوجين (سكـر الكبـد) فى التفكك والاحتراق وكـذلك الدهن المختـزن تحت الجلد وبروتينـات العضـلات والغدد بحيث تعوّض النقص الطـارىء وللابقاء على التوازن الداخلى.

وهناك فرق بين الحمية (الرجيم) والصوم.. فالحمية تعد طريقة مدروسة طبيا ليسير الفرد عليهـا حسب نمط معين من تناول الاغذيـة والأشربة بحيث يمتنع عن تناول بعضها الضار له، فى حين ان الصوم العـلاجى هو الامتناع اللاإرادى الكامل عن تناول الطعام فقط دون الشراب، اما الصوم فى الاسلام فهو الامتناع الكامل عن شهوتى البطن - من طعام وشراب - والفرج من طلوع الفجر حتى غروب الشمس مع رعاية الآداب الاسـلامية فى الحياة اليوميـة. وصدق الله تعالى فى كتـابه الكريم: «كلوا واشربـوا ولاتسرفوا انـه لايجب المسرفين.» وهذا النظـام الإلهى يعد اســاسا

للحياة البشرية اذا اراد الانسان أن يعيش سليما من الامراض فـالاعتدال هو قانون الحياة.

وبسبب فائدة الصـوم لصحة الانسان اقيمت المصحـات فى مختلف دول العالم وصدرت نشرات تـوجيهية تتنـاول الصوم وتطبيقاتـه العملية وفـوائده الجسمية والنفسية (بينما هناك أمراض عديـدة لايناسبها الصوم الطبى ويصلح لها الصوم الاسلامى).. وصدق رسول الله فى حديثه الشريف: «صوموا تصحوا».

فـالبـدانة الـزائدة تسبب لـلانسـان آلامـا فى البطن فى كل الاتجاهـات وتضيق الانفـاس من كثـرة شحم البطن على الصـدر وتمتلىء الاحشاء بـالغـازات وتتقلب الطبيعـة من اسهال وامسـاك متكرر وتكثـر امراض القـولون من آلام وتهيجـات (المصران الغليظ او العصبى)، كما ان التهام الطعـام فى عجلة ينتج عنه قلـة هضمه مرحليـا فى الفم فينساب مع الغـازات الى المعدة فـالامعاء الغليظـة فيتحلل ويتخمر بالكبتريا الموجودة طبيعيا بها فينتج الكثير من الاحماض الدهنية الضارة والغازات مما يجعل القولـون يتقلص وينتفخ فى اماكن متعدده منـه ويختلط البراز بافرازات الغشاء المخاطى للامعاء فيسبب الاسهـال وخاصة اذا اقترن بطعام دسم ثقيل مثل المسبك فيتعب المعـدة التى لاتستطيع هضمه ممـا يسبب على المدى الطويل حـدوث قرحات مؤلمة.

فـالصوم لايقترن بـالموت جـوعا اذ ان نشـاط الجسم ينتج عن حـرق الوقـود المخزون به علاوة على ان تناول الطعام يعيد حجم المخزون الى سابقه. ومهما نحف الجسم فهناك جانب من الشحم المختـزن يكفى الانسان لمدة تتراوح مابين شـهر الى ثلاثة شـهور دون اى ضرر، فالشـخص العادى لايموت جوعا قبل ان يفقد نصف ما يجب ان يكون عليه وزنه.

ويتجدد الجسم كلـه مره اخرى فى مـدة لاتزيد على ٢٠ يـوما بعد انتهـاء شـهر الصـوم ويحس بنشـاط وقـوة لاعهـد له بهما. فـالجسم أثنـاء الصوم يعتمـد على مخزونه داخل الاعضـاء، بينما تتوقف عمليـات الهضـم فى حين أن العمليات الغذائية والحيوية الأخرى لاتتوقف. كما أن الصوم لايؤثر على الأعضاء الرئيسية فى الجسم

مهما كانت درجة فقدان الوزن او التحول الحادث المرضى اذ يبقى حجم الدماغ والرئتين والقلب طبيعيا.. اللهم فى حالات مرضيه فقط يكون العضو نفسه مصابا بمرض. وعندما لا يكون هناك عمل هضمى فان الجسم يستخدم الوقت المخصص للهضم فى القيام بعمليات التنظيف الداخلى والتطهير العام كما ان الانسجه تُستهلك وتُفقد اثناء الصوم بنسبة عكسية تتناسب مع أهمية هذه الانسجة.

فالصوم يفيد القلب، إذ إنه يحول دون وصول المنبهات الطبيعية الدائمة له فيسمح له بالراحة كما انه ينقى الدم من السموم المتدفقه اليه باستمرار فالمعروف ان القلب ينبض عادة حوالى ٨٠ نبضة فى الدقيقة وفى الأيام الأولى للصيام يتناقص عددها إلى اقل من ٦٠ نبضة ثم تستمر طوال اليوم بمعدل ٦٠ نبضة/الدقيقة وهذا معناه أن القلب يستريح من ربع طاقة العمل المفروضة عليه والمنوطة به فى الأيام العادية، كذلك يحسّن الصوم من قوة النبضات والدقات من شدتها.

كما يسمح الصوم للمعدة بالتجديد واستعادة نشاطها كما يسرع من التئام الجروح وزوال التهاباتها، وقد يصحب الصوم تساقط الشعر بمعدل أكثر من قبل ولكن بعد ذلك تكتسب فروة الشعر قوة أكثر فينمو الشعر أشد وأغزر من السابق. ويساعد الصوم أيضا على استعادة نشاط أعضاء الجسم تماما وتتحسن حالات الربو الصدرى بدرجة ملحوظة وكذلك يقوى الابصار. ويكثر افراز العصارة الصفراوية الزائدة إلى الأمعاء فيستعيد المريض صحته بسرعة أكثر بسبب تنظيف جسمه من السموم (ويعزى سبب زيادة كمية الفضلات السامة فى بول الصائم إلى تنشيط افرازها خارج الغدد والدم فيصح الجسم)، كما يشفى بعض حالات العجز الجنسى عند الرجال. ويفيد فى علاج نوبات الصرع ويقلل من حدوثها، ويعيد الخصب الجنسى إلى النساء.

كذلك تتحسن القوى العقلية والفكرية وتقوى الذاكرة عند الصائم وتزداد حدة الذكاء فيفيد الطلبة فى استيعاب دروسهم وتحصيلها. كما تزيد القوى الروحية بدرجة أكثر عند الصائم مثل العاطفة والمحبة وغيرها كما يحصل على صفاء النفس ويزيد من قدرته على السيطرة الذاتية على جميع شهوات جسده ونزواتها.. لذلك يلجأ الكثير من المتعبدين إلى اتباع الصوم لكبح جماح شهواتهم وتعظم طاقات

ايمانهم وتزيد من مجاهدة النفس والقناعة والصبر والعفة والبذل والتضحية والايثار والقدرة على تحمل المشاق فى سبيل الخالق لكسب رضاه ورحمته.

والحكمة فى الصوم فى الإسلام لا يعلم سرها إلا الله ولكنه يفيد الصحة والروح، فسنه الافطار بعد الصوم على أقل شىء ولو كان تمرة يزيل مااعترى الجسم من تغيرات أثناء الصوم، فقد ثبت أن الافطار بشىء سكرى مثل منقوع التمر يجعله سهل الامتصاص وبسرعة فتزول أعراض الصداع والفتور والدوخة فى أقل من خمس دقائق وهى أعراض نقص الجلوكوز فى الدم، بينما تناول الأكل الدسم الثقيل أولا يؤجل تحلله إلى سكريات لأكثر من ساعة فتظل أعراض نقص الجلوكوز موجودة لمدة أطول. كما أن السحور على أكل خفيف يعد خير علاج للسمنة وارتفاع ضغط الدم وهبوط القلب والعقم وغيره، وكذلك يخفض الصوم من نسبة هرمون الغدة الدرقية المسبب للبدانة. فالصوم علاج للمرضى ووقاية للأصحاء، وهذا كان السبب فى طول عمر البشر قديما حيث اعتادوا الصوم لأيام معدودة كل شهر وبصفة دورية فالصوم لا يدمر أنسجة الجسم ولا يغير من تركيبها وتظل أنوية الخلايا محتفظة بحجمها. ويسمح الإسلام بالافطار للأطفال بسبب حاجة أجسامهم للغذاء والنمو، و وكذلك للحامل والمرضع لحاجتهما للغذاء بكمية أكبر لنمو الجنين وللرضيع وكذلك للحائض والنفساء لحاجتهما للسوائل لتعويض ما فقداه من دم، إذ يعتبران فى دور النقاهة، وكذلك للشيوخ بسبب ما قد يصيبهم من وهن وضعف.

وكما أن تناول الطعام طوال اليوم يعطى القوة للجسم فإن التوقف المؤقت طوال فترة الصوم يعطى الجسم قوة وتبقى القوة العضلية ثابتة وأحيانا تزيد بعض الشىء وكثيرا ما يحس الشخص بالضعف قبل الصوم بالرغم من تناوله الطعام ثلاث مرات أو أكثر يوميا ولكنه أثناء الصوم يحس بحيوية أكثر وتتزايد قواه كلما استمر فيه. فالجسم يعمل أثناء الصوم على استعمال مدخراته الغذائية بشكل متوازن ودقيق إذ يجرى استهلاك العناصر المتوافرة بكميات أكبر من غيرها فيحدث توازن بين مختلف الأنسجة ويظل ذلك قائما طوال فترة الصوم بدون خلل، ويزيد افراز وطرد السموم التى يؤدى تراكمها إلى الهرم والشيخوخة.

وقد ثبت علميا أن الصوم فى الإسلام ولفترة تتراوح يوميا ما بين ١٢- ١٩ ساعة يحُدث تغيرا فى تركيز الأملاح فى البول بالمقارنة لقلة تناول الماء. فعند الأشخاص الذين يكثر عندهم تكوّن حصوات فى الكلى بصفة مستمرة لوحظ انخفاض كمية البول أثناء الصوم وقلت نسبة الحموضة به وزادت الكثافة النوعية للبول وانخفض معدل افراز أملاح الأوكسالات و الصوديوم والفوسفات وزاد تركيز الكلوريدات وكميتها كما انخفضت نسبة تركيز الماغنسيوم وحمض البوليك بينما ظل معدل وجود بعض الأملاح مثل الكالسيوم ثابتا. وكل هذا التغيير أفاد الجسم وقلل من تكون الحصوات بالجسم.

والصوم يجدد الصحة لكل الأعمار وتتجدد البنية بكاملها وتتحسن وظائف الجسم وتنشط ويظهر ذلك جليا على بشرة الإنسان فتختفى التجعدات الجلدية والارتخاء تحت الجفون والبقع الجلدية والحبوب والبثرات ويصبح الجلد بعدها أكثر نضارة وحيوية ونعومة ويكتسب لونا صافيا كما تبدو العيون أكثر صفاء وبريقا ويبدو الصائم أكثر شبابا وأقل عمرا. فالصوم يقلل من وجود كميات كبيرة من الماء فى الجسم والدم فيقلل من كمية الماء من طبقات الجلد فتزداد مقاومته للأمراض الجلدية الناشئة عن الميكروبات والفطريات وغيرها. كما يقلل من حدوث الالتهابات الحادة والمزمنة والحساسية مثل الاكزيما والارتكاريا والحكة وغيرها. كذلك يفيد الصوم فى علاج أصحاب الأمراض العصبية والنفسية من توتر وتهيج وخلافه إذ يكبحها بدرجة أفضل من المهدئات والعقاقير.

كذلك يعمل الصوم على ضبط متوسط معدل الجلوكوز فى الدم طوال شهر الصوم ما بين ٨٠- ١٢٠ ملجم/ ١٠٠ سم ٣ دم، كما يساعد على تخليص الجسم من الدهنيات الزائدة و يخفض من نسبة الكولسترول العالى ولكنه لا يخفض من معدله المعتاد وكذلك يخفض من مستوى حمض البوليك فقط ولا يؤثر على مستوى وجود البولينا. كما أن الصوم يقوى الإرادة لدى الإنسان؛ فيمكن للمدخن الإقلاع عن عادة التدخين الضارة للجسم، وكذلك الشفاء من إدمان العقاقير المهدئة والمخدرات بأنواعها، وكذلك المنبهات الضارة مثل تناول الشاى والقهوة وغيرها من المشروبات.

علاج الأمراض بالتنويم المغناطيسى

للتنويم المغناطيسى صور عديـدة تُعَد من أغرب الأمور فى العصر الحديث مثلما كـانت فى الماضى، حيث يحوى أسرارا كثيرة لم يُكشف النقاب عنهـا كلية ممـا دفع الناس إلى التساؤل عن حقيقته وهل يعد علما حقيقيا أم دجلا وشعوذة.

فـالتنويم المغنـاطيسى كطريقـة لعلاج الأمـراض ترجع إلى أزمـان بعيدة جـدا ومارسها الكثير من الشعوب القديمة بواسطة أفراد وهبهم الله صفات خاصة وهى موهبة التأثير بـأفكارهم، ومارسوا مقدرتهم الخارقـة هذه على المرضى الملتمسين منهم نعمـة الشفاء من أمـراضـهم المزمنـة. فقد استخـدم الكهنـة فى مصر القديمـة -وقبل عصر الأسر- أسلـوب التنويم المغنـاطيسى لإظهـار بـراعتهم أمام النـاس للسيطـرة عليهم والتأثير الكبير على الحكـام. ومـارسـوا تأثيرهم هـذا على النـاس والحيوانات من الدواب والكلاب والقطـط والقرود والطيور وغيرها. وكان المصرى القديم أول من اكتشف حقيقة الجهاز العصبى والمخ ومـدى تأثره بعوامل خارجية محيطة به وأدخل التنـويم المغناطيسى المؤثر على أعصاب الانسـان فى علاج بعض أمراضه النفسية والعصبية.

وانتشرت هـذه الطريقـة من التنـويم بين مختلف الشعـوب مـرورا بالعصـور الـوسطى والتى مـارسهـا الكثيرون من أجـل كسب المال، وهـو التنـويم المسرحى ويدخل فى نطـاق الألعاب السحـرية بغرض التسليـة. بينما مارســه بعض الأطباء كنـوع من الايحاء الطبى (Hypnosis)، ومارسـوه بنجاح كبير لعلاج العـديد من الأمراض النفسية، وهو مبنى على حقائق ومعلومات ثابته ومحددة.

وفى القــرن الثامن عشر الميــلادى انتشرت بين النــاس نظريــة مفــادها أن هنــاك مغناطيسية حيــوانية مختزنة فى ســائل غير منظور منتشر فى الكون كله ومــوجود كذلك فى جسم الانسان ويتأثر بالكواكب، وهذه المغناطيسية لا يظهر مفعولها إلا إذا احتــوى الجسم على قطبين مغنــاطيسين (مثــل المغنــاطيس فى احتــوائه على قطبين احدهما ســالب والاخر مــوجب) وأن أى اختــلال فى توازن هذيــن القطبين يمرض الجسم. ويمكن للمنوم المغناطيسى القوى أن يجمع هذه المغنــاطيسية ويركزها ثم يطلقها على من يشاء عن طريق عينيــه ويديه فيستقبلها شخص اخر فيستجيب لها ويتأثر بها.

واستغل بعض الاشخــاص نظرية المغنــاطيسية هــذه وقاموا بــوضع قطع من الحديــد المغنــاطيسى فى حــوض كبير مملــوء بالماء (واسمــوا هــذا الماء بــالمحلــول المغنــاطيسى) وجمعوا المرضى حــول هذا الحوض بعــد تناولهم بعض من مــزيج الحديد ليشربــوه ثم امروهم بــالبقاء فى حالــة سكون وتأمل لمدة محددة قــد تتكرر يــوميا. وبــالفعل نجحت هذه الطــريقة فى عــلاج بعض الامراض واطلــق على هذه الطريقة العلاجية اسم التنويم المغناطيسى وشاعت بعدها بين الناس فى أوروبا.

حتى قــام الطبيــب الألمانى مسمــر Friedrich Anton Mesmer† (١٧٣٤ - ١٨١٥م) باستخدام الطريقة بنجاح فى عــلاج الأمراض وعرفت باسم المسمريزم (Mesmerism) أو التنــويم المغناطيسى أو الايحائى، وظلــت معروفــة بهذا الاسم حتى القرن العشرين بــالرغم من أنــه لم يتم تنويم المرضى تمامــا إلا أنها استُخدم ببعض النجاح لتنقية سوائل الجسم والدم وفى عــلاج بعض الأمراض الروماتزمية والنفسية. وأحيانا كان مسمر يؤثر على مــرضاه بحركات من يديه فيستغرقون فى نوع من النــوم الواعى بحيث يسمعونه ويتحــركون طبقا لأوامره. وقــد عدّه بعض منافسيه ممــارسا لنوع من الدجــل. (وتتلخص نظرية مسمر فى أنــه بالامكان لأى شخص التأثير على اخر عن طريق الاشعاعات الصــادرة من الأول).

وأمكن لبعض المعــالجين بالتنويم المغنــاطيسى علاج بعض المرضى عــن طريق

تنويمهم بواسطة تحريك حبل أو سلسلة بطريقة بندولية أمام أعينهم أو عن طريق التحديق فى أعينهم لكى يمكن بعد تنويمهم إجراء جراحات عاجلة لهم وهم فى سبات عميق ولم يحسوا بأية الام نتيجة اجراء الجراحة ثم يأمرهم المنوم بالاستيقاظ بدون مشقة. كما أن هناك بعض الاشخاص لا يمكن تنويمهم أو التاثير على ارادتهم مهما حاول عبثا المنوم تنويمهم.

وفى أواخر القرن التاسع عشر، تمكن بعض الاطباء الفرنسيين من اثبات أن التنويم المغناطيسى ما هو إلا نوع من الايحاء الذى يعتمد فى تاثيره على الجهاز العصبى والمخ عند الانسان. ويتطلب هذا الايحاء وجود شخص موحٍ واخر موحى إليه أو منوم مغناطيسى ووسيط يستجيب له، فيوحى له أنه سينام عن طريق التحدث إليه بهدوء وحزم وأن حالة من الخمول تصيب جسده وأن جفنيه قد ثقلا واطرافه تجمدت وتخدرت وبعدها يفقد الحس والادراك بما حوله واخيرا قد ينجح المنوم فى تنويمه أو لا ينجح. والنوم فى هذه الحالة يختلف عن النوم العادى فى أن الوسيط تنقطع صلته بكل ما حوله ماعدا المنوم الذى يظل على اتصال دائم به فى ألفه ووئام وانسجام ولا يسمع سوى صوته ويستجيب له. كما يوحى له بأن يقوم ويفعل حسبما يأمره دون أن يدرى بالرغم من أن عينيه تكونان مفتوحتان كما أنه لا يحس بوخز الابرة فى جلده ولا ينزف دما كما أنه إذا اعطاه المنوم طعاما مرا ويأمره بأكله موحيا إليه بأنه حلو فيأكله مستحسنا.

وهكذا فالتنويم المغناطيسى ما هو إلا عملية تأثير على الجهاز العصبى اللاإرادى للوسيط عن طريق الايحاء للقيام بعمليات فسيولوجية ونفسية وعضوية حسب الايحاء الموجه إليه. ويمكن اتباع هذا الايحاء لعلاج بعض الامراض النفسية والعصبية مثل الهستريا والصرع حيث يؤثر التنويم على الأعصاب مباشرة فيهدئها. واستخدم الدكتور شاركوت الفرنسى هذه الطريقة بنجاح وتتلمذ على يديه الطبيب النمساوى سيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) وتعلم منه اسلوب التنويم المغناطيسى واستغله فى علاج الهستريا، ثم نبذه بعد فترة وانكر كل وجود

للقـوى الروحيـة وبعدهـا تـوصل إلى طريقـة التحليل النفسى لعـلاج العديـد من الامراض النفسية.

وحدد العلماء فى بداية القرن العشرين القوى المغنـاطيسية بأنها نوع من الطاقة تماثل القوى الكهربية وضموهما معا تحت اسم القوى الكهرومغناطيسية واصبح التنـويم المغناطيسـى بعيد العـلاقـة عن المغناطيسيـة وتحول إلى نـوع من الايحاء النفسى من شـخص إلى اخر.

واعتمد العلاج الطبـى الحديث على العقاقير الكيميائية بدرجـة كبيرة وادخل فيه بعض الايحاءات النفسية لإقناع المريض النفسى بجدوى العقار فيقبل عليه بحرارة تساعد على الشفاء من مرضـه بعكس المريض الذى يتناول الدواء وهو غير مقتنع أو يائس من الشفاء فتتأخر صحته. كذلـك يقوم بعض الاطباء بعلاج مرضـى الادمان بالمهـدئات مثل الباربيتيورات عن طـريق اعطائهم بعض الكبسولات المحتـوية على مواد مثل النشاء أو سكـر اللاكتوز أو حقنهم بأمبولات بها مـاء مقطر على زعم أن بها دواء قوياً مهـدئاً أقوى من المهدئات التى كانوا يتعـاطونها وسببت لهم الادمان وبعـدها تحدث تهدئة لأعصـابهم الثائرة فـورا نتيجـة اقتناعهم بـذلك فتستجيب نفسيتهم تبعا لذلك ويستغرقون فى نوم عميق بسرعة وبعد فترة يتم استغناؤهم عن عقاقيرهم التى ادمنوا عليها ويشفون.

كذلك يُستَخدم نوع من الايحاء النفسى يتم عن طـريق انتقال التأثيرات الفكرية القويـة من المنوم إلى الشـخص المراد تنويمـه فيتم إلغاء إرادته الـرافضة لأى شـىء مثل تناول الدواء فيقـوم الشّخص المؤثر عليه بتناوله فتتحسن صحتـه. ويفيد هذا العلاج بدرجة كبيرة فى علاج العديد من الأمراض النفسية.

ويُعَد التنويم المغناطيسى حاليا نوعاً متطرفاً من القابلية للايحاء النفسى، حيث يقوم المنوم بتقليل مقـاومة المريض إلى درجة تسمح لتأثيراته الكلاميـة أو الفكرية بالسيطرة على فكره أو تتم احيانا عن طريق تركيز بصر المريض على جسم مضيىء

أو التركيز على سماع موسيقى بطيئـة ورتيبة مما يجعله أكثر قابليـة نفسيا للعلاج وتقبل ايحاءات المنوم التى تبث الثقـة فى نفسه فيشفى من امراضـه النفسية. ويتم ذلك عن طريق تأثير قرين شخص قـوى يقظ على قرين شخص اضعف منه وهو فى حالـة وسط بين النوم واليقظة بحيث يخضع لتأثيره خضـوعا كامـلا. ويتم خلال هـذه الحالة طـرد كل فكر خـاطىء وضار عنـد المريض ويحل محله فكـر صحيح سليم. ولكن لا يُعـرف بالتفصيل مـاذا يحدث فى هذه الحالة ولا مـاذا يتم ولا كيف يطرد الفكر المريض ولا كيف يحل محله فكـر اخر، ولكن على الأرجح يظُن أن هناك ارتباطـا بين روح المنوم وروح المريض يتم فى تعاون وثيق واخـلاص بحيث يكون أقوى تأثيرا على الفكر المريض فيزيله ويبعده.

وبـالرغم من أن العـديد من العلماء ينظـرون بعين الشك والارتياب إلى التنـويم المغناطيسى إلا أن بعضهم يفسرونه على أنـه نوع من الايحاء النفسى الذى يتم عن طريقه تحول وانتقال الموجات العصبيـة من العقل الواعى إلى الاعصاب اللاإرادية. فالمعروف علميا أن الجهاز العصبى عنـد الإنسان يتكون من قسمين احدهما حسى ويرتبط بـالحواس الخمس ويتأثر بما يبعثـه من اشارات حسيـة إلى العقل فتحدث تصرفات انعكاسيـة نتيجة لذلك، فى حين يكمن القسم الاخر فى مجمـوعة الاعصاب اللاإراديـة متركزا فى الجهاز العصبى الـلاإرادى الذى يتحكم بدوره فى العـديد من الوظائف العضـوية مثل الهضم ودقات القلب والتنفس وغيرها مـن الوظائف التى يـؤديها الجسم بـدون احساس واعٍ من المخ.. ويشتمل هـذا القسم على الجهـازين السمبثاوى والباراسمبثاوى ولكل منهما وظائف محددة.

ويمكن للوعى السيطـرة على الجهاز اللاإرادى فى أحـوال خاصة مثل ممـارسة رياضة اليوجا حيث يمكن لممارسيها التحكـم فى دقات القلب وخفضها لدرجة عدم سماعهـا، كما يمكنهم التوقف عـن تناول الطعـام والشراب لأسـابيع طويلـة دون إحداث ضرر لـوظائف الجسم سـوى استهلاك الدهـون المترسبة حـول العضلات

فينخفض وزن البدن. وكل ذلك لكى يتوصل ممارسو هذا النوع من الرياضة الروحية إلى الاتحاد مع الخالق والوصول إلى السعادة النفسية. فالتنويم المغناطيسى الشخصى أو الإيحاء النفسى فى هذه الحالة هو استجابة الجسم لنقل نبضات الحس والإدراك إلى اللاوعى أو الجهاز اللاإرادى أى توقف سريان الاشارات العصبية التى ارسلتها الحواس إلى الجهاز العصبى الواعى.

كما يشكك العلماء فى صحة التنويم المغناطيسى نتيجة للحركات المسرحية التى يمارسها بعض الحواه باسم التنويم المغناطيسى حيث يقوم شخص بتنويم وسيط تنويما مغناطيسيا واستخدامه فى بعض الحيل. وقد دلت الدراسات والاختبارات فى الولايات المتحدة أن هناك ١٥٪ من الاشخاص قابلون للايحاء وكذلك ١٠ - ١٥٪ اخرين غير قابلين للايحاء (ومنهم مرضى انفصام الشخصية الذين يتشككون فى الاخرين ولا يثقون فى احد) فى حين أن ٧٠ - ٧٥٪ يتفاوتون بين النوعين الاولين. ويساعد على تقبل البعض لتنويمهم امكان تحويل فكرهم إلى طريق غير واقعى نتيجة ضعف ارادتهم على المقاومة، ويندرج تحت هذا النوع الاطفال المعقدون نفسيا وبعض النساء والرجال المصابين بالقلق والاكتئاب.

كذلك هناك بعض العقاقير المخدرة تحدث حالة من التنويم المغناطيسى بحيث يكون النائم قادرا على سماع صوت منومه الذى يطلب منه التحدث عن ماضيه الذى لا يتذكره عادة وهو متيقظ ويمكن عند معرفة سبب اضطراب الشخص أن يعالج من أية أمراض نفسية ألمت به. وهكذا أمكن علاج الكثير من حالات القلق والأرق والصداع والصرع والهوس والوسوسة والميلانخوليا والشلل وبلل الفراش ليلا عند الاطفال وبعض الامراض الجلدية والسيكو سوماتيه (النفس - عضوية) مثل الربو وغيرها بينما فشل علاج بعض حالات الاكتئاب والفصام وغيرها. فالتنويم المغناطيسى هنا يعد وسيلة مهمة جدا فى الانتقال بالعوامل والعمليات السيكو - سوماتية إلى الموضوعية حيث إن التنويم هو نتيجة سيكوسوماتية

ويعمل بطريقة سيكوسوماتية، كما أن الموقف التجريبى الحادث فى التنويم يمكن تكراره إلى ما لا نهاية.

وقد أمكن أيضا تنويم المريض بدون الايحاء إليه بشىء معين حتى ينام نوما عميقا ويفيد ذلك فى علاج حالات الارق، واحيانا يمكن الكشف بهذه الوسيلة عن اسباب بعض الامراض النفسية والايحاء للمريض عن طريق بث الثقة فى نفسه. فالتنويم هنا يتم عن طريق الايحاء المباشر من المنوم لشخص قابل للايحاء فتحدث له حالة تصدع لوعية فيطيح منومه.

هذا وقد أمكن استخدام التنويم المغناطيسى فى علاج بعض أمراض الدم الوراثية مثل مرض نزف الدم الوراثى (الهيموفيليا) إذ لوحظ أن الأوعية الدموية النازفة تنقبض تحت تأثير التنويم كما تتجمع الصفائح الدموية المتخصصة بتكوين الجلطة حول مكان النزيف فيتوقف. كذلك أمكن إجراء بعض العمليات الجراحية بنجاح تحت التنويم المغناطيسى مثل استئصال اللوزتين وخلع الاسنان وحشوها والولادة وجبر الكسور وغيرها.

كما لوحظ أن التنويم المغناطيسى يسهل للجسم استغلال مصادر مناعته الطبيعية بدرجة كبيرة فتتحسن حالته الصحية.

وهناك نوع من التنويم المغناطيسى يمارسه الحواه والسحرة على خشبة المسارح والملاهى الليلية، حيث يقوم المنوم بتنويم مساعده أو وسيطه فيتخشب جسده ويبقى معلقا فى الهواء أو حتى يطير بدون سبب واضح وظاهر، وغالبا ما يكون لهذا المنوم القدرة على استخدام نوع من الجان الذى يطيعه فيحمل النائم فى الهواء (وهنا يتلبس الجان بجسد النائم ويجعله يطير أو يتخشب ثم بعد استيقاظه لا يتذكر أى شىء مما حدث). كما يمكن للوسيط أن يدلى بأوصاف أشياء بعيدة عنه مثل قراءة بعض البطاقات أو الأرقام وغيرها.. وكل ذلك بمساعدة بعض الجان المأمورين من المنوم بذلك. فالجان المتلبس بجسم الوسيط النائم يمكنه معرفة

الاخبار من قـرين الشخص الذى يحوز هذه البطـاقات كما يذهب الجان أحيـانا إلى هذا الشـخص فيطلع على فحوى الأوراق وينطق بها على لسان الوسيط.

وهناك نـوع من الدجل والخداع يلجأ إليه بعض مدعى التنـويم المغناطيسى، إذ يتفق مع شـخص معين على ادعاء النوم بعد تلقينه شفـرة معينة للإجابة على أسئلته أمام الجمهور.

علاج الأمراض بالمغناطيس

تحوى المغناطيسية وطاقاتها ومجالاتها الكثير مـن الخواص المجهولة للإنسان والتى تحتاج إلى أبحاث طويلة ومستفيضة للكشف عنها، بالرغم من أن ما تم إماطة اللثام عنه قد ساعد على ظهور قوانين جديدة ونظريات ومفاهيم عملية حديثة فى كل أوجه العلوم. فالمغناطيسية عبارة عن طـاقة طبيعية تغلف الأرض من حولنا وتؤثر على الكائنـات الحية، ويظهـر تأثير هـذه المجالات القـوية على المواد غير العضـوية والعضـوية والجينـات حاملـة العوامـل والخواص الوراثيـة، وكذلك على تـركيب البروتينات، بالاضافة إلى تأثيرها الطاغى على الجو الأرضى وغازاته.

وقد تم للعلم الحديث الكشف عن بعض المجالات الكهرومغناطيسية التى تولدها التيـارات المترددة والمباشرة والمواد ذات الحالـة الصلبة ومـدى تأثير المغناطيسيـة القياسية المعدنية بتطبيقها، ومايحملان من طـاقة مؤثرة. فقد دلت الابحاث العملية على أن طاقـة كل من قطبى أى مغناطيس غير متجانسة من نـاحية التأثير على المواد المعرضـة لهما (حيث إنه من المعـروف أن لكل مغناطيس طـرفين، الأول هو القطب الشمالى السالب والآخـر هو القطب الجنوبـى الموجب، وتتدفق القوى المغنـاطيسية حسب النظرية الحديثة من القطب الجنوبى إلى الشمالى).

وقديما اعتقـد الإنسان فى وجـود قوى غير طبيعية لنـوع آخر من المغنـاطيسية تتدفق بين بنـى الانسان وبعضهم (بخلاف المغنـاطيسية الأرضيـة)، وهذه تـؤثر عليهم بـدرجات متفاوتـة، وقد أدت هـذه المعرفـة فى مصر الفرعـونية إلى صنـاعة

التعاويذ والتمائم المغناطيسية وغيرها. ويرجع اسم المغناطيسية إلى اكتشاف حجر مغناطيسي حديدي في بلدة ماجنس بتركيا منذ قرون بعيدة كان يجذب بعض المعادن اليه فسمي بالمغناطيس وهذه الظاهرة بالمغناطيسية، واستخدمه البحارة في صورته البدائية الخام في بوصلة السفن. كذلك استخدم هذا الحجر في العلاج الطبي الطبيب الاغريقي الشهير جالينوس (القرن ٢م) حيث ذكر في أحد مؤلفاته أنه استخدم الطاقة المنبعثة من المغناطيس في علاج الاسهال والخراريج.

وفي القرن التاسع عشر قام علماء معهد باستير في باريس باجراء العديد من التجارب على مغناطيسات مختلفة القوة، ودلت النتائج على أنه اذا وُضع القطب الجنوبي الموجب بجوار محاليل التخمير والانبذة يُلاحَظ تزايد عمليات التخمر بصورة غير طبيعية. كذلك أثبتوا أن الكريات الدموية الحمراء بعد استخلاصها من الدم تتأثر بالمجالات المغناطيسية اذا وضعت تحت تأثير مغناطيس قوي، حيث إنها تراصت مع خطوط القوى والمجالات المغناطيسية، مما يدل على تأثر السوائل داخل الجسم الحي بهذه القوى سواء كانت من مغناطيسية الأرض أو من مغناطيس قوي. كما لوحظ أن بعض المواد الكيماوية سواء كانت صلبة أو سائلة أو غازية تختلف أوزانها عند تعرضها لمختلف القوى والمجالات المغناطيسية، ويترتب على ذلك تغير صفات التفاعلات داخل الأنسجة الحية بين السوائل في الكائنات الحية من الناحية البيولوجية. كما ظهر أن للأسماك «كمبيوتر مغناطيسي» داخلها يمكنها أن تتعرف به على القطبين المغناطيسيين للأرض ومجالاتها المغناطيسية فتهديها إلى طريق هجرتها مثل آبائها طوال ملايين السنين، كما أن للطيور بوصلة مغناطيسية في رأسها تستعملها أثناء طيرانها المعتاد وخلال الأعاصير والجو المتقلب وأثناء هجرتها السنوية.

كذلك أمكن للعلماء تخفيف وازالة الآلام الشديدة والحروق في الأرجل والأيدي وغيرها بواسطة مغناطيسات وإحداث نوم عميق وتخدير للجسم بواسطة القطب

الشمالى. كما أمكن الاسراع فى عملية التئام الجروح بواسطة تأثير القطب الجنوبى لمغناطيس قوى، وكل ذلك تم بواسطة الأطباء فى الاتحاد السوفيتى ابان الحربين العالميتين الأولى والثانية. كما امكنهم صنع أنواع من المغناطيسات تُربط حول المعصم لعلاج بعض أمراض القلب والاعصاب. كما أن تعريض الدم للمجالات المغناطيسية زاد من سرعة تجلطه وخاصة فى حالات النزيف الخطير أثناء العمليات الجراحية (خاصة القطب الجنوبى). كما أمكنهم خفض بعض أنواع ضغط الدم العالى بعد وضع أقطاب مغناطيسية شمالية سالبة بجوار المرضى. كما لاحظوا أن كثرة التعرض لانخفاض فى المجالات المغناطيسية حول الانسان ولمدد طويلة مثلما يحدث فى الرحلات الفضائية تحُدث للرواد آثارا مميتة للصحة.

وقد أنتجت اليابان مغناطيسات ذات أقطاب ثنائية وأساور مغناطيسية مخصصة لعلاج العديد من الأمراض، مستندة فى ذلك على الحقائق العلمية المؤكدة من أن استخدام الطاقات المغناطيسية بطريقة صحيحة على عضو ما فى الجسم يحُدث تأثيرا مباشرا على هذا العضو.

ويختلف هذا التأثير حسب الاستخدام الصحيح للأقطاب المغناطيسية للمساعدة على تخفيف أو شفاء بعض أمراض الانسان. كما أمكن التعرف على بعض الأمراض عند الانسان عن طريق قياس تأثير المجالات المغناطيسية على الجسم والتغيرات التى تنتج عند قياسها، مما ساعد على تحديد مكان الجزء المريض بدقة وكذلك تشخيص بعض الأمراض بدقة كبيرة.

وكل هذه التطبيقات الطبية نتجت عن ظاهرة حدوث تأثير لأقطاب المغناطيس على الأجسام الحية وذلك عام ١٩٣٦ بانجلترا حين قُرب بالصدفة قطب جنوبى موجب لمغناطيس قوته تترواح بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ جاوس (والجاوس هو وحدة قياس القوة المغناطيسية، حيث إن قوة مغناطيسية الأرض حاليا هى نصف جاوس فقط) لبعض الديدان الأرضية، فلوحظ أنها ازدادت حيوية ونشاطا بعد تعريضها

لمدة نصف يـوم فى حين قل نشـاط تلك التى قـربت للقطب الشمالى السـالب (وذلك راجع لزيـادة شهية الـديدان الأولى وبناء أجسـامها بـالبروتينات بـدرجة أكبر من الثانيـة)، كما تضخمت (الأولى) فى الحجم وأفرخت ديـدانا صغيرة فى زمن أقل من المعتاد. كـذلك قام العلماء فى أمريكا بتقـريب القطب الجنوبى الموجب الى بعض ثمار الطماطم غير الناضجـة فحدث نضج لها بسرعة أكبر من المعتـاد بينما حين عُرّضت للقطب الشمالى أنتجت ثمارا بها نسبـة أحماض أقل من المعتـاد مما مكّن للمـرضى ذوى الحموضـة المعدية العاليـة من تناولها براحـة كبيرة (ويرجع ذلك إلى تغير فى الصفات الوراثية لخلايا الثمار نتيجة لتأثير القطب المغناطيسى فى كل حالة). كذلك زادت نسبة السكريات فى جـذور نبات بنجر السكر ونسبة الزيـوت فى بذور الفول السودانى عنـدما عـرضت للقطب الجنوبى لمغنـاطيس قوى. وكـذلك زادت عملية تفريخ بيض الـدجاج وسرعتها عنـدما عرضت كميـات من البيض للقطب الجنوبى لمغناطيس قوته ٢٥٠٠ جاوس.

كـذلك أثبتت التجـارب العلمية الحديثـة أن تعـريض الأحيـاء الصغيرة حديثـة الولادة للقطب الجنـوبى لمغناطيس قوى قـد أحدث تغيرات فى تصرفاتها الغريـزية الطبيعية وزاد من درجة ذكائها وأثر على سلـوكها ومعدل نموها. بينما اذا عرضت الأجسام الحية للقطب الشمالى لمغناطيس قوى أطـال من عمرها الافتراضى (ويُرى ذلك واضحـا للسكـان الـذين يقطنون قـرب القطب الشمالى لـلأرض حيث تطـول أعمارهم أكثر من الـذين يقطنون قـرب القطب الجنوبى ويـرجع ذلك إلى أن الحالة الأولى يحدث لها انخفاض ملحوظ فى مختلف العمليات الحيوية من بناء وهدم داخل أجسادها بعكس الحالة الأخرى). وحفّـز ذلك العلماء الى تطبيق هذه الظواهر لعلاج بعض أمراض الانسان المزمنة مثل ضعف القلب والآلام الشـديدة وذلك باستخدام كل من قطبى المغناطيس حسب نوع المرض، كما أمكن تقوية الدورة الدموية وعلاج بعض أمراض الكلى والكبد.

فهبوط القلب نتيجة القلق والتوتر العصبى الزائد وقلة الحيوية التى تواجه انسان العصر الحديث من أهم أسباب الوفاة. وهنا يمكن الاستعانة بالقطب الشمالى السالب للمغناطيس فى ابطاء عمل الجهاز الدورى بطريقة محسوبة فيقوى القلب وبالتالى الدورة الدموية فتتأخر عوامل الشيخوخة. وهذا ما حدا بمصانع اليابان وانجلترا وغيرها من الدول لإنتاج اساور معدنية مصنوعة من خليط معدنى النحاس والزنك وغيرها منذ ستينات هذا القرن يلبسها المريض فى معصمه أو فى كاحله فتنبعث منها موجات مغناطيسية حيوية تُحدث تغيرات عديدة تصلح بذلك نظام جسمه الكهروكيميائى مثل الدورة الدموية والأعصاب والقلب وبعض الآلام الروماتزمية وغيرها.

كذلك أجريت فى انجلترا بعض التجارب العملية على الذباب المنزلى، إذ عُرّض بعضه إلى القطب الجنوبى لمغناطيس قوى والبعض الآخر إلى القطب الشمالى (بقوة ما بين ١٠٠٠ إلى ٤٥٠٠ جاوس) فلوحظ بعد فترة ان الحشرات التى عرضت للقطب الجنوبى قد زاد نموها (أى حدث اسراع فى البرمجة الجنينية للكروموسومات بخلاياها فزاد انقسامها بدرجة كبيرة) فى حين أن تلك الحشرات التى عُرضت للقطب الشمالى قد حدث بها ابطاء فى ذات المعدل، وهنا أمكن للعلماء استخدام هذه النتائج للسيطرة على نمو الأورام السرطانية فى الحيوانات ثم في الانسان (اذ أن تكون السرطان وازدياده يحدث نتيجة خلل فى نظام انقسام الجينات وتنتقل هذه الظاهرة من جيل لآخر) ولكن لا يستدعى بالضرورة حدوثه فى كل أنواع السرطانات اذ توجد أنواع منها تظهر على الجلد ولا تنتقل من جيل لآخر وبذلك يمكن ايقاف نمو هذه الجينات المسئولة بحيث لا تحمل جينات مسرطنة الى الأجيال التالية.

كما ثبت علميا عند دراسة أنواع السرطانات والتى تربو على المائة أن الشىء الذى يوقف نمو نوع منها لا يستتبع بالضرورة أن يوقف نمو الأنواع الأخرى، كما

أنــه لا يوجــد سبب واحــد يفسر نمو كـل السرطانــات. فهنــاك أنواع متعــددة من العــلاجات يمكنهــا ايقاف نمــو بعض أنواع من الأورام السرطــانية اذا مــا اكتُشف وجودهــا مبكرا، وعلى ذلك يمكن للطاقــات المغناطيسيــة علاجها بــواسطة تسليط القطب الشمالى السالب فوق مكان الورم فيلاحظ تقلص كبير فى حجم الورم ثم بعد فترة يقف نموه. كما لــوحظ أن تعريض الخلايا السليمــة للقطب الشمالى قبل تعمد اصابتهــا بالعــدوى السرطانيــة قد منع نمــو الورم بعــد ذلك مما حــدا بالعلماء إلى الاعتقــاد بانــه قد يكــون داخل هــذه الخلايا السليمــة مصل واقٍ ضد الفيروســات المسببــة للسرطان فمنع نمــوه. كما أمكن نتيجة لــذلك ايقــاف نمو العــديد من نمــو البكتريا أو حدوث انقسامات غير طبيعية فى الأنسجة والأعضاء عن طريق تعريضها للقطب الشمالى السالب لمغناطيس قوى. كذلك لوحظ أن الخلايا التى تنقسم بدرجة عادية لها جهد كهربائى سالب طبيعى بعكس تلك الخلايا التى تنمو بدرجة عادية فلها جهد كهربائى سالب أقل بكثير من الطبيعى. وهناك نظريتان لحدوث السرطان، الأولى تقول بأن هناك فيروسا يهاجم الخلايا فيزيد من نموها ويدمرها بطريقة غير طبيعية، بينما الثانية تقول بأن بعض الأطعمة والكيماويات وغيرها تُــحدث خللا فى توازن الخلايا وبالتالى فى الكيمياء الحيــوية لها.. وكلا النتيجتين تُــحدث انقساما فى الخلايــا المصابــة أو المسرطنة بسرعــة كبيرة وبدون ضــابط لها مع قابليــة عاليــة للانتشــار داخل الجسم. كذلك فان التعــرض لفترة طويلة لأشعــة الشمس يُــحدث سرطانا بالجلد كما أن بعض الكيماويــات والغازات التى تنبعث من السجائر تُــحفّز تكون السرطــان بالرئة والفم، وأن تناول لحوم الأبقــار التى سبق وأن أطعمت علفا به مواد كيميائية منشطة للنمو قد يشجع على حدوث السرطان.

ولهذا فعند تسليط المجالات المغناطيسيــة للقطب الشمالى السالب لمغناطيس ذى قــوة كبيرة فإنها تحكمت وابطأت وأوقفــت أى نشــاط سرطــانى فى ذلك الجزء من الجسم بدرجة ٩٠٪ معتمدة على حالة نمــو الورم وعمر الانسان وحالته الصحية، بينما عندمــا سُلط القطب الجنوبــى الموجب على هذه الأورام لوحــظ زيادة كبيرة فى

نموها وانتشرت سريعا فى باقى الأنسجة. كـذلك سُلطت القوى المغناطيسية السالبة للعظام المكسورة فساعدت على سرعـة شفائها وقتل أى هجوم بكتيرى أو فيروسى عليها. (يمكـن استعمال قطب سالب لمغنـاطيس قوته مـن ٢٥٠٠ – ٤٥٠٠ جاوس لعلاج الورم السرطانى اذا كان الورم داخل أحد الأعضاء الداخلية العميقة).

كذلك أمكن علاج سرطان الدم بواسطة تسليط القطب الشمالى السالب لمغناطيس قوى فزاد من عدد الكريات الدموية الحمراء وتوقف تكسرها غير الطبيعى وانخفض عدد الكريات البيضاء غير الطبيعية، بينما اذا عرض الجسم للقطب الجنوبى زاد من حدة المرض. كما أن الطـاقة السـالبة قـد أحدثت تقـوية ومنـاعة للخلايـا التى تقع بالقـرب من موقع السرطان (وهـذه الطاقة السـالبة تماثل فى مفعولها تلك الطـاقة الطبيعية التى يمدها الجسم الحى لكل خلاياه وأنسجته صانعة حاجزا طبيعيا ضد أى دمار يحدث بها فاتحا بـذلك مجالا نحو التحكم ومنع أمراض كثيرة يقف الطب عاجزا عن ايجاد شفاء لها).

فبالرغم من أنه قد اكتشفت العديد من العقاقير الكيماوية لوقف نمو بعض أنواع الأورام السرطـانية الا أنها فى نفس الـوقت تسبب تسمما لأجـزاء كثيرة من الجسم فتتدهور الصحـة العامة حيث تنخفض قـوة نظام دفاع الخلايا الملاصقـة للخلايا السرطـانية فيصـاب الجسم بمختلف الأمـراض، ويمكن هنـا الاستعانـة بـالقطب الشمالى السالب لمغناطيس قوى بدلا من هذه العقاقير المهلكة للصحة فيحدث توقف لهذه الأورام بدون الاضرار بالجسم. كذلك يُسبب استخدام اشعة اكس واشعاعات مادة الكوبـالت ٦٠ المشع وغيرها تسمما لمرضى السرطان، اذ أن هـذه الاشعاعات تحوى ايونـات موجبة يمكنهـا أن تزيد مـن نمو هذه الأورام. وعلى هـذا يلاحظ أن بعض الأورام يقف نموها بهذه الاشعاعات بينما تفشل مع البعض الآخر.

كما يمكن الاستفادة بالطـاقة الموجبة للقطب الجنوبى لمغناطيس قـوى فى تقوية الأعصاب وتنشيطها لدى الأشخـاص العاديين. كما أنها تنبه العضلات وتتحكم فى

سرعة دقات القلب غير العادية وكذلك وظائفه. فى حين يمكن استخدام القوة السالبة للقطب الشمالى فى تهدئة حالات النشاط العقلى الزائد وخاصة فى بعض الأمراض النفسية والعصبية (اذ لوحظ أن الطعام الذى يتناوله الانسان يؤثر على سلوكه العقلى، فبعض الأحماض الامينية التى تنتج فى الجسم من تكسر بروتينات الطعام -وخاصة التريبتوفان والذى يُعَد الأساس فى بناء كل البروتينات فى جسم الانسان والتى تنتج مادة السيروتونين المسئولة عن نقل الرسائل عبر الخلايا العصبية بالمخ- عند فقدها يحدث تنبيه شديد للرغبة الجنسية فوق معدلها الطبيعى وبالتالى زيادة فى النشاط العقلى والعصبى).

إطالة الحياة بالمغناطيس

الإنسان طاقة ويعيش فى كون من الطاقة يتداخل فيه كل شىء فى بعضه. ومن المعروف أنه توجد على الأقل ثلاثة أمور تعارض استمرار الحياة لفترات طويلة وهى: الفساد الجسدى – الفشل التدريجى فى توليد القوة العصبية – الهبوط فى انتاج خلايا معينة تعمل على حيوية الجسم والمخ.

وتحُدث الأمراض حالة من عدم الانسجام بين مستويات العقل والروح للكيان الانسانى وبين الصورة العامة للكيان. ويتخذ عدم الانسجام طريقه إلى المستوى الجسدى عن طريق تأثير متغير. ويحتاج الشفاء الدائم من الأمراض إلى وجود الانسجام فى الصورة العامة فى مستوى العقل والروح. وهكذا يكون الشفاء على المستوى الجسدى أو حتى عند المستوى الأثيرى للكيان مؤقتا فقط، إذا بقيت الصورة الأساسية عند مستوى العقل والروح دون تغيير.

وتتوقف صورة الحياة على الأبعاد الكهربائية ؛ فلكى يصير عضو فى جسمنا لحما أو يغدو متجسدا، يجب أن تكون هناك مواد كيميائية معينة. ويجب أن يمتصها التركيب الدقيق الكهربى غير المادى والذى نعرف الآن أنه يوجد فى جميع الأجسام الحية.

وتقود هذه المجالات الحية حركة أنواع خاصة من الجزئيات بطريقة تؤدى إلى تكوين عضو فى النهاية يكون جزءاً أساسيا من جهاز حى لكائن أعلى.

ويكمن الجسر الذى يصل الخواص الكيميائية بالخواص الكهربية للجسم فى الجهاز الغروى Colloidal System. والمعروف علميا أن أى مادة غروية عبارة عن جهاز طاقة. فاذا ما عملت الظروف المحيطة على تكثيفها فإنها تتحول إلى الحالة البللورية وتصير شكلا، أى أنه يمكن تحويل صورة الطاقة إلى مادة متجسدة تكون على المستوى الفردى أى المرحلة بين الذبذبة والمادة.

وهكذا أمكن بواسطة مجالات طاقة معينة إطالة عمر الجسم الانسانى بحيث يزداد معدل توالد الخلايا عن معدل موتها.

ويختص بدراسة مثل هذه المجالات الكهرومغناطيسية علم من فروع الطب الحديث يُطلَق عليه علم الكهرباء الحيوية Bio-Electricity. وهو يختص بدراسة الطبيعة الكهرومغناطيسية للجسم، وقد أمكن استخدامه بنجاح فى عمليات اطالة العمر.

ومن الجلى أن مجال طاقة الجسم محدود تماما على التركيب الجسدى بل يتشعب خلال هذه الحدود ووراءها... ويبدو أن مجال الطاقة هذا هو نفس ما يشير اليه المتصوفون تحت اسم مجال الطاقة المنبعثة من أجسام الكائنات... وتبعا لهم فان المرض ينتج عن تحلل الخلايا والأنسجة والأعضاء وما نحوها بحيث يحدث أولا فى داخل مجال الطاقة المنبعث من الكائنات وبعد ذلك يظهر داخل الجسم المادى. وبذلك يمكن شفاؤه أو السيطرة عليه عند المستوى الكهربى الحيوى.

وفى إحدى نظريات مجال الطاقة نجد أنها تنص على أن جميع الخلايا القادرة على التكاثر تحتوى فى أنويتها على خيوط من مادة بالغة التوصيل ويحيط بها سور عازل، وهذا الخيط هو المركب DNA- RNA، وهو يوجد دائما على شكل لولبى أو اهليلجى (أى على صورة لفافة).

(وهو المكون الرئيس للكروموسومات فى الخلايا الحية).

وعلى هذا فإن كل خليـة وخيطها قد يتفـاعلان كدائرة أديـرت إذا أمكن لترددها الرنان أن يقترب من مصدر خارجي متذبذب.

وقـد أمكن للعالم السـوفيتي لـوخوفسكي (مبتكـر المذبـذب متعدد الموجـات) والعديد من العلماء إثارة الأنوية الخلوية بطاقة كهرومغناطيسية عن طريق إحداث تغيير يـرفع مستـوى الطـاقة داخل جسـم الانسـان ،وبهذا يرفع حيوية كل خلية فى آن واحد.

وبوسع هذه المجالات الكهرومغناطيسيـة ومجالات طاقة إضافية تُـحدث قوى دافعة كهربائية متولدة أن ترفع من معدل بناء الخلية بالتحليل الكهربى وان تبطىء من القدرات التكاثرية للخلية ومكونات الأنوية من DNA-RNA إلى مستوى كاف إلى درجة إعادة الشباب وبالتالى إلى إطالة عمر الانسان.

وقد أمكن باستخدام العلاج الكهرومغناطيسى فى دول أوروبية كثيرة إطالة عمر الإنسـان وإرجاع الشباب إلى المسنين بـواسطة علماء أمثال مسمر Mesmer ورايخ Reich رايخنباخ Reichenbach وغيرهـم من علماء الطب الكهـربى الحيـوى منـذ بداية القرن العشرين.

ولقد ذكـر الدكتـور آرون هــ. ستـا ينبرج Aaron H. Steinberg أن المعرفة العلمية للكهـرومغناطيسية وآثـارها الايجابية على حيـاة الخلية كانت معـروفة في القرن الماضى ولكنها انـزوت فى زوايا النسيان فى مواجهة العلـوم الحديثة، ولكنها الآن فى حالة صحوة وتجديد. ولقد ذهب هذا العالم إلى روسيا عام ١٩٦٩ ووجد فى بيوت ريفية للمتقـاعدين هناك أجهـزة كهرومغناطيسية يستخـدمونها ويبدون فى الخمسين من عمرهـم مع أنهم تجاوزوا المائة.

وتعتمد الفكـرة فى استخدام هذه الأجهـزة على نظرية عكس عمليـة تقدم السن، بحيث تُـحدث تغييرا فى تركيب الخلية. وكذلك قامت اليـابان منذ عام ١٩٣٦ بانتاج العديد من هذه الأجهزة سهلة الاستعمال.

ومن المؤكـد أن المواد الكيمائية والتلـوث يسهمان فى التغيير اللاصحى للنشـاط الخلوى لـلانسان وبـالتالى للمجـال المغناطيسى لـه.. ولذلك فـانه بتصحيـح هذه الفوضـــى والسيطرة عليها يمكن تقويـة النشاط الخلوى للجسم بـالتدريج حتى تصـــل مقاومتـه الطبيعية إلى أعلى درجات المقاومة.. ومن المعـروف أن مراكز قوة مجـــال طاقـة الكـائنات أو الدوامـــات Chakras or Vertex يمكـن أن تنبيهـا بواسطة المجالات الكهرومغناطيسية.

وقد وُجـد بحثيا أن المجال أو السيـال المغناطيسى يختلف عن التيار الكهـربائى العادى الـذى يسرى على سطح المادة الجسديـة فحسب.. وكذلك يختلف عـن أشعة اكس التى لا تخترق العظام... ومن ناحية أخـرى فإن السيال المغناطيسى للموجات فوق الطويلة الذى تولده أجهزة المغناطيسية يمكنه أن ينفذ إلى مسافات عميقة خلال العضلات والدهن والعظام وله تأثير شديد على الأعصاب.

والسيال المغناطيسى هذا لا يسبب أيـة تأثيرات ضارة فى الجسم الانسانى مثل الألم أو الصـدمات وإنما يُـحدث أحاسيس مـريحة ودافئة تقـوى وظيفة الخليـة وتصحح التشنجات والالتهابات.

وثبت علميـا كذلك أن نقل القـوى المغناطيسيـة إلى جسم الإنسـان يعطى تنبيهـا خفيفا لمحيط الأعصاب وخـلايا الأنسجة بحيث تُـحدث اسراعا فى الدورة الـدموية وتـزيد من افـرازات الجلد وتنظم عمليـة بنـاء المادة الحية وبـذلك تتقدم الصحـة. وكذلك تعمل القوى المغناطيسية على الوقاية من الأمراض وتساعد على الشفاء منها.

وثبت كذلك أن أية عملية تتضمن حركة الأيونات فى محاليل العمليات الكيميائية يمكن أن تتأثر بالمجالات المغناطيسية القوية المجاورة لها بحيث تحدث تغييرا فيها. وينطبق هـذا على حركـة الايونـات فى الأغشية الحيـوية عنـدما يقترب منهـا مجال مغناطيسى قوى.

وكـذلك إذا اقترب مجال مغنـاطيسى قوى مـن جسـم إنسانى فـان الانـزيمات الداخليـة يمكنها أن تتعدل ويتغير معـدل عملها (وهـذا المجال تصل شدتـه إلى عدة آلاف جـاوس، والجاوس هـو وحـدة قياس المغنـاطيسيـة، والمعـروف أن الجسـم الانسانى له مـجال مغنـاطيسى قوته واحد جاوس تقـريبا). وهذا التغيير يمكن أن يُـحدث آثارا تتراكم على بعضـها محدثة على المدى الطويل تغييرات عظيمة مثل علاج الجروح والأمراض وتقليل زمن تجلط الدم (وذلك ناتج عن حـدوث جهود كهربية متأثرة بهذه المجالات متغيرة الزمن والتى تُـحدث آثارا واضحة).

فعندما يمر السيال المغناطيسى خلال الأنسجة الحيـة فإنه يتولد تيار كهربائى ثانوى يسـمى «تيار الدوامة» وذلك حول خطوط القوى المغناطيسية خلال الأنسـجة فيحـدث تأين للبروتوبـلازم (وهو المادة الحيـة بالخليـة) بحيث يعيد الشبـاب إلى الأنسجة كنتيجة ظاهرة للبنيان المنشط.

وزيادة على ذلك فإن السيال المغناطيسى يعمل - أثناء عملية اختراقه للأنسجة- على زيادة الافرازات الهورمونية بحيث تحافظ على حيويـة الخلايا متأثرة بالطاقة الناتجة من السيال المغناطيسى، وبالتالى يُـحدث تنبيها شديدا للمواد المغناطيسية الموجودة فى الدم مثل الحديد.

وعلى هـذا فإن الهيموجلـوبين الموجـود فى الأوعيـة الدمـويـة يتحرك بنشـاط مصـاحبـا للـدورة الليمفـاوية وذلك بعـد ثـوانٍ من ادارة جهـاز إحـداث المجـال المغناطيسـى القوى بالقـرب من جسم الشـخص. وهـذا الأثر العلاجى ليـس مفرداً لجزء واحد من الجسم بل جماعيا لكل بنيان الجسـم وبذلك يمنع الضعف التكوينى.

وقد وُجد أن الأنسجـة والأعضاء فى الجسم الإنسـانى عندمـا تتذبذب إلى أقصى معدلاتها فإنها تكون فى صحة جيـدة. وإذا نقص معدل التذبذب فإن المرض يحدث سريعاً.

وهكـذا.. فإذا استطاع الإنســان أن يجعل معــدل التذبــذب الكهرومغنــاطيسى بالقدر الصـحيح فإن الأنسجــة أو الأعضـاء المريضة تستخدم هذه القــوة لتزيد من معدل تذبذبها وتحدث اعـادة توالدها بصفة مستمرة وبذلك يعـود للخلايا شبابها وبالتالى إطالة العمر للإنسان.

لغز التمثال الفرعونى

ثار جـدل كبير فى أوائل القرن العشرين فى بريطـانيا حول تمثـال نصفى لاحدى الشخصيات الملكية المصرية القديمة والتى يرجع عهدها إلى عام ٣٧٠٠ ق.م أى قبل عصر الأسر وهى للمدعـو «أن خفت كا». وهذا التمثـال ضـــمن المقتنيات بقســـم المصريات فى المتحف البريطانى فى لندن. وقـــد وُجد أنه يمســـك بقضيـــب فى كل يـد بطريقـة غريبـة ولم يستطع المسئولـون فى المتحف معرفـة الغرض من هـذين القضيبين لا سيما أنـه تكـرر ذلك فى تماثيل لبعـض الكهنـة والحكـام المصـــريين القدماء.

وقد تصـــدى لبحث هذه الظـاهرة عدة علماء متخصصين فى العلـوم الفيزيـائية أمثال العالم الانجليـزى د. أ. أ. بينز A.A.Baines ود. هوايت روبرتسونWhite Roberson ود. ج. هورن ويلســون J. Horne Wilson وغيرهم حيث توصلوا لنظريـة مفادهـا أنه بتحليل أحد القضيبين (فى اليـد اليمنى) وُجد أنـه مصنوع من الكربون والآخر (فى اليد اليسرى) من خام الحديد المغناطيسى. وعند اجراء الأبحاث على قضبـان من نفس الخامـات توصلـوا- وخـاصة العـالم د. بينـز- إلى نظريـة فيزيائية تتلخص فى أن الكربون النـاتج من عمليات احتراق الفحم إذا عولج بطريقة تحدث اضطرابا عنيفـا فى جزيئاته ثم يتعرض لعمليـة تقسية بطريقة خـاصة فإنه تنبعث منه قوة كبيرة ويصبح قضيب الكربـون مصدرا حقيقيا للقوة التى يمكن أن

تمتصهـا مباشرة أجهـزة جسم الانسان وتخزنها خـلايا العقـد العصبية وحيـدة القطب لدرجة أن شـحنـة مدتها خمس دقائق يمكن أن تبقى فعالة وبطريقـة مؤثرة لمدة إثنتى عشرة ساعة متواصلة على الأقل.

وهكذا ظهـرت إلى الوجود نظـرية علمية يمكن بـواسطتها إجراء عمليـة تقسية خاصة لفحم المعوجات العادى محدثة فى الكربـون المحول الناتج قوة جديدة كامنة يمكن نقلها وتخزينها فى الجسم الإنسانى لعدة ساعات وذلك بواسطة مسك قضيب الكربون فى اليد اليمنى. (وأمكن بواسطة قضبان الكربون زيادة شحنة الأعصاب فى الجسم بحيث أفـادت فى عـلاج حـالات الانهيـار العصبى وتم شفـاء مثل هـؤلاء المرضى).

وهـذه القـوة الجديدة ليسـت قوة مغنـاطيسيـة، وتختلف كـذلك عن الشحنـة الكهربائية فى أنها لا تنتشر بسرعة ولكنهـا تُـختزن فى العقد العصبية مفردة القطب فى الجهاز العصبى للإنسان.

وبـذلك أمكن عن طريق تغيير الحالـة الجزيئيـة لقضيب من الكربـون بطريقـة مشابهة لطـريقة تحويل الحديد إلى مغناطيس أن يحُدث تأثيرا كبيرا على انحـرافات الجسم المغنـاطيسية بحيث إذا أمسك شخص مثل هـذا القضيب الكـربونى فى يـده اليمنى فانه ينتج عن ذلك انحراف موجب على السطح المدرج للجلفانومتر فى حين أنه ينتج انحـراف سـالب على السطح المدرج نفسـه اذا أُمسك بـاليـد اليسرى لنفس الشـخص.

ومن ناحية أخرى، فانـه إذا أُمسك هذا القضيب ملامسا للجانب الأيمن للجسم لفترة من ٥ – ١٠ دقائق فـإن الجلفانومتر يسجل انحـرافا مـوجبا قـويا، ويحدث عكس هذا الأثـر بالضبط إذا أمسك ملامسـا للجانب الأيسر من الجسم (وهـذا هو

نفس التأثير الملحوظ على الحالات الكهربية رغم عدم إحداث تأثير مباشر على طرفى الجلفانومتر). ومن الواضح أن هذه القوة تشحن الجسم بقوة مشابهة لطاقة الأعصاب إذ تستمر مدة أطول من المدة التى تستمر بها الكهرباء.

وكذلك ثبت أن صورة الطاقة هذه تعمل على رفع تيارات الأعصاب إلى الدرجة الطبيعية بحيث يعمل القضيب الموضوع فى اليد اليمنى (الكربونى) كمنبه دون إحداث أية مضاعفات ضارة، فى حين يعمل القضيب الموضوع فى اليد اليسرى «المغناطيسى» كمسكن. وبهذا ينتفع الجهاز العصبى من التأثير المنبه ويختفى التعب الذهنى بسرعة وتشفى الحالات المرضية مثل ضعف الاعصاب والأرق وضعف ضربات القلب.

وبهذا ثبتت فائدة القضيب المسوك فى اليد اليسرى والتى لم تكن من الكربون وإلا لألغت الشحنة ولهذا صنعت من خام الحديد المغناطيسى، حيث إنه إذا استخدمت المغناطيسية فى الجانب الايسر من الجسم فإنها تحدث تنبيها للقلب وذلك طيلة وجود الجسم تحت تأثير المجال المغناطيسى فقط.

ولقد عرف خواص خام الحديد المغناطيسى الكثير من الشعوب فى الأزمان السالفة مثل الصينين القدماء وكذلك الإغريق القدماء الذين نقلوه عن قدماء المصريين.

وهكذا أمكن فك لغز التمثال المصرى القديم وغيره من تماثيل الشخصيات الملكية والدينية القديمة، وثبت أنه إذا أمسك الانسان بقضيب من الكربون المقسى فى اليد اليمنى وبقضيب اخر من خام الحديد المغناطيسى فى اليد اليسرى فإن أثر الطاقة المنبعثة من الكربون يزداد بدرجة كبيرة، بحيث إنه بينما تبقى الشحنة التى يصدرها الكربون فعالة ومؤثرة لمدة اثنتى عشرة ساعة متواصلة فإن الشحنة

تزول وتكف عن العمل حالما يبعد المغناطيس، مما يبرهن على أن المغناطيس هو القوة المؤثرة على خلايا الجسم بحيث يجذب المجال المغناطيسى جزئيات الكربون محدثاً طاقة منبعثة تُحدث ذلك الأثر الصحى.

تشخيص الأمراض وعلاجها بالنبدول

يعتقد الكثيرون أن تشخيص وعلاج الأمراض التى تصيب الانسان بواسطة البندول هو نوع من الخزعبلات والدجل والشعوذة، فى حين يؤكد البعض أنه علم قديم جدا وله أصوله المبنية على تجارب كثيرة مؤكدة. فقد لوحظ على مر العصور أن للبندول فوائد جمة فى تشخيص الأمراض بكل دقة وبطريقة بسيطة وسهلة للغاية، فى حين يحتاج الأمر عند الاستعانه بالطب التقليدى إلى فحوصات وتحاليل عديدة، قد تسغرق أسابيع طويلة وقد لايهتدى العلم إلى سبب المرض ولايتمكن من شفاء المريض بطريقة مرضية. كما لوحظ أن فى استطاعة البندول إفادة المريض عن نوعية الدواء الصالح له بحيث يمتنع عن ذلك الضار بصحته، وينطبق هذا أيضا على التعرف على نوعية الطعام أو الشراب الذى يفيد أو يضر متناوليه.

وكان كهنة الدين فى مصر الفرعونية هم أول من اكتشف خصائص استخدام البندول وما يتعلق بعلم الموجة الذاتية التى برعوا فى استنباط ماهيتها، ووضعوا قواعد ثابته وأصولا متينة لهذا العلم الفريد، كما ابتكروا له العديد من الأدوات المستعملة فى هذا الغرض من بندولات وغيرها وبأشكال متعددة ومن مواد متنوعة، وتزخر المتاحف المصرية والعالمية بمثل هذه الأدوات.

والجدير بالذكر أنه فى عصر الدولة القديمة إبان الأسرة الرابعة قام المصريون القدماء ببناء أهرامات جبارة ومنها هرم الملك خوفو بمقاييسه النموذجية، حيث لاحظ العلماء أن الهرم يشع مجالا موجيا بالغ التأثير وعلى مساحة دائرية مركزها

الهرم وبقطر يبلغ حوالى تسعين كيلو متراً فى جميع الجهات، وهذا المجال القوى يؤثر على كل الأحياء داخل هذه الدائرة الجبارة. كما لاحظ بعض العلماء أن بعض المعابد الفرعونية القديمة (ومنها المعبد الجنائزى لهرم سقارة المدرج الذى بُنى فى عصر الأسرة الثالثة ابان حكم الملك زوسر بواسطة المهندس والطبيب العبقرى امحوتب) بها بعض الحجرات التى تحوى أحجاراً خاصة تُشع بعض الموجات الكهرو مغناطيسية الشافية للأمراض فى حين أن هناك بعض الأحجار الأخرى القاتلة للحيوية. كذلك لوحظ أن المسلات المقامة فى مختلف المعابد المصرية تتركز فائدتها فى الشكل الهرمى لقمتها.

وقد قام اليونانيون القدماء بنقل كافة ماعرفوه فى مصر عن البندول واستخداماته وخواصه التشخيصية والعلاجية للأمراض ونشروه فى بلادهم ضمن مانقلوه من علوم المصريين، ومن ثم انتقل هذا العلم إلى كل أوروبا وظل سكانها يستعملونه بنجاح كلما دعت الحاجة إليه، فى حين نسى المصريون هذا العلم وخاصة عند دخول العرب المسلمين مصر عام ٦٤٠ م واعتبروه علما لافائدة له وضربا من الدجل الواجب محاربته.

وفى القرن التاسع عشر الميلادى زاد الاهتمام فى أوروبا بدرجة كبيرة باستخدام البندول فى العلاج والتشخيص، وكذلك علم الموجة الذاتية المرتبط به، وحملت فرنسا لواء النهضة فى هذا المجال وتبعتها انجلترا والنمسا وغيرها من بلدان أوروبا وانتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.

ومن المعروف علميا أن كل جسم أو مادة أو عنصر على ظهر كوكبنا الأرضى تنهمر عليه -بلا انقطاع ليلا ونهارا- طاقات واشعاعات كونية قادمة إلينا من الأعماق السحيقة فى الكون، فتقوم الأجسام بامتصاص بعضها وتغير الكثير من طبيعتها ثم ترسلها مرة أخرى خارجها فى المقابل على هيئة اشعاعات مميزة لكل جسم وتعتبر خاصة به (أى ترسل أشعة ذات طول موجى معين وتردد معين

لذبذباتها وبسرعة خاصه فى الثانية، ويعبر عن هذا بالموجة الذاتية لهذا الجسم أو لونه الذاتى الخاص به، وينطبق هذا على الجسم الانسانى). كما يؤيد هذا القول ماأجراه بعض العملاء من تسليط بعض أنواع الأشعه مثل تحت الحمراء أو فوق البنفسجية على بعض العناصر أو الخامات المعدنية فوجدوها ترسل خارجا منها موجات لونية خاصة بكل عنصر، مما سهل التعرف على نوعية العناصر الموجودة فى المادة الخام تحت الفحص.

والموجة الخاصة لكل إنسان قد تكون سالبة أو موجبة الشحنة، كما أثبت العلماء بواسطة القياسات الكهرومغناطيسية أن نصفى الجسم الإنسانى لهما قطبان مغناطيسيان مختلفان، فالجانب الأيسر من الذكر ينبعث منه تيار أحمر موجب فى حين أن الجانب الأيمن منه ينبعث منه تيار أزرق سالب، والأنثى ينعكس الحال عندها إلا فى حالة حدوث الطمث فإنها تكون مماثلة القطبية للذكر. كذلك أمكن التعرف على أى إنسان عن طريق عد ترددات ذبذبات موجته الذاتية الخاصة به مثلما يحدث فى بصمة الأصابع أو نبرة الصوت الخاصة بكل إنسان ولايشاركه فيها شخص آخر.

وهذه الموجة الذاتية لكل إنسان لمُ تعرَف طبيعتها بدقة كافية حتى الآن بالرغم من تمكن العلماء من اختراع أجهزة قياسات دقيقة استطاعوا بها معرفة طول الموجة الخاصة لأى شخص أو مادة (وهذا الرقم قد يبلغ تسعة أو عشرة أرقام أو أكثر مثلما يحدث لمواطنى بعض بلدان العالم من حصول كل فرد على رقم قومى خاص به أو رقم بطاقته الشخصية أو هويته). ولكن يبقى البندول كوسيلة سهلة ورخيصة وسريعة وفعالة للكشف عن هذه الطاقات الخافتة والخفية والتى يُعبرّ عنها بالموجة الذاتية لكل جسم.

وقال بعض العلماء قديما عندما شاهدوا شخصا ذا قدرة روحية عالية يمسك بالبندول فيتحرك فى دوائر نحو اليمين أو نحو اليسار (أى أنه على درجة عاليه من

الشفافيــة الروحيــة بحيث يمكن لجسمه الأثيرى التقــاط الأشعه الكــونية بيسر ثم يرسلها إلى الخارج بنفس قوتها وهو مــايسمى بالراديستيزيا Radicsthesia أو الإحساس بالموجات الذاتيــة) بأن الأرواح المرشدة الملازمه لهذا الوسيط أو المعالج هى التى تحرك البندول وليست الاشعاعات الذاتية الصادرة من جسمه، كما صرح بعض النــاس بأن الجسم الأثيرى لهذا المعــالج هــو الــذى يحرك البنــدول... وكــلا القولين جانبه الصواب.

فالمعروف أن الاشعاعات الكونية التى يستقبلها الجسم الانسانى والتى يرسلها للخارج قد تكون مرئية (فقط لذوى موهبة الجلاء البصرى) أو غير مرئية (والمرئية هى اشعاعات الهالة المحيطة والخاصة بكل شخص فى حين أن غير المرئية هى الموجة الــذاتية لــه)، وكــلا الموجتين تسير بسرعــة الضوء (أى بسرعــه ١٨٠,٠٠٠ ميل فى الثــانيــة). كما تمكن العلم الحديث من تعــريف الموجــات الذاتيــة بأنها تتكــون من مجالات شبه كهرومغنــاطيسية وذات تردد خاص وتكون المجالات شبــه الكهربية وشبه المغناطيسية متعامدة على بعضها البعض وفى اتجاه انتشار هذه الموجات.

كذلك ثبت أن بعض الاشعاعات الكونية قــد تكون مفيدة لجسم الإنسان فتقويه وتحفظه فى صحة جيدة، فى حين أن بعضها الآخر قد تكون ضارة به وتمرضه. كما لوحظ أن الكــواكب والنجوم التى تدور حــول الأرض تعد بمثابة بنــدولات جبارة تــرسل إلى الأرض اشعــاعات تماثل ألــوان الضــوء الطيفى السبعــة، وهى الأحمر والبرتقالى والأصفر والأخضر والأزرق والنيلى والبنفسجى.

وحيث إن الانســان مخلــوق من عناصر الأرض الطبيعيــة، فإنــه لكى يعيش فى صحة جيدة عليــه الحفاظ على التوازن والتوافق بينه وبين الطبيعــة من حوله. فإذا انخفضت الاشعاعــات الصادرة من جسمه الأثيرى (وهو غير الــروح) فإن صحته تعتل، ويمكن لبعض المعالجين الروحيين استخدام البندول لكى يعيدوا هذا التعادل والتوازن الموجى عند هذا المريض إلى معدلاتــه الطبيعية، حيث يتم من خلاله شحن

موجات شبه كهرومغناطيسية شافية من الوسيط إلى المريض فتعود الصحة إليه.

وهذا يحدث عندما يمسك المعالج الروحى بخيط البندول بين أصابع يده اليمنى ويشير بسبابته اليسرى أو يلمس أعضاء جسم الشخص المطلوب تحديد الجزء المريض فيه، حيث تنتقل شحنات شبه كهرومغناطيسية من المريض إلى البندول متحولة إلى طاقات حركية فتجعل البندول يدور فى اتجاه عقرب الساعة (إلى اليمين) أى أن العضو سليم أو فى عكس اتجاه عقرب الساعه (إلى اليسار) أى أن العضو مريض أو متذبذب جيئة وذهابا بقدر ما اكتسبه من شحنات. (حيث إن خلايا كل عضو من الجسم تصدر موجة خاصة ذاتية تحدد شخصية العضو).

كما ثبت علميا أن أطراف الإنسان مثل باطن كفيه وظهريهما وباطن قدميه وظهريهما ورأسه ووجهه وأذنيه تعتبر بمثابة أجهزة رادار يمكنها أن ترسل أو تستقبل الموجات الشافية الصادرة من والى الجسم.

كذلك وجد العلماء أنه فى حالة حدوث اضطرابات فى توازن الذبذبات المكونة لخلايا الجسم وأعضائه والتى تطلق ذبذبات شبه كهرومغناطيسية فإن الميكروبات المتعايشة داخل وخارج الجسم تهاجم ذلك العضو الذى فقد اتزانه الموجى فيحدث المرض تبعا لذلك، ولعلاج ذلك فإنه يجب تحديد أولا أسباب هذا الاضطراب فى التوازن ثم يُحدَد نوع الاشعاعات اللونية اللازمة عن طريق البندول، فيتم بالتالى إعادة التوازن إلى طبيعته وتطرد الميكروبات خارج الجسم أو تظل فى حالة سكون وخمود داخله ويتحقق بذلك الشفاء من المرض (وهذا ما يؤكده الطب الحديث إذ أنه يعزو هجوم الميكروبات الضارى لجسم الإنسان إلى نقص فى مناعة الجسم، أى قلة وجود الخلايا المقاومة لهذه الميكروبات فى الجسم، أى نفس المعنى ولكن بتفسير مختلف).

والبندول عبارة عن أداة طبيعية حساسة للغاية ودقيقة ويمكن بواسطتها قياس الموجة الذاتية أو الاشعاع أو اللون الذاتى الصادر من كل جسم مطلوب الكشف عما

بـه من أمراض. ويُعَـد المعالج الـروحى موصــلا جيدا حيث يمتص جسـده كافـة الاشعاعـات اللونيـة الموجودة فى الجو من حـوله أو من ضــوء الشمس والصالحة لعلاج المريض ثم يـوصلها إليـه على هيئة مـوجات شبه كهـرومغناطيسيـة خفية تتناسب مع طول الموجة الشافية وذلك عن طريق البندول أيضا.

والبندول المستخدم فى تشخيص وعـلاج الأمراض يجب أن يُصنَع من مواد غير قابلة للمغنطة (أى معتدلة) مثل الخشب الـزان أو الأبنوس أو الكهرمان أو الزجاج أو البـلاستيك أو غيرها، كما قـد يكون البنـدول على هيئـة مستطيل مدبب (وهـو مايطلق عليـه-البندول الفـرعونى) أو على هيئـة كرة أو مربـع أو مثلث أو بيضـاوى وغيرهـا، وبحيث لايـزيد طـولـه على سبعـة سنتيمترات وبقطر لايـزيـد على ٢,٥ سنتيمتر (كما فى حالـة البندول الكـروى)، ويُفضَل طلاؤه بـاللون الأســود (حيث يمكنه التقاط وامتصاص الموجات المختلفة وفى نفس الـوقت لاتصدر عنه اشعاعات ذاتية). ويُربَط خيط رفيع أسود اللون فى منتصف البندول بحيث يكون طوله مابين ٣٠ إلى ٤٠ سنتيمترا، ويمسك المعالـج الخيط بين ابهامه وسبابتـه اليمنى. (ويمكن لأى شخص التحقق من وجود مـوهبة العـلاج الروحى بالبنـدول لديـه عن طريق مسك خيط البندول بأصابع يمنـاه بعيدا عن جسده بحوالى ٤٠ سنتيمترا ثم يضع يده اليسرى على مكان السرة فى بطنه– وهى مكان الضفيره الشمسية– وهو واقف، فاذا دار البنـدول مع اتجاه عقرب الساعـة أكثر من ٥٠ دورة فى الدقيقـة فإنه يملك مقدرة روحية ممتازة ويصلح للعلاج الروحى بالبندول).

ولتحديـد الموجة أو اللـون الذاتى لأى مـريض فإن المعالج يمسـك البندول بين أصـابع يمنـاه، ويشير بسبـابتـه اليسرى إلى الجزء المريـض من جسم الشخص، ويحرك خيط البندول إلى أسفل ببـطء تاركا البنـدول يهبط تدريجيـا حتى يجد أنه يدور مع اتجاه عقـرب الساعـه (إلى اليمين) فيكون هـذا هو طـول الموجة الشـافية للمريض واللازمة لعلاج لونه الذاتى الخاص بهذا العضو المريض. ثم يترك المعالج

بندوله ليدور يمينا حتى يتوقف نهائيـا عن الدوران وهكذا يكون الجزء المريض قد تم شحنه بالموجـات الشافية الكونية والتى امتصهـا المعالج من الجو وأوصلها إلى الجزء المريض عن طريق البندول. وتُكرَر هذه العملية مرتين يوميا حتى يتم الشفاء نهائيا.

كذلك يمكن استخدام البندول فى قياس درجة حيوية أى شخص، فيمسك المعالج بندولـه كالسـابق ويشير بسبابتـه اليسرى إلى راحه اليد اليمنى للشخص، وعنـدما يبدأ البندول فى الدوران (أى تم ضبطه على اللون الذاتى للشخص) يقوم المعالج بعد مرات دوران البنـدول، فإذا كان العدد ١٥ دورة فى الـدقيقة كـان الشخص فى كامل حيويتـه وصحته أمـا إن نقص عن ذلك فإن الشخص يعانى من نقص فى حيـويته، وإذا زادت عن ذلك فالشخص يشكو من توتر عصبى زائد.

أيضـا يمكن للمعالج معـرفة نـوع الجنين بداخل رحم الأم الحامل حيث يقـوم بتحديـد الموجة الـذاتيه للأم أولا ثم يضع البنـدول فوق بطنهـا وهى مستلقية على ظهـرهـا (أو يكتفى بـالإشـاره بسبـابتـه اليسرى إلى بطن الحامل وهى واقفـة أو جالسة)، فإذا دار البنـدول ناحية اليمين كان الجنين ذكرا فى حين أنـه إذا دار ناحية اليسـار كان أنثى.

كذلك يمكن للمعالج بالنبدول تشخيص مرض شخص غير متواجد معه وعلاجه أيضا وذلك بواسطة الاشارة إلى صورة له أو لأى من ملابسه أو جزء من شعره أو عينة من دمه أو حتى من لعابه وغيرها.

كما ثبت امكـانيـه الكشف عن صـلاحيـه أى طعام، إذ أن ثـلاثـة أربـاع العلل والأمراض التى تصيب الانسان تنتج من الغذاء غير المناسب لطبيعته (وحوالى ٩٠٪ من الأمراض تنتج من الامساك وسوء التغذية). ففى أحيان كثيره يكون طعام معين مفيدا ومـوافقا لشخـص ما ولكنه يكـون ضارا لأخيـه أو غيره، لذا يمكن للمعـالج اختيار أى طعام أمامه عن طريق مسـك البندول كالمعتاد ويمسك الطعام بيساره أو

حتى يكتفى بأن يشير إليه بسبابته اليسرى فاذا تحرك البندول يمينا كان الغذاء مفيدا له والعكس بالعكس فى حين أن ذبذبة البندول جيئة وذهابا تعنى أن الطعام هذا لايفيده ولايضره. وهكذا يمكن للانسان أن يحافظ على صحته من المرض بالامتناع عن أكل أو شرب مايضره.

وبنفس الطريقة السابقة يمكن اختبار فائدة أو مضار أى دواء، اذ أن كل مرض له صفة خاصة به والدواء الذى يصلح لشخص ما لايصلح لغيره بنفس المقدار. ويعتمد نجاح العلاج على حسن اختيار الدواء المناسب لطبيعة المريض، فاذا توافق مع تركيب خلاياه من الناحية الكيميائية شفى المريض، بينما عدم التوافق يحُدث زيادة واضطرابا فى التوازن الخلوى فيشتد المرض. ولهذا يمكن استخدام البندول كالسابق لمعرفة ما اذا كان هذا الدواء سيشفيه أو يضره.

ويمكن معرفة إذا كان اتجاه السرير الذى ينام عليه الشخص المريض هو المسبب لأمراضه ومنعه من النوم الصحى المريح أم لا. فالوضع الصحيح للسرير يكون فى اتجاه الشمال-الجنوب للبوصلة، أى تكون رأسه ناحية الشمال وقدماه ناحية الجنوب (حيث إن هذا الخط يتوازى مع خط الطول ناحية الشمال)، مما يسمح بالتالى للموجات التابعة له والصادرة منه أن تمر فى حرية تامة على طول الجسم بدون أيه عرقلة لتيارات الاشعاعات شبه كهرومغناطيسية الذاتيه للنائم فتزيد من قواه الحيوية والعصبية، فى حين أنه إذا ما كان السرير متعامدا مع خط الطول فإن موجاته لن تمر من خلال الجسم بل تظل فيه فتسبب للنائم قلقا يمنعه من النوم المريح العميق وآلاما عضلية واضطراباً فى صحته. وهنا يمكن للمعالج بالبندول اختبار الوضع الصحيح للسرير حيث يجلس عليه ويمسك ببندوله بعد تحديد الموجة الذاتية للشخص الذى ينام على السرير فى هذا الوضع ويشير بسبابته اليسرى إلى كل الاتجاهات من حوله حتى يبدأ البندول فى الدوران يمينا فيكون هذا هو الوضع الصحيح والواجب توجيه السرير إليه.

علاج الأمراض بالموجة الذاتية

علم الموجة الذاتية أو الراديستيزيا Radiesthesia من العلوم القديمة، وقد كشف الإنسان القديم عن حدوده منذ آلاف السنين وعرف الكثير مما يتعلق به. فقد تم العثور على الكثير من الأدوات التى استُخدمت فى هذا المجال والتى استعملها الانسان البدائى فى التعرف على أماكن اختباء الحيوانات. كما استخدم الانسان المصرى القديم أنواعاً كثيرة من البندولات (البندولات الفرعونية) ومن الأدوات الكاشفة الأخرى لعلاج الأمراض والكشف عنها كما استعملها للكشف عما يحتويه باطن الأرض، والمناجم من معادن وأحجار كريمة، كما أمكنه اكتشاف اماكن ينابيع المياه فى الصحراء الشاسعة (وهذه الأدوات موجودة بكثرة فى المتحف المصرى وفى الكثير من متاحف العالم) . (شكل ١)

كذلك استخدم سكان افريقيا وخاصه كهنتهم وسحرتهم أدوات خاصة يتعرفون بها على النباتات الشافية للأمراض. كما عُثر فى بلاد الصين على أدوات متعددة مثمنة الشكل بها ثمانية خطوط كان السكان هناك يستخدمونها فى معرفة اتجاه الجنوب وغيرها. ويمكن لحوالى ٩٥٪ من البشر استخدام البندولات وغيرها من كاشفات الموجة الذاتية ولكن بعد تدريب.

فالمعروف أن لكل انسان موجة ذاتية خاصة به لاتنتمى إلى الموجات المغناطيسية او الكهربائية، ولذلك لايمكن قياسها بالأجهزة المعتادة. فقد اكتشف العالم الالمانى البارون رايخنباخ عام ١٨٥٠م إشعاعات أطلق عليها أسم «أود» (od)، تُعَد الحجر

الأساسى لعلم الموجة الذاتية. وبعده قام الكولونيل دى روشا بتجارب علمية مشابهة واطلق عليها اسم الاشعاعات الحيوية.. وخلصا فى النهاية إلى أن كافة الأجسام الحية (من انسان وحيوان ونبات) وغير الحية (مثل المعادن والمياه والمساكن وغيرها) تنطلق منها اشعاعات ذات قطبية سالبة وموجبة ويمكن لذوى موهبة الجلاء البصرى رؤية اشعاعات خارجة منها ذات وهج أحمر (موجب) أو وهج أزرق (سالب)، كما وجدوا الجانب الأيسر للرجل موجب والأيمن سالب بينما الحال مخالف عند المرأة.

كذلك لوحظ أن الموجات الذاتية للبشر تحكمها قوانين تماثل بدرجة كبيرة تلك التى تتحكم فى الموجات اللاسلكية ويمكن استخدام بعض الأدوات الكاشفة للتحقق من ذلك.

وهذه الاشعاعات الذاتيه تكوّن مجالات حول الانسان وكافة الأماكن، كما تؤثر فى الأحياء بيولوجياً ونفسياً. فلكل جسم حى شعاع أساسى أو فيزيقى ثابت وخاص بهذا الجسم. واذا استُخدم البندول أو غيره من الكاشفات بالقرب منه دار عددا معينا من الدورات. وهذا الشعاع الأساسى له طول متناسب مع حجم ووزن الجسم (ففى حالة جسم وزنه عدة جرامات تطول موجته الذاتية اى مجاله لبضعة سنتيمترات خارج الجسم بينما يمتد لمسافات بعيدة فى حالة وجود كميات كبيرة من المعادن.. فى منجم مثلا يمتد خارج الجسم الانسان لمسافه قد تطول إلى متر واحد أو أكثر). وهذا الشعاع الأساسى ينطلق بعيدا وفى اتجاه معين وليس حول الجسم كله.

والشعاع الاساسى غير مرئى وله خواص الشعاع الضوئى (أى ينكسر اذا مر من خلال منشور زجاجى كما يمكن ايقافه وعكسه بالمرايا وغيرها).

كذلك ثبت وجود أشعة ضوئية منظورة تصدر عن الشمس وتربطها بكافة الاجسام من حولها (الاشعة الشمسية) وتمتزج بالموجة الذاتية للشمس وتسقط على الأرض دائما قبل طلوع الشمس واثناء النهار وبعد الغروب بقليل (والاشعة

الشمسيـة والموجـة الذاتيـة لها يمتـزجـان عمليا ولهما نفس الصفـات الموجيـة).
فالاشعـة الشمسية بها موجـات حاملة تركـب عليها كافة الـذبذبات المغنـاطيسية والكهربـائية والموج-ذاتية الصـادرة من الشمس والتى تربطهـا بكل الاشياء مثل المعادن والبترول والمياه الجوفية وغيرها.

وحسب قوانين علم الموجة الذاتية فكل شيء فى الكون يتذبذب مصدرا ذبذبات فى كل الجهات، كما ان كافة الاجسام تصدر اشعة خاصة بكل منها تنطلق منها إلى مخ وعين المشتغل بالموجـات الذاتيـة فتقوم الأجهـزه التى يستخدمهـا مثل البندولات وغيرها بترجمة هذا إلى حركة يراها ويحسهـا الجميع. فالمخ والعينات يُعدان بمثابة اجهزة حية تستقبل وتميز هذا الشعاع الرأسى.

وهكذا تفيد هذه الاشعة الثلاث (الأساسية والشمسية والرأسية) فى تحديد كافة المخبـوءات تحت الأرض ولضبط المسـافـات والاتجاهـات والأعماق وغيرهـا. (شكل٢).

وقـد ثبت أن لكل جسـم حى أو غير حى رقما مسلسـلا خاصـا بـه (وهو عـدد الـذبذبـات التى تتردد بها الموجة الصـادرة من هذا الجسم فى الثـانية). فإذا عُـلق بندول فوق جسم مـا فإنه يدور دورات موجبة بعـدد معين يختص به وحده، فإذا عُـرف عدد الـدورات الخاصة بكل مادة أمكن عن طريقهـا الكشف عن المعادن مثل الذهب أو الفضـه أو الحديد أو غيرهـا أو السوائل مثل الميـاه الجوفية أو البترول أو تماثيل وآثـار وغيرهـا. كذلك ثبـت أن لكل لون مـن ألوان الطيف عـددا معينـا من الدورات بحيث يمكن معرفة اللون اذا عُـرف عدد الدورات.

كذلك ثبت أن هناك علاقة وثيقة بين شبكات مياه الصرف الصحى المدفونة تحت المنـازل وبين ساكنيهـا وأمراضهم التى أصـابتهم وخـاصة الخبيثـة منها. فميـاه الصرف الصحى تشع موجات من اللون الاخضر السالب تخترق الأرض صاعدة إلى

ارتفاع عـدة طوابق. فإذا عُلق البنـدول فوق هـذا المكان وامسك الممارس بـالموجة الذاتية خيط البندول من نقطة اللـون الاخضر فان البندول يدور عكس اتجاه عقرب الساعة (أى دوران سالب) بينما يدور مع عقـرب الساعة (اى دوران موجب) فوق اللـون الاخضر العـادى. كذلك تـرسل المواد السـامـة والمخدرة وقـاتلـة الجراثيم (المطهرات) والمضادات الحيوية اشعاعا اخضر سالبا يؤثر بالضرر البالغ على خلايا الجسم الحية، كما تطلق اجهـزه التليفزيون نفـس الاشعاع لذلك يُنصح بـالابتعاد لمسافة كبيرة عن شاشاتها.

فقد أثبت العلماء ان تحليل ضوء الشمس أوضح احتـواءه على ألوان طيفية هى: تحت الأحمر- الأحمر- البرتقـالى- الأصفـر- الأزرق- النيلى- البنفسجى- فـوق البنفسجى (واللـونـان الأول والأخير غير مرئيـان)، بينما اتفق علماء وبحـاث علم الموجة الذاتية على أن الألوان هى خير معبرٌ عن لغـة هذه الموجة وأن الألوان المنبعثة من مختلف الأجسام هى فى الحقيقـة عبارة عن توافقات لـونية غير مرئية ومـرتبة كالآتى: الأسود- تحت الأحمر- الأحمر- البرتقالى- الأصفر- الأخضر- الأزرق- النيلى- البنفسجى- فوق البنفسجى- الأبيض- الأخضر السالب (ولكل من اللونين الأبيض والأسود طـول معين على خيط البندول، فى حين أن اللـون الأخضر السالب يقع عكس اللون الأخضر الموجب). (شكل ٣)

وقد انتشر استخـدام أدوات كشف الموجة الذاتيـة من بندولات وعصى كـاشفة وغيرها فى أوروبـا واستخدمهـا الكثيرون فى الكشف عن مناجم المعـادن الثمينة من ذهب وفضـة وغيرها. واشتهـر الـراهب الفـرنسى مرميـه Mermet فى القرن العشرين بالكشف عن الميـاه الجوفية والبحث عن المفقودين مستخدمـا البندولات، كما توصل العالم الانجليزى د. توملينسـون إلى إثبات أن أوعية الطبخ المصنوعة من الألومنيوم ضارة بالجسم عن طريق البندولات.

وقـد تمكن العلماء من صنع اجهزة بسيطـة للكشف عن الموجه الـذاتيه لعـلاج الامراض بعد الكشف عنها، ومنها:

١- **القرص البسيط:** وهو عبارة عن قرص مصنوع من ورق مقوى ومقسم إلى ١٢ قسما يمثل كل منهـا لـونـا من ألـوان الموجـة الـذاتيـة، وهى: تحت الاحمر - الأحمر- البرتقـالى- الأصفـــر- الأخضر- الأزرق- النيلى- البنفسجى- فـــوق البنفسجى- الأخضر السـالـب- الأسـود. فإذا ضُبط البنـدول على طـول اللـون البنفسجى ولامس اللـون مؤشرا (من الخشب) فـإن البندول يـدور موجبـا. وإذا وُضعت قطعة من الورق الأبيض فوق أى من هذه القطـاعات الملونة وتُركت لبضعة ساعات فإنها تشحن بهذا اللون، وهكذا يمكن شحن أى سائل أو مادة متعادلة (مثل الماء أو النشـا أو سكر الـلاكتوز) عن طـريق وضعهـا فوق قطـاع اللون المنـاسب فتُشحَن باللـون المطلوب وهو اللـون الذى ينقص المريض. وإذا تنـاول المريض هذا السائل أو هذه المادة بجـرعات مناسبة فإنه يشفي من مرضــه. كذلك يمكن إرسال العـلاج المناسـب عبر الاثير عن طريق وضـع عينه من جسم المريـض فوق اللـون الشاق لعدة ساعات (والعينة قد تكـون بعض لعابه أو بضـعة شعرات من رأسه أو نقطة من دمه أو غيرها) فيتم شفاء المريض غيابيـا بدون تناول أى دواء. (شكل ٤ و٥).

ويمكن استخدام البندول الفرعونى للتأرجح فـوق قطعة كرتون بيضاء مقسمة إلى مربعـات تُوضـع عليها الاشيـاء المطلوب اختبارهـا. فعينات النباتـات أو المعادن تغلف فى ورقـة بيضـاء ثم تُـوضـع فى كيس من النـايلون، فى حين تـوضـع عينـات السوائل داخل زجاجات شفافة وتُسـد بفلينة فقط، أما عينات شعر الرأس فتُحفظ بين قطعتى ستيكرز مستديرتين. كما أن للزيوت العطرية هارمونيات لونية خاصة تختلط مع لون الشخص أو الشىء الذى وضعت عليه، فمثلا زيت الورد ينطلق منه لون بنفسجى وزيت الكـافور ينطلق منـه لونان بنفسجـى وفوق بنفسجى وزيت

الكمون ينطلق منه لون برتقالي وهكذا.

٢- القرص المخطط الفرعوني: وهذا الجهاز يتكون من قاعدة مربعة من الخشب وفوقها قرص من الخشب قطره ٢١ سم ومحفور عليه قنوات متدرجة مكونة ١٢ خطا بارزا وتُطلى الخطوط باللون الأسود والقنوات بالأبيض. ويتحرك القرص فوق قاعدة بواسطة محور خشبى كما توجد بجوارها مسطرة من الخشب مطلية باللون الأسود ذات حافه مرتفعة ومساوية لسمك القرص المخطط ولها طرفان أحدهما يحاذى حافة القاعدة المربعة والآخر بارز عن القاعدة بحوالى خمسة سنتيمترات وشكله أسطوانى. وتدريج القاعدة المربعة على شكل نصف دائرة مقسمة إلى ١٢ قسما يمثل كل منها توافقا لونيا. فاذا رسمت زواية قائمة فإن الخط الأفقى لها يطلق موجات الأخضر السالب فى حين تنطلق التوافقات اللونية من باقى الزوايا وعلى ذلك فاذا وُضعت عينة من شخص مريض على حامل خشبى أمام قمة المسطرة فيمكن شحنها بالتوافق اللونى المطلوب. (شكل ٦).

ويمكن زيادة كفاءة هذا الجهاز عن طريق وضع أربعة أنصاف كرات من الخشب فى وضع رأسى متتالية فوق القرص المخطط وكذلك أربعة أخرى أفقية، فاذا ضبط الجهاز على الأخضر السالب فإن المجال المحيط يتشبع بهذا اللون وبالتالى يضر الخلايا الحية للانسان والنبات والحيوان فيحدث ضعف شديد وهزال ينتهى بالموت (وتوجد أحجار مماثلة فى المعبد الملحق بهرم سقارة تمُرض من يمر من تحتها أو بجوارها وذلك بسبب اطلاقها لموجات الاخضر السالب القاتلة). ولهذا يجب ألا يُترك هذا الجهاز فعالا بعد الانتهاء منه بل يُضبط على الموجة الاخضر الموجب (وذلك بإدارة القرص بحيث تكون الخطوط السوداء متوازية مع المسطرة). (شكل ٧)

٣- جهاز أنصاف الكرات الفرعوني: وهو جهاز يحوى انصاف كرات من الخشب عددها من ٤ - ٦، قطر كل منها ١٠ سم، وترص فوق بعضها ومغلفة

باسطوانـة من الكرتون ويُلصق عليهـا من الخارج ورقة مرسوم عليهـا مربعات. وانصاف الكـرات هذه تُوضع فوق فتحـة مستديرة لعلبة من الكـرتون او الخشب وتوضع العينات المطلوب شحنها فى قـاع العلبة وعلى رسم للعضو المريض (العينة تبعد ١٠ سم عن فتحة العلبة). وبعدها يُلاحظ انطلاق موجات الاخضر الموجب من القمة والاخضر السالب من قاع أنصاف الكرات. (شكل ٨)

وقد تطورت أجهـزة العلاج بالموجة الذاتية فى القـرن العشرين وانتشرت طريقة ارسال الموجات الشافية عن بعد باستخدام اجهزة حساسة بالإضافة إلى الاستعانة بخاصية الادراك الحسى الزائد (Extra-Sensory perception...."E.S.P") التى يتـــمـتع بها بعض مـــمـــارسى العلاج بـــهـــذه الطـريقة والتى ســـميت بالراديونية Radionics. فهـذا الممارس يستطيع اكتشـــاف أسبـاب المرض لـدى الإنسان أو الحيـوان أو النبات أو فى الأرض ذاتها ثـم يستخدم الطـاقات العـلاجية المناسبـة لاسترجاع صحة المريض. واسم الـراديونية كان أول من اطلقـه على هذه الطريقـة من العلاج هـو الطبيب الأمريكى د.البرت ابـرامز (١٨٦٣ - ١٩٢٤م) ثم طورها العديد من العلماء بعده. وقد أوضحت طريقة الراديونية أن كل الأحياء تعوم فى مجال الأرض الكهرو-مغناطيسى، وكـذلك أن لكل حى مجالا مماثلا خـاصا به، فإذا حدث خلل فى هذا المجال حدث المرض للجسم الحى.

وكما أن لكل جسم حى طاقه فإن لكل عضو أو مرض أو دواء ترددات وذبذبات خـاصـة به وتعـرف كل منهـا بـاسـم (معـدل) أو (قيمة)، ولـذلك تحوى أجهـزة الراديونية مفاتيح مدرجة مبينا عليها المعدلات الخاصة لتشخيص المرض والعلاج. ويقوم الممارس لطـريقة العـلاج بالـراديونيـة باستخـدام قوانين الموجـة الذاتيـة للأجسام وكذلك موهبة الإدراك الحسى الزائد لديه لاكتشاف المرض. ثم يستخدم الممارس اسئلة عقلية متسلسلـة للحصول على المعلومات الخاصـة بصحة المريض وذلك عن طـريق استعمال البندول لتسجيل الإشـارات الصادرة من عقله البـاطن

والتى تجيب عن الاسئلة التى يلقيها عقله الواعى. (شكل ٩)

وهكذا عن طـريق استخدام الجهـاز الراديـونى فإنه يمكن فى نهايـة الأمر خلق نظام الطـاقة اللازم لإصلاح الخلل الـذى حدث فى مجال الطاقة الخاصـة للمريض مستعينا بالدليل وهو العينة المأخوذة من المريض، كما يُعَد عقل المعالج بالراديونية أهم عـامل فى تشخيص المرض وعـلاجـه بهذه الطـريقة الفـريـدة. وتعمل أجهـزة الراديونية بـالبطارية أو بالكهرباء أو بكليهما، وقد يكـون بها ساعة لتنظيم أوقات وكمية إرسال الموجات، وملحق بالجهاز قـوائم لمعدلات كافة أعضاء وأجهزة جسـم الإنسـان، وكـذلك معدلات لبعض العقاقير مثل الفيتنـامينات والهرمونـات وأدوية العلاج بالهوميوباثى، ومعدلات الألوان من أحمر وأصفر وبرتقالى وغيرها.

علاج الأمراض بـالوخز بالإبر

الوخز بالإبر هو طريقة علاج الأمراض بالجسم أو لتثبيت معدل الصحة به عن طريق تنبيـه أو تثبيت سريان الطاقة خـلاله. وأسلوب العلاج هذا يُعَـد امتدادا لعلم قديم جدا ترجع أصوله إلى مصر القديمة، حيث كان الكهنة الاطباء أول من فكروا فى استخـدام مختلف أنواع الإبـر الـرفيعة جـدا والمصنـوعة من خليط من النحـاس والفضة لعلاج الفقراء أو مـن معدن الذهب لعلاج الأغنياء (ويوجد العـديد من هذه الإبر فى المتاحف المصرية وخارج مصر).

وقـد احتفظ الكهنـة المصريـون على مـدار آلاف السنين بهذه الطـريقـة لعـلاج الأمراض فى سرية تامة ولم ينشروها لكى يحتكروا استخدامها، ولكن بمرور الوقت انتشرت خـارج مصر حتى وصلت إلى الصين واستعملوهـا هناك بتـوسع كبير. فى حين نسى المصريون أسس هذا العلاج بعد تدهور سلطة الكهنة، خاصة بعد انتشار المسيحية فى ربـوع مصر. وقد عـرف المصريون القـدماء أن هنـاك نقطا معينـة على سطح الجلد يمكن غرس هذه الإبر فيهـا وإدارتها بين أصابعهم عدة مرات ثم تترك لفترة قد تطول أو تقصر فيزول بعدهـا الألم، أو تعالج بعض الأمراض المزمنة مثل: البول السكـرى والسمنة وغيرهـا، كما رسموا خرائط تـوضيحية لكل أمـاكن هذه النقط ولكنها فُقدت مع الزمن.

كذلك كـان الأطباء فى مصر القـديمة يضغطـون بأصابعهم على أمـاكن معينة فى الجسم فتـزول أعـراض الأمراض، مثل الضغط على نقـاط معينـة فى الأذن فتشفى الصداع وغيره.

أما فى بلاد الصين فقد عُرفت طريقة العــلاج بالوخز بالابر منذ عام ٣٠٠٠ ق.م أيام حكم الامبراطور الأصفـر. حيث لاحظ أحد المحاربين أن الحربة التــى تلقاها فى صدره أثنــاء الحرب (وكانت مصنوعــة من حجر مـدبب) قد افقدتــه الاحساس فى مناطق بعيدة بجسمــه عن مكان الاصابة. وهكذا اكتشف الصينيــون وسيلة لعلاج وإيقاف الألم، وتطور هــذا النظام حتى أصبح متكامــلا منذ عام ١٦٠٠ق.م وزادت خبرتهم بأماكن نقــاط الوخز بالابـر حتى عام ٢٠٠ق.م. وتتلخص طريقة الــوخز بــالابر فى ادخــالها إلى عمق صـغير أو كبير داخل الجلـد وتُترك فترة وقـد تُدار عـدة مرات أو يتم اخراجها وادخالها وتُثبت بطريقة ما.

وكانت الإبر المستخدمة فى الصين فى بادىء الأمر مصنوعة من عظام الحيوانات المدببة، ثم استُبدلـت بالاحجار وفروع الاشجار، ثم صُنعت مـن الذهب أو الفضة. ولما زادت اتصالات الصين بالعالم الخارجى فى القرن ٧م تحول الصينيون الاغنياء إلى العــلاج الأوروبى تقليـدا لهم فى حين ظلت بقيــة طبقات الشعب تستخـدم هــذه الطريقة للعلاج ولكن بدرجة أقل مع الاكثار من استخدام النباتات الطبية. حتى كان عام ١٨٨٤م عندما اعــاد الامبراطور تاو كوانج نشر هذه الطريقــة بين كافة طبقات الشعب الصينى. ثم صُنعت هذه الابر من الصلب الــذى لا يصدأ فى الصين على عهد الزعيم ماو تسى تونج عام ١٩٣٥ مع رأس من النحاس.

وبذلك ظهرت إلى الــوجود مرة أخرى طريقــة الوخز بالابر أو مــا تسمى بالابر الصينية فى كافــة انحاء العالم، خاصــة بعد أن قام بعض الأوروبيين بترجمة بعض كتب العلاج بــالابر إلى اللغات الأوروبيــة.. حيث ظهر لهم أن هناك قنــوات واجهزة خاصة بالجسم بخلاف الجهاز العصبى يسير فيها نوع من الطاقة الحيوية لايراها الطب التقليدى. وظهــرت نظرية تقــول بأنه عند تقــوس الجنين داخل رحم أمه فإن عمــوده الفقرى يــلامس منطقة الاذن، وأن شكل الجنين ورأســه إلى أسفل يشابــه الاذن الخارجيــة للانســان و بذلك تمثــل الأذن نقط الاحساس الخاصــة بالعمــود الفقرى.

كذلك اعتقد أطباء الصين القدماء بأن هناك قوة منتشرة فى كل انحاء العالم وغير مرئيـة تسمى قوة الحيـاة (وهى التى تحول الثلج إلى ماء، والماء إلى عـواصف، كما تحول الليل إلى نهار، وتسـاعـد النبـات على النمـو، وهى مسئـولـة عـن الطـاقـة وتغيراتها)، وتتكون هـذه القوة من قـوتين مكملتين لبعضهما ومتضادتين فى نفس الوقت.. هما قوة الين Yin وقوة اليانج Yang ، كما أنهما دائما فى حالـة تفاعل مع بعضهما وتسـود إحداهما على الاخـرى. وقوة اليـانج مـوجبة وتـوجد فى النهـار والـربيع والصيف وفى الجو الحار والشمس وتدر الطـاقة، بينما قـوة الين سالبـة وتوجـد فى الليل والخريف والشتاء والبرودة والقمر وتسلب الطاقـة. كذلك فإن أى اختلاف فى هاتين القوتين يحُدث المرض، لذلك فإن أى تفاعل بين هاتين القوتين يتيح لأعضاء الجسم القيـام بوظائفه بكفـاءة تامة ومن ثم يحدث الثبات الفسيـولوجى للجسم.

لذلك يُعتبر الوخـز بالإبر وسيلة لـلانسجام والثبات الداخلى بـالجسم وبالتالى يمنحه الصحة الجيـدة والسعادة طالما هناك قـوة مسيطرة على الاخرى، فى حين إذا تعادلت هاتان القوتان حدثت الوفاة.

فالطب التقليدى يعالج المشاكل الطبية الموجودة بعد ظهور اعراضها بينما الوخز بالابر يهدف إلى الـوقاية من الامراض (إذ يُعتَقد أن اختـلاف القوة بالجسم يحدث المرض) عن طريق تثبيـت اتزان الجسم والعقل وتكون النتيجـة النهائيـة لذلك هى الصحة الممتازة، ويعُتقَد أن الصينيين قد توصلوا لهذه العقيدة منذ عام ٤٠٠٠ ق.م.

وظهر للعلم الحديث أن قنوات الطاقة هذه عبارة عن أوعية غير مرئية تقع داخل النسيج الضام تحت الجلـد وتختلف كلية عن القنوات العصبية والليمفـاوية. وكل قنـاة عبـارة عن انبـوبـة دقيقـة جـدا تنـدفع خـلالها الطـاقـة على هيئـة تيـار كهرومغناطيسى فى كل نواحيه من خلال مـادة شفافه عديمة اللون داخل القنوات، ويتكون جـدارها من غشاء رقيق وتحيط الأوعيـة الدمويـة بهذه القنوات وتتصل بالتالى بالجهاز الدورى وتسمى هذه بالقنوات الرئيسية وتخرج منها قنوات فرعية

تمد الأعضاء الداخلية بالطاقة وكذلك قنوات أخرى تصل إلى سطح الجلد، وعلى ذلك فإن هذه القنوات تصل الجلد بكل الاعضاء المختلفة ويمكن تنبيهها عن طريق الجلد.

وأمكن عن طريق اتصال القنوات الرئيسية بالفرعية تحديد أماكن الوخز بالابر، وعند تنبيه اى من القنوات الرئيسية أو الفرعية فإن الطاقة تنساب خلالها بيسر. ويعتقد الصينيون بأن الاعراض الجسمية مثل الصداع واضطرابات الجهاز الهضمى والكسل وغيرها تنتج من اختلاف فى طاقة الجسم الناشئة عن التباين عبر الخلايا العصبية، كما أن على الطبيب الممارس لهذه الطريقة التوصل إلى قنوات الطاقة للمريض وامدادها بالطاقة.

وقد تمكن الطبيب الانجليزى سير توماس ليفير عام ١٩٣٧ من أن يكتشف وجود جهاز عصبى - لم يكن معروفا فى الماضى ولا يتبع الجهاز الإرادى أو اللاإرادى ويتكون من شبكة من الخطوط الرفيعة تحت سطح الجلد- يتناسب تماما مع النظريات الصينية الخاصة بالوخز بالابر. ويقسم الصينيون قنوات الطاقة إلى قنوات زوجية متماثلة على جانبى الجسم واخرى فردية، وتمثل كل قناة عضوا واحدا أو عدة أعضاء أو وظيفة معينة أو أكثر. وتسرى الطاقة فى القنوات إما من الرأس إلى الاطراف أو بالعكس، وتأخذ الطاقة دورتها فى هذه القنوات على هيئة حلقة متصلة بدون انقطاع.

ويبلغ عدد القنوات الزوجية ١٢، منها ٦ تتبع اليانج و٦ تتبع الين.. فقنوات اليانج تنطلق الطاقة فى ثلاث منها من أسفل إلى أعلى، وهى: قناة الأمعاء الدقيقة، قناة الأمعاء الغليظة، وقناة الفراغات الثلاثة (وهى الفراغ الصدرى والبطن والحوض)، بينما تنطلق الطاقه فى ثلاث قنوات من اعلى لأسفل ، وهى: قناة المعدة وقناة المثانة وقناة المرارة. اما قنوات الين فتسير الطاقة فى ثلاث منها من اعلى لأسفل وهى: قناة التامور، وقناة الرئة، وقناة القلب. بينما تسير الطاقة فى ثلاث اخرى من اسفل لأعلى وهى: قناة الكلية، وقناة الكبد، وقناة الطحال والبنكرياس. (وقد اكتشفت منذ عام ١٩٥٨ قنوات اخرى جديدة للطاقة بخلاف القنوات المعروفة سابقا).

أما القنوات الفردية فعددها ثمان، اهمها: قناة التكاثر (امامية او سطحية) وقناة الحاكم (خلفية او سطحية)... وكل قنـاة من القنوات الزوجية او الفـردية لها نقطة دخول للطاقة ونقطة خروج لها، وقد تتصل نقطـة دخول قناه ما بنقطة دخول قناة اخرى عن طريـق القنوات الفرعية وبذلك تتصل كل الأعضـاء مع بعضها وتُشحَن جميعها بالطاقة.

ويبلغ عدد القنوات الرئيسية ١٣، ولكل منها قنوات فرعية يبلغ مجموعها ٣٠٨ قنوات، كالآتى:

قناة الأمعاء الدقيقه ١٩- قناة الامعاء الغليظـه ٢٠- قناة الفراغات الثلاثه ٢٣- قناة المثانة ٦٠- قناة المراره ٤٤- قناة التـامور ٩- قناة الرئه ١١- قناة القلب ٩- قناة الكليـة ٢٧- قناة الكبد ١٤- قناة الطحـال والبنكرياس ٢٠- القنـاة الوسطى الخلفية ٢٨- القناة الوسطى الامامية ٢٤.

وزيادة الطاقـة (اى زيادة اليانج) تسبب بعض الأمراض، وأعـراضـها زياده فى النشـاط والحيـوية وشدة العضلات، وزيـادة نشاط الأجهزة بـالجسم، مع ازدياد ضربات وقوه النبـض، وألم على طول القناة. فى حين ان قلة الطـاقة (أى زيادة الين) تسبب بعض الامـراض ايضا، وأعـراضهـا الهدوء غير العادى وارتخاء الاعضـاء والاجهزة.

ويمكن تفسير عمل الوخز بالابر على الوجه الآتى:

١- بما أن الجسم يعمل باستمرار على استعاده توازنه تلقائيا بمجرد حدوث اى خلل به، لـذا يجب ترك الطبيعـه لتأخذ مجراهـا العادى مع عـدم الاعتماد كلية على العقـاقير والكيماويات. إذ إنها تقلل عمـل هذه المنـاعـة الطبيعية والطـاقـة الذاتيـة بالجسم، مع استخدام الوخز بالابر الذى ينبـه هذه المناعة والطاقة الداخلية فيعمل على اعادة الصحة للجسم.

٢- يُولـد الانسان وفى جسمه كميـة محدودة من الطاقـة الحيوية وهـذه تنمو وتتزايد مع تناول الغذاء، وتُستَهلك هذه الطـاقه فى القيام بنشاطات الجسم المختلفة

طوال اليـوم. واذا انخفض مستوى هذه الطـاقة عن المعـدل الطبيعى حدث المرض، بينما تحدث الوفاة عندما تنفد هذه الطاقه تماماً.

٣- عند وخز الظهر أو الصدر بالابر فـان اوعيته الدمويه تتسع وبالتالى تتسـع الاوعيه الدمويـة بالامعاء، فى حين اذا حدثت انقباضات فى الأوعية الدمـوية بالظهر تحدث انقباضـات مماثلة فى الأوعيـة الدموية بـالمخ. كما ان الوخز بـالابر فى بعض مناطق الجسم يزيد من إنتاج كريات الدم البيضاء التى تزيد من مناعة الجسم ضد الامراض مما يعد بمثابة مضاد حيوى داخلى.

٤- يؤدى الوخز بالإبر الى حـدوث تعادل كهربائى لنقط معينة بالجسم، وعلى ذلك فيمكن رفع أو خفض ضغط الـدم بوخـز نقطة معينـة مع إدارتها مع أو عكس اتجاه عقرب السـاعة.

٥- يوجد اتصال بين القنـوات الخاصة بالوخز بالإبـر والتى تسير فيها الطاقة وبين الجهاز العصبى المركـزى، ويؤيد هـذا الرأى ان بعض الآلام تزول عنـد وخز نقط معينـة بـالابر خـلال مسـار هـذه القنوات والتى تأخـذ نفس مسـار واتجاه الاعصـاب والتى تنشأ من الجهازين السمبثـاوى والباراسمبثـاوى حتى تصل الى الاحشاء، كما ان وخز بعض النقاط على اعصاب هذين الجهازين تغلق بعض بوابات الجهاز العصبى فيتـوقف بالتـالى سريان التيار العصبـى من بعض المراكز الى المخ فينعدم الاحساس بالالم.

٦- توجـد ثلاثـة أنواع من أليـاف الاعصاب والتى تنتشر فى كل اجـزاء الجهاز العصبى، وهى: الألياف السميكة والمتوسطة والرفيعة.. فالسميكة والرفيعة تحمل التيار العصبى المسئول عن إحداث الألم وعندما تتنبه الالياف السميكة فان بوابات الالم تُغلَق ،فى حين ان تنبيه الالياف الرفيعة يفتح بوابات الالم فيزيد الاحساس به، وعلى ذلك فالوخز بالابر على الالياف السميكه ينبهها فيزول الألم.

٧- يساعد الوخز بالإبر على زيادة إفراز مواد كيمائية طبيعية مختزنة بالجسم وهى الاندوروفينـات (أى أفيونـات الدم) وهـذه توقف الإحسـاس بالألم (ويعتبر

الأوربيون أن الوخز بالابر يؤثر على السريان الكهربائى فى الأعصاب والذى يتم عن طريق الجهازين السمبثاوى والباراسمبثاوى، فى حين يعتقد اليابانيون بأن نقط الوخز تكوّن الجهاز اللا إرادى الطرفى وتعمل كوصله عصبية بين كل ليفة عصبية واخرى مما ينتج عنه نوع من المواد الكيمائية أو الهرمونات فى ذات الوصلة فى اتجاهين تأثيرين متضادين.. إما مهيجة او مخفضة).

كما دلت الأبحاث الصينية الحديثه على أن السائل النخاعى لكلب تم وخزه بالإبر أزال آلام كلب آخر حقن بهذا السائل، كما ان حقن مخدر موضعى مثل مادة البروكايين فى النقط الخاصة بالإبر يزيل الألم، وهكذا زاد الاهتمام بالعلاج بهذه الطريقة واعتبر العالم أن الوخز بالابر ليس طبا شعبيا قديما بل هو طب متطور.

ويمكن علاج العديد من الأمراض بطريقه الوخز بالإبر منها:

زيادة الوزن والسمنة المفرطة والنحافة الزائدة- الآلام المختلفة مثل الصداع الكامل والنصفى وآلام الرقبة وأنواع الروماتيزم المختلفة وآلام الظهر والعمود الفقرى وعرق النسا وآلام الانزلاق الغضروفى- الشلل بأنواعه ومنه شلل عصب الوجه الخامس والسابع- التهاب الجيوب الانفية والربو والحساسية والبهاق- الذبحة الصدرية والقصور التاجى- بعض حالات العقم والتدخين والادمان وبعض الامراض العصبية والنفسية وتجاعيد الوجه وغيرها.

كما لوحظ أن الوخز بالابر فى مريض السكر المرتفع يعيد مستوى السكر فى الدم إلى معدله الطبيعى عن طريق تنبيه الخلايا غير النشيطة فى البنكرياس فيفرز هرمون الانسولين الموجود داخلها. كذلك ينشط الكبد عن طريق افراز بعض الانزيمات الخاصه التى تنظم عمله من تخزين واحتراق المواد النشوية والدهنية المسئولة عن زيادة نسبه السكر فى الدم. كما تنظم هذه الطريقه عمل الكليتين وتمنع بالتالى حدوث بعض التغيرات المرضية بهما والتى قد تزيد من نسبة السكر فى الدم.

كذلك يمكن علاج عادة التدخين عن طريق وخز بعض النقط فى الأذن أو فى الأنف والجبهة وتترك الإبرة من ١٠- ١٥ دقيقة ويحس المدخن بعد أسبوع من هذه

الجلسات بقلة الرغبـة فى التدخين وبعد مرور ثلاثة شهـور يكون قد اقلع تماما عن التدخين مع ضيقه الشديد من رائحه الدخان.

أمـا علاج السمنـة فيكون بغـرس إبـر ميكروسكـوبية فى نقط معينـة فى الاذن واحيـانا فى امـاكن محددة فى الجسم ولكنهـا تكـون كبيرة الحجم، حيث تعمل على تقليص حجم الخلايـا الدهنيـة فينقص الوزن. فقـد لوحظ ان الاذن الخارجيـة بها حوالى ١١٥ نقطة على سطحها تختص بعضهـا بالشبع والسمنة.. وتعمل الإبر على إحـداث تأثير على العصب الحائر بـالاذن فتبطىء من حـركـة المعـدة وتخفض من افـرازاتها ممـــا يجعل الاكل يظل فترة أطـول فى المعـــدة فتعطى الإحســاس الكبير بالشبع، كما تعالج قرحة المعدة أيضا.

ويعتمد أثر الوخـز بالإبر على إزاله الآلام غير الناتجة عن وجـود اجسام غريبة بالجسم والا حدثت مضـاعفات خطيرة للمريض نتيجة عدم اخـراج هذه الاجسام، كما أن الوخز يسـاعد على انتشار السرطان خـاصة الموجود بالجلـد. وقد تم شفاء الكثير من الأمراض بهذه الطريقة والتى لا تحتـاج الى تدخل جراحى او لاستئصال عضو ما، كما ان نسبـة الشفاء عند النساء والاطفـال اعلى بكثير من الرجال بسبب مواظبتهن على العلاج حتى ولو زال الالم بعد عده جلسات كما ان التدخين والادمان منتشر اكثر عند الـرجال عنه عند النساء ويحتاج ذلك الى فترة عـلاج اطول، وكذلك فان التركيب العضلى للنساء والاطفال يسهل السيطره عليه اكثر من الرجال.

ولكن قد ينتج عن الوخز بالإبـر توقف الألم بصفة مؤقتة أو عدم الحصول على نتائج مرضية نتيجة الخطأ فى انتقاء نقط الطاقة او لعدم كفاية شحنها بالطاقة أو قد يحدث شفـاء كـامل مع اقتنـاع المريض الكـامل بهذه الطـريقـة ودقـة التشخيص والعلاج.

وقد لوحظ أنه منذ خُلق الانسان وجسمــه يعمل بلا انقطاع وتلزمه طاقة تسرى فى قنوات خاصة بها، وتختلف درجة توصيل الكهـرباء للأنسجة المختلفة وخاصة المتأينة منها. ففى حين أن السوائل مثل الدم تعد مـوصلة جيدة للكهرباء لوحظ أن

الدهـون والفراغـات الداخلية مـوصلة رديئة. فـاذا أوصل قطبان أحـدهما موجب والآخر سالب بالجسم فإن التيار الكهربائى والكتروناته ينساب من القطب السالب إلى الموجب وتمر مباشرة خلال الأنسجة جيدة التوصيل الكهربائى بينما تدور حول الدهون، إذ إنها ذات مقاومة عالية جدا فتختزن الكهرباء وتفرغها.

وتُعتبر الأعصاب والخلايا العصبية والنخاع الشـوكى والدم من اكثر الانسجة توصيـلا للكهرباء، وتقـوم هذه الطـاقه الكهربـائيه من شحنـات سالبة ومـوجبة بـالمساعـدة على التئام الجروح والكسـور والأوتار والقـروح وغيرها. لـذلك يمكن ادخال ابـرة داخل الجلد وادارتها ثـم توصل بـاقطاب بطارية أو مصـدر كهربائى متردد تعطى كهرباء ضعيفة جدا بكمية من ٢– ٢٥ فولت وبقوه من ٠,٢٥– ٤ ملى امبير فتعطى الأثـر المطلـوب. مما دعـا العلماء الى ابتكـار جهـاز لتطـوير الـوخـز الكهربائى بـالإبر يسمى الوخز الكهـربائى عن طريق جهـاز صـغير فى اليد له رأس مدبـب ومتصل بمصدر كهربـائى ضـعيف ويُوضــع فوق نقط الطاقـة حتى يحس الشـخص بعـدم تحمل الالم فيحدث نفس مفعـول الوخـز بالابـر. وابتُكرت ايضـا اجهزة تـدير هذه الابـر اوتوماتيكيـا بدلا من إدارتها بين السبـابة والابهام كما تم الاستعانــة بالمغناطيسيات وأجهـزة الليزر لتثبيت هذه الابر. كما استُخـدم شعاع الليزر بتسليطه على نقط الوخز فأحدث نفس الأثـر.. إذ إنه بعد تسليطه على مراكز معينــة فى الأذن لعــلاج السمنــة يحس الشـخص بـالشبع وامتصــاص أقل للطعـام ويتطلب العلاج جلستين أسبوعيا كـل منها لمدة دقيقتين وتفضل أشعة الليزر لأنها عبارة عـن موجات ضـوئية تنفـذ إلى أقل من مليمتر واحد داخل الجلـد وليست لها أضرار البتة.

ويحدُث الوخـز بالإبـر فى البدايـة إحساسـا بنوع من الحرقـان والألم فى مكان الوخـز مع تنميل بسيط على طول قنـاة الطاقة وشعـوراً بثقل خاصــة فى الأطراف وبنوع من الامتـلاء يأخذ مسار قناة الطـاقة. كذلك يشعـر الشخص بزوال الالم و بالهدوء والراحة خاصة عند تفـريغ طاقة نقط خاصة، كما يحدث توازن جسمانى وزيادة فى القوة العضلية وبنشاط عام وغير عـادى بحيث يقاوم الأمراض الداخليه

كما تنبه جهاز المناعة عن طريق زيادة الاجسام المضادة والانتعاش النفسي... فتدليك قنوات الطاقة من مدخلها الى مخرجها يحُدث قوة غير طبيعيه نتيجه لتنبيه الطاقه واستخراجها. وتستخدم الابر في اتجاهات درجه ميلها على سطح الجلد مختلفة ،فمنها الاتجاه المستقيم (العمودى) او المائل (بزاوية ٤٥ درجة) او الافقى (بزاوية من ١٠- ١٥ درجة).

ولا تُستخدم طريقة الوخز بالابر في الحالات الآتية:

التهاب الكبد الوبائي أو مرض الايدز أو سرطان الجلد خوفا من انتشاره- القلق النفسي- مدمن الكحول- خلال الطمث وبعد تناول طعام دسم واثناء الجو البارد المطر.

وقد امكن التعرف على خرائط كاملة لقنوات الطاقة حسب ما ذكره الصينيون بمساعدة بعض الاجهزة الكهربائية التى تعطى اشارات ضوئية عند مرورها فوق هذه النقط، كما امكن التعرف بها على خطوط مسارات هذه الطاقات. كذلك تختلف مواقع هذه النقط من شخص لأخر وتكون اكثر ايلاما عند الشخص المريض اكثر من السليم كما انها تكون تحت فجوات منخفضة على سطح الجلد عند امرار الاصبع فوقها.

وتستخدم الإبر المصنوعة من الذهب لانها تزيد من تنبيه قنوات الطاقة كما ان غرز الابر في الجلد يُعَد تنبيها في حد ذاته، ويمكن زيادته بالاستعانه بالاجهزه الكهربائية او المغناطيسية أو بالليزر أو بادارة الابرة يمينا ويسارا وبسرعة ثابتة حتى لا يحدث تقلص للجلد حول الابرة، كما يتم ادخال الابره لمسافه من ٢- ٦ مليمتر وتترك لمدة من ٣- ٥ دقائق ثم تُنزع ويبدأ الوخز عند نهاية الشهيق مع اتجاه قناة الطاقة.

أما الابر المصنوعة من الفضة او من معدن النيكل فتكسى بالحرير الابيض فتحدث تفريغا للطاقة ويبدأ الوخز عند نهاية الزفير عكس اتجاه قناة الطاقة وعلى

عمق من ١,٥ – ٥ مليمترات وتُترك لمدة من ٣٠ – ٦٠ ثانيه فقط.

ويتراوح عدد الجلسات فى الحالات الحادة بين واحدة واثنتين يوميا ثم بعد الشعور ببعض التحسن تقلل الجلسات إلى واحدة كل ٢ – ٣ أيام بينما فى الحالات المزمنة تُعمل له جلسة كل ٣ – ٤ أيام وتستمر لعدد من ٦ – ١٢ جلسة.

ويمكن استخدام الحرارة مع الابر عن طريق وضع نبات الموكسا (ارتميسيا موكسا) على طرف الابرة المثبتة داخل الجلد ويُشعل طرفها فيؤدى ارتفاع درجه حرارة الابرة إلى زيادة فى الدورة الدموية تنبيها لقنوات الطاقة. كما يمكن تحريك الابره فى اتجاه عقرب الساعة مع التدليك.

ويُعتبر الوخز بالإبر فى منطقة الاذن من اهم الطرق المكملة لعلاج وازالة الآلم ويعود تاريخه إلى حوالى ٢٠٠٠ عام. فقد لوحظ ان هناك نقطا معينة على سطح الاذن لها علاقه بالاعضاء الداخلية من خلال مسارات الين واليانج، كما تُعد الاذن نقطة التقاء جميع المسارات وتوجد بها اكثر من ٢٠٠ نقطة موزعة على كل سطحها.

وتُستخدم طريقة وخز الأذن بالإبر فى تشخيص وعلاج بعض الامراض وكذلك فى التخدير ولعلاج السمنه والادمان (ولا تستخدم فى حالة وجود التهاب أو اكزيما فى غضاريف الأذن).

وتستخدم الاذن اسرع فى التأثير من مختلف النقاط على الجسم، ويمكن علاج كافه الامراض بهذه الطريقة، ولكن يعيبها ان النقاط قريبه جدا من بعضها بحيث يصعب وخز المطلوب منها ولذلك تُستخدم ابر خاصة لهذا الغرض. كما يمكن استخدام نقاط اخرى من الجسم مع الاذن لإحداث تأثير فعال ومضاعف.

وأهم نقاط الاذن ٢٦ موزعة على كافه سطح الاذن الخارجية كما ان حلمة الاذن تحوى تسع نقاط اخرى.

كذلك أمكن تقسيم الجبهة الى مناطق بها خطوط للطاقة ولكن ليست بها نقاط، وقد اكتُشفت هذه الظاهرة فى شمال الصين عام ١٩٦٦ وتوضع الابر مائله تحت جلد الجبهة لعلاج الامراض العصبية والنفسية وامراض نقص المناعة. كما امكن

تقسيم الانف والكف والقدمين الى خطوط ونقاط تعالج بعض الامراض الاخرى.

وقد اكتشف الصينيون طريقة التخدير عن طريق الوخز بالابر منذ أكثر من الفي عام حيث استُخدمت لتقليل الآلام قبل اجراء بعض العمليات الجراحية أو اصلاح وجبر الكسور والجمجمة وخلع الاسنان والضروس وفتح الخراريج واستئصال اللوزتين وجراحات البطن والصدر واجزاء من الرئة وذلك للتقليل من استخدام المورفين ومشتقاته كمسكنات للالم.

وتُستَخدم طريقة التخدير حاليا عن طريق وخز نقاط معينة فى الاذن واخرى فى الأنف والرأس فيتوقف الالم ولا ينتنشر فى كل الجسم كما يظل المريض متيقظاً طوال مدة الجراحة وتؤدى وظائفه عملها على اكمل وجه وبلا توقف.. فتوخز الابره الى مسافه ٥- ١٠ مليمترات وكلما زادت مدة العملية زاد عمق نفاذ الابرة مع دورانها بميل من ٨٠- ٣٦٠ درجة وبمعدل دوران من ١٢٠- ١٥٠ لفة فى الدقيقه ويحدث تأثير التخدير بعد فتره ١٥- ٢٠ دقيقة.

ولهذه الطريقة مميزات منها عدم حدوث آية اثار ضارة أو أية اخطار تصيب الاعضاء الداخلية أو الانسجة مثل الكبد أو الكليتين أو القلب أو الرئتين أو غيرها، كما يمكن استخدامها فى حالة ضعف المريض العام أو اصابته بعلل فى القلب كما لا يحتاج الطبيب إلى أجهزة كثيرة فيمكن استخدامها فى الصحراء البعيدة أو اثناء الحروب. كذلك فان تكاليف هذه العمليات تكون اقل بكثير من مثيلتها ويمكن الاستغناء عن بعض المنشطات اثناء اجراء الجراحات مع الاطمئنان الى عدم حدوث اية جلطات دموية فى الأطراف أو نزيف او ارتفاع فى الحرارة او حدوث آلام بعد العملية، كما يمكن للمريض ان يساعد الطبيب الجراح على تحديد الوتر المقطوع فى اصابعه لأنه يقظ ويحس بتوجيهات الطبيب.

ولكن هذه الطريقة من التخدير لها مساوىء أهمها فشلها مع بعض المرضى لقلة تأثيرها فى العمليات التى تجرى فوق منطقة الحجاب الحاجز وفى حاله النزيف الحاد اذ يحتاج الامر الى اكثر من ساعة لإحداث التخدير التام، كما لا يصلح فى حالة الاصابه بسرطان الجلد خشية انتشار الخلايا السرطانية.

علاج الأمراض بحرق نبات الموكسا
(Moxibusion)

استخدم الصينيون نظاما متفردا منذ زمن طويل لعلاج بعض الأمراض عن طريق حرق أو لسع أو تسخين بعض أجزاء أو نقاط محددة من جلد المريض بنبات الموكسا، وبسبب احرازه لنجاح كبير انتشر فى الكثير من بلدان العالم. ويرتبط هذا النظام العلاجى بنقاط الوخز بالابر الموزعة على جسم الانسان. ويعتقد الكثير من العلماء بأن نظام الحرق هذا سابق لاستخدام الإبر الحجرية فى وخز الجسم، ويرجع ذلك إلى أن إنسان العصر الحجرى استخدم الحرارة المرتفعة فى بادىء الأمر لتخفيف آلامه الروماتيزمية الناتجة من برودة الجو أو من الرطوبة العاليه فى الكهوف التى اعتاد العيش داخلها.

وتذكر الأساطير الصينية أن الامبراطور الأصفر هوانج تى (٢٦٠٠ ق.م) كان أول من شجع استخدام طريقتى الحرق بالموكسا والوخز بالابر فى علاج الأمراض. ويُطلق اسم moxibustion على الحرق بنبات الموكسا فى دول العالم بينما يطلق عليه فى الصين اسم تشيو chiu. وفى القرن ٦م وصل الرهبان البوذيون الكوريون المتأثرون بالثقافة الصينية الى اليابان وعملوا على نشر ديانتهم وعلومهم هناك ومن بينها نظام العلاج الصينى الشعبى التقليدي وخاصة الحرق بالموكسا والوخز بالابر مما ساهم فى تخفيف آلام المرضى.

واحتضن اليابانيون البوذية ونظام العلاج بحرق الموكسا بسبب تزايد الرطوبة فى جو بلادهم وكذلك لتظلم بناء منازلهم من الورق والخشب الرقيق مما جعل ظروف اليابانيين متقاربه جدا لظروف معيشه الصينيين. ومن حسن الحظ ان

النبات الـذى استخدمـه الصينيون فى تسخين الجلـد كان منتشرا ايضـا فى اليابـان واسمه عندهم موكسا mokusa أو موجسا mogusa (وينطق موكسا) وهو مشتق من كلمتى «موى» و «كوسا» Moe kasa أى النباتات المحترقة. ويعرف هذا النبات علميا باسم موكسا Moxa ويطلق اسم موجـوسا على نبات فى اليابـان هو Artemesia vulgris (mugwort) بينما يطلق عليه فى الصين اسـم نجاى Ngai.

وطريقـه الحرق بالموكسا تُستخدم مثل الـوخز بالإبر أى لإحـداث التوازن بين تدفق الين واليـانج حسب النظام الطبـى الصينى، ويعتمد على الحراره النابعـة من حرق نبـات الموكسا (وتمثل اليـانج)، لذلك يستخـدم بكثرة وبنجـاح كبير فى علاج الكثير من الأمـراض النـاتجة عن زيـادة الين. وحيث إن الحرق بـالموكسـا هـو فى الحقيقة عبارة عن عامل منشط طبيعى لكافة الوظائف الفسيولوجية بالجسم لذلك فإنه يفيـد فى بناء البدن وينشط انتاج الكـريات الدمـوية البيضاء وكذلك للمـراكز العصبية والنفسية وهو المطلوب لعلاج الاضطرابات الناتجة عن زيادة اليانج.

ويعتمد نظام الحرق بـالموكسا على استخدم أقماع قابلـة للحرق والاشتعال من مسحوق أوراق نبات الموكسا على سطح الجلد عند النقط التى تؤلم المريض (تطحن اوراق النبـات ناعما مع استبعـاد المتخلفات الخشنـة منها ثم يخلط المسحـوق مع بعض الماء ويكبس على هيئـة اقماع وتترك لتجـف قبل استعمالها. وطـول القمع لا يـزيد على ١ سم وعـرضه ٠,٨ سم بينما اصغـر قمع يكون فى حجم حبـه القمح). وتستخدم الأوراق القـديمة من النبات لانها تؤثـر بدرجة أكبر من الحديثـة. كذلك تصنع من أوراق النبات عصى على هيئة سجائر عن طريق دحرجة المسحوق المبلل فى قطعه ورق رفيعه ثم يُغلق طرفا الورقة وتترك لتجف، ولا يزيد طول العصاه على ٢٠ سم وقطرها ١,٥ سم.

ولنبات الموكسـا صفات طبية خـاصة من حيث اكسـاب الجلد حرارة متـوازنة

ويزيل الانسدادات الناشئة فى خطوط الطاقه بالجسم كما تزيل العوامل التى تنتج عن البرودة والرطوبة فتنشط عمل كافة أعضاء الجسم. وتوضع اقماع الموكسا على نقاط معينة بالجلد متصلة بالمناطق المريضة ثم تُشعَل، وبعد ان تصل الحرارة إلى الجلد وتلسعه تُطفأ الاقماع وأحيانا تُترك مشتعلة - حتى تحرق الجلد مكونة بثرة مائية. ثم يستبدل القمع باخر ويستمر العلاج طالما لم يُحدث احمرارا شديدا وتورما فى منطقة الحرق. وعادة تستخدم من ٣- ٥ أقماع فى كل جلسة علاجية ويكرر ذلك كل يومين. واذا كان المطلوب احداث ندبة على الجلد فيمكن حرق من ٣- ٧ أقماع مباشرة على الجلد إلى أن تتكون بثرة أو حتى نقطة صديدية ثم تُعالج بعد ذلك طبيا.. وتسمى هذه العملية بالحرق المباشر.

وهناك طريقة للحرق غير مباشره اذ توضع شريحة من جذور الجنزبيل أو الثوم أو طبقه رقيقة من ملح الطعام فوق النقطة المحددة للحرق ثم يُوضع فوقها قمع الموكسا وتشعل قمته (ويتراوح سمك شريحة جذور الجنزبيل ما بين ٠,٣- ٠,٥ سم ويصنع ثقب فى منتصفها ويوضع الثقب فوق المنطقة المحددة وفوقها يوضع قمع الموكسا ويشعل). ويكرر ذلك حتى تحمر المنطقة وتتندى. واحيانا يستبدل الجنزبيل بالثوم وطريقة الاستعمال مماثلة مع بعض الاختلافات. وتستخدم شريحة الجنزبيل فى حاله وجود قيىء واسهال من النوع البارد وكذلك التهاب المفاصل وبعض الأمراض التى تستجيب للعلاج بالحرق بالموكسا، بينما يستخدم الثوم فى حالة درن الشعب الهوائيه ودرن العقد الليمفاوية والخراج البارد فى بدايته، ولكن لا يفيد فى علاج الحمى.

أما فى حالة استخدام الملح فان السرة بالبطن تُملأ بالملح حتى حافه الجلد ثم توضع فوقه شريحه من الجنزبيل ومن فوقها قمع الموكسا ويشعل، ويفيد ذلك فى علاج حالات الضرورة الطارئه مثل الأغماء والسكتة القلبية والاسهال والقيىء من النوع الساخن.

وتوضع الموكسا المشتعله فوق النقطه المحددة على ارتفاع ٣ سم إلى ان يتلون الجلد باللون الوردى وذلك بعد ٥- ١٠ دقائق.. وتسمى هذه بطريقة الموكسا الدافئة.

وفى بعض الحالات تحرك عصا الموكسا إلى أعلى وأسفل لإحداث تدفئة خفيفة وتفيد فى علاج التهاب المفاصل وآلام البطن وفى حالة وجود الجنين فى غير وضعه الطبيعى عند الحوامل. واحيانا تستخدم اقماع الموكسا فوق مناطق الوخز بالابر بعد رفع الابر منها.

وقد أدخل الصينيون بعض التعديلات على العلاج بالموكسا كالآتى:

١- تستخدم ما بين ٣- ٥ اقماع أو كريات من الموكسا فى كل جلسة علاجية، حيث تُشّعل الاقماع وتوضع كل واحدة فوق نقطة محددة على الجلد حسب نوع المرض أو تُشعَل وتوضع الواحدة تلو الأخرى فوق نفس النقطة. وفى حالة الأمراض المزمنة يمكن مضاعفة عدد الأقماع المشتعلة.

٢- يستغرق تمام احتراق عصا الموكسا مابين ٤- ٥ دقائق وإذا كان المطلوب إحداث تأثير مهدىء فان العصا توضع فوق النقطة الملائمة على الجلد وذلك لإزالة التأثير المثبط فى القشة المخية أما إذا كان المطلوب تنبيهها فان سطح الجلد يطرق برقه بعصا الموكسا المشتعلة بدون زيادة تسخين النقطة المحددة.. وتسمى هذه بطريقة نقر الطيور.

٣- عند استعمال طريقة شريحة الجنزبيل فان شريحة طازجة منها توضع على النقطة المحددة للعلاج ثم يوضع فوقها قمع الموكسا، وعندما تجف الشريحة فانها تستبدل بأخرى طازجة.

وتستخدم هذه الطريقة لعلاج آلام المعدة والاسهال والقيىء والآلام الروماتزمية بالأطراف.

٤- فى حالة استعمال الثوم فـإنه توضـع قطعة منه طازجـة فوق النقاط المحددة للعلاج ثم تثقب ويوضـع فوقها قمع الموكسـا، وتستخدم هذه الطريقه لازاله الآلام وعـلاج بعض الأمـراض الشعبيه مثل الـربـو والتهاب الشعـب الهوائية والـدرن وغيرها.

٥- فى حاله استخدام الملح فان النقطة المحددة تغطى بالملح ثم يوضـع فوقها قمع الموكسا ويشعل، وعنـدما يسخن الملح بدرجـة كبيرة فانه يستبدل بكميـة اخرى.. وتستخـدم هذه الطـريقـة لعـلاج آلام البطن والقيىء والأمراض النـاتجة عن قلـه العمليات العضويه بالجسم وذلك لتعويض نقص الطاقة فى العضو المريض.

ويمكن ايضا استخـدام طريقة الحرق بالموكسـا مع الوخز بالابـر حيث توضـع الابرة مغروزة فى النقطة المحددة ثم تشعل عصـا الموكسا وتوضـع فوق رأس الابرة وبـذلك تنتقل الحرارة إلى الانسجة العميقـة تحت الجلد عن طـريق الابرة (وقبلهـا يوضـع المريض فى وضـع مستريح لتجنب تحركـه أثناء العلاج مما قـد يسبب حرقا شديـدا لجلده. كـذلك يجب الاحتراس من استخدام الموكسـا بالقـرب من الاعضاء الحسيـة أو الغشـاء المخـاطى. كما يمنع استخـدامهـا فى حـالات الحمى ويجب الاحتراس من امكان حـدوث شرارة أو لهب للموكسـا أثناء العـلاج لذلك يجب فتح النـوافـذ لإخراج أى دخـان يحدث أثنـاء احتراق الاقماع أو العصى. كما يجب على الطبيب قبل بدء العـلاج أن يقيس صدر المريض لمعـرفة الموضـع الصحيح لـلأمعاء ولمعرفة موقـع المناطق المختلفة للين واليانج إذ تختلف محتوياتهما من الدم والهواء.

وبعد انتهاء العـلاج يلاحظ حدوث بعض الاحمرار على الجلد سرعـان مايزول، واذا ظهرت أيـه بثرات مائيـة نتيجة الحرق الشديـد فيمكن ثقبها بابـره معقمه ثم تدهن بمرهم مطهر.

وقد استخدمت طريقة العلاج بأقماع الموكسا لعلاج بعض ضحايا القنبله الذرية التى ألقيت فوق مدينه هيروشيما اليابـانية فى أغسطس عام ١٩٤٥ ووضعت حول

معصمهم واشعلت فخفت حدة الحمى التى فشل الطب فى علاجها.

كذلك أحدث اليـابانيون تطورا جديـدا فى العلاج بالموكسا اذ استخـدموا أنابيب صغيرة فوق نقاط العلاج مزودة بأيدى كرويـة مجوفة يوضع فيها مسحوق نبات الموكسا وُتحرَق فتُحدث نفس المفعول.

علاج الأمراض بالألوان

من المعروف والثابت دينيا وعلميـا أن الله خلق الإنسان من جسم مادى وروح وجعل الصحـة والمرض منهما وفيهما. فقـد مزج الخالـق بنية الإنسـان بعنـاصر وتموجات كهربائية وإشعاعات ذاتية بحيث تتجانس كلية مع العناصر الموجودة فى الكون المحيط به الذى يعيش فيـه من موجات كهرومغناطيسية وإشعـاعات كونية وكلاهما مكـون من درجات مختلفة من الـذبذبـات الموجية مما يـؤهل الانسان إلى الحياة بواسطة هذه الطاقات الكهربائية والاشعاعية، وكذلك خص الله كل شخص بكهربائية واشعاعات تختلف فى طول موجاتها وعدد تذبذباتها وتردداتها عن غيره من الأشخاص.

وبذلك أصبح كل شخص عبارة عن وحدة مستقلة فى صفاتها وطبائعها، ويندر تماثل اثنين فى كل شىء وبذلك أصبح لكل شخص لونـه الخاص الذى يتميز به (أى طول موجة وذبذبة ترددية خـاصة به) مثلما له بصمة لأصابعه يختص بها وحده ولا يوجد اثنان متشابهان أبداً فيها.

وكذلك فكل إنســان حى تنبعث منه موجات كهـربائية واشعاعـات ذات ذبذبات خاصة به، كما أنـه يستقبل من الكون الفسيح من حوله اشعاعات وذبـذبات لونية يعيش فيها وتـؤثر عليـه. ولكل إنسان أو حيوان أو نبـات محطات استقبـال ذاتية بـداخله تستقبل دومـا هذه الاشعـاعـات بعد اختراقهـا لجسده ثم تتجمع داخلـه وتتحول فيـه إلى اشعاعات خـاصة وبذبـذبة خاصـة به تفصح عن النـوع الذاتى لذبذباته الترددية.

وهذه الاشعاعات الصادرة والمستقبلة منه بعضها مرئى والبعض الآخر غير مرئى، وهذه حقيقة علمية ثبتت صحتها ويشعر الجميع بها، وقد استخدمت منذ أزمان بعيدة فى العلاج النفسى والمغناطيسى عن طريق تعريض بعض أجزاء الجسم المريضة لشحنات كهربائية تعمل على اعادة التوازن والتوافق بين مختلف موجات الجسد وبذلك يتم الشفاء التام من الأمراض.

فهذه الاشعاعات الكونية أو اللونية هى التى تسبب الصحة والمرض عند الانسان أو الحيوان، وكذلك تسبب شفاءه. فهى تنهمر بصفة مستمرة على الكواكب المحيطة بنا ومنها الأرض التى نعيش عليها، وتأتى من الفضاء الكونى الفسيح نتيجة التفاعل النووى الرهيب الذى يحدث نتيجة تكوّن وانفجار النجوم العملاقة مطلقة ما يطلق عليه اسم «النفايات النووية» وعلى هيئة موجات تنتشر فى أثير الفضاء بسرعة الضوء (وهى حوالى ٣٠٠ ألف كيلو متر فى الثانية) وتخترق أجساد الأحياء. وهذه الموجات تتكون من مجالات كهربائية ومغناطيسية ذات تردد معين، وكلا المجالين متعامدان على بعضهما وعلى اتجاه انتشار هذه الموجات. وعلى هذا، فالجرعة التى تستقبلها الأجساد الحية تؤثر على سلامتها نتيجة تأثيرها على الخلايا التى تتكون منها الأنسجة الحية.

فبعض هذه الاشعاعات الكونية صالحة للجسم حيث تمنحه القوة والشفاء والحيوية فى حين أن بعضها ضار به حيث تمرضه وتفنيه.

وقد لاحظ العلماء أن الكواكب السيارة التى تدور حول الشمس وتحيط بالأرض من كافة الجهات تمثل بندولات كبيرة عملاقة وترسل نتيجة دورانها المستمر اشعاعات لونية مرئية وغير مرئية. فمنها ما يحاكى ألوان الطيف الضوئى السبع وهى: الأحمر – البرتقالى – الأصفر الأخضر – الأزرق – النيلى – البنفسجى، وهذه الاشعاعات اللونية تصيب الانسان ببعض الأمراض وأحيانا تشفيه من أمراضه وكذلك تسبب تعاسته وشقاءه وأحيانا سعادته.

فبعض هذه الاشعاعات اللونية تسبب أضرارا وأمراضا بالجسم البشرى نتيجة تغييرها لبعض الصفات الوراثية بخلاياه الحية، حيث تدفعها إلى الخطأ فى أداء وظائفها، مما يربك أجهزة الجسم وتنتج عنها فى النهاية أمراض تسبب أضرارا جسيمه به.

وعلى هذا فإن الاشعاعات الموجية وذبذبتها الكهرومغناطيسية هى التى تسبب الصحة أو المرض لأى كائن حى، وكذلك تسبب الحب أو الكراهية (أى أصل السعادة والشقاء) وكذلك العلاقات الاجتماعية بين جميع الأفراد سواء الأسرية أو على مستوى المجتمع.

فلو كانت هذه الموجات الاشعاعية المرسلة والمستقبلة بين فرد وآخر متقاربة ومتآلفة نتج عن ذلك تفاهم ومحبة قوية، وكلما تنافرت وتباعدت هذه الموجات نتج عنها الكراهية والخلاف.

ولقد أمكن تقسيم هذه الاشعاعات اللونية إلى مجموعتين:

أولا: ألوان موجبة: وهى الأحمر والبرتقالى والأصفر وتحت الأحمر والأسود. وهذه الألوان تمتاز بتفاعلاتها الحمضية حيث تكون اشعاعاتها منشطة ومثيرة.

ثانيا: ألوان سالبة: وهى الأزرق والنيلى والبنفسجى وفوق البنفسجى والأبيض والأخضر السالب والأخضر الموجب. وهذه الألوان تمتاز بتفاعلاتها القلوية حيث تكون اشعاعاتها باردة ومهدئة.

وتمتاز ألوان المجموعتين بخواص تؤثر فى العناصر المختلفة لأعضاء الجسم الحى.

ولقد بينت الأبحاث العلمية أن كل الألوان المنبعثة من كافة الأشياء والأجسام الحية هى عبارة عن توافقات لونية غير مرئية يمكن الكشف عنها بواسطة البندولات وغيرها. ويمكن ترتيب هذه الألوان كالآتى:

الأســود – تحت الأحمر – الأحمر – البرتقــالى – الاصفـر – الأخضر الموجب – الأزرق – النيلى – البنفسجى – الأبيض – الأخضر السالب.

واللونان الأبيض والأسود هما لونان قائمان بذاتهما.

وفى أوروبا، قــام بعض العلماء بشرح خصائص كل لون وتبيــان الأمراض التى يشفيها وأطلقـوا على هذا العلم الجديد علم العلاج بــالألوان (Chromotherapy) وهو كالآتى:

١ – **اللون الأحمر:** وهو لــون موجب التاثير ويوّلد الحرارة والقــوة الجسمية والطاقــة الطبيعية ويــوصف للأشخــاص الذيــن يعانون مــن فقر الــدم (الأنيميا) والضعف العام بالغ الشدة والكســاح ويساعد على التئام الجروح ويشفى الإكزيما والحروق حيث إنه مطهر جيد للجروح والالتهــابات. وكذلك يشفى بعض الحميات الحادة مثل الحمــرة والحمى القرمــزية والحصبــة (ولهذا كان الاقــدمون فى مصر وبعض الدول الأخرى يعمدون إلى إلباس الأطفال المصابين بالحصبة ملابس حمراء ويعلقون ستائر حمراء على النــوافذ وينيرون الغرفة بأنــوار حمراء كعلاج متوارث بين الأجيال. ولقد هــاجم الأطباء فى أوائل القرن العشرين هذه الأفعــال وعدوها من خــرافات العصــور الــوسطى وبعيــدة عن العقل ولكن ثبت فى السنين الأخيرة أنها حقيقة واقعة وتشفى الأمراض.

فقد ثبــت أن الذبــذبات الصادرة مــن اللون الأحمر تــزيد من الطــاقة الحيــوية للمريض كــذلك تقوى من مناعــة الجسم للأمراض بحيث تسرع فى الشفــاء من هذا المرض والحمى المصــاحبة لجراثيمــه. وكذلك ثبت أن هــذه الذبــذبات المعينــة تضر وتثير الأشخاص متوترى الأعصــاب دائما لدرجة أنه اذا وضع أى شخص عصبى فى حجرة مطلية باللون الأحمر وبها كذلــك مصباح ينشر ضوءا أحمر فانه بعد فترة يصــاب بهستيريا وجنــون مع هيجان شــديد. وكــذلك يسبب هذا اللــون ارتفاعــا ملحوظا فى ضغط الــدم للذين يعانون من انخفاض فى الضغط ممــا يفيد فى علاجهم

بالحصول على جلسات تحت النور الأحمر.

ولقد لوحظ أن اللون الأحمر يؤثر على بعض أجزاء الجسم مثل الكليتين وأعضاء التناسل الخارجية والأوردة والحنجرة والحلق والاذن اليسرى. وبذلك تحدث نتيجة هذا التأثير عدة أمراض خطيرة مثل الفشل الكلوى والتهابات الكلى المزمنة وتكون الحصى بها والتهابات بالأوردة والشرايين والكثير من الأوعية الدموية وكذلك النزيف وظهور الخراريج فى مختلف أجزاء الجسم والتهابات وقصور فى وظائف أعضاء التناسل الخارجية لدى الذكر والانثى وكذلك تسمم فى الدم وتغير كبير فى مكوناته.

وكذلك وجد العلماء أن معدن الحديد يشع موجات حمراء اللون بحيث يمكن اكتشاف خام الحديد فى صخور الجبال عن طريق معرفة درجة اهتزاز الموجات الصادرة منه باستخدام كاشفات له مثل البندول. وتبين كذلك أن التفاعل الكيميائى للون الأحمر حمضى.

٢ - **اللون البرتقالى:** وهو لون موجب التأثير ويُستعمل فى تخفيض التأثير القوى الزائد للون الأزرق. ولقد تبين أن هذا اللون مقوى للقلب ومنشط عام ومضاد للاحساس بالهبوط والفتور والاكتئاب والنعاس والاضطهاد واليأس وكافة المشاعر السوداوية.

ويؤثر هذا اللون على القلب والمخ والأعصاب المحركة والعينين والنصف الأيمن من جسم الانسان. ويشفى بذلك أمراض القلب والاضطرابات العصبية وأمراض والتهابات العينين مثل التهابات القرنية.

وقد وجد أن معدن الذهب يشع موجات برتقالية اللون وبالتالى يمكن الكشف عن وجود الذهب فى الجبال أو فى باطن الأرض عن طريق معرفة درجة اهتزاز البندول عند هذا اللون. وتبين أن التفاعل الكيميائى لهذا اللون حمضى.

٣ - **اللون الأصفر:** وهو لـون موجـب التأثير ويؤثـر على البنكريـاس والكبد والطحال حيث يسـاعد على اعادة بنـاء الأنسجة بها بـوجه عام ولـذلك فإنه يعتبر منشطا عاما فى حالة الاصابة بفقر الدم (الأنيميا)، ويشفى أمراض الجهاز التنفسى مثل اصابـات البرد والحلق والسعال وغيرها. وهذا اللـون يثير أعصاب الأشخاص المتوترين حيث يزيد من عصبيتهم ولذلك يجب علاجهم باللون الأزرق.

ويحظر استعمال هذا اللون على الحوامل لأنه يؤثر على عمل الكليتين مما يخفض من ادرار المواد الزلالية مسببا بذلك تورمات بالقدمين. ويؤثر هذا اللون على أعضاء الكبد والأنف والحنجـرة والأعضاء التناسلية الـداخلية للذكـر والانثى وكذلك على الكلى.

ولقد لوحظ أن معدن النحاس يشـع موجـات لونية صفراء، ويمكن معرفة مكان تواجد هذا المعدن بواسطة البندول. وتبين أن التفاعل الكيميائى لهذا اللون حمضى.

٤ - **اللون الأخضر الموجب:** وهذا اللون يمثل من النـاحية التركيبية مزيجا من اللونين الأزرق والأصفـر إلا أنه ليس له أى من خصـائصهما... أى ليس مهدئا ولا منشطا وهو يساعـد على ظهور كافة أنواع الأمراض التـى تستند على عدم التوازن الفسيولوجى، وعلى هذا فإنه يمكن استخدامـه كتمهيد للعلاج لأنه يحُدث اضطرابا فى التوازن الذبذبـى للمرض نفسه وبذلك تتاح الفرصة لاستخـدام لون يشفى هذا الاختلال ولكن لمدة قصيرة وبحرص بالغ.

وهذا اللـون يُستخدم لتهـدئة الآلام فى حالـة الاصابـة بالسرطـان، ويؤثـر على اللسان والمخ والصفراء. ويشع معدن الزئبق هذا اللون، وتفاعله الكيميائى متعادل.

٥ - **اللون الأزرق:** وهذا اللون سالب التأثير وهو مجدد لنشاط الجهاز العصبى بـالجسم، وهو مهـدىء للأشخـاص زائدى العصبيـة ولذوى ضغط الـدم المرتفع وكذلك فى الأمراض الروماتزمية وتصلب الشرايين ومضاد للهياج الجنسـى.

ويؤثر هـذا اللون على المعدة والأمعاء والكبـد والمثانة والمرارة والغدة النخـامية والفم والجانب الايسر من الجسم. ويشفى أمـراض الجهـاز الليمفاوى والأنسجـة القـرنية والمخـاطية وأمـراض العيون ويـزيل الحصوات الصغيرة. ويشع معـدن الفضة هذا اللون، وتفاعله قلوى.

٦ - **اللون النيلي**: وهذا اللـون سالب التـأثير ويشابه اللـون الأزرق فى التأثير والمفعول ولكنه أكثر قوة. وهذا اللون منشط للذاكرة والتفكير ويشفى الاضطرابات المعـويـة ويـؤثـر على كل الجهـاز التنفسى والشرايين والـذراعين ويشفى كـافـة اضطرابات التنفس. ومعدن القصدير يشع هذا اللون، وتفاعله قلوى.

٧ - **اللون البنفسجي**: وهذا اللـون سالب التأثير ويعمل كمهـدىء بوجـه عام وخاصة فى الأمراض العصبية والنفسية ولكن يجب استخدام جرعات صغيرة منه. ويؤثر هذا اللون على الأذن اليمنى والأسنـان والعظام والمثانة والطحال، ويمكنه أن يعـالج الأمراض المعـديـة وتحلل الخلايا والأنسجـة ويـزيد من استفـادة الجسم بالغذاء. ويشع معدن الرصاص هذا اللون، وتفاعله قلوى.

٨ - **اللون فوق البنفسجي**: وهذا اللون له تأثير سـالب ويشفى الكساح ولكنه مضر فى حالة الاصـابة بأمراض القلب والرئتين ويسبب الانفصـال الشبكى بالعين وكـذلـك لا يُستعمل فى عـلاج السرطـان ولكنـه مطهـر وقـاتل لبعض الجراثيم. والمعـروف أن هذا اللـون يكثـر فى أشعـة الشمس لذلك ينصح الأطبـاء بتعـريض الأطفال للشمس، وكذلك مرضى الدرن الرئوى.

٩ - **اللون تحت الأحمر**: وهذا اللون لا يُستعمل بتاتـا فى كافة حالات الاحتقان ولكنه يسـاعد فى اعـادة بناء كرات الـدم الحمراء ويُستعمل كمهـدىء لآلام التهاب الأعصاب ويُشفى أمـراض فقر الـدم والسل. والمعروف أن الأشعـة تحت الحمراء تكثـر فى طيف الشمس فى المناطق القـريبـة من خط الاستواء بينما تقل بها الأشعـة فوق البنفسجية.

١٠ – **اللون الأسود**: وهذا اللــون مطلق وغير موجود فى ألــوان الطيف ويضاد اللون الأبيض وينطلق مــن المواد المخدرة والسامــة حيث يؤثــر على أجهزة الجسم وتؤدى كثرته إلى الموت.

١١ – **اللون الأبيض**: وهــذا اللون يشمل كـافة ألــوان الطيف الضوئى. وقــد استخدمه الصينيــون حوالى عام ١٠٠٠ ق. م بتعارضــه مع اللون الأسود فى بعض أنواع العلاج عن طريق اختلاف ذبذبات الألوان والتى لاحظوها أثناء اختلاف أوجه القمر. ويمكن استخدام هذا اللون لعلاج مرض الصفراء وخاصة للمصابين بها من الأطفال حديثى الولادة حيث يُسلَط الضوء الأبيض الشــديد فوق منطقة الكبد فيتم الشفاء، وكــذلك ينصح الأطباء مرضـــى الدرن الرئوى بــالتريض فى ضوء الشمس القوى وارتداء الثياب البيضـاء.

١٢ – **اللون الأخضر السالب**: وهذا اللون يسمى أحيانا باللون الرمادى، وهو ينطلق من القطب الجنوبى ومضـــاد للون الأخضر الذى يحتــويه الطيف الشمسى، وهو قاتل للجراثيم ويلحم الأنسجة الحية والجروح. وهذا الاشعاع أقوى من كافة الألوان الأخرى وقد عــرفه قدماء المصريين واستخدموه فى كـافة الأعمال السحرية وهو مــوجود وينطلق من قــاعدة الهرم الأكبر ومــوجود كـذلك فى كافــة المضادات الحيوية.

وهذا اللون يُستخدم كمــوجة حاملة لنقل الألوان إلى مســافات بعيدة أى العلاج عن بعد وهو أساس الكثير من أجهزة ارسال الموجات الذاتية (أى المنطلقة من هؤلاء الأشخاص القادرين وخــاصة ذوى القدرات الروحية غير العاديــة) حيث يرسلون قوة مركـزه منها للمرضى. وهذا النوع من الموجـات اللونية يشابه موجـات هرتز التى تحمل عبر الفضاء كافة الموجات والذبذبات الصوتية بحيث يمكن الاستماع إلى مختلف برامج البث المرسلة من محطات الارسال الاذاعى البعيدة.

والنشاط الاشعاعى للموجات الصوتيــة قصير جدا ويماثل ذبذبات الاشعاعات

اللونيـة فى قصرها حيـث يتيسر اطلاقهاو ولهذا يمكـن الاستعانـة بموجـات اللون الأخضر السالب أو بالموجات الكهربائية أو المغناطيسية.

وفى حالـة علاج الأمـراض بالألـوان فإنه مـن المعروف أنه طـالما كانـت صحة الانسان ممتازة فإن ذبذبـات الاشعاعات المختلفة والمكونة لطبيعتـه تكون فى حالة توازن، وبـذلك لا يمكن للميكروبـات والجراثيم المتواجـدة بصفة دائمـة وبصورة طبيعية فى فمه وأنفه التكاثر بطريقة مرضية خطيرة، والا قام الجسم بطردها أو على الأقل يحتفظ بها فى حالة ساكنة وخامدة بحيث لا تضر بصحته.

ولكن إذا اضطرب تـوازن ذبذبـات جسم الإنسان، فـإن الجراثيم تسرع إلـى مهاجمة ذلك العضـو الذى فقد اتـزانه الـذبذبى (أى انخفضت درجة اهتـزاز تردد موجاته). وبذلك يمرض الجسم وتعتل صحة الإنسان

ويمكن عـلاج معظم أمـراض الجسم عن طـريق ايقـاف تكاثـر هـذه الجراثيم باستخـدام التأثيرات الاشعاعية عن طريـق البندول حيث تعتمد هذه الطـريقة على توافق التردد بين شيئين متماثلين فى الطبيعة وذلك بتعرف المعالج الروحى على مكان المرض (حيث يـدور البندول فى عكس اتجاه الساعـة) ثم يتعرف على لـون المريض بانزال خيط البندول تدريجيا حتى يبدأ فى الدوران وهذا يكون لونه الطبيعى ثم يبدأ فى شحن البندول بالاشعـاعات الموجية فيبدأ البندول فى الـدوران مع اتجاه الساعة حتى يتوقف الدوران وبـذلك يكون قد تم شحن الجزء المريض بالموجـات الشافية. ويمكن تكرار هذه الجلسات يوميا حتى تزول جميع الآلام والأعراض المرضية.

وقد توصلت الأبحـاث العلمية العالمية إلى اكتشاف الألـوان المميزة لبعض أنواع الميكروبـات المسببة لـلأمراض وكـذلك الألوان المضـادة لها والتى تمنحـه الشفاء وتتلخص كالآتى:

١ – ميكروب الفيبريوكوليرا Vibrio Choleraوالذى يسبب مرض الكوليرا، ولونه الذاتى الأسود، ولونه الشافى الأزرق وكذلك معدن النحاس.

٢ – ميكروب ميكوباكتيريوم تيوبركليوسيس -Mycobacterium Tuberculo sis والذى يسبب مرض الدرن الرئوى (السل) ولونه الذاتى الأصفر، ولونه الشافى الأبيض وضوء الشمس والهواء الطلق النظيف.

٣ – ميكروب ريكيتسيا برووازيكاى وريكيتسيا موسيرى -Rickettsia Prowa zikii& Rickettsia moosseri واللذان يسببان حمى التيفوس، ولونه الذاتى الأحمر والأسود، ولونه الشافى الأصفر ولمدة ١٥ دقيقة.

٤ – ميكروب النيوموكوككس (Pneumococcus)والذى يسبب الالتهاب الرئوى والكلوى والبللورى، ولونه الذاتى الأسود، ولونه الشافى البنفسجى.

٥ – ميكروب الستربتوكوككس (Streptococcus) والذى يسبب الخراريج والالتهابات الجلدية، ولونه الذاتى الأخضر والأزرق، ولونه الشافى الأخضر السالب.

٦ – ميكروب البيوسيانس (Bact.p yoscyaneus)والذى يسبب تكوّن الصديد والقروح، ولونه الذاتى الأزرق والأحمر والأخضر، ولونه الشافى الأسود.

٧ – ميكروب المينينجوكوككس (Meningococcus) والذى يسبب الالتهاب السحائى بالمخ، ولونه الذاتى الأحمر، ولونه الشافى البنفسجى.

٨ – ميكروب الشيجيللا Shigella) والذى يسبب الدوسنتاريا الميكروبية، ولونه الذاتى الأسود، ولونه الشافى الأحمر الدموى والحرارة.

ومن المعروف كذلك أن الجانب الأيسر للذكر ينبعث منه تيار أزرق سالب أما الجانب الأيمن فينبعث منه تيار أحمر موجب، فى حين أن الأنثى تنبعث منها تيارات عكس الذكر إلا فى حالة حدوث الدورة الدموية الشهرية عندها أو نزيف بالرحم

فإنها تماثل الذكر فى القطبية الموجية.

ولقد ثبت بالتجربة أن الأشخاص ذوى السلوك العدوانى العنيف إذا وُضعوا فى غرفة مطلية جدرانها باللون البمبى الفاتح ولفترة قصيرة فإن أعصابهم تهدأ وتسترخى وأحيانا ينامون.. ولقد ثبت نجاح هذا الاجراء بدلا من استخدام العنف البدنى مع المرضى العصبيين فى المستشفيات. ويرجع سبب ذلك إلى أن الطاقة الكهرومغناطيسية الصادرة من هذا اللون تحُدث تأثيرا فسيولوجيا مهبطا مباشرا على افراز الغدة الصنوبرية (الواقعة خلف الجبهة) وكذلك على الهيبوثالاماس.. وهما اللذان ينظمان عمل الغدد الصماء وبذلك يؤثران على الوظائف الأساسية بالجسم وعلى الانفعالات العاطفية ومن بينها السلوك العدوانى.

وكذلك ثبت علميا أن طلاء جدران حجرات الدراسة باللون الأزرق الفاتح مع وضع سجاد رمادى اللون على الأرض وإضاءتها بمصابيح ضوئية عادية يحُدث انخفاضا فى معدل ضربات القلب عند التلاميذ ويجعلهم أكثر انتباها للمدرسين ويقلل سلوكهم العدوانى بعكس اللون البرتقالى للجدران والاضاءة بمصابيح الفلورسنت. ويفسر العلماء ذلك بأن الطاقة الكهرومغناطيسية الصادرة من الضوء الأبيض العادى تؤثر على الموصلات العصبية بالمخ (وهذا التأثير ثبتت صحته نتيجة للتجارب المعملية على بعض الحيوانات الثديية الصغيرة. حيث وجد العلماء أن تسليط الضوء العادى على شبكية العين لهذه الحيوانات يحُدث زيادة ملحوظة فى افراز مادة الميلاتونين التى تفرزها الغدة الصنوبرية وبالتالى يزيد افراز مادة السيراتونين التى تعد من الموصلات العصبية الهامة بالجسم).

وثبت كذلك بالتجربة أن تسليط الضوء الأبيض العادى على الأطفال المكفوفين يحُدث تأثيرا ملحوظا على ضغط الدم ومعدل النبض والتنفس مساويا لما يحدث للمبصرين. كذلك وُجد أن الألوان الضوئية المختلفة تُحدث تأثيرات بدرجات متفاوتة على ضغط الدم والنبض والتنفس ونشاط المخ عند الانسان والحيوان مما

يدل على أن الضوء الملون يُعتبرَ من أهم العـوامل المؤثرة على وظائف الجسـم ويأتى بعده تأثير نوعيات الطعام المختلفة. كذلـك وجد أنه يمكن شفاء مرض الصـفراء عند الاطفال حـديثى الولادة عن طريق تسليـط ضوء أزرق فاتح على مكـان الكبد فيتم الشفاء سريعا.

علاج الأمراض باليوجا

من الظواهر الارادية التى يمكن للانسان عن طريقها إحداث حالة الادرينيرجيا أو الكولينيرجيا فى جسده هى ممارسة تمارين اليوجا. وكلمة اليوجا مشتقة من الشق «يوج» باللغة السنسيكريتية القديمة بالهند ومعناها يتصل أو ينضم، وعلى هذا فكلمة يوجا تعنى الاتصال أو تحسين العلاقة بين الجسد والعقل والروح للانسان. وتعنى كذلك تحسين الاتصال بين الأفراد والمجتمع الذى يعيشون فيه. وأخيرا المساعدة على حسن الاتصال بين الانسان والله خالق السموات والأرض.

ولقد أخطأ البعض فى فهم مضمون نظام اليوجا وذلك خلال سنوات بعيدة مضت. حيث ظن الناس أنها عبارة عن تمارين رياضية فقط، فى حين ظن بعض آخر أنها تُعِد ممارسيها للحصول على قدرات خاصة، أو هى مجرد ديانة ما. وفى الحقيقة فإن اليوجا هى علم خاص ساعدت الانسان الذى مارسها على تغيير الحيوانية الكامنة فيه ودفعه إلى التقدم فى مسار التحسن إلى الأفضل نفسيا وجسمانيا وروحيا.

وعلم اليوجا قديم جدا ويرجع إلى عهود بعيدة جدا وغير معروفة أصولها التى بُنيت عليها وأغراضها وأسرارها الغامضة. ففى حوالى عام ٥٠٠٠ ق. م كان يسكن القارة الهندية شعب قليل التحضر والتمدن وذو ذكاء بشرى منخفض فى حين كانت جذوة الثقافة به بدأت فى الالتماع، وبدأ التفكير فى عقله الواعى عن طبيعة العالم المحيط به.

وفى منطقة نائية من شمال الهند حوالى ذلك الوقت، عاش هناك رجال يدعى «سادا شيفا» كان يُعلّم جيرانه أفكاره الخاصه عن الطبيعة وتأثيرها على تكوين الإنسان. وحوالى ذلك الوقت نفسه، بدأ الغزو الآرى للهند حيث هبطت قبائل مهاجرة من شمال قارة آسيا واكتسحت أمامها السكان الأصليين للهند. ولقد استطاع ذلك الرجل أن يؤثر فى جيرانه ومواطنيه لدرجة كبيرة حيث حدث ارتقاء فكرى ونفسى لهم.

ويعتبر «سادا شيفا» مؤسس نظام «التانترا يوجا»، وهى عبارة عن كلمة مأخوذة من كلمة «تان» أى ظلام العقل فى اللغة السنسيكريتية وكلمة «ترا» أى تحرير فى نفس اللغة. ويعتقد الهنود بأن عقل الانسان مغطى بستار مظلم يُطلق عليه اسم «مايا» أى الخيل أو الوهم، وهذا الستار المظلم يحجب خلفه الحقيقة الخالدة... وعلى هذا فالانسان لا يستطيع أن يفرق بين ما هو دائم وبين المطلق المتعلق بالعالم المناظر، ولهذا فهو ينغمس فى الماديات واللذات المحدودة كلية ويفقده التوازن والاتصال مع الحقيقة الواضحة للعالم.

وعلى هذا فإن التدريبات التى يقدمها نظام «التانترايوجا» لمارسيه تتيح لهم الفرصة لسبر أغوار أذهانهم واستعادة قوة التمييز بين البديهيات. وعلّم «سادا شيفا» قومه المبادىء الأولية لليوجا واستطاع عن طريق التدريبات والتمارين البدنية والعقلية أن يطور من نظام معاملتهم لأجسادهم وعقولهم بحيث تمكنوا من السيطرة على أحاسيسهم وعواطفهم ومشاعرهم مثل الخوف والغضب... وغيرها، وفى النهاية استطاعوا تقوية عقولهم وأجسامهم بحيث جعلهم قادرين على الكفاح والمقاومة ضد الماديات.

وحوالى عام ١٥٠٠ ق. م استطاع الملك الهندى «كريشنا» أن يطور من التدريبات التى نادى بها ساداشيفا وقدّم لمارسى اليوجا نظاما خاصا وثابتا وذلك لأول مرة

فى التاريخ. وفى عام ٤٠٠ ق. م استطاع معلم آخر لليوجا اسمه «باتانجالى» أن يطور بعض التدريبات الخاصة بنظام اليوجا بحيث أدى ذلك فى النهاية إلى انشاء نظام متطور من «التانترايوجا» أطلق عليه اسم «استونجا يوجا» أو اليوجا ذات الثمانية أجزاء أو مراحل. ففى خلال كل مرحلة فإن ممارسة تمارين اليوجا كان يقوم بها بعض الأشخاص المختارين والذين بدورهم طوروا فى ادائها نتيجة دراسة قدراتهم الشخصية من الناحية الجسمانية والعقلية. وخلصوا من ذلك إلى أن هناك بعض التمارين الخاصة التى يمكن عن طريقها علاج أمراض الجسد بمعاونة تأثير بعض الأصوات العقلية الداخلية للمرضى.

وفى العصر الحديث، توصل فيلسوف هندى كبير يدعى «شرى شرى أناندا مورتى» إلى إحياء نظام «التانترا يوجا» بحيث أدى ذلك إلى تنوع فروع اليوجا بشرط توافر خواص جسمانية وروحية خاصة عند ممارسى اليوجا وعلى درجة كبيرة من التوازن. وبهذه الطريقة العملية جدا أمكن من خلالها الحصول على التوافق والصحة والصفاء العقلى عند ممارسيها. فالناس يبحثون فى وقتنا الحاضر عن السعادة بشتى الطرق ظانين أنه عندما يحصلون على الثراء والغنى والتمتع بكافة الملذات المادية وترف الحياة فانهم بذلك يحصلون على تلك السعادة المنشودة، ولكنهم فى الحقيقة يجدون أن هذه الماديات تزيدهم تعاسة وعدم الأمان والاطمئنان غافلين عن أن نظام اليوجا هو السبيل المضمون للحصول على السعادة اللانهائية وعلى هذا فإنه يطلق على هذا النظام «علم السعادة الداخلية».

وتستهدف ممارسة اليوجا تحقيق استقلال الشخص الكامل عن العالم الطبيعى بما فيه من أحداث وأشكال وأصوات تنتقل من خلال حواسه إلى عقله. وكذلك تحقيق استقلاله عن المشاعر والمؤثرات والتوترات داخل جسمه والتى تعتمل فى عقله لكى يصل إلى حالة الاكتفاء المثالى والترقى الروحى والاستقلال الذاتى الذى

يؤدى بالانسان إلى الاتحاد مع الله الخالق.

ويصل ممارس اليـوجا إلى هذه المرحلة عـن طريق دراسة الأوضاع الجسـدية، حيث يتعلم أولا الوضع الذى يجب أن يجلس عليه والطريقة المناسبة لتنفسه وكذلك طريقة وضع لسانه داخل فمه ودرجة ميل رأسه على صدره. ثم يتعلم كيف يتحكم فى عضـلات جسمه بحيث تتحقق لـه سيـادة عقله على عضـلات جسمه الارادية، وبذلك يتمكن عند الحاجـة أن يحقق لجميع عضلاته حالـة الاسترخاء الكامل... ثم يتعدى ذلك إلى أن يتحكم فى عضلات جسمه الـلاارادية وهى التى تتحكم فى أوعيته الدموية والتنفس وغيرها.

عندئذ يصبح ممارس اليوجا قـادرا على التصرف الدقيق فى جسمه بحيث يمكنه أن يحدث التوتر المطلوب في أى عضلة من عضلاته أو إحداث الاسـترخاء الكامل وأن يتحكم فى ضربـات قلبـه أو تـردد أنفـاسـه... وهـذا التحكم فى التنفس يعتبر من الممارسات الأساسية فى اليوجا.

ثم يخضع ممارس اليوجا نفسه لتدريبـات خاصة تؤدى به إلى تحمل السخونة والبرودة الشديدتين. ففى أثناء تدريبات البرودة الشديدة يطلق اليوجى من جسده الحرارة الـداخلية التى تسـاعده على تحمل هـذه البرودة مقنعا نفسـه بأن إطلاقـه للحرارة الـداخلية لجسـده هى التى تقوده فى النهايـة إلى التحرر الـروحى. وكذلك يتدرب على السخونة مقنعا نفسه بأنها غير ساخنة.

ويتـدرب اليـوجى بعـد ذلـك على التركيـز البصرى والـذى يعـد من العنـاصر الأساسية فى اليـوجا حيث يركز بصره على ضـوء شمعة أمامه لأطـول مدة ممكنة ساعيا إلى التحكـم فى تدفق تيار التداعيات العقليـة. وهكذا فإنه بالتركيـز والتدريب يستطيع اليـوجى أن يكبح حواسـه ويتحكم فيها حيث إن هـذه الحواس فى الأصل تلاحق عقله بسلسلة متصلة من المشاعر المتضاربة والمستمدة من العالم المحيط به

والتى تسبب له ضوضاء عقلية.

ثم بعـد التحكم فى أحاسيســه، يستطيع اليـوجى أن يفهم الأشياء التى يحسـهـا لذاتها ويبدأ فى دراسة النشاط الداخلى لعقله بغرض استئصال الضوضاء الصادرة من عقله وبـذلك تصل المؤثرات الحسية اليـه فى حدها الأدنى، حيث يغمـر نفسه فى حمام مائى داخل غرفـة لا ينفذ منها أى صوت فيجد نفســه بعد فترة أن الإصوات التى بـداخل جسمه من ضربـات القلب إلى أصوات الأمعـاء وتردد الأنفـاس تبدأ فى التزايد والتضاعف حتى يصل اليوجى بعـد فترة إلى أن يألف هذه الأصوات العالية ويبدأ فى الإحســاس بالضوضــاء الصادرة من عقلـه ويدخل فى نوع من الهلـوسة وتخرج من عقله كائنات غريبة تطفو فى خياله.

وباستمرار التركيز، فإن اليوجى يستطيع أن يتحكم فى تيار الحواس المتدفقة من مخه ويستطيع منع الضــوضــاء الصــادرة من وظـائفـه الجســديـة ولا يستسلم لتـدافعها العشــوائى، وبـالتدريـج يصبح قادرا على التعـامل مع مـادة العقل بكل تنوعها.

وفى النهايـة، يستطيع اليوجى أن يسيطر على جهازه العصبى المركـزى ويكون قادرا على احداث حالة الادرينيرجيا حســب حاجته أو على إحداث التوازن المطلوب بينهما. وكذلك يمكنه أن يحقق الحالة التى تسمح له باجراء الاتصال التخاطرى أو التليباثى أو الطرح الروحى وفقا لإرادته ودون الاعتماد على الوسائل الكيميائية أو الصناعية. وكـذلك يمكنه الوصول بجســده إلى حالة شبيهه بالبيـات الشتوى عند بعض الحيوانات لدرجـة أنه يمكن دفن نفسه تحت الأرض ويظل حيا لمدة تصل إلى ثلاثين يوما أو أكثر.

وطريقـة التنفس التى يتدرب عليها اليوجى تُحدث فى جهـازه العصبى المركزى تغيرات بيـولـوجيـة وكيميـائيـة بحيث يمكنـه الاعتماد على الأوكسـوجين المتاين

والأوزون وثانــى أكسيد الكــربون، ويصل بــذلك إلى حد الشفــافية الــروحية وأن يفصل الأحاسيس التى تصل إلى عقله عن أصولها المادية فصلا تاما.

ويستطيع اليوجى أن يمر من مرحلة اليقظة والادراك الكامل إلى مرحلة الادراك أثنــاء النــوم عنــد اختفــاء الأحــلام ثم إلى حــالــة الادراك الــذى يتصل بــالتصلب الهيستيرى... وفى كل هذه الحالات، فإن اليوجى لا يفقد شعوره أو وعيه أبدا.

وبعد أن يتحقق لليــوجى التحكم الكامل فى التشــويش الحسى الذى يجيىء من العالم المادى ثم التحكم الكامل فى التشويش الــذى يصدر فى داخل جسده ثم القدرة على إحداث حــالتى الادرينيرجيا والكــولينيرجيا والتنقل بينهما أو إحــداث التوازن بينهما ثم القدرة على اطلاق طاقة العقل البشرى وتوجيهها إلى مراكز إطلاق طاقات العقل (وتسمى فى عقيده اليوجا «الكندلانى» وذلك عن طريق التنفس الخاص، فإنه بعد ذلك يصل إلى التحكم فى خروج الجسم الروحى من جسده المادى والدخول مرة ثانية فيه وذلك بمحض ارادته وفى الــوقت الذى يختاره بحيث يظل الجسم الروحى معلقا فى الفضاء لاغيا بذلك قوة الجاذبية الأرضية ولمدة كبيرة.

ومن المعروف أن الشخص العادى عنــدما يفتح عينيه لا تظهر موجــات ألفا عند قياس الموجات الكهربائية لمخه، فى حين أن اليوجى يمكنه التحكم فى النشاط الجزئى الكهربائى لمخه لدرجة أنه يحتفظ بموجات ألفا فى مخه وهو مفتوح العينين.

وبالنسبة للجسد، فمن المعروف أنــه اذا داهمه المرض فإن ذلك يؤدى بالانسان إلى الشعور بالتعاسة وعدم الــراحة، ولكنه إذا قام باداء بعض التمارين الجسمانية والتى يوفرها له نظام اليوجا، فإنها تمنحــه القوة البدنية وبالتالى تقدم له تأثيرات شفــائية وتــزيد من قــوة منــاعة جسمــه. وتعمل هذه التمارين على تنشيط الغــدد والأجهزة الداخلية فى الجسم (وذلك عكس ما تفعلــه التمارين الرياضية العادية من ناحيــة تنشيط الأعضاء الخارجيــة فقط للجسم وخاصــة العضلات). فهــذه الغدد الــداخليــة تسيطــر وتــؤثــر على التـــوازن الــداخلى والتعبير الصحيح للمشــاعــر والأحاسيس والتصرفات الإنسانية الخلقية.

وهناك أناس زائدو العصبيـة أكثر من الآخرين نتيجة اختـلال في وظائف الغدد التي تـؤثـر على جهازهم العصبي وتلـك التي تسيطر على عـواطفهم وتصرفـاتهم الشخصيـة. وهنا يمكن لتمارين اليـوجا الجسمانيـة والتي تسمى «اسانـاس» أن تدرب هؤلاء الأشخاص على السيطرة الكاملة على عواطفهم وأحاسيسهم عن طريق التأثير القـوي على غـدد معينـة في أجسـادهم ويتم ذلك عن طـريق تمارين معينـة لأوضـاع الجسم. ويطلق على هذه التمارين اسـم التمارين الداخليـة وتجرى ببطء وتحتاج بـذلك إلى قدر ضئيـل من الطاقـة المبذولـة لدرجة أنـه يمكن لـلأشخاص المرضى أو ضعاف البنيـة أن يقومـوا بتأديتها بـدون تعريض حيـاتهم لأي خطر. وتستدعي تلك التمارين اتبـاع أساليب صحيحة بـالنسبة لطريقـة التنفس وتكرار اداء كل تمرين مع الاحتفـاظ بثبـات عقلي لكل وضع من أوضـاع الجسم خـلال التمـرين. وهكذا فلكل شخـص مجموعـة خـاصة بـه من التمارين تبعـا لمقدرتـه الجسمانية والعقلية.

وعلى هذا فإن طريقة «أساناس» يمكنها أن تفيد كل شخص حسب معدل تنفسه وحالة قلبـه ودورته الدمويـة ومرونة عضلاته (حيـث إنها لا تجهد أجهزة الجسم لأنها تؤدى ببطء) وكذلك تعتمد على التوازن بين أعصـابه وغدده وتؤدى في النهاية إلى اكتساب سيطـرة عقلية واسترخاء للجسـد وكذلك تخفف من أي تـوتر عصبي ومخاوف لـديه وذلك راجـع إلى الدغـدغـة والتدليك الخفيـف والبطيء للأعضـاء الداخليـة بواسطـة تمارين «الأسانـاس»، وبهذا يتم اعادة تنشيط عملهـم وتجديد حيويتهم.

ولا يقتصر تأثير اليـوجا على الجسـد فقط ولكنـه يمتد ليشمل العقل كـذلك لأن الجسد والعقل يجب أن ينشطا سويا جنبا إلى جنب. ويجب التحكم في الغدد بطريقة صحيحة لكي يتم للعقل التركيز بطـريقة سليمة لأن اليوجـا المخصصة للعقل تعني

التأمل عن طريق اتباع وسائل علمية معينة تساعد على التركيز وتهدئة العقل بحيث تعمل فى النهـاية على التخلص من أيـة مخاوف أو توتـر غير مرغوب فيـه يمكن أن يمـزق العقل (حيث إن العقل يمكن تشبيهـه بصنبـور مـاء غير محكم الغلق بسبب تشعبه إلى جهـات عديـدة ومثال ذلك اذا قـام شخص بقراءة كتـاب فإنـه بعد فترة سيجـد أن عقله لا يتمكن من التركيـز فى القراءة حيث ان عقلـه سيجد طـوفانـا من الأفكار خارجا وداخلا منه مما يسبب تشويشا شديدا به). وإذا تمكن الشخص من السيطرة على أفكـاره وتوجيهها إلى الاتجاه الصحيح فعنـدئذ يكون قد حقق هـدفه المطلوب.

ولهذا فإذا ركز الانســان على شىء مثل الحب وفكر فيه عندئذ يكـون العالم من حوله مملوءا بالحب، حيث إنه بمقـدوره جعل المحيط حوله متأثراً بفكره. وعلى هذا المنـوال فإذا فكر الانســان فى أنه مـريض أو حتى مشلـول أو يعانى من الامســاك فسوف يعانى من هذه الأعراض فورا.

ومن المعروف أن الشخص العادى لا يستعمل أو يستخدم إلا حوالى ٢ – ٣٪ من عقلـه وعلى هذا فإن ممـارسة تمارين اليـوجـا تعطيه القـدرة على تنمية مصـادره الحيوية الـداخلية حيث إنها توسع من مدارك عقلـه. ولهذا فإن اسم اليوجا يشمل اتحاد وحدة العقل البشرى مع العقل الكـونى وهذا يمكن تحقيقـه عن طريق التأمل بالطريقة العلمية الصحيحة الآتية:

١ – استرخاء البدن ونسيان الظروف والتأثيرات التى تحيط بالانسان والتركيز الشديد على شخص الإنسان فقط.

٢ – التركيـز على تكرار صـوت معين داخل عقل الانســان بغية إبطـاء حركـات النزعـات الطبيعية فى العقل الداخلى والتى تسبب اضطـرابات به. وهـذه الأصوات العقلية تـدعى «مانترا» ومعنـاها تحرير العقل من الارتبـاطات بـالحواس والظلام

العقلى. وبهذا يتحقق للعقل التركيز فقط فى اتجاه واحد بحيث تنتج عنه السيطرة ببطء على كل القوى العقلية بالجسد.

وكذلك تتضمن المانترا عدة طرق مثل «الاساناس» وكل واحدة تصلح لشخص ما معتمدة على التركيب العقلى لكل منهم. ويمكن فقط لمعلم اليوجا المدرب ويدعى «الأكاريا» أن يحدد نوع المانترا الصالحة لكل فرد معتمدا فى ذلك على خواصه العقلية الموجودة فى ذلك الشخص.

وعلى أى فرد يرغب فى أن يؤدى تمارين اليوجا أن يتحلى بالصبر والتدريب المستمر والنية الخالصة التامة بالاضافة إلى استخدامه لعقله الداخلى لكى يجرى عليه التجارب. وفى النهاية يمكن للشخص أن يكون السيد والمسيطر على نفسه وبالتالى يمكن الوصول الى السعادة الداخلية الحقة.

ويمكن علاج النقص الحاد فى النواحى الجسمانية والعقلية لأى شخص عن طريق ادائه لتمرينات اليوجا العضلية والتمرينات العقلية (أى الأساناس والتأمل). فعن طريق الاساناس، فإن التدليك البطىء للغدد يسبب لها انتعاشا ونشاطا متجددا فى عملها وفى النهاية ينشط القلب والدورة الدموية ويتم التوازن للأعصاب والغدد بحيث تمنع حدوث أمراض تسبب هبوطا فى الحالة الصحية له وللسلام الداخلى لنفسه. وعن طريق التأمل، فإن العقل يقوى ويؤدى إلى التفكير الايجابى العميق ويمكن الشخص من تحمل الظروف التى تنشأ نتيجة احتكاكه اليومى بالناس مما يمنع حدوث اكتئاب لديه ويزيد من قوة التحكم فى عقله وذاكرته واتخاذ القرار السليم. وهذا الاتجاه النظامى هو شىء طبيعى لأنه يتعامل مع عقل الشخص وبدنه فقط.

وعادة، فان حالة العقل لدى شخص ما تؤثر بشدة على الحالة الصحية الجسمانية لديه. فمثلا هناك بعض التأثيرات العاطفية والأحاسيس مثل الخوف

والغضب والحب يمكنهـا أن تغير من نشـاط القلب وضـغط الـدم ومقاومـة الجلـد الطبيعية للمؤثرات الخارجية...

وتدل الظـواهر الطبية السيكوسـوماتيكية (أى الأعـراض النفسية التى تمرض الجسم)على أنه من المحتمل جدا أن يختل عمل بعض وظائف أجهزة الجسم بالرغم من عدم وجـود أية أعراض مرضيـة مسببة لذلك، ويمكن تتبع أسبـابها عن طريق سبر أغوار العقل حيث تنشأ منـه هذه المسببات. وكل هذه الأعـراض النفسية تثبت وتـدل بوضـوح على أن تأثير العقل على الجسـد قد يكـون شـديد الـوطأة ويسبب المشاكل الصحيـة له، كما أنه بالمقـابل فإن الظواهر أو الأعراض الصحيـة المرضية تـؤثر بشـدة على العقل الانسانى ممـا يدل على أن العقل والجسـد يمكنهما التأثير بشدة كل على الآخر.

علاج الأمراض بالأهرامات

المعروف أن الانسـان طاقة ويعيش فى كـون من الطاقة يتـداخل كل شىء فيه فى الآخـر. وكـذلك تثبت الفـروض العمليـة أن جميع أمـاكن الفضـاء أو أوعيتـه من أضخمها إلى أصغرها تؤثر على مجالات الطاقة بطـريقة ما إما لإسراعها أو لتعديلها أو لإبطائها.

فبعض الصور والاشكـال الهندسية مثل المخـروط أو الهرم أو الكرة أو المكعب تعمل كصور مختلفة للحيـز المقوى للطاقة الموجودة فى الكون مثل الأشعـة الكونية وأشعة الشمس.. وغيرهـا . فالشكل الهرمى اذا وضـع فى محور متجه بين الشمال والجنوب يمكنه أن يعكس بعض مجالات معينة من الطاقة أو يولدها أو يكدسها أو يجعلها قـابلة للتطبيق بطـريقة مـا. وكذلك اذا صُنعت الأهـرامات من الكـرتون أو الخشب أو الألياف الزجاجية أو الـزجاج أو البلاستيك أو أى معدن آخر ثم وضعت فى داخل الهرم أو فوقه فإنه يولد الخواص الكهـربائية المغناطيسية لطاقة الطيف أو يزيدها ويتوقف هذا على وضع المعدن وكميته النسبية.

والمعروف كـذلك أنه تـوجد هنـاك علاقة بين الشكـل والحيز داخل الهرم وبين العمليات الطبيعية والكيميائية والبيـولوجية التى تتم داخل ذلك الحيز، وباستعمال أشكال مناسبة يمكن الإسراع بتلك العمليات أو ابطاؤها.

فشكل الهرم يُولّـد بطريقة مـا أو يخزن طاقـة قابلة لـلاستعمال. فالهرم ليس معـزولا عما حولـه ولكنـه يوجـد فى منطقة تتخللهـا مجالات للطـاقة وتعمل هـذه المجالات فى داخل أى شكل هرمى بطـريقة مخالفة لعملها خـارجها. فمثلا إذا بُنيت المستشفيـات على شكل شبـه منحـرف أو بها ممـرات غير منتظمـة الشكل فى

مستشفيات الأمراض العصبية والعقلية فإنها تفيد المرضى وتسرع بشفائهم.

وصدق الصينيون القدماء حينما قالوا بأن الإنسان مرتبط بالكون عن طريق طاقة حيوية تملأ الكون. وفى الهند يشيرون الى هذه القوة بأنها برانا(Prana) التى تغلف كل شىء.

ولقد لوحظ أن كل شكل هرمى يولّد من كل ركن من أركانه الخمسة موجة اشعاعية يُقدر طولها بجزء من بليون جزء من المتر من الموجة الإشعاعية فتعمل عمل جهاز إشعاع تتحد داخله إشعاعات جزئيات المادة أو ذراتها بواسطة زوايا الأركان مكونه من إشعاع قوى ينصف زوايا الأركان ويصدر حزمة من هذه الأشعة متجهة نحو مركز الهرم.

وهكذا فإنه يحدث فى منطقة مركز الهرم امتصاص لجزئيات أو ذرات هذه الطاقة. وبينما تزيد هذه الطاقة فان أفلاك الإلكترونات تتمدد وكلما امتص المركز مزيدا من الطاقة فإنه يحُدث مزيدا من التمدد وتتكون هناك نقطة إذا امتُص عندها قدر كبير من الطاقة تتفكك الذرات وتتطاير الإلكترونات بعيدا. وحيث إن الطاقة المتولدة أكثر بكثير مما يستطيع الشكل الهرمى تركيزها فهنا بينما تزيد الطاقة يزيد معدل دوران الإلكترونات (أى أن دوران الإلكترونات حول النواة بسرعة الضوء يولد إشعاعاً كهربياً مغناطيسياً قوياً) وإخيرا يتكون بالداخل جو ذو طاقة عالية التشبع من الموجات حوالى ١٠ أجزاء من بليون من المتر. (وكذلك ترسل هذه الطاقة أشعة إلى الخارج من خلال أركان الهرم).

والمعروف أنه هناك ريحا كونيه تهب على الأرض من ناحية الغرب، وحيث إن مجال الطاقة الذى يحتجزه الهرم أو يزيد فى قوته أويولده يتضمن جزءا من الطيف الكهربى المغناطيسى فإن وجود أى لوح من مادة الألومنيوم فى ناحية الغرب يمنع وصول مجال هذه الطاقة لما خلفها. (لأن الألومنيوم يُستَخرج من خاماته بطريقة كهربية ولذا يمكن اعتباره مادة أو شحنات كهربية بحيث يُنتج الألومنيوم مجالا سالبا وبذلك يحجز خلفه ولايسمح بمرور المجال الموجب).

ولقد لوحظ أن الأماكن الخمسة المفتوحة فى الهرم الاكبر (أو الحجرات التى تعلو

قاعـة الملك) تمد هذه القاعـة بأثر يشبه المكثف وصفاتـه الكهربية وكـذلك وجد أن الجرانيت المستخدم فى عـدة أجزاء من الهرم جـاء من أسوان وله خـاصية كهـرباء الإجهاد التى تشبه الى حد ما كهرباء الكوارتز.

وكذلك وُجد أن الـوقوف فوق الهرم الاكبر يشحن الإنسان بشحنات كهـربائية ومجال طاقة عليا (ولذلك تحذر الطائرات من الطيران فوق الهرم بسبب الخوف من الأشعة المنطلقة إلى أعلى من قمته حيث تتأثر الاجهزة بها ويختل عملها).

وعلى هذا فان الهرم يولد طاقة تنطلق الى قمته وتختلف عن الطاقة التى تنتج من قاعة الملك أو أى جزء من أجزاء الهرم الاخرى.

وإذا أمعنا النظـر فى خريطـة الطيف الكهرومغنـاطيسى نجد أن جـزء الطيف ذا الموجات الأطول من موجات الراديو (اللاسلكية) عليها علامة (X) أى غير معروفة، كما هو الحال فى الطرف الاخر من الطيف ذى الموجـات الأقصر من الأشعة الكونية وهناك احتمال كبير فى أن يكون جزء على الأقل من القوة التى بداخل الهرم موجودا عنـد الطرف القصير من الطيف الكهـرومغنـاطيسى. ويمكن إثبات ذلك عن طـريق وضع أطباق بها ميكروبات سالبة الجرام مثل الموجودة فى اللبن الملوث داخل الهرم حيث نجد أن قوة اشعاعات الهرم تقتل مثل هذه الميكروبات).

ومن النظـريات الفـزيائيـة المعروفـة أن الضوء عبـارة عن مسار للفـوتونـات (Photons)، وهى جسيمات ليس لها كتلة ولكن لها طاقة. وطبقا لخاصية الضوء فانه يتقوس أو ينكسر عندما يمر من وسط إلى آخر. ويظهر ذلك عندما يقابل سطح الهرم المائل فإن الضوء يخترقـه بزاويـة وينحرف ويتجمع فى النقطـة الوسطى فى الهرم. أى أن الأهـرام تعمل كعدسـة تجمع الطـاقة فى بـؤرة أو كحيز رنـان يجمع الطاقة وبهذا يشجع نمو البلورات (فى حد الموسى غير المشحوذه مثلا).

ومن المعروف كـذلك أن الأرض تدور من الغـرب إلى الشرق وأن هناك إشعـاعا يأتى من الفضـاء الخارجى ويسمى الأشعة الكـونيـة (قادم من خـارج المجموعـة الشمسية)، وعنـدما مـا يمس هذا الإشعـاع جو الأرض فإنـه يتبعها حـول وسط مسببـا سريان هـذه الطاقـة من الغـرب الى الشرق (أى ينحرف تحت تأثير المجـال

المغنـاطيسى لـلأرض)، ويُعرف هـذا الإشعـاع باسم الإشعـاع الابتـدائى (وذلك لتمييـزه عن الإشعـاع الناشىء داخل الغـلاف الجوى مثل ذلك الـذى يصـدر من عنصر الراديوم المشع).

والأشعة الكونية الآتيه من الفضـاء الخارجى تأتى من الغرب أكثر من أية جهه أخرى ويمسكها المجال المغناطيسى للأرض ويجعلها تتحول إلى جهة الشرق (وهذا يفسر أن النبـاتات الموجـودة داخل الأهرامـات تتحرك من الغـرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب ثم تعيد الكرة).

وكذلك وجد أن الموجات الدقيقة ذات طول ١سم يمكنها أن تنتج دورات سريعة لجزيئـات الماء ثنائيـة القطب، ويُحدث هذا عمليـة تجفيف أو طرد لهذه الجزيئـات وهى عملية تجفيف كهرومغناطيسية.

وعلى هذا فإن الأهرام المشيدة من مواد عازلة للكهرباء أو غير موصلة لها تعمل بصورة أفضل من تلك المصنوعة من مواد جيدة التوصيل للكهرباء، وذلك راجع إلى أن الموجات الدقيقة يمكنها اختراق المواد العازلة وتغذية الفجوة الرنانة بالهرم. واذا غطى الهرم بلـوح أو شبكـة من الألـومنيوم فـان الموجـات لاتخترق الهرم وتعمل كحاجز لمجال الطاقة الداخلة اليه من الخارج.

ومايُطلَق عليه حجرة الملك فى هرم خوفو مصممة كمكان تتولد فيه مجالات طاقة غير عادية. حيث يتكـون سقف الحجرة من ٩ كتل جرانيتيـة تتجه كلها من الشمال إلى الجنوب. وتوجد فوق حجـرة الملك خمس حجرات تنفصل كل منها عن الأخرى بعدة أقـدام من الهواء وطبقات متعاقبة من ٩ كتل ثم ثمانى كتل جـرانيت، ويتكون السقف الأخير من كتل ضخمة من الحجر الجيرى مائلة على صورة سقف جمالون وكل كتلـه من الجرانيت زنتهـا ٧٠ طناً، وحجـرة الملك كلهـا من الجرانيت من كل الجهات والأرض والسقف. وحيث إن الجرانيت مكون من بللـورات الكوارتز ومن الميكا والفلسبـار وخاصة إذا كان تحت ضغط هـائل، لهذا فإن الجرانيت يصدر إلى حجـرة الملك مجالا عـالى الشحنـة وتعتبر مختلف طبقـات الجرانيت والهواء فى الحجرات بمثابة مكثف لشحنة مستديمة.

وبذلك يعمل الهرم بمثابة فجوة رنانه ضخمة قادرة على جمع الطاقة الكونيه فى نقطة كما تفعل العدسة الضخمة فتؤثر الطاقة عالية التركيز على بللورات أو جزئيات أي جسم فى طريق الشعاع المتجمع.

وكذلك ثبت أنه هناك حركة دوامية لطاقة تنبعث من رأس أو قمة الهرم يتسع قطرها كلما ارتفعت ويبلغ ارتفاعها ٨ أقدام وقطرها ٦ بوصات فوق هرم مصنوع من الكرتون وارتفاعه ٤ بوصات. وكذلك وُجد أنه إذا وضعت بللورات الكوارتز فوق نموذج هرمى فانها تزيد من مجال طاقة ذلك الهرم.

وثبت كذلك أنه يُوجد داخل أى شكل هرمى مجال مغناطيسى يغير القوى الموجودة، إذ أنه من المعروف أنه بوسع أى مجال مغناطيسى أن يمنع سريان التيار الكهربائى أو يغير أى مجال مغناطيسى موجود. وهذا يدل على أنه يوجد فى الهرم مجال كهرومغناطيسى. وهذا المجال القوى بقوة ١٣٠٠٠ جاوس فى حين أن مجال الأرض حوالى واحد جاوس وهذا هو سبب زيادة استنبات البذور ونمو النبات وتنشيط الإنزيمات.

وكذلك ثبت أن الماء الذى يتواجد داخل الهرم يتناقص حجمه باستمرار وهذا ناتج عن سرعة تبخر الماء الذى يحدث نتيجه لتباعد الهيدروجين بعيدا وهذا ينتج عن تأثير المجال المغناطيسى الكهربى للهرم. وما يحدث هنا هو مساو للطاقة المنبعثة من أيدى المعالجين الروحيين الذين عندما يلمسون الماء يحدث نفس التأثير.

وتأثير التواجد داخل الهرم وشرب الماء الذى حُفظ داخله والذى يحدث شفاء لأمراض عديدة سببه أن الذبذبات المتولدة داخل الهرم وداخل الماء ترفع من مستوى الرنين فى الخلايا والأنسجه والأعضاء ونحوها إلى موضع أقرب من مستوى عملها المناسب.

وعلم الراديو الحديث يخبرنا بأن كل عضو فردى من المادة يشع الطاقة ويمتصها عن طريق مجال موجه ويبدى خواصاً هندسية وذبذبية وإشعاعية. وبتطبيق هذه النظرية على مجال شفاء الأمراض الذى ينتج عن الجلوس داخل الهرم أو شرب مائه المحفوظ داخله يمكن تعليله بأنه يوجد مجال قوة ممتد حول

جميع صور المادة سواء كانت حية أو جماداً..

وفى حالة أية ذرة من الذرات الطبيعية فإنها تشع طاقة كهرومغناطيسية بصفة مستمرة على صورة موجات بسبب تطورها الكهربى المتذبذب وذبذباتها الحرارية، وكلما كانت المواد معقدة زاد تعقيد صورة الموجة.

ويُعتقد أن الموجة الحاملة الامامية تُستَقطب بواسطة كمية موجهة.. ويبدو أن الموجات الخاصة بالغدد وبأجهزة الجسم ونحوها تهز الموجة الحاملة، وتتحد معها. وبتعديل الطور النوعى للموجة لغدة معينة فى الجسم ولمناطق الفضاء ذات الزاوية الطورية للموجة تكون شبه مجسمة أى ذات ثلاثة أبعاد من النقط وتمتد خلال الفضاء كله. ولكى تحُدث رنينا مع أية نقطة من هذه النقط يعنى أن تحدث رنينا مع الغدة المعينة بالكيان الإنسانى. والتعرف على صورة موجة الغدة يمهد للتعرف على أى شذوذ.. وبالمثل اذا ضخت الطاقة ذات صورة الموجة الطبيعية الصحيحية للغدة الى داخل أية نقطة بعينها من نقط الشبكة المعينة هذه.. فستساق الغدة بالطريقة الطبيعية أو الصحية. وهذا يجعل تركيبها يميل إلى أن يتعرف على نفسه فى خط قريب مع التركيب الطبيعى.. أى يحدث شفاء للغدة.. والخلايا المتولدة فى حضور هذا المجال المستقطب تميل الى أن تنمو فى صورة أكثر صحة، فيضعف المجال الأصلى للتركيب الشاذ أو المرض ويقوى مجال التركيب الطبيعى والصحى ويشفى الحالة المرضية.

وقد قام العديد من العلماء بإجراء التجارب على بعض الأشكال الهندسية مثل الهرم ومدى تأثيرها على الأمراض وقد لوحظ الاتى

١) الماء الملوث أصبح ماء نقيا حينما وُضع داخل شكل هرمى لعدة أيام (وهو ما يسمى بالماء المقدس).

٢) المجوهرات والعملات المعدنية تحتفظ بلمعانها بصورة غير عادية إذا ما وضعت داخل شكل هرمى (وحتى الصدئه منها).

٣) الماء العادى إذا ما وضع داخل شكل هرمى تصبح له فوائد علاجية مثل

سرعـة التئـام الجروح بدرجـة كبيرة إذا مـا مُسح بـه على الجروح فتشفى بسرعة أكثر.

٤) اللبن الموضوع داخل شكل هرمى يظل طازجا ولعـدة أيام ثم يتحول بعدها إلى لبن زبادى دون أن يفسد، على عكس مقدار من اللبن وضع فى شكل عادى غير هرمى أو فى الجو العادى فيصيبه العفن والفساد بعد بضعة ساعات.

لهذا يمكن لبعض شركات إنتاج الألبان وضع اللبن أو اللبن الزبادى فى علب على شكل هرمى حتى تحفظه من الفساد وتضمن احتفاظه بنقاوته وبقاءه طازجا لفترة طويلة.

٥) الحروق والجروح والكدمات تبين أنها تلتئم بصـورة أسرع إذا مـا وضعت داخل شكل هرمى محدد الأبعاد.

٦) اللحم الطازج إذا مـاوضع داخل شكل هرمى نجد أن نسبة الماء بـه تتناقص تـدريجيا بحيث يصبح اللحم جـافا أو محنطـا بدون أن يعتريـه أى عفن أو فساد، بعكس اللحم الـذى يوضع خارج الهرم فى الجو العادى إذ يفسـد بعد بضع ساعات مطلقا رائحة عفنة.

٧) الصـداع الـذى يصيب الانسـان أو الآم الأسنان يـزول كليـة إذا مـا جلس الإنسان داخل خيمة على شكل هرمى، وكذلك تشفى آلام الرماتزم وأوجاع المفاصل.

٨) المواد الغذائيـة الموضوعة داخل الهرم تحتفظ بنكهتها الطبيـة ورائحتها لمدة أطول بخلاف الموضوعة خارجه.

٩) الجلوس داخل الهرم عـدة ساعـات يوميا أو مـرتين فى الأسبوع وشرب الماء الموجود داخله يزيد من القوى الجنسية ويعيد الشباب.

١٠) الماء المحفوظ داخل الهرم إذا غُسل به الوجه لعـدة أيام متوالية فإنه يكسب الوجه نضارة واضحة ويزيل التجاعيد.

١١) أوراق الألومنيوم التى تحفظ داخلها الأطعمـة فى الثلاجات أو افران الطهى

نجد أنها إذا وُضعت داخـل شكل هرمى فإن فـائدتها تتضاعف وتـختصر وقت الطهو بنسبة ملحوظة.

١٢) طعم القهوة أو الخمر أو عصير الفـواكه المحفوظة داخل شكل هـرمى نجد أنه يتحسن بعد فترة.

١٣) المواد الغذائيـة الموضوعة داخل الهرم لفترة تكتسب مذاقـاً أفضل ورائحة عطرة لمدة طويلة.

١٤) الأشـخاص الـذين جلسوا داخل شكل هـرمى لفترات بين دقائق وسـاعات اكتسبوا المزيد من الحيوية والراحة والاسترخاء، وكذلك النوم داخله يقلل من العصبية الزائدة وينقص الوزن الزائد.

١٥) الأطفال كثيرو البكـاء إذا وُضعوا داخل خيمـة أو فى أسرة على شكل هرمى يستسلمون لنوم مريح هادىء.

١٦) أمواس الحلاقـة المستعملة والتى فقدت حدتها يمكن أن تحلق مـرة أخرى حتى مائتى مرة إذا ماوضعت داخل شكل هرمى لعدة أيام.

١٧) الحيوانات التى وُجدت ميتة داخل غـرفة الملك فى الهرم الأكبر وُجدت جافة ومحنطة بدون عناء.

١٨) النباتـات التى وُضعت داخل شكل هرمى نجد أنها تنمو بـدرجة أسرع من التى وضعت خارجه.

١٩) المواد الغذائيـة وبقايـا الأطعمة إذا مـاوضعت داخل شكل هرمـى للقمامة فإنها تجف بدون إطلاق رائحة عفنة.

٢٠) المرضى بـالتهـاب البروستـاتا إذا مـا نـامـوا داخل الهرم من ٢-٣ ليـالٍ أسبوعيا مع شرب الماء المحفوظ داخله لمدة سته شهور فإن الالتهاب يزول تماما.

علاج الأمراض ببللورات الكوارتز

اكتشف العلماء منذ أعوام بعيدة أنـه عند امـرار ضوء الشمس خـلال منشور مصنـوع من الزجـاج يتحلل الضوء الى ألـوان الطيف السبعة، كما أنـه عند امـرار الطيف الناشىء من خلال منشور معكوس ومقلـوب ينتج عنه شعاع ضوئى مفرد قوى جـدا. وقد أدى هذا الاكتشـاف الى تجربة امرار ضـوء الشمس أو أى مصدر ضـوئى قوى من خـلال بعض بللـورات الاحجار الكـريمـه فلوحظ أن بللـورات الياقوت تشع ضـوءا شديد القوة ويمتد الى مسـافات بعيدة وفى خط مستقيم دائما واطلق عليـه اسم «شعـاع الليزر»، وتـم تطبيق استخدام هـذا الشعـاع فى مختلف مجالات الطب والصناعه والحرب وعلوم الفضاء بنجاح كبير.

ومن البللـورات الاخرى التى نـالت اهتمام العلماء فى النصف الثانى من القـرن العشرين بللورات الكوارتـز التى تتكون من مادة السليكا (ثـانى اكسيد السليكون SiO_2) وتوجـد فى الطبيعة على هيئة مناشير أو مكعبـات سداسية الـزوايا وتنتهى بسته أوجه أو على شكل اهـرامات أو مناشير ذات زوايا قائمـة على طول البللورات وغيرها من الاشكال، وتوجد غالبـا على شكل وتجمعات توائم أى ثنائى، وقد تكون طويله جدا ورفيعة أو قصيرة وضخمة.

وبللـورات الكـوارتـز شفـافـة اللـون ولامعـة ويُطلَق عليهـا اسم بللـورات صخريه(Rock Crystals)أو بيضاء اللون كما قد تكون ملونة وتسمى أحجار كريمة مثل الجمشت (Amethyst) الأرجوانى اللون أو الكوارتز الوردى اللون أو السترين ذى اللون الأصفر البنى أو الكوارتـز المدخن ذى اللون البنى الغالب الى السواد وغيرهـا. (كما قد تحوى بعـض بللورات الكوارتـز شيئا مـن الشوائب على شكل شعيرات طويلـة داخلية). كذلك يـوجد الكوارتز الحديـدى ذو اللون الأحمر

الطوبى أو الأصفر، وهناك الكوارتز المعتم (عين النمر) بالاضافه الى الأفنتورين ذى قشور لامعة من الهيماتيت أو الميكا ولونه شفاف.

وتوجد بللورات الكوارتز فى الطبيعة مختلطة بالصخور الرسوبية المتحورة، وأحيانا تكوّن كامل الصخر أو داخل عروق معدنية أو مع صخور الجرانيت بجوده وصفاء عاليين. ولايتأثر الكوارتز بالأحماض عامة (ماعدا حامض الهيدروفلوريك الذى يتفاعل معه).

وقد أدخل العلماء بللورات الكوارتز فى الصناعه حيث دخلت فى تكوين المناظير الطبية العلمية وفى بعض الأجهزة الكيميائية والفيزيائية والاليكترونية وأجهزة الذبذبات والاذاعة والساعات الرقمية وغيرها.

وقد اجريت على بللورات الكوارتز تجارب علمية عديدة ثبت بعدها أنها تشع موجات قصيرة ذات تردد ذبذبى عال، ولذلك يمكن استخدامها لعلاج بعض الأمراض عند الإنسان عن طريق وضعها بترتيب معين حول وفوق جسده. ويتم ذلك باستلقاء المريض الذى يشكو من آلام عضلية وروماتزمية شديدة على ظهره مادا ذراعيه عموديا على جسمه ثم توضع بللورات كبيرة خلف رأسه واخرى أمام قدميه وثالثة بجوار ذراعه اليمنى ورابعة بجوار ذراعه اليسرى ثم تترك جميعها فى هذا الوضع لفترة تتراوح ما بين ١٥ دقيقة وبضع ساعات حسب درجة الألم فيُلاحَظ أن الآلام قد خفت وأحس المريض بانتعاش كبير وحيويه متدفقة بعد عدة جلسات.

وأيضا يمكن وضع هذه البللورات فوق الجسم مباشرة على الاجزاء التى يعانى فيها من آلام فتزول بعد فترة تطول أو تقصر حسب درجة الألم.

ويفسر العلماء هذا التحسن فى درجة الألم عند المرضى بأن الذبذبات التى تخرج من بللورات الكوارتز (والتى تماثل تلك التى تخرج من أجهزة توليد الأشعة القصيرة ذات التأثير الحرارى الساخن) قد امتصها الجسم الاثيرى للانسان فعوضت النقص الذى يعانى منه والذى سبب الآلام وبذلك تخف الآلام ويشفى المريض.

الأحجار الكريمة تؤثر على صحة الإنسان

الأحجار الكـريمة هى الأحجار النفيسة وغـالية الثمن بسبب ندرتها، وقـد عثر عليها الانســان فى مصر القديمة وفى بـلاد ما بين النهريـن واليونان القـديم والهند والصين وغيرها، حيث نشأت بها صناعة مـزدهرة، وقام العلماء فى مختلف البلدان بتأليف كتب كثيرة فى تصنيفها وألوانها وخصائصها، ومن أبرزهم فى بلاد اليونان أرسطو (القـرن ٤ق م)، وثيوفراســـتوس (القرن ٣ ق.م)، حيـــث ألف فيـــها كـــتابا اســـمه «De Lapidibus»، وقد شغف بالأحجار الكـريمة مختلف الأجناس والأعمار من رجـال ونساء وأطفـال وذلك لتأثيرها النفسى والجمالى، لا فـرق بين غنى وفقير بسبب تنوعهـا الكبير مما أتاح لكـل شخص اختيار ما يـروق له حسب ذوقه من هذه الأحجار من حيث الجمال والبريق والصفـاء ولونه الأخاذ مما يجعل حامله محط الأنظار والاعجاب... ويبلغ عدد الأحجار الكريمة المعروفة حاليا حوالى ألفى نـوع. كما أن صلابـة ومتانـة هذه الأحجـار جعـلاها تحتفظ بمكـانتها عنـد الانسان، حيث توارثها جيلا بعد جيل.

أما الجواهر فهى نوع من الاحجار الكريمة كان يُنسب إليها فى الماضى الكثير من الخصائص غير الطبيعيـة، إذ استخدمت فى صناعـة الأحجبة والطلاسم والتعـاويذ لعلاج أمراض الانســان الظاهرة وللتحصن ضد الأرواح الشريرة التى تـؤثر كذلك على صحته النفسية.

ومعظم الأحجار الكريمـة هى معادن غير عضوية والقليل منهـا عضوية نتجت

من تأثير عمليات حيوية، ومنها اللـؤلؤ والكهرمان والمرجان وغيرها، فى حين أن من الأحجـار غير العضـويـة حـوالى ١٦ حجـرا شهيرا منهـا: الكـريسـوبـريل (Chrysoberyl)، القـورنـدم (Corundum)، الماس (Diamond)، الفلسبـار (Feldspar)، العقيق الأحمر (Ruby)، عين الهر (Cat's eye)، أو بال (Opal)، المرو (Quartz)، اليشـب (Jasper)، اللـزورد (Lapis Lazuli)، اليـاقوت الأصفـر (Topaz)العيق الأبيض ( )، الفيروز (Turqoise)،الأوليفين (Olivin) اللعـل (Spinel)، التورمالين (Tourmaline) والزرقون (Zircon).

كما أُطلقت أسماء معينـة على بعض الأحجـار مثل حجـر القمـر (Moonstone) وهو شفـاف، وحجر الشمس (Sunstone) ولونه أحمر، والاثنـان أنواع من حجر الفلسبار (Feldspar).

ويُعطَى اسم خاص لكل نوع من الأحجار إذا وجـد نفس الحجر الواحد فى لونين أو أكثر، حيث قـد يتشابه جـوهران من جميع النواحى ولكنهما يختلفـان فى درجة وجود الشوائب اللونية.

فالـزمرد ذو اللون الأخضر والأكوامـارين ذو اللون الأزرق ينتميان إلى جـوهر الزمرد (Beryl)، كما أن اليـاقـوت الأحمر (Ruby) واليـاقـوت الأزرق أو السفير (Sapphire) ينتميان إلى القورندم (Corundum)، وكذلك العقيق اليمانى (Ajate) والجمشت (Amehyst) والقـورنجـورم والسترين واليشب (Jasper) والعقيق (Onyx) وعين الهر أوالنمر كلها أنواع من المرو أو الكواتز (Quartz) وهكذا.

وتوجد الأحجار الكريمة فى الطبيعة، حيث تدخل فى تركيب الصـخور وتتكون من بعض العنـاصر (حـوالى ٤٧ عنصرا) منهـا الليثيوم – البريليـوم – الماغنسيـوم – الالومنيوم – السليكون – الكالسيوم – التيتانيوم والفاناديوم وغيرها وذلك بنسب متفاوتة. (والمعروف أن أية مادة كيميائية تتكون من شقين أحدهما موجب الشحنة والآخر سـالب، ولكى يكون المركب ثابتـا فيجب أن يكون متعادل الكهـربية أى أن

أيونـاته متوازنة. لـذا فإن الجزء الموجب يكون عادة من بعض العناصر المعـدنية فى حين أن الجزء السالب قـد يكون عنصرا غير معدنى مثل الاكسـوجين أو خليطا من بعض العناصر التى تكّون فى النهاية مجموعة سالبة مثل الكربونات أو الكبريتات أو السليكات وعلى ذلك فإن معظم قشرة الأرض تتكون من سليكات من ثمانية عناصر هى الاكسوجين – السليكون – الالومنيوم – الحديـد – الكالسيوم – الصوديوم – البوتاسيوم والماغنسيوم).

وهناك علم يبحث فى الحالة البللورية للصخور وهو علم المعادن، فالبللورة عبارة عن جسم له أوجـه متعددة ناعمـة الملمس وتحت ظروف ملائمة لتكـون البللورات فإن المعادن سـوف تكّون بللورات حسنـة التشكيل فى حين إذا كان نمـو البللورات يتعارض مع بعضها البعض فسستنشأ البللورات على هيئـة مشوهة. ولكل بللورة معدنيـة أسطح مميزة وزوايا محددة بين كل سطح وآخر مكـونة فى النهاية بطـاقة شخصية خاصة لهذا الحجر الكريم المعين وعلى ذلك فمهما تكن البللورة سيئة فإن الزاوية بين كل سطحين متقابلين واحدة تمامـا. وهذا التوافق بين الأسطح والزوايا أدى إلى نظريـة أن البللورات هى أجسـام متطابقـة ولذلك تصنف على أسـاس هذا التطـابق مهما كـانت أشكالها مثل كـونها على هيئـة أعمـدة وأشواك أو مسننـه أو مشعة أو طبقية أو كالموسى أو قرصية أو عنقوديه مثل العنب وهكذا. وللبللورات خواص متعددة منها:

أ) خواص بصرية:

١– اللـون: يرجع سبب تلـون كل حجـر كريم إلى امتصـاص بللوراتـه لبعض الموجات الطوليـة من الضوء الأبيض بواسطة مـا به من معادن. ولذلـك يكون لون الحجـر هو اللـون الأبيض نـاقصا منـه أطوال الموجـات الممتصـة. ونظرا لتكّـون الأحجار الكريمة بطرق مختلفة صعبة ومعقدة (مما يجعل التعرف عليها عن طريق لونها فقط عملية صعبة) لأن نفس النوع من البللورات قد يظهر بألوان متعددة، كما

أن اللون قد يكون متسببا من تركيبه الكيميائى، فاللون الأزرق والأخضر سببه وجود أحجار نحاسية غير نقية أو يكون سببه هو اختلاف فى تركيب البللورات أو فى طريقة الترابط بينهما (مثل الماس والجرافيت يتكونان من الكربون ولكن بترابط مختلف لجزيئاته) أو إلى وجود عيوب فى تكون البللورات أو لوجود بعض الشوائب بداخلها.

٢- الشفافية: من أبرز خواص البللورات هى قابليتها للتكون بصورة شفافة أو نصف شفافة أو معتمة، وهذه الخاصية تعتبر مقياسا لكمية الضوء الممتص بواسطة المعادن داخل البللورة، وهذا يعتمد على تركيب البللورة والرباط الكيميائى للمعدن داخله.

٣- اللمعان: تعتبر طبيعة سطح المعدن هى المقياس المسيطر على كمية الضوء المنعكس من البللورة، فالأوجه المختلفة للبللورات تحُدث قوى لمعانية مختلفة ولذلك يطلق عليها أسماء متعددة لوصف درجات اللمعان. فاللمعان المعدنى يظهر من المعادن المماثلة، حيث إنها تمتص الضوء بدرجة كبيرة ولهذا فهى معتمة حتى فى أصغر شظاياها. وهناك اللمعان غير المعدنى والمشابه لبعض العناصر غير المعدنية مثل اللمعان الزجاجى - الراتنجى - الماسى - اللؤلؤى - الحريرى والأرضى (والأخير لايوجد له لمعان تماما حيث إن الأسطح تبعثر الضوء وتطرده بدلا من امتصاصه).

٤- لون المسحوق الناعم: إذا ما سحبت عينة من الحجر الكريم فوق سطح من البورسلين غير المصقول فإنه يترك وراءه لونا يتكون من مسحوقة الناعم، وبالرغم من أن لون الحجر قد يتفاوت الا أن لون المسحوق الناعم يكون دائما ثابتا.

ب) خواص طبيعية:

١- الكثافة النوعية: وهى العلاقة بين وزن حجم معين من الحجر وبين وزن حجم مماثل من الماء، ويعتمد ذلك على التركيب الكيميائى للذرات الموجودة فى الحجر المعدنى ودرجة ارتباطها مع بعضها داخل هذا التركيب وهذا ينتج عنه اختلاف فى

النوع بالرغم من تماثل التركيب الكيميائى مع اختلاف الكثافة النوعية. كذلك توجد معادن لها نفس التركيب ولكن بكثافة نوعية مختلفة وهذا راجع إلى وجود ذرات ثقيلة فى تركيبها.

٢- درجة الصلابة: وهى قابلية المعدن لمقاومة الخدش والتآكل بواسطة مواد أو معادن أخرى، ويرجع ذلك إلى التركيب الذرى الداخلى للبللورة وإلى قوة الترابط الكيميائى للمعدن. وقد أمكن تصنيف عشرة أحجار معدنية تبدأ بالتلك - أكثرها نعومة- ثم الجبس ثم الكالسيت ثم الفلورايت ثم الأباتيت ثم الاورثوكلاز ثم الكوارتز ثم التوباز ثم القورندم وأخيرا الماس وهو أكثرها صلابة.

٣- التشقق (الانفلاق): تظهر على الكثير من الأحجار المعدنية خاصية التشقق أو الانفلاق وذلك فى جهات معينة على طول السطح المستوى أى تنشق متوازيه مع أسطح البللورات، ويعتمد ذلك على التركيب الذرى للمعدن. ففى مجموعة الميكاء تكون الروابط الكيميائية ضعيفة بين طبقات أكسيد السليكون ولذلك فإن الميكا تتشقق بسهولة إلى ألواح رفيعة.

٤- التماسك: وهى خاصية تختلف عن درجة الصلابة، فبعض الأحجار المعدنية تنكسر - إذا استخدم فى ذلك سكين حاد - بدون تخلف مسحوق منها وتسمى أحجار صلبة بينما البعض الآخر تنكسر بسهولة وتسمى أحجار هشة. ومنها ما يمكن احالته إلى سطح مستوى مستو بواسطة الدق وتسمى أحجار مطاوعة وبعضها تنثنى بدون كسر ولكن تظل منثنية وتسمى أحجار مرنة بينما هناك أنواع يمكن سحبها إلى أسلاك وتسمى أحجار لينة.

جـ) خواص خاصة:

١- المغناطيسية: وهى خاصية انجذاب بعض الصخور المعدنية إلى المغناطيس ومن أكثرها قابلية لذلك معدنا الماجنيتيت والبيرهوتين.

٢- الاشعاع الضوئى: بعض الصخـور المعدنية تشع أضواء عنـد تعريضـها إلى الأشعـة فوق البنفسجيـة، وهـذا اللون الصـادر المشع يعتبر خـاصية مميـزة لهذا الحجر، ولكن ليس بالضرورة أن كل الصخور من نفس النوع تشع أضواء مماثلة، كما أن هذا الاشعاع يرجع إلى وجود شوائب بالحجر.

٣- الاشعـاع الـذرى: بعض الصخـور المعـدنيـة تحوى عنـاصر تنطلق منهـا باستمرار اشعاعـات ذرية يمكن قياسها بعداد جايجر، ومنهـا عناصر اليورانيوم والثوريوم.

وتتكون الصخـور من جزئيات معـدنية مختلفـة، فمنها جزيئـات خشنة يمكن رؤيتها بالعين المجردة مثل الجرانيت فى حين أن بعضـها تكـون جزيئاتها دقيقة جدا بحيث يلـزم الاستعانـة بـالميكروسكـوب لـرؤيتها مثـل حجر البـازلت. وتنقسم الصخور المعدنية من ناحية أصل تكونها إلى:

١- صخور بـركانيـة ناريـة: وهذه تنشأ مـن تجمد الصخـور السائلـة نتيجة الاشتعـال الشـديـد لها وتسمى الحمم (Magma)، وتكـون هذه الصخـور داخل الأرض فى منطقة صخـرية كثيفـة تقبع تحت القشرة الأرضية الأقل كثـافة (والتى يبلغ سمكها حوالى ٣٥ كيلو مترا تحت مستوى سطح القارات و٧ كيلو مترات تحت المحيطات). وعندما ترتفع الحمم إلى سطـح الأرض فإنها تتحول إلى بللورات عندما تبرد بسرعـة ولذلك تسمى صخـور نـارية وتكـون حجم جـزيئاتها بين المتـوسط والخشنة، ومـن هذا النـوع البازلت حيث بللـوراته ثقيلـة وداكنه اللـون بينما يعد الجرانيت من الصخور المتوسطة الكثافة.

٢- صخـور متحورة: وهى صخـور بركـانية تكـونت بفعل الحرارة والضغط داخل الأرض (الحرارة أقل من درجـة ذوبان الصخر) وتتكـون فى ظروف جـوية جافة، مثل البجادى (Garnet) والستوراليت (Stauralite) والكيانيت (Kyanite). كذلك توجد صخور متحورة بالتلامس تكونت بفعل الحرارة الكبيرة وتحت ضغط

جوى منخفض وتوجد بالقرب من نقطة تلامسها مع الحمم البركانية. كما أن بعض الصخور المتحولة تنشأ على نطاق واسع نتيجة تكون الجبال وغيرها من النشاطات التكوينيـة فتنتج عنها صخور محليـة متحورة بسبب الحرارة الشـديدة والضغط العالى مثل صخور الكيانيت (Kyanite) والسلليمانيت (Sillimanite).

٣- صخور رسـوبية: وهذه تتكون نتيجـة التأثيرات السطحية على الأرض من حرارة وضغط منخفضين، وهـذه المترسبات تتكون من صخـور تأثرت بـالعوامل الجوية أو نتيجة تآكلها بفعل الماء، حيث تنقلها مياه السيول أو الأمطار أو الرياح أو الجليد فتتراكم الجزيئات الرسوبية فى البحيرات ونهايات مصبات الأنهار أو البحار. وهذه الجزيئات تتضاغط مع بعضها مكونة صخورا متنوعة.

٤- خامات فى عروق جوفية: ومنها أنـواع معدنية وأخرى غير معدنية، فعروق الذهب وغيرها تعد من الصـخور الثقيلة غير القابلة للذوبان فى الماء بعد أن انتقلت من مواقعها الأصلية.

وقد استعمل قدماء المصريين منذ ما قبل عصر الأسر العديد من الأحجار الكريمة وشبه الكـريمة فى صناعة الحلى والأحجبـة والعقود والجعارين وغيرهـا وذلك بعد استخراجها من أراضـى ومنـاجم الصحراء الشرقية وسيناء، وكـانت هذه الأحجار تعد عندهم ذات قيمة غالية.

كذلك كـان الكثير من هذه الأحجار يـدخل فى علاج الأمراض بعد سحقهـا ناعما جـدا وكان يـراعى فى اختيار الحجـر الكـريم مقدرة المريض الماليـة، فكان الأطبـاء يصفـون الـزمرد لعـلاج الأثـريـاء بينما كان الصينى الأخضر يـوصف للفقـراء (ويتركب الزمرد الشرقى أو المصرى (القورندم الأخضر Green Corundum) من أكسيد الألـومنيوم بينما يتكـون الصينى أو الفخار الأخضر من الكـاولين النقى أى سليكات الالـومنيوم فى حين أن الطين يتكـون من سليكـات الالومنيـوم غير النقيه. ولهذا فإن الـزمرد المصرى والصينى أو الفخـار تتشابـه فى التركيب واللون وهـو

أساس فكرة ونظرية الإبدال فى العلاج (والتى توسع فى استخدامها العرب فيما بعد).

وقد استخرج المصريون القدماء الفيروز (Turqoise) من جبال سيناء وذلك فى فصول معينة، إذ أنهم عرفوا أنه لايجب الانتظار إلى شهور فصل شيمو (الحصاد) لأن الجبال تكون خلال هذا الفصل الردىء ملتهبة الحرارة مثل الحديد المنصهر مما يؤثر على لون حجارة الفيروز فتبهت.

وقد استخدم المصريون القدماء العديد من الأحجار الكريمة فى ترصيع الأثاث والصناديق والتوابيت وغيرها، ومن أشهرها: العقيق اليمانى (Ajate)، الجمشت أو المرو الأزرق البنفسجى (Amethyst)، البريل أو الزمرد المصرى، الكالسيت (كربونات الكالسيوم المبلور)، العقيق الأبيض، الكارنيليان (وهو نوع جيد من العقيق الأبيض)، الفلسبار، حجر سيلان (أو المقيق)، الهيماتيت، ايسلاند سبار (بللورات كربونات الكالسيوم)، اليشب أو اليصب (Jasper) ذو الألوان الحمراء أو الصفراء أو البنية، اللازورد (Lapis Lazuli)، حجر الظفر أو الخرز اليمانى، اللؤلؤ، الزبرجد (Emerald)، المرو أو الكوارتز (سيليكا متبلورة) (Quartz)، العقيق النفرابى، الفيروز (الفيروزج عند العرب)... وغيرها بينما لم يعرفوا الماس والياقوت الأبيض والأزرق والأكحل.

كما قسم المصريون القدماء ألوان الأحجار الكريمة إلى:

١- أحجار شفافة: مثل الكالسيت، العقيق الأبيض، ايسلاند سبار، السليكا المبلورة واللؤلؤ.

٢- أحجار حمراء: مثل الكارنيليان، المقيق، اليشب متعدد الألوان.

٣- أحجار صفراء: مثل اليشب.

٤- أحجار خضراء: مثل البريل، فلسبار، اليشب، الزبرجد.

٥- أحجار زرقاء: مثل اللازورد، الفيروز.

٦- أحجار سوداء: مثل الهيماتيت، اليشب.

ومن الأحجار الكريمة المختلفة صنع قدماء المصريين العديد من الحلى الذى يلبس حول العنق وعلى شكل بعض أجزاء جسم الانسان أو الحشرات أو الحيوانات أو غيرها، وقد استخدمت منذ عصور ما قبل الأسر فى حين شاع استخدام بعضها فى العصور المتأخرة وأغلبها كان يستخرج من أرض مصر. فقد شاع استخدام الجمشت (Amethyst) والمركب من الكوارتز الملون مع أملاح المنجنيز فصنعوا منها العقود والجعارين (وتوجد للآن بقايا هذه المحاجر فى منطقة سفاجا بالصحراء الشرقية وعلى شكل بللورات مع الجرانيت الأحمر)، فى حين استُخرج الفيروز من وادى المغارة (ويتكون من سليكا وفوسفات وكبريتات الالومنيوم والكالسيوم والماغنسيوم وأكسيد النحاس).

وقد أعتاد المصريون القدماء ارتداء الأحراز والتمائم من الأحجار الكريمة والمعادن للوقاية من الأمراض ولعلاجها، ومن هذه الأشكال:

١- **وجه براس وذقن ملتوية وشعرها طويل**: (مثل صورة المصرى فى عصور ما قبل التاريخ) وكانت هذه الحلية تلبس لتقوية الحواس، وصنعوها من الفخار الناعم الأخضر والأصفر وذلك منذ الأسرة الخامسة والعشرين وحتى عصر البطالمة.

٢- **عين حورس**: وكانت توضع على شمال التابوت فى الجهة المقابلة للرأس تشبيها للميت بحورس حتى يتمكن من النظر بعينى حورس، وكان يرصع بها خشب التابوت أحيانا وصنعوها من اللازورد أو حجر الجير الأبيض أو الزجاج الأزرق أو النحاس أو الابسيديان Obsidian (وهو من الزجاج الطبيعى)، وأحيانا كانت العين تنقش على هذه الحجارة وذلك منذ عصر الأسرة ١٢.

٣- **العين**: وهو حرز لتقوية النظر (مكـون من عين واحدة أو ثلاثة معا) وكانت تُصنَع من الفخار الـلامع الأخضر أو من الذهب، وذلك من عصر الأسرة ٢٣ وحتى عصر الرومان.

٤- **الأذن**: وهو حـرز لتقوية السمع (عن طـريق الاستعطاف لـلآلهة)، وكانت تصنع من الفخـار الـلامع الأزرق أو الاخضر على قـاعدة مـن الحجر، وقـد يكـون مسطحا ومثقوبا ليسهل تعليقه حول العنق وذلك منذ عصر الأسرة ١٨.

٥- **اللسان**: وهو حـرز لتقويـة الكلام، وكـان يصنع من الذهــب خلال العصر الروماني.

٦-**القلب**: لتقوية العزم والحيـاة، وكان يصنع من الكارنيليان من الأسرة ٦، فى حين صنع من الكارنيليان والـذهب من الأسرة ١٨، ومن الأسرة ٢٦ صنع من مواد مختلفـة مثل الفلسبار الأخضر والـزجاج الأخضر بخطـوط صفراء وبيضــاء ومن الـذهب والفخـار الـلامع البنفسجى مع اضــافة ضفيرة على هيئـة شعـر وزهـرة اللوتس.

٧- **الصدر**: لتقويـة الرضاعة عنـد المرضعات، وكان يُصنع من الفخـار اللامع الأزرق المخضر أو الشمع أو الخشب أو الـذهب، وكان يُلبس على الصـدر وذلك منذ أيام العصر اليونانى – الرومانى.

٨- **الذراع**: لقوة العمل، وكـان يُصنع من الفخار الـلامع الأزرق المخضر، وذلك منذ الأسرة ٦.

٩- **الضفدعة**: وهى رمز لآلهة الولادة «هكت» (Hekt) طلبا لقوة الخصوبة لمن يرتديها (حيث كانت تُصنع أوان منقوش على سطحهـا الداخلى وعلى حرفها أشكال ضفـادع وذلك منـذ عصر الهكسـوس وتوضع فيهـا سـوائل وتُشرب ضـد العقم واستجـلابـا للحمل)، وكـانت تصنع من الفخـار الـلامع أو الحجـر المصقـول أو

الفلسبار الأخضر أو اللازورد أو الكارنيليان أو البرونز أو الكوارتز أو السربنتين أو الحجر الدهنى أو حجر الجير أو الديوزيت أو الهيماتيت أو غيرها، وذلك منذ عصور ما قبل التاريخ وخلال المملكة القديمة.

١٠- **الذبابة**: وكانت تُعمل بشكل الذباب عقود ذهبيـة تُلبس حول الرقبة خلال الأسرة ١٨ وذلك لمن أظهر شجاعة ونشاطا وسرعة وبلاء في الحرب. وكانت تصنع من الفخـار الـلامع أو البرفيرى الأخضر أو السربنتين الأخضر أو الحجـر الجيرى الوردى أو اليشب الأحمر أو الذهب، ويرجع تاريخ عملها إلى عصر ما قبل الأسر، ثم زاد فى الفترة من الاسره ١٢ - ١٨.

١١- **البردى**: وكان يرتديها الفـلاح والشباب، وصنعت من الزجاج الأبيض أو الأصفر أو الأسود أو الفخار اللامع أو الأخضر أو الأزرق أو الهيماتيت أو الفلسبار الأخضر أو حجـر الجير الاسمر أو الكـالسيت الأخضر المطفأ أو الزمـرد المصرى أو الـذهب أو السربنتين أو الحجـر المفضـد أو الـديـوريت الأخضر، وذلك من الأسرة ٢٦-٣٠.

١٢- **رأس ابن آوى**: اعتقد المصرى القديم أن ابن آوى يفتح الطريق فى الصحراء لذلك فـرأسه يمكن عملها تميمة ليجـد الانسان طريقه فى الآخـرة، وكان يُصنع من العقيق النفرابى أو الكرنيليان أو الفخار اللامع الأزرق أو الفلسبار الأخضر أو حجر الجير الأخضر أو اللازورد أو العظم أو الخشب، وذلك فى عصر الأسرتين ٥ و٦.

١٣- **أبو فصاده**: كـان يعد رمـزا للعظمـة، وصُنع من العظم والكرنيليـان فى الأسرة ٦.

١٤- **العصفور برأس انسان**: كان يمثـل روح الإنسان (وأصلـه وجه بـومه كبيرة تعيش فى القبور)، وكان يُصنع من الفخار اللامع الأخضر والأزرق والرمادى أو الـزجـاج الأحمر أو الأزرق أو الأخضر أو الأسـود أو الأبيض أو الـلازورد أو الذهب، وذلك من الأسرة ٢٦ وحتى عصر البطالمة.

١٥- **السحلية الثعبانية:** كانت تُرسم على التوابيت وتحمل حية للمساعدة على الحمل أو ميتة لعلاج الروماتزم، وصُنعت من البرونز.

١٦- **سمك كالحية الجريث:** وكانت تلبس أسنانه لعلاج الملاريا كما كانت ترسم على التوابيت وتصنع من البرونز، وذلك من الأسره ٢٥ وحتى عصر البطالمة.

١٧- **السحلية المنقطة:** وكانت تُلبس لعلاج الحمى الرباعية في حين كانت تلبس السحلية الخضراء لعلاج الحمى الثلاثية، وصنعت من البرونز وذلك من الاسرة ٢٥ وحتى عصر البطالمة.

١٨- **العظام:جمجمة الانسان:** لعلاج الصرع

عظام رسغ الأرنب: لعلاج آلام الأمعاء.

١٩- **السرطان ذو القاعدة المسطحة:** كان يمثل قلب ايزيس حرزا للميت، وصنع من البازلت أو السربنتين الأخضر أو البرفيرى أو اللازورد أو الملاكيت أو الزبرجد أو الفلسبار الأخضر أو حجر الطلق الأخضر أو الفخار اللامع الأخضر أو الزجاج الأزرق أو البنفسجي أو الأحمر أو الأصفر وذلك من الأسرة ١٨ - ٣٠.

٢٠- **السرطان ذو القاعدة المنقوشة:** كان يمثل قلب ايزيس حرزا للميت، وصُنع من الديوريت أو البرفيرى أو حجر الجير أو حجر الطلق أو الفلسبار الأخضر أو السربنتين أو اليشب أو اللازورد أو الفخار اللامع الأزرق أو الزجاج البنفسجي.

٢١- **السرطان ذو الأرجل:** صُنع للتحرز من الحمى الرباعية ولذع الثعبان، أما إذا كان من العقيق اليمانى فهو حرز ضد العين الحسودة وقرون السرطان للأطفال. وصُنع من البازلت أو البرفيرى أو اللازورد أو الفخار اللامع الأخضر أو الأزرق أو السربنتين أو الهيماتيت أو الكرنيليان أو حجر الدهن الأسمر أو حجر الجير أو السينيت الأسود أو الأخضر أو الاوبسيديان أو الزجاج الأبيض أو البرونز، وذلك من الاسرة الأولى حتى الثلاثين.

٢٢- **السرطان ذو الأجنحة:** ويعد حرزا للإله الأعظم، وصُنع من الفخار اللامع الأخضر أو الأسود أو العقيق النفرابى أو العجينة الزرقاء أو البيوتر «Pewter» (وهى سبيكة من أربعة أجزاء قصدير وجزء رصاص) أو من الذهب أو الزجاج الأزرق وذلك من الأسرة ٢٢ - ٣٠.

٢٣- **الثعبان:** للحرز من الثعبان فى حين كانت أسنانه حرزا للتسنين عند الأطفال بينما كان جلده لتسهيل الوضع وضد الملاريا، وصُنع من الفخار واللازورد والصوان وحجر الجير الأصفر وحجر الجير والزجاج الأحمر أو من الخشب، وذلك من عصر ما قبل الأسر وحتى الأسرة ٢٦.

٢٤- **رأس الثعبان:** للحرز من لدغ الثعبان ، وكانت تُصنع من الكرنيليان أو الهيماتيت أو حجر الجير الأحمر أو العاج أو الزجاج الأزرق أو الأخضر أو الأسمر أو اليشب الأحمر أو الأخضر أو الفخار اللامع أو الذهب أو العقيق اليمانى، وذلك من عصر ما قبل الأسر وحتى الاسرة ٢٦.

ونقل الاغريق القدماء كل ما كان قدماء المصريين يعرفونه عن عالم الاحجار الكريمة وخواصها وأنواعها واستخداماتها فى العلاج والزينة، ونقلها عنهم الرومان وتوسعوا فى جلب تلك الأحجار من كافة المناطق المجاورة وحتى من الهند والصين. ومن أهم علماء الاغريق ارسطو وديوسقوريدس وثيوفراستوس وجالينوس وغيرهم.

وفى القرن التاسع الميلادى وبعد مرور حوالى قرنين على ظهور وانتشار دين الإسلام فى المنطقة العربية وما جاورها، اهتم علماء العرب والمسلمين بالكثير من المجالات العلمية والعملية. وبذلك ازدهرت الكثير من العلوم وأُلفت كتب كثيرة فى مختلف أوجهها كما أُسست دور الكتب وظهر نتيجة تشجيع الخلفاء والحكام المسلمين العديد من رواد العلوم والباحثين أمثال الكندى والرازى وبنى موسى بن شاكر وبنى الصباح والفارابى والبتانى وغيرهم، وبذلك وضع هؤلاء الرواد

الأسس الثقافية القوية التى استندت عليها حضارة العرب منذ القرن العاشر الميلادى، حيث ألفوا الكثير من الكتب فى الفلك والهندسة والموسيقى والحساب والكيمياء والطبيعة والطب والصيدلة وعلم الحيوان والنبات وغيرها.

وكان اهتمام العرب بالكيمياء سببا فى ظهور عدد من العلوم المتخصصة فى هذا العلم وفنونه ومنها فن المعادن، حيث درسوا خواصها وطرق استخراجها وصهرها وتغيير تركيبها وتحويل الرخيص منها إلى غال. كما اهتموا بالأحجار الكريمة، حيث جمعوها وتفننوا فيها حتى أصبح لها علم قائم بذاته له علماؤه ومختصوه حيث شملت دراساته تركيبها الكيميائى وصفاتها وخواصها ومواطن استخراجها وطرق صقلها وتقدير أثمانها ومدى استخدامها فى العلاج.

ومن أوائل من اشتغلوا بعلم الأحجار الكريمة من العرب العالم الكيميائى جابر بن حيان الأزدى الكوفى (ت عام ٨١٥م)، حيث ألف عددا من الكتب فى الكيمياء منها «كتاب الأحجار» و«كتاب الأحجار الثانى» و«كتاب الجواهر الكبير». كذلك ألف عطارد بن محمد الحاسب المنجم البغدادى (ت عام ٨٢١م) كتابا أسماه «منافع الأحجار» (وقد نقل البيرونى الكثير من هذا الكتاب فى كتابه «الجماهر» حيث ذكر كل حجر وفوائده الطبية.

كما ألف أبو زكريا يحيى (يوحنا) بن ماسوية الخوزى (ت عام ٨٥٧م) كتابا فى صفات الجواهر ومعادنها أسماه «كتاب الجواهر وصفاتها»، ويعد يوحنا من أوائل مَن كتب من العرب فى علم الحجارة النفيسة وأنواع اللآلىء وخصائصها ومواطنها من بحار وجبال ومدن وجزر، ولكنه لم يذكر بتاتا أياً من خواصها الطبية لأنه لم يكن مؤمنا بذلك (وكان يوحنا رئيسا لهيئة المترجمين الرسمية والتى عربت الكثير من كتب الاغريق وترجمها بنفسه وبأيدى تلامذته أمثال حنين بن اسحق العبادى وغيره، وشغل يوحنا كذلك منصب كبير أطباء الخلفاء المأمون والواثق والمتوكل. كما ألف محمد بن شاذان الجوهرى كتابا أسماه «كتاب الجوهر وأصنافه» قدمه

هدية إلى الخليفة المعتضد بالله (والذى حكم من عام ٨٩٢ – ٩٠٢م).

ومنذ بداية القرن ١٠م، ازداد اهتمام العلماء بعلم الجواهر نظرا لزيادة اقتناء الأحجار الكريمة للتزين بها وللتجارة كبديل عن العملات المعدنية لأنها أكثر قيمة وأخف وزنا. وظهر كتاب «كنز التجار فى معرفة الأحجار» وغيره من الكتب فى هذا العلم الهام (وقد نقل التيفاشى عن هذا الكتاب الكثير وأورده فى كتابه «أزهار الأفكار». كما ترجم لوقا بن سرابيون (من علماء القرن ١٠م) كتاب «الأحجار» لأرسطو (عاش من عام ٣٨٤ – ٣٢٢ ق.م).

كما نقل إلى العربية كذلك كتاب «الأحجار وتركيب معادنها» للعالم الرومانى الشهير بلينى (أو بلينياس عند العرب) والمتوفى عام ١٠٠م (وهذا الكتاب الأخير نقل منه كل من البيرونى فى كتابه «الجماهر» والتيفاشى فى كتابه «أزهار الأفكار»).

وهكذا أدى اطلاع العرب على الكتب الطبية الاغريقية القديمة إلى زيادة المعلومات عن الأحجار الكريمة وفوائدها الطبية، ومن ضمن من ترجمت كتبهم عن ذلك العلم.. مانيليوس (Manilius) المتوفى عام ١٦م وقد نقل منه البيرونى الكثير فى كتابه «الجماهر» وديوسقوريدس (Dioscorides) والذى عاش فى القرن الأول الميلادى وجالينوس (Galenus) المتوفى عام ٢٠٠م، وثيوفراستوس (Theophrastus) المتوفى عام ٣٠٠ ق.م وقد نقل عنه البيرونى أيضا الكثير فى كتابه الصيدنه... وذلك منذ القرن ١٠م وبعده.

كما ترجم العرب الكثير من كتب الهند القديمة التى حوت الكثير من اعتقادهم الشديد فى تأثير الأحجار الكريمة على صحة الإنسان، وقد نقل البيرونى الكثير من كتاب «توبوسته» الهندى وذكره فى كتابه «فى الخرز وحكاكها».

ولم يكتف العلماء العرب بنقل الكتب القديمة وترجمتها فقط، بل بحثوا فيها ودققوا ونقبوا وتوصلوا إلى نتائج هامة وملاحظات شخصية وتجارب عملية. واشتهر فى القرن ١٠م من المشتغلين بعلم الأحجار الكريمة أبو بكر محمد بن زكريا

الرازى (ت عام ٩٢٣م)، حيث ألـف كتابين: «الخواص» و«علل المعادن» أورد فيهما الكثير من صفات الأحجار ومكوناتها الطبيعية.

كما صنف الفيلسـوف والطبيب العـربى يعقـوب بن اسحاق الكنـدى (ت عـام ٨٧٣م) كتبا منها «الجواهر والأشباه» و «رسالة فى أنواع الجواهر الثمينة وغيرها» و«رسالة فى أنواع الحجارة». كـذلك ألف أبو جعفر القيروانى «احمد بن ابراهيم بن أبى خالد المعروف بابن الجزار» (ت عام ٩٦١م) كتابا أسماه «فى الأحجار الكريمة» (وقد نقل التيفاشى الكثير من هذا الكتاب فى كتابه «أزهار الأفكار»).

كـذلك ألف سعـد نصر بن يعقوب البغـدادى الشهير بـــ «الـدِينَوَرى» (ت عـام ٩٨٩م) رسـالة بـالفارسيـة عن الجواهر الكـريمة (نقل منهـا البيرونى فى كتابـه «الجماهر» وابن الاكفانى فى كتاب «نخب الذخائر».

وقد أفرد أحمد بن محمـد بن عبيد الله بن الحسن بن عيـاش الجوهرى (ت عام ١٠١١م) كتابا فى «اللؤلؤ وصنعته وأنواعه»، كما ألف أبو ابراهيم اسحاق بن نصير كتابا أسماه «كتـاب صناعة الدر الثمين». وفى بدايـة القرن ١١م ألف العالم الشهير أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى (ت عـام ١٠٤٨م) كتابه الشهير «الجماهر فى معرفـة الجواهر» ويعتبر أكثر الكتب شمـولا فى معرفة الأحجـار الكريمة وأكثـرها دقة، حيث نقل الكثير من كتب اليونان والهند وفارس والعرب (ومنهم كتب الكندى ونصر البغدادى الجوهرى)، وتميز كتابه بالنقد الشديد للأفكار غير الموضوعية كما توصل إلى تحديد دقيق للأوزان النوعية لكل حجر.

وفى القـرن ١٣م الف شهـاب الديـن أبو العبـاس أحمد بن يـوسف التيفـاشى القيسى القاهرى (ت عام ١٢٩٣م) كتابا أسماه «أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار»، حيث رتبـه فى أبـواب.. باب فى صفـة الحجـر وآخـر فى تـركيبه وثـالث فى مـواطن استخراجه ورابع فى أثمانه وأوزانه وهكـذا. كما اقتبس الكثير فيه من كتب اليونان القديمة وخاصـة مؤلفات ارسطو والرومانى بلينى. ويعـد هذا الكتاب قمة الأعمال

العربية المؤلفة فى ذلك الوقت والخاصة بعلم الأحجار الكريمة والنفيسة.

كذلك حذا حذو التيفاشى الطبيب محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى السنجارى المعروف بابن الاكفانى (ت عام ١٣٤٨م) حيث الف كتابا اسماه «نخب الذخائر فى أحوال الجواهر» حيث ظهرت فيه زيادة الاهتمام بالخواص الطبية لهذه الأحجار.

وقد لاحظ الأقدمون أن هناك علاقة ثابتة بين النجوم وبين الأحجار الكريمة وتاثيرها على صحة الإنسان ونفسيته وذلك راجع إلى تأثير الألوان الموجودة فيها. فالعلم الحديث أثبت أن لكل لون موجة كهرومغناطيسية معينة تؤثر على جسم الإنسان سواء بالصحة أو بالمرض، وعلى ذلك فإن مواليد كل برج يمكن أن تتأثر حياتهم بما يحملونه من أحجار كريمة سواء أكانت خواتم أو أساور أو قلائد حول العنق والتى ترسل اشعاعات غير مرئية من الموجات الكهرومغناطيسية طالما لبسها الشخص. وهذه الأبراج الفلكية وعلاقاتها بالاحجار يمكن ايجازها كالآتى:

١- **برج الحمل**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الماس وحجر الدم والياقوت والعقيق وكل الأحجار الحمراء. فقد كان حجر الدم هو التميمة المفضلة للجندى، حيث كان الاعتقاد قديما بأن لابسه يقف نزف دمه فورا (ولايزال هذا الاعتقاد موجودا للآن فى الهند). وقد ثبت حديثا أن الاكسيد المستخرج من حجر الدم يمنع النزيف لكونه قابضا وذلك إذا نثر مسحوقه على الجروح، كما أن الماس يعتبر من أقوى التمائم ولكن كلما كبر حجمه سبب الكوارث لصاحبه سواء كان رجلا أو امرأة.

٢- **برج الثور**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الياقوت الأزرق والفيروز (والأخير يُعد من أقوى التمائم) ثم الزمرد والمرجان (مع وجوب تجنب حجر اليمانى والعقيق)، كما أن النظر والتحديق فى الياقوت الأزرق يؤثر

بـالخير والسمو على نفسيـة الشخص. أمـا الفيروز وإن كان أرخص إلا أنـه يماثل الياقوت الأزرق فى الجمال ويحفظ السعادة والرباط بين الزوجين ويحل مشاكلهما ويجمع المتخاصمين كما يعيـد الصداقة والمحبـة بين الناس. أمـا الزمرد فإنـه يعد جوهرة كـوكب الزهره ويؤثـر على المحبين ويقوى الرباط بينهـم، كما يعد المرجان التميمة المفضلـة للأمهات والأطفال ويمنع الحسـد ونظرات العيون الشريـرة لذلك اعتقـد القـدمـاء بأن لبس الطفل لعقـد من المرجـان فى العنق يخفف كـذلك من آلام التسنين والحسد.

٣- برج الجوزاء: أكثر مـا يؤثـر بالصحة والخير على مـواليد هـذا البرج هو الياقـوت والعقيق الأبيض إذ يجلبان الحظ، كما أن الـزبرجد لـه تأثير حسن عليهم أيضـا. فاليـاقـوت يعطى للشخص قـوة وجلدا لمن يشتغل فى الفـلاحـة كما يعطى لغيرهم من الكتّاب ورجال الأعمال فصاحة فى اللسـان وقوة فى التعبير.

٤- برج السرطان: أكثر مـا يؤثـر بالصحة والخير على مـواليد هـذا البرج هو الـزمرد، إذيمنح من يـرتديـه كتميمـة حظا وفيرا (خـاصة إذا صيغ مع الفضـة أو البـلاتين فقط وليس الـذهب) كما يقيه من الحسـد والعين الشريـرة خـاصة عنـد المحبين. كما أن حجر القمـر – وإن كان أرخص ثمنا – له أثـر كبير كتميمة (وسمى كـذلك لأن لونـه السماوى يماثل لون القمـر) إذ يجلب المحبين ويجمع شملهم، كما يفيد فى علاج أمـراض الكلى والاستسقاء، وإذا وُضع الحجر فى فم الشخص الحائر أثناء اكتمال القمر بـدرا فسيكون رأيه صحيحا وسليما. كـذلك فإن حجر عين القط (ويشبه حجر القمر فى الشكل) يُعد تميمة قوية ضد الربو حيث يقلل من نوباته كما أنه يفيد فى جلب الحظ الحسن. فى حين أن الحجر البللورى (وهو نوع من الكوارتز) يفيد فى علاج مـرض الاستسقاء، كذلك فإن اللؤلـؤ بالرغم من الاعتقاد بـأنه ضار بالنسـاء المتزوجات إلا أنـه يزيل خوف العـروس من الزواج. وقد كـانت النساء فى

مصر القديمة يرتدين تمائم مصنوعة على شكل جعران أو المرسوم عليها صورة الجعران (الخنفس) وكانت تقى الأمهات من الأمراض وكان الأحياء يلبسونها جلبا للعمر الطويل وللاحتفاظ بالأصدقاء فى حين كانت التميمة المصنوعة على شكل هلال تجلب السعادة والهناء العائلى (وكانت صورة الجعران أو التميمة المصنوعة على شكل الجعران توضع على صدور الموتى فى مصر القديمة أملا فى منحهم الخلود).

أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر الجزع العقيقى والزبرجد وجميع الأحجار الذهبية الصفراء ومنها العنبر والزمرد. فالجزع العقيقى لونه أحمر رمادى بخط أبيض من الداخل، ويوضع حول عنق المريض كقلادة فتقلل من حدة آلامه وتمنحه الشفاء، أما الزبرجد فهو حجر يصعب تمييزه عن الياقوت الأصفر وكان يلبسه القدماء كتميمة ضد الشر وخاصة إذا صيغ فى إطار ذهبى إذ كان يمنع الكوابيس أثناء النوم ويشحن لابسه بقوى خفية. أما العنبر فيجلب الحظ كما أنه يمنع العدوى بالأمراض إذا ما لمس الفم (لذلك كانت تصنع منه مباسم السجائر)، كما أن لبس عقد من حبات العنبر يشفى من مرض الحمرة والتهاب الغدد الدرقية وبعض أمراض الحنجرة.

٦- **برج العذراء:** أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر اليشب، حيث تُصنع منه التمائم وحليات الصدر، كما أن الفيروز له نفس الخاصية.

٧- **برج الميزان:** أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هى الأحجار الزرقاء مثل الياقوت الأزرق والفيروز وعين الهر (أو عين الشمس)، كما أن حجر موسى هو أفضل وأقوى ما تصنع منه التمائم لإكساب لابسه النجاح والتوفيق والصحة.

٨- **برج العقرب:** أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو أحجار

الزبرجد والعقيق الأحمر وحجر المغناطيس وكل الأحجار ذات اللون الأحمر.

٩- **برج القوس:** أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر الجمشت والياقوت الأزرق حيث يجلب الخير ويهدىء الأعصاب الثائرة وأمراض الرأس والصداع وآلام الأعصاب ويضاد تأثير تناول الكثير من الخمور كما يحفظ الحب بين العاشقين (وكذلك ثبت أن اللون البنفسجي إذا طليت به جدران مستشفيات الأمراض النفسية والعصبية يخفض من هياج المرضى كما أن تدليك جبهة المريض المتهيج بالياقوت الأزرق يزيل ثائرته ويكسبه هدوءا بدون استخدام أية عقاقير). وقد اعتبر قدماء المصريين أن الياقوت الأصفر إذا وضع داخل اطار من الذهب فهو تميمة واقية ضد الحسد والعين الشريرة، كما يجب ارتداؤه كخاتم فى أصبع اليد اليسرى فقط لدفع الحسد.

١٠ - **برج الجدى:** أكثر مايؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الياقوت والجزع الأسود وخاصة إذا ارتداه المسنون فيقيهم شر أمراض الشيخوخة.

١١ - **برج الدلو:** أكثر مايؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الياقوت والجزع الأسود.

١٢ - **برج الحوت:** أكثر مايؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر الجمشت والياقوت الأزرق.

كما لاحظ القدماء أن للمعادن المختلفة تأثيراً كبيراً على مواليد كل برج كالآتى:

برج الحمل: يؤثر معدن الحديد وعنصرا الكبريت والزرنيخ على مواليد هذا البرج، حيث إن من يرتدى حليات أو تمائم مصنوعة من هذه العناصر سوف

يتمتعون بصحة جيدة وينجحون فى أعمالهم.

برج الثور: يؤثر معدن النحاس على مواليد هذا البرج حيث إن من يرتدى حليات منه يناله الخير والحظ الكثير.

برج الجوزاء: يؤثر معدنا الفضة والزئبق على مواليد هذا البرج حيث ينجحون فى أعمالهم وتكون صحتهم جيدة إذا ارتدوا حليات من هذه المواد.

برج السرطان: يؤثر معدن الفضة بالصحة والخير على من يرتدى الحليات منه من مواليد هذا البرج.

برج الأسد: يؤثر معدن الذهب بالصحة والخير على كل من يرتدى حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج العذراء: يؤثر معدن الفضة بالصحة والخير على كل من يرتدى حليات منه من مواليد هذا البرج.

برج الميزان: يؤثر معدن النحاس بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدى حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج القوس: يؤثر معدن القصدير بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدى حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج الجدى: يؤثر معدن الرصاص والفحم بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدى حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج الدلو: يؤثر معدن الرصاص بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدى حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج الحوت: يؤثر معدن القصدير بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدى

حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج العقرب: يؤثر معدن الحديد بالصحة والحظ الكبير لمن يرتدى حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

الأحجار الكريمة والجواهر المستخدمة عند قدماء المصريين

الزمرد الشرقى (المصرى): القورندوم الأخضر	Green Corundum
العقيق اليمانى (نوع من السليكات)	Ajate
الجُمسه (الجمشت) : المرو الأزرق البنفسجى (نوع من السليكات)	Amethyst
بريل (زمرد):(سليكات الالومنيوم والبريليوم)	Beryl (Chrysoberyl)
ومنه : زمرد أخضر	Emerald
أكوامارين أزرق	Aquamarine
كالسيت (بللورات كربونات الكالسيوم)	Calcite
اللعل	Spinel
أوليفين	Olivine
العقيق الأبيض (نوع من السليكات)	
كارنيليان (نوع جيد من العقيق الأبيض) (مكونات من السليكات)	Carnelian
فلسبار (سليكات الالومنيوم والبوتاسيوم)	Feldspar

العقيق (حجر سيلان) (سليكات الالومنيوم والحديد)	
الهيماتيت (اكسيد الحديد)	Haematit
ايسلاند سبار (بللورات كربونات الكالسيوم)	
يشب (أحمر أو أصفر أو بنى) (سليكات)	Jasper
لازورد (سليكاتالالومنيوم والصوديوم مع كبريتيد الصوديوم)	Lapis Lazuli
حجر الظفر (الخرز اليمانى) (نوع من السليكات)	
اللؤلؤ (كربونات الكالسيوم المتبلورة)	Pearls
الزبرجد (سليكات الحديد والمنجنيز)	Peridot
الكوارتز (المرو).. (سيليكا متبلورة)	Quartz
العقيق النفرابى (المشطب) (نوع من السليكات)	
الفيروز (الفيروزج) (فوسفات الالومنيوم)	Turquoise
الياقوت الأبيض	
ماس (كربون متبلور)	Diamond
ياقوت أزرق	Zephir
ياقوت أكحل	
اوبسيديان	Obsidian
سربنتين	Serpentine
ديوريت أخضر	

البرفيرى	
ملاخيت	Malachite
السينيت	Cyanite
عين الهر (عين الشمس)	Opal (Cat's eye)
الزرقون	Zircon
عقيق أحمر	Carnelian
ياقوت أصفر	Topaz
تورمالين	Turmaline
ياقوت أحمر	Ruby
عقيق	Onyx
جزع عقيقى	
حجر المغناطيس	Magnetite
بجادى (مادنيج)	Garnet

أنواع الأحجار الكريمة

عنبر (كهرمان) (أصفر محمر أو بني) Amber

اناتاس (بني إلى أسود) Anatase (Ti O_2)

اندلوسيت (رمادى، أخضر، أصفرمخضر، بنى، قرنفلى أو أحمر بنفسجى)
Andalusite (Al_2 Si O_5)

اباتيت (أخضر، قرنفلى، أزرق، ارجوانى، بنفسجى، أو شفاف)

Apatite Ca_5 (F,Cl) $(PO_4)_3$

اكسنيت (بنى، أصفر بنى، بنفسجى) Axinite (Ca, Fe$)_7$ Al_4Be $(SiO_4)_8$

ازوريت (ازرق) Azurite (Cu Co_3. Cu $(OH)_2$

زبرجد Beryl Be_3 Al_2 $(SiO_3)_6$

وأنواعـــه:

زمرد (أخضر زمردى) Emerald

اكوامارين (أزرق مخضر) Aquamarine

زبرجد ذهبى (أصفر)

هليـــــــودور (أصفـــــر)	Heleodor
مرجانيت (قرنفلى الى وردى)	Morganet
جـــوشينيت (شـــــفاف)	Goshenite
بريللونيت (شفاف إلى اصفر باهت)	Beryllonite $Na\ Be\ PO_4$
برازيلينيت (اصفر إلى اخضر)	$Na_2\ Al_6\ P_4O_{10}(OH)8$ Brazilanite
كالســـــــــيت	Calcite $Ca\ CO_3$

أنواعـــه:

ساتين سبار (أبيض به حمره وزرقه وخضره)	Satin Spar
رخـــــــــام (مـــرقـــش أى منقـــط)	Marble
جـــــــزع مكسيكى (مزيـــن باطـــواق)	

كاستريت (حجر القصدير) (بنى، بنى محمر، أسود، أصفر)

Cassiterite

كلوراسيتروليت (أخضر به بياض)	Chlorastrolite
كروميت (أســـود إلى أســـود بنى)	Chromite (Fe, Cr) $\{(Cr, Fe)\ O_2\}_2$
كـريســـــوبريـــــل	Chrysoberyl Be $(Al0_2)_2$

ونوعاه:

كريسوليت (أخضر مصفر)	Chrysolite
عين الهـــــر (أخضـــــر)	Cat'seye

الكسـانـدريت (أخضر زمـردى فى ضــوء الشمس وأحمر فى الضــوء الصنــاعى)
Alexandrite

كوبلتيت (أبيض فضى به حمره أو سواد مخطط)	Cobaltite (CoAsS)
مـرجــــــان (بَسَـــــذْ)	Coral ($CaCO_3$)

ونوعاه:

مرجان نفيس أحمر (أحمر)

مرجان أسود (يسر) (أسود)

كريسوكوللا (أخضر وأزرق مخضر	Chrysocolla
كــورنـــــدوم (قـــورنـــــد)	Corundum

وانواعه :

ياقوت أحمر (وردى إلى أحمر أرجوانى)	Ruby
ســـفير (ياقـــــوت أزرق) (أزرق)	Sapphire

ســــفير أبيـــض (شـــــــفاف)

ســـفير ذهـــبى (أصفـــــــــر)

ســــفير قرنفـــــل (قـــرنفلى)

ســــفير أخضـــــر (أخضـــــر)

ســــفير أصفـــــر (أصفـــــر)

ســــفير بنفســــجى (بنفســــجى)

ســــفير نجــــــومى (نجــــومى)

ياقـــوت نجـــمى (نجـــومى)

سيانيت (أزرق فاتح إلى سماوى، أبيض رمادى، أخضر، بنى أوشفاف)

Cyanite ($Al_2 SiO_5$) ($Al_2 SiO_5$)

Danburite (Ca B_2 Si O_8) دانبوريت (شفـــاف أو أصـــفر)

داتوليت (أبيض مصفر، أخضر، بنى، مرقش)

Datolite Ca (B. OH) Si O_4

ماس (شفاف، أبيض، أزرق، أصفر، بنى، أخضر، أحمر، أزرق أو لون باهت)

Diamond

Dioptase (H_2 Cu SiO_4) ديوبتاس (أخضر زمردى)

Diopside Ca Mg $(Sio_3)_2$ ديوبسيد (أخضر أو أصفر)

وانواعه:

عادى (شفاف)

Violan شديد (أزرق)

Enstatite (Mg SiO_3) انستاتيت (ابيض، بنى، اخضر، اصفر أو اسود)

Hypersthene (Fe Mg SiO_3) هايبرستين (معتم)

ابيدوت (أخضر مصفر إلى أسود، بنى، أحمر)

Epiote Co_2 $(Al,Fe)_2$ (Al, OH) $(Si0_4)_3$

يوكلاس (أخضو فاتح، أزرق فاتح، شفاف)

Euclase Be (Al, OH) SiO_4

فلسبار — Feldspar

وانواعه:

أورثوكلاس (اصفر)	Orthoclase
ميكروكلين	Microcline $KAlSi_3 O_8$
ألبايت	Albite Na $(Al Si_3) O_3$
انورثيت	Anorthite $Ca Al_2 Si_2 O_8$
اوليجوكلاس	Oligoclase
لبراد وريت (رمادى به ألوان)	Labradorite
ادولاريا (شفاف)	Adularia
حجر القمر (أبيض)	Moonstone
حجر الأمازون (أخضر)	Amazonstone
حجر الشمس المرقش (أحمر)	Aventurine

فلـوريت (أصـفر، بـرتقـالى، أخضر، أزرق، أحمر، بنفسـجى، قرنفلى، بنى أو عـديم اللون أى شفاف) — Fluorite (Ca Fe)

بجادى — Garnet Ms $M_2 (Si O_4)_3$

وانواعه:

جروسيولار (أصفر، بنى، أخضر)	Grossular
هسونين (أصفر، بنى، أخـــــضر)	
يشم أفريقى (أصفر ، بنى، أخضر)	Jade Ca Al

بيـــــروب (أحمـــــر ياقـــوتى) Pyrope Mg Al

وأنواعه :

ماندیت (أحمر غامق إلى أسود)

كاربونسل (أحمر غامق إلى أسود)

رودوليت (أحمر وردى إلى أرجوانى) Fe Al

اندراديت (أصفر) Andradite Ca Fe

وأنواعه :

توبازوليت (أخضر) Topazolite

ديمونتويد (زمرد اورليان) (أخضر)

ميلانيت (أسود) Melamite

هيماتيت (حجر الدم) (أسود، أحمر مخطط)

Haematite (Fe_2 O_3)

ايوليت (أزرق معتم إلى صافى) Iolite Mg, Fe (Al SIo_4)

يشب (يشم) Jade

ونوعاه:

نفريت (أبيض إلى أخضر زمردى)

Nephrite Ca $(Mg, Fe)_3$ $(Si\ O_3)_4$

جادييت (أخضر داكن) Jadeite Na, Al $(Si\ O_3)_2$

سبج (كهرمان أسود) Jet

لازوليت (أزرق سماوى)

Lazulite (Fe, Mg) $Al_2 (OH)_2 (PO_4)_2$

لازورد (أزرق سماوى، أزرق داكن، أزرق برلين،أزرق مخضر) Lazurite

دهنج (أخضر زمردى، اخضر زهرى، أخضر مخطط)

ملاخيت Malachite $CuCo_3 . Cu (OH)_2$

مولدافيت Moldavite

ونوعاه :

تيكتيت (أخضر) Tektite

اوبسيديان (زجاج بركانى) (أسود، أحمر، بنى مخضر Obsidian

اوليفين (زبرجد زيتونى) Olivine

ونوعاه :

بيريدوت (زبرجد) (أخضر زيتونى) Peridot

كريسوتيل (أصفر إلى أصفر مخضر) Chrysotile

اوبال (حجر الشمس) Opal $SiO_2 . x H_2O$

وأنواعه :

اوبال ابيض (شفاف)

اوبال أسود (رمادى داكن، أزرق، أسود)

أوبال هارليكين Harlequin

أوبال ليخوسوس (أخضر) Lechosos

اوبال النار (جيراسول) (أصفر، أحمر) Girasol

اوبال القالب (أبيض، أزرق) Matrix

لؤلؤ Pearl

وأنواعه :

لؤلؤ كروى (أبيض، قرنفلى، أصفر، أحمر، أرجوانى أخضر أزرق، بنى، أسود)

لـؤلـؤ الباروك (أبيض، قـرنفلى، أصفـر، أحمر، ارجـوانى أخضر، أزرق، بنى، أسود) Baroque

لؤلؤ أزرار (أبيض قرنفلى، أصفر،أحمر، ارجوانى أخضر، أزرق، بنى، أسود) Button

لؤلؤ محبب (أبيض، قرنفلى، أصفر، أحمر، ارجوانى أخضر، أزرق، بنى، أسود) Blister

فيناكيت (شفاف، أصفر، أحمر) Phenakite $Be_2 SiO_4$

بريهنيت (أخضر، أخضر زيتى، أخضر مصفر) Prehnite $H_2 Ca Al_2 (SiO_4)_3$

حجر النار (مرقشيتا) و (بيريت) (أصفر، أسود، أخضر) Pyrite ($Fe S_2$) & Marcasite

مرو (كوارتز) Quartz $Si O_2$

وأنواعه :

أ) نوع متبلور :

بللور الصخر (شفاف) Rock crystal

Amethyst	جمشت (ارجواني، بنفسجي)
	مرو وردي (قرنفلي، أحمر وردي)
Plasma	بلازما (عقيق اخضر) (أخضر)
Bloodstone	حجر الدم (أخضر به بقع أحمر)
Fortified Agate	عقيق محصن (به شرائط)
Moss Agate	عقيق مطحلب (به شوائب نباتية)
Agate	عقيق (به زوايا منحوتة)
Eye Agate	عقيق عيني (خطوطه دائرية بها شكل عين)
Agatized wood	خشب عقيقي
Onyx	جزع (به خطوط افقية)
Sardonyx	جزع بقراني (مخطط أحمر ثم أبيض)
Jasper	يشب (معتم، أحمر، أصفر بني، أخضر داكن، أزرق رمادي)
Smoky quartz	مرو مدخن (بني مدخن)
Citrine quartz	مرو ليموني (أصفر)
Milky quartz	مرو لبني (أبيض)
	مرو ذهبي (ذهبي)
Siderite	سيدريت (أزرق برليني)
Aventurine quartz	مرو مرقش (أصفر، بني أخضر، أحمر)
Rutilated quartz	مرو روتيلي (به ابر خلابة من الروتيل)

عين النمر (بنى، أزرق أحمر، رمادى بنى)	Tiger's eye
عين الهر (أخضر)	Cat's eye

ب) نوع خفى التبلور:

عقيق أبيض (خلقدونى) (شفاف)	Chalcedony
عقيق أحمر (أحمر)	Carnelian
عقيق أخضر فاتح (أخضر محمر)	Chrysoprase
بريز (عقيق باهت الخضرة) (أخضر فاتح)	Prase
يشب موشح (مخطط)	Riband Iasper
يشب مصرى (أصفر بنى)	
رود ونيت (أحمر وردى ، قرنفلى)	Rhodonite Mn SiO_2
روتيل (بنى أحمر، أحمر أسود)	Rutile TiO_2
سبيوليت (ابيض، مصفر أو أخضر)	Sepiolite H_4 Mg_2 Si_3 O_{10}
ومنه نوع: مرشوم (رخفه البحر) (أبيض مصفر أو أخضر)	Meerschaum
سيربنتين (حجر الحية)	Serpentine H_4 Mg_3 Si_2 O_9

وأنواعه:

سيربنتين نفيس (أخضر أو أصفر)	
بوينيت (أخضر ويشبه اليشبJade)	Bowenite
ويليمسيت (أخضر أسود)	Williamsite
أخضر عتيق (مبرقش بالأخضر والأبيض)	Verdantique

سمتسونيت (أبيض، أصفر، أخضر أزرق)

Smithsonite Zn CO_3

صودااليت (سليكات مركبة) (أزرق داكن أشبه باللازورد — Sodalite

سفاليريت (شفاف، أصفر، أحمر، أخضر، أسود) — Sphalerite Zn S

لعل — Spinel Mg $(Al\ O_2)_2$

وأنواعه:

لعل ياقوتى (أحمر داكن)

ياقوت بلخش (أحمر وردى، قرنفلى) — Balas

ياقوت بهرمانى (أصفر، أحمر، برتقالى) — Rubicelle

ياقوت بنفسجى (بنفسجى، أرجوانى) — Almandine

سفيرين (أزرق) — Sapphirine

كلوروسبند (أخضر فاقع) — Clorospind

سبودومين — Spodumene Li Al (Si O2)2

ونوعاه

كونزيت (قرنفلى إلى ارجوانى فاتح — Kunzite

هيدينيت (اخضر مصفر إلى زمردى) — Hiddenite

ستوروليت (بنى أحمر) — Staurolite H Fe $Al_5\ Si_2\ O_{13}$

حجر الصابون (نوع من التلك) (ابيض مخضر أو محمر)

Steatite $H_2\ Mg_3\ Si_4\ O_{12}$

ومنه نوع:

اجمالماتوليت (أبيض رمادى، مخضر، بنى، أحمر) Agalmatolite

تومسونيت (أبيض، أحمر، أخضر، أصفر مبرقش) Thomsonite $2(Ca,Na)Al_2(SiO_4)_2 \cdot 5H_2O$

تيتانيت (أصفر، أخضر، بنى، رمادى) Titanite $CaTiSiO_5$

توباز (ياقوت أصفر) (أزرق فاتح، أخضر، بنفسجى، أحمر)

Topaz $Al_2(F, OH)_2 SiO_4$

ومنه نوع:

توباز نفيس (أصفر خمرى)

تورمالين Tourmaline $H_2O B_2 Si_4O_{21}$

وانواعه:

اشرويت (شفاف) Achroite

روبلليت (أحمر وردى) Rubellite

زمرد برازيلى (أخضر)

سفير برازيلى (أزرق)

بيردوت برازيلى (أخضر مصفر)

بيردوت سيلان (أصفر عسلى)

سيبيريت (بنفسجى) Siberite

انديكوليت (أزرق داكن) Indicolite

فيروز (فيروزج) (أزرق سماوى، أزرق مخضر) Turquoise

ونوعاه:

قالب الفيروز

اودو نتوليت (فيروز عضوى متحجر) Odontolite

فاريسيت (أخضر مزرق) Variscite $(AlBO_4 . 2H_2O)$

ومنه نوع: يوتاليت (أخضر مزرق) Utahlite

فيزوفيانيت (أصفر، أخضر بنى)

Vesuvianite Ca 6 ((OH $_2$F)),$AI_2(SiO_4)_5$

ونوعاه:

كيبرين (أزرق) Cyprine

كاليفورنيت (أخضر مدمج) Californite

ويلليميت (أصفر، أخضر، بنى محمر) Willemite $Zn_2 SiO_4$

اسباذشت (زركون أو زرقون) Zircon Zr SiO_4

وأنواعه:

ياقوت أكهب (زهره الياقوت) (أصفر، برتقالى، أحمر بنى)

Hyacinth

يارجون (رمادى (مدخن) Jargon

ماس ماتارا (شفاف) Matara

زرقون أزرق (أخضر، أزرق)

زويسيت Zoisite $Ca_2 AI_2$ (AI. OH) $(SiO_4)_2$

ومنه نوع:

ثوليت Thulite

الكواكب والنجوم تؤثر على صحة الانسان

اعتقد القدماء أن كل مولود على ظهر الأرض سواء كان ذكرا أم أنثى تسيطر على حياته منذ مولده وحتى مماته بعض الكواكب والنجوم بالنسبة لمركزها فى الأفق لحظة مولده وكذلك موضع كل منها للآخر وسرعة حركتها وانتقالها. وكان قدماء المصريين أول من درس بجدية حركة الكواكب والنجوم وتأثيرها على الانسان وصحته، ونقلها عنهم فى الشرق البابليون والآشوريون الذين توسعوا فى نشرها حتى الهند والصين كما انتقلت شمالا وغربا إلى الاغريق ومن ثم إلى الرومان.

وقد حرص المصريون القدماء على التطلع الى السماء من فوقهم والنظر فى الكواكب والنجوم ورصدها، وكان ذلك العمل من الوظائف الكبرى منذ عصور ما قبل الأسر والتى كان يتولاها الوزير أو كبير الكهنة فى مدينة عين شمس (هليوبوليس) حيث بنى بها مرصد كبير داخل برج عال حوالى ٥٠٠٠ ق.م. وبذلك عرفوا كثيرا من النجوم ومواقعها وخصائصها كما رسموا لها الخرائط بالنسبة لموقعها من برج السماء (ويظهر ذلك جليا فى المناظر التى رسموها فى سقف بعض المقابر والمعابد وأغطية التوابيت)، كما ميّزوا النجوم القطبية وأطلقوا عليها اسم «التى لا تفنى» واعتقدوا بأن روح الميت تسكنها لخلودها.

ووضع المصريون القدماء مؤلفات ضخمة فى نظام النجوم الثابتة وحركات القمر والدرارى الخمسة والتقاء الشمس والقمر واضاءتها وبمطلع الأفلاك، كما برعوا فى معرفة الرجوع الدورى للشمس والقمر والكواكب المختلفة. وعرفوا كذلك

كوكب عطـارد وأسموه «نجمة المساء» وكـوكب الزهرة وأسموه «نجمـة الصباح» وكـوكب المريخ وأسمـوه «حـورس الاحمر» وكـوكب المشترى وأسمـوه «النجم الثاقب» وكـوكب زحل وأسموه «حورس الثور». كـذلك عرفوا ورصدوا مجمـوعة الدب الأكبر واطلقوا عليها اسم «رِجْل أو فخذ الثـور»، مجموعة «العَوّاء» وصوروه على هيئة التمساح أو فرس النهر، مجموعة «الدجاجة» أو «صليب الشمال» ومثلوه كرجل منبسط الـذراعين ومجموعـة «الجبار» أو «الجوزاء» وصـوروه من كرجل يعدو وهـو ينظر خلفه من فوق منكبيـه، ومجموعة «ذات الكرسى» ومثلـوه برجل مادا ذراعيه، و«البجعـة» فى صوره رجل بذراعين مفتوحين، كما عرفـوا مجموعات «الحوت» و «الثريا» و «العقرب» و«التنين» وغيرها.

وقد قسم المصريون القدمـاء الابراج السماوية إلى ١٢ بـرجا تختلف عن البروج الحالية التى وضعها البـابليون وعددها ١٢ برجا أيضا، وقـد صوّر المصريون هذه البروج فى سقـوف بعض المقابـر حيث زينوا قبـواتها بأشكال النجـوم المألوفـة فى الدوائر الفلكيـة، ففى معبد دندره توجـد احدى هذه الـدوائر وتصور السماء وهي تموج بصور البروج المصرية فى أشكالها التقليدية وكـواكبها السيارة وما يليها من العلامات التى استُحدثت وأُضيفت للأسلوب المصرى بصور البروج الاثنى عشر ثم مناطق البروج الست والثلاثين.

كذلك عرف الكهنة المصريون السماء معرفة تطبيقيـة أتاحت لهم معرفة ساعات الاحتفالات الرسمية بدقـة كبيرة وكذلك تقسيم أوقات العبادة المختلفة، كما أمكنهم تحديد الجهـات الأصلية الأربع والتى نظمـوا بها توجيـه بناء ديـارهم ومنشآتهم الدينيـة، كما عرفـوا ظاهـرتى الخسوف والكسـوف، ولم يكن للمصريين القـدماء معـرفة كـافية بـالمذنبات حيث كـان ظهورهـا يعتبر من نذر الشـؤم، إلا أن بعض البرديات قد ذكرت مرور واحد من تلك المذنبات في عصر تحتمس الثالث (حوالى عام ١٤٥٠ ق.م) ويُظَن أنه كان مذنب هالى.

كما عرفوا نظرية تكور العالم، وأن النجوم ملتهبة، وأن النجم سيريوس (عند اليونانيين) أو سوبدت (عند المصريين) أو الشعرى اليمانية (عند العرب) يماثل الشمس فى تركيبها، وأن الشمس والقمر كرويان، وأن القمر مضاء بواسطة الشمس. كما حسبوا اليوم ابتداء من منتصف الليل إلى منتصف الليل الذى يليه، وكذلك تقسيم كل من النهار والليل الى ١٢ ساعة، وعرفوا أن الأرض كروية.

وفى عصور ما قبل التاريخ اعتمد المصريون القدماء فى تقسيم السنة على مجموعة من النجوم تسمى «الديكانات» كانوا يظنوها نجما واحدا ويظهر بوضوح فى ساعة معينة من ساعات الليل على تعاقب فترات عددها ٣٦ وكل فترة مدتها عشرة أيام وتقع في حزام استوائى يبدأ بنجم سيريوس، وكانت كل فترة من الأيام العشرة تحدد ببزوغ النجم التالى فى الأفق الشرقى قبل شروق الشمس. وقبل عصر الاسر لاحظ المصريون أن ظاهرة فيضان النيل منتظمة ولكن نظرا لعدم امكانهم تحديد بداية السنة اعتمادا على ملاحظة ارتفاع مياه الفيضان لذلك اتجهوا الى السماء فلاحظوا أن نجم سوبدت (سيريوسSirius) أول مجموعة النجوم المعروفة باسم الكلب الأكبر، يبزغ للحظة بسيطة فى الشرق تماما قبل شروق الشمس مباشرة (أى يتفق بشكل واضح مع اشراق النجم سيريوس، كما لاحظوا أن دوره هذا النجم تعادل تقريبا دوره الشمس فى عام، لذلك احتفلوا بيوم توافق شروق هذا النجم مع شروق الشمس واسموه عيد شروق سوبدت وبذلك اصبح هذا اليوم بداية للسنة الجديدة (وذلك مذكور في كتاب بيت الحياة وكذلك فى تقويم الملك رمسيس الثالث والمحفور على سور خارج معبده في مدينة هابو بالصعيد)، وكان هذان العيدان لا يتوافقان في يوم واحد إلا مرة واحدة كل ١٤٦٠ عام أى مرة كل فترة من فترات نجم سيريوس.

وبعد هذا الفيضان بأربعة شهور يعود مستوى نهر النيل الى مستواه الأصلى وبذلك تحددت السنة بثلاثة فصول بكل فصل أربعة شهور: فصل الفيضان

«آخِت»، وفصل انحسار المياه والزراعة «بيريت»، وفصل الحصاد «شيمو»، وحسب المصريون المدة ما بين شروق النجم سيريوس وعودة شروقه مرة أخرى فوجدوها ٣٦٥ وربع اليوم وكانت هذه هي السنة النجمية، في حين قسموا السنة المدنية إلى ١٢ شهرا كل منها ثلاثون يوما يضاف إليها خمسة أيام (أيام النسىء) حيث تقام فيها الأعياد. (وكان الأشوريون يتخبطون في محاولة ربط أوائل الشهور القمرية بأوائل الشهور المدنية لتكوين السنة لديهم مما أوقعهم في أخطاء كبيرة).

وكان الأطباء في تلك العصور القديمة في مصر يعلمون أن بعض الأمراض والتوعكات تتفشى موسميا، فالبعض منها يظهر خلال فصل بيريت والبعض الآخر في فصل شيمو. كذلك بلغت بهم الدقة في العلاج أن وصفوا تناول بعض العقاقير في الشهر الثالث أو الرابع من فصل بيريت في حين يُعطَى بعض آخر في الشهرين الأولين من هذا الفصل. وعلى النقيض من ذلك فقد كانت بعض التركيبات العلاجية مفيدة خلال فصل آخت أو بيريت أو شيمو مما يدل على أنهم عرفوا فائدة تناول العلاج في أوقات معينة بسبب تأثير الكواكب.

أما الاغريق القدماء فقد اعتقدوا -نقلا عن المصريين- بأن هناك صلة ما بين الكواكب السيارة والنجوم وبين حدوث المرض في الانسان ولذلك بنوا المعابد لآلهتهم والتي أطلقوا عليها أسماء الكواكب مثل معبد المشترى (Jupiter) ومعبد الزهرة (Venus) ومعبد الشمس (Apollo) وغيرها. كما أعتقد أن العالم وكل ما فيه من كواكب ونجوم وانسان وحيوان ونبات يكوّنون جميعا وحدة كاملة مكونة من جملة مواد مختلفة. وان كلاً منها تؤثر على الأخرى بحيث أصبح الانسان لا يمكنه أن يستغنى عن الحيوان أو النبات، كما أن الكثير من العناصر والمعادن يتركب منها جسم الانسان بنفس النسب عند الحيوان أوالنبات بالقياس الى حجمه مثل: الكالسيوم والحديد والصوديوم والبوتاسيوم والفوسفور والكربون والكبريت وغيرها.

كذلك نقل العرب من مصر القديمة ومن بلاد ما بين النهرين والاغريق كل ما يتعلق بحركة الكواكب والنجوم وتأثيرها على الصحة، وقد نما وترعرع علم النجوم أو التنجيم فى خلافة هارون الرشيد ببغداد وبرز فيه العالم والمترجم الطبى الكبير ثابت بن قره. كما اشتهر كذلك ابو معشر المتوفى عام ٨٣٢م بعد أن تعلّم من كتب الاغريق الكثير وألف فيه كتبا عديدة.

وقد نظر المصرى القديم الى السماء فرأى الشمس تظهر فى الصباح ثم تعبر السماء لتغيب ليلا ثم تعاود الظهور مرة أخرى فى الغد فظن أن الشمس كوكب يدور حول الأرض مثلها كمثل القمر وبقية الكواكب الأخرى التى برع فى رصدها، وأيد ذلك الرأى العالم السكندرى بطليموس الذى أعلن عام ١٤٠م فى مدينة الاسكندرية أن الأرض هى مركز الكون وتدور كل الكواكب حولها، إلى أن أثبت العالم البولندى كوبرنيكوس عام ١٥٤٣م أن النجوم ثابتة ظاهريا وأن الشمس هى المركز الذى تدور حوله الكواكب، وبعده بسبعين عاما عندما ابتكر العالم الايطالى جاليليو جاليلى تلسكوبه الكبير أثبت صحة أقوال كوبرنيكوس.

وتعد الشمس مركز الوجود لمجموعتها من كواكب وكويكبات واقمار ومذنبات وكلها تدور حولها فى مدارات بدون توقف وبسرعات مختلفة وعلى مسافات متباعدة. وتعد الشمس أقرب النجوم الى الأرض وترسل أشعة الضوء وطاقات هائلة بدونها لا تكون هناك حياة فى الأرض. وتسير الشمس بسرعة ١٢ ميلا فى الثانية فى اتجاه النجم اللامع «فيجا». والمعروف أن هناك دوره نشاط للشمس كل ١١ عاما يكون فيها أعلى نشاط للبقع الشمسية (وهى انفجارات هيدروجينية ترسل إلى الفضاء كميات هائلة اضافية من الطاقة والحرارة ومن الموجات الكهرومغناطيسية التى تؤثر على كل المخلوقات على الأرض بالاضافة إلى قطع وتشويش الاتصالات اللاسلكية فى كل أنحاء العالم). وعزى أطباء القرون الوسطى وإلى ما بعد عصر النهضة انتشار الأوبئة مثل الطاعون الى ظاهرة النشاط الشمسى

الزائد (حيث اجتاح العالم وباء الطاعون عام ١٣٤٨م، وكذلك عام ١٦٦٥م فى انجلترا، كما انتشرت كل ١١ عاما فى كل أوروبا أوبئة الطاعون و الدفتريا والكوليرا، وكذلك التيفود فى روسيا والحصبة الوبائية فى مدينة شيكاغو الامريكية).

وقد دلت الأبحاث فى اليابان والاتحاد السوفييتى على أن نسبة الزلال (الالبومين) فى الدم ثابتة عند الرجال ولكنها تتغير عند النساء تبعا للدورة الشهرية (الطمث)، وحدث فى عام ١٩٣٨ أن لوحظ وجود زيادة مفاجئة وغير طبيعية فى نسبة الزلال عند الجنسين خاصة وأن نشاط الشمس كان فى أوجه خلال تلك الفترة مما دل على أن الموجات الكهرومغناطيسية التى أتت من الفضاء بكميات أكثر من المعتاد قد غيرت من تركيب سوائل الجسم بعد أن أثرت على المجال المغناطيسى للأرض. كذلك أظهرت الأبحاث التى أجريت فى المصحات السوفييتية التى تقع على شاطىء البحر الأسود أعوام ١٩٥٦ و ١٩٥٧ حدوث انخفاض فى عدد الخلايا الليمفاوية فى الدم عند الجنسين أقل من معدلها الطبيعى وذلك أثناء النشاط الكبير للبقع الشمسية. كما حدث فى شهر مايو عام ١٩٥٩م ثلاثة انفجارات شمسية جبارة دخل على أثرها فى تلك المصحات أعداد كبيرة من الناس مصابين بأزمات قلبية حادة وذبحات صدرية.

كذلك اثبتت التجارب العلمية فى فرنسا أن هناك صلة قوية بين نشاط البقع الشمسية و حدوث هبوط فى القلب ناتج من جلطة فى أحد الشرايين الموصلة له (بسبب الاشعاعات القوية التى يرسلها النشاط الشمسى الزائد والتى تساعد على تكوين الجلطات القريبة من سطح الجلد تؤدى الى حدوث انسداد فى الشريان التاجى). وهذا يدل على أن الكثير من وظائف الجسم البشرى تحدث لها تغيرات كبيرة نتيجة لما تحدثه الاشعاعات الشمسية الزائدة من تغيير فى المجال المغناطيسى للأرض مؤثرة بدرجة كبيرة على الجهاز العصبى للانسان والذى يعتمد فى عمله

أصلا على نظام خاص من المنبهات الكهربائية الداخلية.

وقد ثبت من الدراسات التى أجريت فى ألمانيا والاتحاد السوفييتى أن هناك زيادة مفاجئة فى حوادث المرور فى اليوم التالى مباشرة للنشاط الشمسى من جراء الانفجارات التى حدثت في البقع الشمسية بسبب حدوث خلل فى رد الفعل لقائدى السيارات وبذلك زادت حوادث السيارات، كما دلت الأبحاث التى أجريت فى أحد المستشفيات الخاصة بالأمراض النفسية والعصبية بمدينة نيويورك على أن هناك زيادة فى التوتر العصبى والتهيج الهستيرى اثر حدوث نشاط زائد للبقع الشمسية.

وقد ظهر من الدراسات الفلكية أن زيادة تكوّن البقع الشمسية وانفجارها وتشويشها على الارسال اللاسلكى فى كل العالم يحدث عندما يكون كوكبان أو أكثر على استقامة واحدة فى اتجاه عمودى على الشمس أو على امتدادها (وأكثر هذه الكواكب تأثيرا هى المريخ والمشترى وزحل، حيث امكن بدراسة أماكنها ودورانها التنبؤ بحدوث النشاط المحتمل للبقع الشمسية قبل حدوثها نتيجة تغير فى المجال المغناطيسى للشمس، وهذا يبعث النشاط فى البقع الشمسية) وسبب تسميتها بالبقع لأنها تكون ذات درجة حرارة أقل من باقى سطح الشمس بعد انفجارها فتظهر من بعد كبقع داكنة اللون.

وكما أن الكواكب تؤثر على نشاط الشمس فهى تؤثر كذلك على الأرض وما عليها من أحياء إذ أنها أقرب إلى الأرض منها إلى الشمس (فيما عدا الكوكب عطارد الذى يعد أقرب الكواكب إلى الشمس). كذلك تم رصد وتسجيل اشارات لاسلكية قوية ومنتظمة وذات موجات طويلة وبعضها قصيرة وبقوة تبلغ مليون وات قادمة من كوكب المشترى والزهرة وزحل صادرة من ذرات رمالها وكل هذه الموجات تستقبلها الأرض بلا انقطاع وتؤثر على كل ما بها من أحياء.

كذلك ثبت علميا أن كل كوكب يسير فى الفضاء له ذيل كهرومغناطيسى وذلك

أثناء دورانــه حول الشمس، فكوكب الأرض لــه ذيل يبلغ طوله أكثــر من ٥ ملايين ميل. ويتاثر كل الأحياء على الأرض جزئيا بذيل الكواكب بعد تحركها مبتعدة. كذلك ترسل النجوم المكونة لمجرتنا (المسماة درب التبانة والتى تقع الشمس ومجموعتها قرب طرف منها) العديد من الاشعاعــات، ترسلها كل الوقت أو تصدرها بقوة كلما حدث تغير قوى في تكوين النجم أو عند انفجاره فى الفضاء اذ تتخلف عنه كمية هائلة من الطاقــة الكونية الكهــرومغناطيسيــة تنهمر على كل ما فى الكــون ومنها الأرض وبسرعة الضوء الكبيرة (ومقدارها ٣٠٠,٠٠٠ كليو متر/ ثانية).

وهذه الأشعة الكــونية المنهمرة على الأرض تشمل الأشعة الضــوئية المرئية لكل الأحياء وأنواع كثيرة من الموجات غير المرئية. فالانفجــارات الشمسية تعد نوعاً من الانفجارات النوويــة تنطلق منها جزيئات الفــا وبيتا واشعة جامــا (والأخيرة قوية للغايــة وتسير في الفضاء بسرعة كبيرة ويمكنها قتل كــافة الميكروبات والفطــريات التى تعلق بجسم الانسان والحيوان والنبات، وقد أمكن توليدها صناعيا من عنصر الكوبالت المشــع ٦٠ وتستخدم حاليا فى تعقيم العقاقير والمحاليل الوريدية والمحاقن البلاستيكية فى مصانع الأدوية وكــذلك الميكروبات التى تتفشى فى جسم الحيوانات التى يأكلهــا الانســان مثل الابقــار والــدواجن وغيرهــا أو داخل النبــاتــات المعــدة للاستهلاك أو للتصدير مثل الخضراوات أو الفاكهة).

كذلك يتأثــر جسم الانسان بالقوى الجاذبــة للموجات الكهرومغنــاطيسية التى تنظم حركة الكون كله حيث تصل قوة الجاذبية القادمة من قلب مجرتنا إلى اكثر من عشرة آلاف ضعف الطاقــة الكهرومغناطيسيــة التى تنبعث من باطن الارض تحت أقدامنا والتي مقدارها نصف جاوس.

كذلك كــان القمر منــذ آلاف السنين مركزا للعبــادة عند مختلف الشعــوب نظرا لتأثيره الواضح على الأرض وما عليها من أحياء، فقد اعتبر قدماء المصريين أن القمر

هو إلــه وظاهرة طبيعيــة وأطلقوا عليه اسم «اعح» ولكنــه لم يلعب دورا رئيسيا فى الديانة المصرية القديمة وان كانوا قد اعتقدوا فى إله على هيئة الصقر عينه اليمنى هى الشمس واليسرى هى القمر.

ويعد القمر أقرب الأجرام السماويــة إلى الأرض ويؤثر على كل الأحياء أكثر من أى جــرم سماوى آخر وذلك بصفــة شخصية. فــالقمر يعكس ضــوء الشمس فقط –بسبب عدم وجود ضوء خاص به– على هيئة حركات حيوية.. كما أنه يدور حول الأرض كل ٢٨ يومــا ونصف ويُعَد تابعــاً لها.ويظهر تأثير القمر واضحــا وجليا فى ظاهرة المد والجزر لمياه المحيطات والبحار وهــذا معروف للانسان منذ القدم ولكن لم يُعرف تأثيره على الانسان والحيوان والنبات إلا حديثا.

فقد لاحظ الانســان القديم وخــاصة الــرعاة منهم أن ظهــور مجموعــة النجوم المسماة «الحمل» (Aries) يتــوافق مع وقت الاخصاب عنــد الأغنام ولــذلك أطلق عليها هذا الاسم، كما لاحــظ المزارعون أن نمو النباتات يتــوافق مع مختلف مراحل ظهور أوجه القمر إذ كانت بعض الأوقات ملائمة لزراعة أنواع معينة من المحاصيل فى حين كــان بعضـها الآخــر غير ملائم، وبــذلك تــرسخت لديــه تقــاليد معينــة عن الفصول السنــوية وارتباطهــا بحركة القمــر والشمس. لذلك كان الملــوك والحكام القدامــى يأمرون فلكييهم بإعــلامهم يوميــا بالتغيرات التى تطرأ على تحركــات كل الأجرام السماويــة فى السماء لما فى ذلك من علاقــة وثيقة بــالمستقبل. أما لماذا تــؤثر النجوم البعيــدة على سلوك واخلاق وصحة البشر على الأرض بــالاضافة إلى كــافة الأحياء فذلك لأن الكون قد نشأ منذ الأزل من وحدة أولية واحدة ولذلك ترتبط كافة الكائنــات الحية بأصل واحــد والتأثير موجود وحــادث مهما بعدت المســافات بين الكواكب وحتى بين المجرات.

ولقد ارتبط علم التنجيم بــالطب منذ القــدم ولم يفترقا إلا منذ مــائتى عام فقط،

ولكن ظلت بعض التعبيرات والأوصــاف في القامـوس الطبى توحى بصلـة ذلك إلى الكواكب وتأثيراتها على الجسم.. فهناك تأثير كوكب المشترى وزحل وغيرهما وذلك عند تشخيص بعض الامراض العضوية، كما كان العشابون أو العطارون منذ آلاف السنين يعتقدون بأن هنـاك بعض الأعشاب تتأثر ببعض الكواكب السيـارة ولذلك يجب التعامـل مع الأمراض بالتـوافق بين النباتـات في أيام معينـة حيث يبلغ تأثير بعض هذه الكواكب قمته فيحدث التوافق الهارمونى بين الدواء والمرض.

وقد ثبت علميـا أن القمر يـؤثر بدرجـة واضحة وكبيرة على تصرفـات وسلوك الانســان، إذ ظهر مـن الأبحاث العـالميـة أن ظهور القمـر فى اكتمالـه يسبب لبعض الأشخـاص اضطرابـاً فى العقل يجعلهم أقرب إلى الجنـون وقد يسببـون لأنفسهم ولغيرهم أضرارا دون أن يـدروا ثم بعـد تغير وجــه القمـر يعـودون إلى طبيعتهم العاديـة، كذلك يـؤثر القمـر على النباتـات فى أوقات زراعتهـا وحصادها ومـواسم تلقيحها وكذلك على الحيوان فى أوقـات اخصابها، فكما أن القمر يجذب مياه البحار والمحيطـات فكذلك يـؤثر على الســوائل الموجـودة داخل جسم الإنسان والحيـوان والنبات (حيث يتغير تـركيب ومفعول السوائل فى البشر مثل الدم وافـرازات الغدد وغيرها، حيث ان جسم الانسان يتكون من حوالى ٧٠٪ ماء).

كـذلك ثبت للعلماء أن دورة الطمث الشهـريـة عند الانـاث تماثل طـول الشهـر القمرى، كما أن مدة الحمل هى ٢٧٣ يوما أى ما يعادل تسعة شهور قمرية، كما أن الكثير من الأمراض النفسية والعصبية تتفاقم عند تغير أوجه القمر والدليل على ذلك زيادة نسبة الجرائم خلال اكتمال القمر بدرا، كما أن الـرغبة الجنسية عند الانسان سواء أكان رجلا أم امرأة تتلازم قوة أو ضعفا بتغير أوجه القمر. كما ثبت علميا أن القمـر هو المسئـول الأول عن القـوة التى تتحكم في دوران الدم في جسم الانســان والحيـوان وكذلك في مـرور السوائل فى النبـاتات والاشجـار. كما أن الطيور تبـدأ

هجرتها عنـد اقتراب أو حلول فترة اكتمال القمر بـدرا وكذلك تتحـرك بعض انواع الاسماك طبقا لتغير أوجه القمر. ولذلك فـان الحركات الصادرة من القمر وتأثير ما يرسله من إشعـاعات معكوسة من الشمس والتى تتغير باستمرار تـؤثر على طباع وسلوك الانسان مثل التفكير والكلام والسير وحتى الصحة والمرض.

وبـالنسبة لتأثير القمـر وحركـة الكـواكب فيظهر ذلك جليـا وبدرجـة كبيرة فى ظاهـرة المد والجزر للمياه على الأرض ومـا لهذا من علاقة متـلازمة بين الظـواهر الطبيعية وغير الطبيعيـة (الميتافيزيقية) ولـذلك تعد جداول وخـرائط للمد والجزر لسنوات مقبلة طويلة عن طريق حســاب موقع القمر فى المستقبل. فالقمر من خلال دورانه حول الأرض يحدث مـوجة دائرية من الجاذبية تعمل على جذب كـافة المياه من فـوق سطح الأرض الى أعلى ومن الشرق إلى الغـرب فيحدث المد (وهـذه القـوة الجاذبة والتى تمتد من القطب الى القطـب الآخر تمر حول الأرض مثل الظل الخفى وتمتد كـذلك عبر الأراضـى بنفس القوة، اذ لوحظ أن المحارات البحـرية اذا وضـعت داخل صناديق فى أماكن صحراوية بعيدة تماما عن البحار تفتح قواقعها لتلقى هذا المد الخفى كلما حدث مد لمياه البحر. ولذلك فاذا كان هذا يحدث للمحارات من تأثير هـذه الظاهـرة فكم تكـون قوة التأثير الـذى تحدثه هـذه القـوى المغناطيسيـة على الانسـان؟

كذلك اعتقد الانســان منذ القدم بتأثير الشمس وما يتبعهـا من كواكب على حياة الانسـان وصـحته منذ ولادته وحتى مماته، لـذلك حاول جمع كافة ما أمكنه رصده من نجوم فى السماء فى مجمـوعات بعـد أن لاحظ أنها تعبر السماء عبر حزام نسبى ثـابت فى الفضاء حـول الأرض واطلق على هذا الحزام اسم «دائرة البروج الفلكيـة» (الزودياك Zodiac وعددها اثنتى عشرة مجموعة وحدد اسماءها ومواعيدها:

برج الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

برج الثور ٤/٢١ - ٥/٢٠

برج الجوزاء ٥/٢١ - ٦/٢٠

برج السرطان ٦/٢١ - ٧/٢٠

برج الاسد ٧/٢١ - ٨/٢٢

برج العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

برج الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

برج العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

برج القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

برج الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

برج الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

برج الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

كذلك ينقسم كل برج الى ١٢ منزلا. كذلك لوحظ أن توافق النجوم مع بعضها أو اختلاطها وأوضاع الكواكب مع بعضها البعض يؤثر على شخصية الانسان. فاذا ما صنع كوكب زاوية مع كوكب آخر أى يكون فى وضع المواجهة فيكون تأثير ذلك ضعيفا على الانسان بينما اذا كانت قيمة هذه الزاوية صفرا أى يكونان عند نقطة واحدة وهذا مايسمى وضع الاقتران- فيكون تأثير ذلك عنيفا. وقد حدث فى عام ١٩٦٣م أن أصبح كوكب أورانوس مع كوكب بلوتو فى وضع الاقتران (وهذا يحدث مرة كل ١١٥ سنة) فيكون كل شخص يولد فى ظل هذا الاقتران مؤهلا لأن يصبح زعيما يتمتع بقوة هائلة سواء للخير أو للشر.

كذلك يحدث كل بضعة سنوات– تطول أو تقصر– أن تكون عدة كواكب على خط واحد مع الشمس مما ينتج عنه تضاعف للقوة التأثيرية لجاذبية هذه الكواكب قد لا يحسها سكان الأرض ولكن تتأثر بها صحتهم وسلوكهم وشخصيتهم، أما بالنسبة لتأثير الموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من اقتران الكواكب مع بعضها والزاوية التى تكون بينها على الاتصالات اللاسلكية على الأرض، فقد ظهر من الأبحاث التى أجريت فى الولايات المتحدة أن التشويش يصل إلى أقصاه عندما تكون الزاوية بين الكوكبين ٩٠° أو ١٨٠° بالنسبة للشمس وهذا هو مايسمى بالوضع السيىء بينما يكون الإرسال أحسن ما يكون وضوحا اذا كانت الزاوية بين الكوكبين ٦٠°أو ١٢٠°.

ويدور القمر حول الأرض وحول دائرة البروج كل ٢٨ يوما ونصف (اذ يقضى يومين وربع يوم فى كل برج)، وخلال هذه الفترات فانها تعكس خواص وطاقات ونوعيات أجرام هذا البرج وكذلك بدرجة معينة للكوكب الذى يحكم هذا البرج. فاذا ما دخل القمر خلال تجواله واحتل برجا يتعارض مع البرج الذى وُلد فيه شخص ما، فانه يحس بعدم الراحة وبعض التوتر العصبى (ويبلغ أشده بعد ٢٦ ساعة من دخول هذا البرج) وبعد ٥٥ ساعة يخرج القمر من هذا البرج فيعود الشخص مرة أخرى إلى طبيعته الأولى.. وعلى ذلك فمن المدهش أن يزول الاكتئاب النفسى بتحرك موقع القمر. كما أنه إذا دخل القمر فى برج متعاطف مع برج الشخص يحس بالقوة والحيوية والنشاط والسعادة، وكذلك فاذا ما دخل القمر برج الحمل فان المريض يحس بتحسن كبير فى صحته بينما يحس السليم بزيادة فى ثقته بنفسه وبتفاؤل كبير مع الاحساس بالنشاط، اما اذا دخل القمر برج الثور فان الشخص العادى يحس بنشاط وصحة أكبر.

كذلك يؤثر القمر على مختلف أجزاء جسم الانسان بحسب دخوله فى برج معين

كالآتى:

برج الحمل : يؤثر على الرأس والمخ والوجه والفك الأعلى

برج الثور : يؤثر على الحنجرة والعنق والفك الأسفل

برج الجوزاء : يؤثر على اليدين والذراعين والرئتين والكتفين والجهاز العصبى

برج السرطان : يؤثر على المرىء والمعدة والثديين والرحم والكبد

برج الأسد : يؤثر على القلب والعمود الفقرى

برج العذراء : يؤثر على الأمعاء والكبد

برج الميزان : يؤثر على الكليتين وأسفل الظهر

برج العقرب : يؤثر على الاعضاء التناسلية والمسالك البولية

برج القوس : يؤثر على الردفين والفخذين والكبد

برج الجدى : يؤثر على الجلد والعظام والأسنان والركبتين

برج الدلو : يؤثر على الجهاز الدورى وأسفل الأرجل

برج الحوت : يؤثر على القدمين والاتزان

كذلك تؤثر باقى كواكب المجموعة الشمسية على الأحياء فى كوكب الأرض، فكوكب عطارد (Mercury) يعد أقرب الكواكب إلى الشمس يليه كوكب الزهرة (Venus)ثم كوكب الأرض ثم كوكب المريخ (Mars)ثم المشترى (Jupiter)ـ ويعد أكبر كواكب المجموعة الشمسية اذ يبلغ حجمه عشر حجم الشمس كما لاحظ العلماء أنه يعكس ضوءا أكثر مما يتلقاه من الشمس ولذلك يعد بمثابة نجم- ثم يأتى زحل (Saturn)بحلقاته الغامضة وكان يعد عند قدماء الفلكيين آخر كواكب المجموعة الشمسية، ثم تم اكتشاف كوكب آخر هو يورانس (Uranus)عام ١٨٨١م ثم

نبتيون (Neptune) عام ١٨٤٦م ثم بلوتو (Pluto) عام ١٩٣٠م.

وهكذا يتبين أن الارض ومن عليهـا من أحياء تتأثر بكل مـا فى السماء من أجرام سـواء بالصحـة أو بـالمرض، وهو وإن كـان معترفـا به فى الماضـى ثم أنكـره العلم الحديث إلا أن الاعتقاد بصحته أثبته العلماء حديثا.

علاج الأمراض بالحجامة

(Cupping)

يُعَد فن الحجامة (أى استخدام الكاسات مفرغة الهواء) من الممارسات القديمة جدا فى أماكن كثيرة من العالم. وهو نوع من العلاج يعطى المريض بمقتضاه الراحة من آلام أنسجته المحتقنة أو الملتهبة فى جسده. وبالرغم من أنه لا يلاقى شعبية كبيرة فى الدول المتقدمة علميا إلا أنه لا يزال يمارس مع بعض التعديلات فى الكثير من الدول النامية.

وقد عرف المصريون القدماء هذا النوع من العلاج ومارسوه بتوسع ونقله عنهم الكثير من الدول المجاورة حتى وصل إلى الصين. وقد ورد ذكر هذا الفن العلاجى فى بلاد الصين فى كتابات الطبيب الشهير كوهونج في القرن ٤ ق. م تحت اسم « طريقه القرن» مستخدما فى ذلك قرون بعض الحيوانات. كما كان هذا الفن يُمارَس بكثرة فى شبه القارة الهندية قديما. وكان المعالجون بهذا الفن فى الصين والهند يقطعون أطراف القرون المجوفة لبعض الحيوانات ثم يضعون الجزء الواسع منها على الجلد وبعدها يمصون بالفم بقوة من الطرف الضيق إلى أن يتم تفريغ الهواء بالقرن ثم يغلقون هذا الطرف بالإبهام مع الضغط بشدة على القرن. وهذا الاجراء يجعل الجلد وما تحته من أنسجة يُمتَص إلى أعلى داخل الفتحة الواسعة بالقرن فيحتقن بالدماء وتكرر عدة مرات فيحدث إحساس سريع نوعا ما بالراحة مع الشعور أحيانا ببعض الألم فى الأوعية الدموية المملوءة بالدم داخل القرن لبعض الوقت.

وبمرور السنين استُبدلت القـرون بكاسـات من الزجاج أو من البـامبو أو أوعية فخارية محروقة وصنعت من ثلاثـة مقاسات وكلها على شكل أجراس ولها فتحات من الجانبين. ثم اقتصرت صناعتها الان على الزجاج للأغراض التجارية ولها فتحة واحدة عـريضة ومن أسفل فقط. وكانت كـاسات البامبو تُعَـد من قطع من سيقان البـامبو الغليظ السميك بطـول من ٦-٨ سم وبعـرض من ٢-٤ وحـافة نهايـاتها مستـديرة لكيـلا تؤذى جلـد المريض وبحيث تحدث شفطا جيـدا. وتصنع الصين كاسات من الزجاج أصغر فى الطول وتختلف قليلا فى الشكل.

وطريقة استعمال هذه الكاسات الزجـاجية تبدأ بأن يغمس ممارسها قطعة من القطن أو من نبات طبى معين أو قطعـة من الورق الماص فى محلـول من الكحول ثم يشعلهـا وبعـدهــا يـدخلهـا وهى مشتعلـة بملقـط على شكل مقص داخل الكأس الزجاجى وبعد انطفاء الشعلـة يكون الهواء داخل الكأس ساخنا ثم يتأكد الممارس من أن حافة الكأس غير ساخنة جدا. بعدها يضـع فتحة الكأس على الجزء المتألم من جلد المريض ويضغـط عليها بشدة ويتركهـا لاصقة. (وأحيـانا يبلل حـافة الكأس بالكحـول ويشعل). وبعد فترة تتراوح بين ١٠ و ١٥ دقيقة تُـرفع الكأس من مكانها برفق. وخلال هذه المدة يُشفَط الجلد وجزء من الأنسجة بطريقة أوتوماتيكية داخل الكأس.. وتسمى هذه الطريقة بالحجامة الجافة .

وفى بعض الأحيان يقـوم المعالج بتشريط الجلد بحيث تظهر بعض قطـرات الدم من خلالها ثم يضـع الكأس السـاخنة فوقها ويتركها لفترة وبعـدها يحدث تورم فى هذه المنطقـة المشرطة وتمتلىء بـالدم. ثم تُـرفع الكأس وتُوضـع بعـض السوائل أو المراهم أو المسـاحيق القـابضـة والمطهـرة على الجروح.. وتسمى هـذه الطـريقـة بالحجامة الرطبة. وفى كلتا هاتين الطريقتين فإن المريض يحس بالراحة من آلامه فى هـذا الجزء من الجسم مع الإحسـاس أحيـانا بألم وقتى فى منطقـة الجرح. وتفيـد طريقيا الحجامـة فى إزالة الآلام الروماتزمية والام البطن وبعـض الأمراض المعدية

(الناتجة من البكتريا)، كما تمنح الراحة لمرضى الالتهاب الشعبى المزمن المصحوب ببلغم. ولا تُستخدم الحجامة مطلقا على بطن الحامل خشية الاجهاض.

كذلك عرف القدماء طريقة استخدام ديدان العلق الماصة للدم لاستخراجه من الأنسجة الدفينة بطريقة أحسن من الحجامة بمفردها. فهناك نوعان من هذه الديدان (Leeches):

١- العلق السام: ولها رؤوس كبيرة سوداءأو خضراء اللون ومغطاة بشعيرات وجلدها مخطط باللون اللازوردى الازرق، وهذه تسبب عند مصها للدم أوراما ونزيفا شديدا وقروحاً خبيثة واغماء.

٢- العلق النافع: وتُجمع من مجارى الأنهار حيث تعيش مع الضفادع وبعضها بلون الكبد (الأحمر القانى) أو تشبه الجراد أو مثل الحيات ذات الذنب أو صغيرة الحجم والرأس.

والعلق النافع عبارة عن ديدان حلقية اسطوانية أو مفلطحة قليلا وذات عقل ومقسمة إلى حلقات ثانوية. ولجسمها ممصان أمامى وخلفى لمص الدماء، وهى من النوع المسمى هيرودو (Hirudo). وتستوطن المياه العذبة فى المناطق الدافئة وبعضها يعيش فى البحار وأحيانا على البر ولها أسنان ثلاثية حادة فى الفم تغرزها فى الجلد فتُحدث ثلاثة ثقوب يخرج منها الدم فتمتصه الديدان وتفرز من لعابها انزيما هو Anticoagulin يمنع تجلط الدم وتخزنه فى أمعائها الوسطى. وطول العلق حوالى بوصتين.

وهذا العلق يوضع على الجروح بعد مرور ٢٤ ساعة على جمعها حيث يتم تغذيتها ببعض الدم ثم تُغسل بإسفنجة مبللة بالماء لضمان عدم تلويثها لأنسجة الجسم النازفة. ثم يُطهّر موضع الجرح بالبوراكس ويُدلّك حتى يحتقن المكان ثم تُغمر الديدان فى ماء نقى لتنظيفها ثم تُوضع على الجرح (أو تُترك لتغرس أسنانها فى الجلد فتُحدث الجروح). وعندما يمتلىء جسم العلقة بالدم يُلقَى عليها بعض من

مسحوق البـوراكس أو الملح لإرغامهـا على ترك الجرح وبعدهـا توضع الكـاسات الزجاجية فوق موقع النزف لامتصاص المزيد من الدماء. وبعد فترة ترفع الكاسات وتوضع بعض المواد القـابضة على الجرح لايقاف النـزيف. وتفيد هذه الطـريقة فى علاج بعض الأمـراض الجلدية مثل الصـدفية والإكـزيما والكلف والنمش وغيرها، كما تزيل بعض الآلام من الظهـر أو الصدر وتخفض من ضغط الدم العـالى. (وقد ذكر الطبيب الشـهير ابن سينا العلق ووصف طريقة استعماله فى كتابه «القانون» فى الطب).

أما الطبيب الأنـدلسى الشهير أبو القاسم الزهـراوى فقد ذكر طريقـة استخدام العلق فى كتابـه الشهير «التصريف»: «يفيد استخدام العلق عندمـا لايمكن استخدام الحجامـة بالكاسات مثل صغـر مساحة المنطقـة المراد علاجها كالشفـاه واللثة أو كبعض الأعضاء قليلة اللحم مثل الأنف. وتُستَخرَج العلق من مصـادر المياه العذبة ثم توضع فى ماء نقى لمدة يوم لتجويعها ثم يُغسل الموقع المريض من الجسم ويُدلَك حتى تحتقن وبعـدهـا تُوضع العلقـة وتُترك لتمص الـدم قدر امكـانها ثم تُـوضع الكاسات بدلها فى نفس المكان ثم تُـرفَع ويُغسَل مكانها بالخل ثم بالماء. وإذا استمر النزيف فيوضع عليه ماء بـارد أو زاج أو مواد قابضة مثل مسحوق المر أو الملح أو الرماد.

الزار والذكر وعلاجهما لبعض الأمراض المستعصية

أحس المصريون القدماء بوجـود الأرواح الشريرة الموجودة حول الإنسـان، ولو أن الإنسـان العـادى لايراهـا ولكن بعض الأشخاص ذوى مـوهبة الجلاء البصرى والسمعى يمكنهم التعـامل معهم، وهـذه القـوى الخفية يمكنهـا أن تستحـوذ على شخصية الإنسان وتسيطـر على كل حركاته وتصرفاتـه بحيث تغيرها وتخلق منه شخصـا مغـايـرا لطبيعته الأصليـة كما أنها تسيطـر على بعض وظـائف جسـده العصبيـة والحركية فينتج عنهـا شلل فى كل أو بعض الأجـزاء وتفقده الحركـة أو النطق أو السمع أو حتى العقل فتنسيه اسمه وعمله وأهله مسببة له حالة من فقدان الذاكرة والذهول وتلاشى العقل فيهجر بيته مرتديا الأسمال البالية لا يبالى إن أكل أو شرب، كما تظل هذه الروح الشريرة تحاول ارغامه على عمل الكثير من التصرفات التى يراهـا الاخرون ضربا من الجنون ويظـل يتحدث إلى نفسه ويلوح بيـديه كمن يبعد عنـه أشباحاً لا يـراها أحد سواه وهى حقيقـة عنده إذ إنه بعـد أن مسه الجان الشرير يمكنه أن يرى هذا الجان ويسمعه ويطيعه مرغما فى كل شىء وهو مسلوب الإرادة وكثيرا ما يصرخ فى الجان ليبعد عنه ويفك أسره ولكن هيهات. وهكذا ظهرت فئة المجاذيب أو المهابيل ترتـدى الأسمال هائمة على وجهها فى القرى والمدن ويتبرك بهم النـاس فى الكثير من الأحيان ويقيمـون لهم الأضرحة بعـد وفاتهم، كما نـراهم يرتادون أماكن العبادة أو ينزوون فى الأماكن المهجورة.

لذلك لجأ المصرى القديم إلى رجل الديـن أو الكاهن فى معبده لكى يستطيع بعلمه ودينه ومعـرفته لطرق السيطرة والتعـامل مع هذه الأرواح الشريرة أن يبعـد هذه القوى الخفيـة الضارة عنه، وغـالبا ما يكـون رجل الدين هـذا لديه مـوهبة الجلاء البصرى والسمعى فيرى ويسمع هـذه الأرواح أو الجان ويمكنـــه ببعض التمارين والقراءات الدينيـة والأدعية أن يتعامل مع الجان العلوى الصـالح لطرد هذا الجان السفلى الضار فيطـرد هذا المس من جسـد الإنسان (وهو مـا يطلق عليه العـامة.. الأسياد) إمـا عن طريق الأمر الصـادر منه إلى ملك من ملوك الجان العلـوى فيطرد هذا الجان السفلى الشرير أو عن طـريق حرقه فى حالة رفضـه ترك ومغادرة جسم المريض الذى أحدث الأمراض المستعصى عـلاجها عن طريق الطب العلمى المتاح فى ذلك الوقت. وكـان الكاهن المصرى القـدم يُعِد حفلا راقصـا موسيقيا لعمليـة طرد الروح الشريرة، فكان يوقد بعض أنواع البخور (مثل اللبان الذكر وغيره) ويضـعها فى موقد فى منتصف الغرفة بالمعبـد أو فى ساحته أو فى منزل المريض إذا كان موسرا ويأتى بالمريض الممسوس فيجعله يرتدى ثـوبا طويلا أبيض اللون ويبدأ الكاهن فى إنشـاد بعض التراتيل والأدعيـة بمصاحبة بعض المغنيين أو المغنيات الذيـن يدقون بالدفوف والطبـول والصاجات ويردون عليه بغناء بعض المقـاطع الغنائية ثم يظل المريض يدور حول هذا الموقد وهو يتمايل برأسه وجسمه ذات اليمين وذات اليسار فترة من الزمن حتى يقع على الأرض مغشيـا عليه. وهنا تتـوقف الموسيقى والغناء ويدنو الكاهن من المريض ويكلمه فى أذنه ويسمع ما يتفوه به الجان المستحوذ عليه الذى يطلب بعض الأضحية والقرابين لكى يترك جسد الشخص كترضية له. فيقوم الكاهن باحضـار هذه الأضحية وهى فى الغالب بعض الدواجن مثل الحمام أو الفراخ أو أحيانـا بعض الأرانب أو الخراف أو حتى العجول فيقـوم الكاهن بـذبحها تحت قدم الشخص الممســوس ويلطخ بدمهـا أطرافه وثيـابه وبعـدها يترك الجان جسم المريض ويقوم سليما معافى (ولكنه لا يدرك أو يحس بما حدث له أثناء اغماءته).

وأحيـانا كثيرة يـرفض الجان الشريـر أن يترك جسم المريض حتى بعد تقـديم

الاضحية وهنا يأمره الكاهن بترك الجسد وإلا احـرقه وكثيرا ما يقاوم هذا التهديد ويتشبث بالعناد فيقوم الكاهن باستدعاء بعض ملوك الجان القوية والتى تجبر هذا الجان الشرير على تـرك الجسم بالقـوة وأحيانا كثيرة تحرقـه داخل الجسـم فيحس المريض بعدها بالراحة والعافية.

وفى العصر الحديث لاتـزال هـذه العـادة المتـوارثـة فى وجـدان الشعب المصرى مـوجـودة وتمارس فى الكثير من القرى والمدن ويعتقـد فى فـائدتها الفقير والغنى.. الجاهل و المتعلم بسبب تخلصـه من أضرار هـذه الأرواح الشريـرة التى لا يعترف بـوجودهـا الطب الحديث ويعالجهـا ببعض المهدئات أو أحيـانا ببعض الجلسـات الكهـربـائية (والتى فى حقيقـة الأمـر تطـرد هذه الـروح رغم عـدم اعتراف الطب بوجـودها). فهنـاك العديـد من هذه الفـرق الموسيقية التى تتـواجد فى مصر والتى تخصصت فى إقامة هذه الحفلات لطرد الأرواح.

وتقود هـذه الفرقـة منشدة رئيسيـة تسمى كوديـة الزار حيـث تقوم بـالدور الرئيسى فى الغنـاء وتغنى وتردد بعض المقـاطع بعض النسوة أو الرجـال حاملين الدفـوف والصاجـات والطبول ويطلقون البخـور ويقوم الـرجال والنسـاء الذين يعانون من بعض الاضطرابات العصبية بالرقص متمايلين لليمين واليسار (أو كما يطلق عليـه العامـة التفقير) ويظلون كـذلك حتى يخر واحـد على الأرض صارخـا ومغشيا عليه دليلاً على ظهور الجان الذى يلبسه وتبدأ مرحلة المباحثات والمناقشات لترك الجسم.

وهكذا أصبح الزار وطقوسه أحد الـوسائل الممكنة التى يلجأ إليها بعض الناس للخـلاص من مشاكلهم التى لم يستطـع الطب الحديث أن يحلها، وكثيرا مـا ينجح الـزار فى عـلاج بعض الأمـراض المتسعصيـة مثل الصرع وازدواج الشخصيـة أو الجنون الـوقتى أو الدائم وغيرها. فـالجان السفلى الشرير يدخل فى هـالة الشخص التى بها خلل ويسيطر عـن طريقها على كل أحـوال الشخص وطباثعـه وشخصيته

وتعامـلاته، فقد يلبس جـان ذكر فى جسد أنثى سـواء كانت متزوجـة أو لا ويقوم بمنعها من الزواج أو حتى تهجر زوجها رغما عنهـا، كما قد تعشق جنية أنثى شابا أو رجلا وتمنعـه من الزواج أو تجعلـه يطلق زوجته بـدون سبب. كذلك قـد يجعل الجان الشخص الممسوس يغلق عليه حجـرته ولا يفارقها أبـدا منزويا عن المجتمع والأهل.

كذلك لكل نـوع من الجان أنواع من البخـور تجذبه وتجعلـه يحضر ويظهر لمن أشعلـه وطلبـه. فمنها ذو الـرائحـة الحلـوة الزكيـة مثل العـود والمسك والجاوى والصندل وغيرها حيث يجذب الجان العلـوى الصالح بينما اللبان الذكـر والكزبرة تجذب نوعـا اخر من الجان السفلى غير الضـار، وهنـاك أنواع كريهه الـرائحة مثل الحلتيت والمقل الأزرق تجذب الجان السفلى الضـار. كما أن هناك بذور عين العفريت تطرد الجان السفلى عند احراقها.

أما الذكر فهو أيضا من الموروثات المصرية القديمة حيث كان الداخلون فى المعابد يشتركون فى الاحتفال بعيد الاله المقدس فى مـدينتهم بالتمايل ناحية اليمين واليسار مع دقات الطبـول والدفوف والصـاجات خلف منشد لبعض التراتيل الـدينية التى تدعو الرب إلى إكساب الناس الصحة والسعادة وعلاجهم من أمراضـهم. ومن أمثلة هذه الاحتفـالات التى كانت تقام فى مدينـة هليوبوليس (عين شمس) لـلإله رع وفى مدينة ابيدوس للإله أوزوريس وفى مدينـة طيبة للاله امون وغيرها حيث كانت تقم الموالـد السنويـة احتفالا بهذا المعبـود المقـدس. ولما دخل الإسلام مصر ظلت هـذه الموالد تقام بمناسبة وفاة أفراد عائلـة وأحفاد الرسول الكريم حيث تلقى الأناشيد الدينية أو الأوراد ويظل الرجال أو النساء يفقرون على أنغام الموسيقى طوال الليل. وهـذه الحركات تـريح بعض المرضى من تأثير الأرواح الخفية عليهم إذ أن الايـات القرانية تطرد الجان السفلى من أجساد الممسوسـين فتزول أمراضـهم.

والملاحظ أن هنـاك علاقـة وتماثلاً فى أسلـوب استخـدام الموسيقى والأناشيـد

وحـركات التمايل أثنـاء أداء حفل الـزار وحضرة الذكـر. فـالذكـر يتضمن بشكل رئيسى إنشاد بعض الأوراد الصوفية وعـزف بعض الألحان الصوفية وايقاعاتها مستخـدمـة بعض الالات الموسيقيـة المنـاسبـة مثل النـاى والطبـول والـدفـوف والصـاجات والشخـاليل. فهـذه الأناشيـد التى يقـوم المنشد بغنـائهـا ويرددهـا المشتركـون فى حضرة الذكـر من ورائه هى مـدح في اللـه الخالق سبحـانه وتعـالى واستعطـافا لـه لإسباغ رحمتـه الـواسعة على الحاضرين كما تشمل الصـلاة على رسولـه الكريم. فإنشاد هـذه القصائد المدحيـة ينعش الروح الإسلاميـة السليمة ويزيـد من روحانيتها فتتطهـر من شوائبهـا كما أنها تشفى المريض والملموس من الجان الضار الخبيـث. فدخول المريـض فى حلقة الـذكر وتمايله المنتظـم على دقات الموسيقى وترديـده للأوراد والمدح خير طارد للجـان للشرير المؤذى الـذى يفر من هذه الأوراد التى تجلب الجان العلـوى الصالح الـذى يطرد هـذه الأرواح الشريرة. وبالتالى تتكـون للمتردد مناعة طبيعية ذات قـوة روحانية لا يقربـه أى جان شرير وبالتدريج يصبح قادرا فى المستقبل على إنقاذ الملموسين وعلاجهم من مس الجان.

كذلك فعزف الموسيقى والألحان التوقيعية وغنـاء بعض الأناشيد فى حفل الزار هو عبارة عن قصائد مدح وافتخار بالجان وملوكه للجان اللامس للمريض بحيث يرجـونه ويستعطفـونه للرضـا عن الملموس، فإذا صـادف أن وافق لحن من هذه الالحان للجـان اللامس فإنـه يظهر واضحـا عليه وينطق/بما يـريد لكى يتركـه أو يريحه مـن أمراضه التى سببهـا له وذلك حسـب شروط معينة من تقديـم أضحية محددة (والمعروف أن الجان كـانت تسمع وتطرب للنبى داود عليه السلام عنـدما كان يرتل مزاميزه الدينية فى مدح الخالق).

المراجع الأجنبية:

1- AIKMAN, Lunelle; Nature's Healing Arts, from folk medicine to modern drugs, National Geographic Society, U. S. A.

2- Appel, Louis; Amer Perfume Cosmer, Cosmet 1968

3- ARNOLD, W.; Arch. Exptl. Path. Pharm.,1927

4- BANNERMAN, R.H.; Traditional Medicine in Modern Health Care Services, WHO, Geneva1980.

5- BANNERMAN, R.H.; Acupuncture, 1979, Switzerland.

6- BANNERMAN, R.H.O. and CUMMINS, A.; Indigenous Systems of Medicine, WHO, Geneva1975.

7- BANNERMAN, R.H.; Alternative Medicine, Switzerland1980.

8- BASSIN, T.; Soap, Perfume. Cosmet.,1975.

9- BOYD,E. M. et al.; Am. J. Medi. Sci.,1946.

10- DASH,V.B. and KASHYAP,V.L.; Basic Principles of Ayurveda, Concept. Publ. Co. , New Delhi,1980.

11- DEBELMAS, A. M. et al.; Plant Med. Phytother.1967.

12- GATTEFOSSE, R.M. and H.M.; perf. and Ess. oil Rec.,1954.

13- GATTI and CAYOLA ; ibid1931.

14- GUENTHER, E. ;The Oils, VII vols.

15- HARLEY, G.W.; Native African Medicine, Harvard Univ. Press.1941.

16- IMPERATO, P.J.; African Folk Medicine, York Press, Baltimore 1977.

17- IRVINE, F.R.; Botany and Medicine in west Africa, Ibadan Univ. Press,1955.

18- JANISTYN. H.; Amer. Perfumer,1961.

19- Katz, A. E.; Spice Mill,1946.

20- KREIG, M.B.; Green Medicine, Harrap, London1977.

21- LAMBO, J.O.; The Healing Power of Herbs, Univ. of IFE press, Nigeria1979.

22- MaCLEAN, Una ; Magical Medicine, Harmondsowrth1971.

23- MAKHUBA, L. P. ; The Traditional Healer, Univ. Botsowana & Swaziland Press, Kwaluseni, Swaziland1978.

24- MEER, G., et al ; Am. Perfumer Aromat.,1960.

25- SAID, Hakim Mohamed ; Medicine in china, Hamdard Foundation, Pakistan1982.

26- SOFOWARA, Abayomi ; Medical Plants & Traditional Medicine in Africa, Avon, England1982.

27- SWAIN, T. ; Plants in the Development of Modern Medicine,

Harvard Univ. Press, USA1972.

28- THOMSON, W.A.R. and BLACK, A. & C. ; Herbs that Heal, London1976.

29- Tisserand, R. : Aromatherapy, London1977.

30- UDUPA, K.N. ; The Ayurvedic System of Medicine in India, WHO, Geneva1975.

31- WRIGHT, R. H. ; J. Appl. Chem.1954.

32- Traditional Medical Therapy, Univ. of Lagos1973.

33- The Promotion and Development of Traditional Medicine, WHO Technical Report, Series No.622.

فهرس الطب الشرعي

علاج الأمراض بالمغناطيسية.

الكواكب والنجوم تؤثر على صحة الإنسان.

أسرار الطاقة الحيوية بجسم الإنسان وطرق علاجها.

تشخيص الأمراض وعلاجها بالبندول.

الانفعالات النفسية وعلاقتها بالأمراض.

الأحجار الكريمة وعلاقتها بصحة الإنسان.

